

أَعْلَامُ الدِّينِ

فِي صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

تأليف

الشيخ الجليل الحسن بن أبي الحسن الديلمي

من أعلام القدر الثامن الهجري

تتبعاً

بمطبعة دار الكتب العلمية بيروت

BOBST LIBRARY



3 1142 01506 1222



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**



AM 0001633 Code I-AR-89-930188

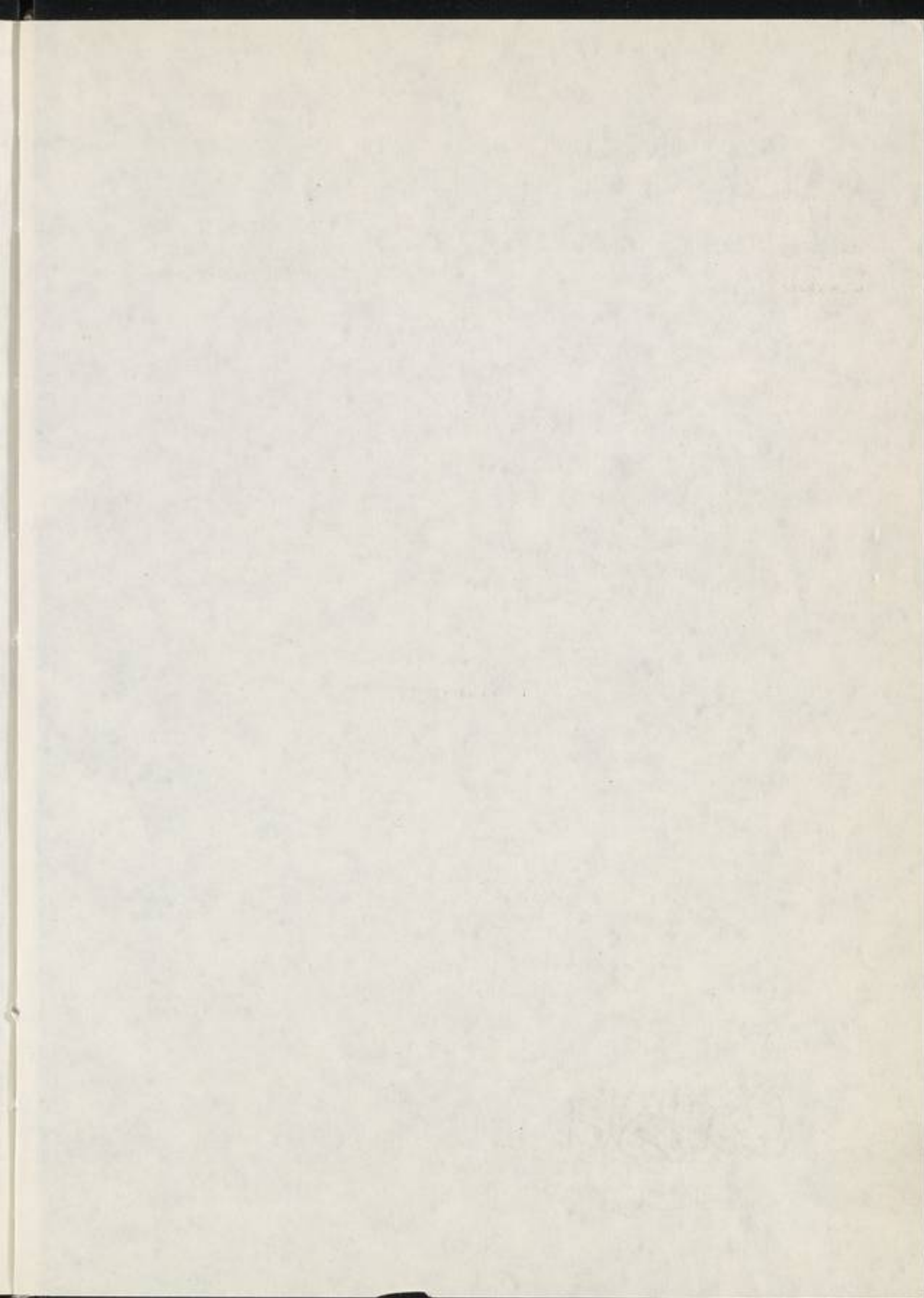
29 NEW YORK UNIVERSITY





أَعْلَامُ الدِّينِ

فِي صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ



Daylamī, al-Ḥasan ibn Muḥammad.

/A'lam al-dīn fī ṣifāt al-mu'minīn /



۳۹

سلسلة مصادر بحار الأنوار - ٥

أَعْلَامُ الدِّينِ

فِي صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

تأليف

الشيخ الجليل الحسن بن أبي الحسن الديلمي

من أعلام القدر الثامن الهجري

تحقيق

مؤنسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

BP
136
. 48
.D45
1988
C. 1

الكتاب:	أعلام الدين في صفات المؤمنين
المؤلف:	الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي
تحقيق ونشر:	مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث- قم المشرفة
الطبعة:	الأولى- صفر ١٤٠٨ هـ. ق.
المطبعة:	المهدية- قم
الكتيبة:	٢٠٠٠ نسخة
السعر:	١٣٠٠ ريال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
لمؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث
قم - صفائية - ممتاز - پلاك ۷۳۷ - ص . ب ۹۹۶ / ۳۷۱۸۵ - هاتف ۲۳۴۵۶

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد:

فإنّ الإسلام دين الله الخاتم، وشريعته الأخيرة للبشرية جمعاء في كافة أقطارها، على مدى عصورها وأزمانها، وقد جاء هذا الدين لينقذ البشرية من الجهل، ويُخرجها من ظلماته إلى نور العلم والهدى، فكان الحثُّ على العلم وبيان قيمة العلماء من المعالم البارزة في القرآن الكريم وكلام أئمة الدين.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يزيد على ٧٥٠ آية في العلم ومشتقاته، من مدح العلماء، وحثِّ على طلب العلم، وبيان لأهمية العلم في حياة الإنسان، ويكفيك منها قوله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^(١) وقوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(٢) أمّا ما أُثّر عن النبي الأكرم وأهل بيته الطاهرين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - في هذا الباب فهو أكثر من أن يُحصّر، وما على طالبه إلا أن يمدّ يده إلى أقرب كتاب حديثي إليه فسيجد

(١) الزمر ٣٩: ٩.

(٢) فاطر ٣٥: ٢٨.

فيه فصلاً بل فصلاً في الإشادة بالعلم والعلماء، وسيمرّ عليك في أثناء هذا الكتاب من ذلك الشيء الكثير.

هذا في اهتمام قادة الإسلام بالعلم بجميع شعبه وفنونه.
أما علم الحديث الشريف فهو علم إسلامي بحت نشأ ونما وآتى أكله ليحفظ لنا أقوال المعصومين عليهم السلام التي هي بيان وتفسير للقرآن الكريم، وهدى إلى سعادة الدنيا والآخرة، فيها جميع ما يحتاجه الإنسان لتكميل نفسه وعمارة دنياه وسعادة أخراه.

ولهذا العلم الشريف في المكتبة الإسلامية سهم كبير ومكان عال، فالعلوم الأخرى من تفسير وفقه وعقائد... تعتمد عليه وتستمد منه، فهو المصدر الأول للمفسر والفقير والمتكلم والعارف...

وهو علم تميّز به الأمة الإسلامية عن بقية الأمم، حيث حفظ هذا العلم الشريف جميع كلام النبي الأكرم وآل بيته الطاهرين وإخبارهم عن الله تعالى وما يتعلق بسيرهم وحياتهم، وحفظ لنا - إضافة إلى هذا - الصحيح من كلام الأنبياء السابقين عليهم السلام... ممّا لا نجده عند أتباع الديانات الأخرى.
وقد أتعب علماء المسلمين أنفسهم في نقل الحديث الشريف وحفظ أسانيده، ووضعوا له علماً مستقلاً يضبط أصوله وفروعه أسموه علم دراية الحديث. وكان أن نبغ عباقرة ثقات حفظوا هذا العلم للأمة، وكان منهم من يحفظ مئات الألوف من الأحاديث بأسانيدها، ودونوا الكتب المهمة الضخمة فيه، فوصلت إلينا مكتبة فاخرة من كتب الحديث الشريف.

من هذه الكتب التي وصلت إلى أيدينا كتاب «أعلام الدين» وهو كتاب جامع فيه طائفة مفيدة قيمة من الحديث الشريف، وقد بناه مؤلفه على أبواب وفصول، ذكر في كلّ باب وفصل منها مجموعة من الأحاديث الشريفة. وإليك عرضاً موجزاً للكتاب، وهو عرض مختصر لا يغني عن مطالعة الكتاب والاستفادة من غرر أحاديثه الكريمة.

بدأ المؤلف كتابه بفصل في المؤمن وما خصّه الله وحباه من كريم لطفه

وجزيل منته وإحسانه، وأنَّ التارك للدنيا الزاهد فيها مثله كمثل الشمعة التي تحرق نفسها لتضيء الدرب للآخرين.

وأُتبعه بفصل عن الدليل على حدوث الإنسان وإثبات محدثه، استدل فيه بدليل الخلقه وغيره من الأدلة على إثبات الخالق تعالى، وقرَّع عليه وجوب الشكر على النعمة، وفسَّر الشكر بأنه الاعتراف بالنعمة مع تعظيم منعمها، ومن أولى من الله تعالى بالشكر على نعمه الوافرة؟!!

ثم ساق لنا كتاب (البرهان على ثبوت الايمان) لأبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبي، وهذا من مميزات الكتاب حيث حفظ لنا نسخة من هذا الكتاب الذي تخلو فهارس المكتبات المخطوطة - في حدود اطلاعنا - عن نسخة منه.

وأُتبعه بالخطبة الحالية من الألف المنقولة عن أمير المؤمنين عليه السلام. وعقبها بفصل في فضل العلم والعلماء، يذكر فيه نصيحة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الطويلة لكميل التي يقول في فقرة منها:

«يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله». ثم يتحدث عن أهمية القرآن في حياة المسلمين فيذكر: قوله (عليه السلام): «قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصوم جُتة من النار».

ثم يتطرق إلى صفات المؤمن وخلالها الحسنة فيذكر أحاديث منها: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من سرته حسنته، وسأته سيئته فهو مؤمن».

وفي الكتاب من المواعظ والحكم الشيء الكثير، والتذكير بما حرَّم الله، والأمر بغض الأبصار، والخضوع في العبادة والتواضع. وفيه ذكر صفات المؤمنين وكيف أنَّ قلوبهم خاشعة وأبدانهم طيعة في عبادة رب العالمين.

وذكر أوصاف شيعة علي المرتضى، وكيف أنَّ شفاهم ذابلة، وجوهم

مصفرة من خشية الله، وألوانهم متغيرة، وبطونهم خميسة «اتخذوا الأرض فراشاً، والتراب بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً».

وأتبعه بفصل من الأدب والخلق الرفيع ومكارم الأخلاق، ولم ينس الغنى والفقر والأرزاق، فعقد لها فصولاً.

أعقبها بفصل في ذكر الموت والقتل، والفرق بينها.

وجاء بعده بفصل في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الإخوان وآداب الأُخوة في الإيمان.

وفصل ممّا ورد في ذكر الظلم.

وذكر وصية النبي لأبي ذر، وهي وصية مفصلة مطوّلة، وفيما أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من الوعظ. وهما من نوادر النصوص التي تستحق التدبّر والاعتبار بها.

ورجع فذكر فصلاً مفصلاً في ذكر حقوق الإخوان من أحاديثه.

ولم يهمل العبادة التي فيها تهذيب النفس وتكليفها وتحليلها بالفضائل، فعقد فصلاً في قيام الليل والترغيب فيه.

ولم يهمل المؤلف أقوال الحكماء والمؤمنين الصادقين، ومواقفهم البطولية في مجابهة طواغيت زمانهم، فقد روى لنا من حكمة لقمان وصيته لولده تلك الوصية الخالدة المعروفة.

وروى لنا موقف خالد بن معمر لما سأله معاوية: على ما أحببت علياً؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا ولي.

وكانت للشعر الحكمي والعرفاني عند الديلمي منزلة سامية، فقد ذكر المؤلف من هذه الأشعار مجموعة طريفة.

وذكر مواعظ بعض العلماء للحكام، كما روى لنا كتاب الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز.

ويذكر مآل المؤمنين الصالحين إلى الجنة والسعادة الأخروية حيث الحور

والولدان المخلدون، والأنهار الجارية، ومنابر الياقوت الأحمر في خيام اللؤلؤ
الرطب ...

ويعقبه بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فيا عجباً لمن يطلب الدنيا بذلك
النفوس والتعب، ولا يطلب الآخرة بعزّ النفوس والراحة؟!»
ويعقد باباً مهماً في حسن الظن بالله تعالى جاء فيه الحديث القدسي
الشريف: «أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيراً».

ويعرّج على قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من حفظ عتي
أربعين حديثاً حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أُولئك رفيقاً».

ويستطرد بذكر الأربعين حديثاً المعروفة بالأربعين الودعانية لابن ودعان
الموصلي.

وللأسف الإلهية الحسنی مكانها الشامخ في الكتاب، استهلها المؤلف
بالحديث النبوي الشريف: «إنّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها ودعا بها دخل
الجنة».

ثمّ يذكر فضائل قراءة القرآن الكريم وثواب تلاوته، ويستطرد في فضائل
السور الكريمة سورة سورة.

ولآل البيت عليهم السلام النصيب الأوفر، حيث روى المؤلف عدّة
أحاديث في فضلهم ومكانتهم العليا عند الله تعالى.

وذكر المؤلف الخواتيم والفصوص فعقد لها فصلاً ذكر فيه فضل التختّم
بالفيروزج والياقوت والعقيق وأشباه ذلك.

وعقد فصلاً لذكر الموت وما بعد الموت، ساق فيه الأحاديث المبشرة
للمؤمن والرادعة عن المعاصي، والتي فيها أوصاف أهوال الموت والقبر
والحساب ...

وذكر الدعاء وأهميته في الدين الإسلامي وكونه من العبادة، فذكر
أحاديث كثيرة منها، قوله عليه السلام: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة، واعلموا

أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل».

وختم كتابه بنصائح قيّمة للقارئ اللبيب، وهي خلاصة معاناة المؤلف في حياة زاهدة تقية مؤمنة.

ومن ميزات الكتاب انفراده بأحاديث لم يعثر عليها في الكتب الروائية الموجودة، نقلها صاحب البحار عن كتابنا هذا.

ترجمة المؤلف

إسمه واسم أبيه:

إتفقت المصادر المترجمة له على أنّ اسمه (الحسن) ولكنها اختلفت اختلافاً شديداً في اسم أبيه، قال صاحب أعيان الشيعة في ترجمته: اقتصر بعضهم في اسم أبيه على أبي الحسن، وبعضهم سماه محمداً ولم يذكر أبا الحسن، وبعض قال: الحسن بن أبي الحسن محمداً، فجعل كنية أبيه أباالحسن واسمه محمداً، وبعضهم قال: الحسن بن أبي الحسن بن محمد. وعنوانه في الرياض مرّة الحسن بن أبي الحسن محمد، وأخرى الحسن بن أبي الحسن بن محمد.

وعنوانه صاحب أمل الآمل: الحسن بن محمد الديلمي.

قال صاحب الرياض: لعله كان في نسخة صاحب الأمل لفظة (ابن) بعد أبي الحسن ساقطة فظن أن أباالحسن كنية والده محمد، فأسقط الكنية رأساً، ولعله سهو.

وأقول: هذا تحرّص على الغيب.

وقال السيد الأمين أيضاً: وفي صدر نسخ إرشاده، وكذا في بعض المواضع منه: الحسن بن محمد الديلمي.

أقول: الصواب أنّه الحسن بن أبي الحسن محمد، وأبوالحسن كنية أبيه واسم أبيه محمد. أما محمد بن أبي الحسن بن محمد فزيادة (ابن) قبل محمد من سهو النساخ، ومثله يقع كثيراً، فحين يرى الناظر الحسن بن أبي الحسن محمد،

يسبق إلى ذهنه زيادة ابن قبل محمد.

انتهى ما ذكره السيد الامين في ج ٥ : ٢٥٠ من أعيان الشيعة.

وعاد في ج ٤ : ٦٢٩ قائلاً: الحسن بن أبي الحسن الديلمي يأتي بعنوان

الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي.

وكرره في ج ٤ : ٦٢٩ أيضاً قائلاً: الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي

يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، احتمال أن يكون أبوالحسن كنية والده واسمه، وأن يكون محمداً سم جده، فراجع.

هذا مجمل القول في اختلافهم في اسم أبيه.

والذي نظمته إليه ما جاء في أعلام الدين نفسه ص ٩٧ حيث يقول ما

نصه: «يقول العبد الفقير إلى رحمة الله وعفوه، الحسن بن علي بن محمد بن

الديلمي تغمده الله برحمته ومساعدته وغفرانه، جامع هذا المجموع...»

وهذا ما يحل المشكلة في اسم أبيه، حيث صرح بأن اسم والده «علي»

وعلي يكتى أبا الحسن كما هو معروف، فيكون محمد جداً له.

فالمحصل أن مؤلفنا هو الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الديلمي.

القول في طبقته وعصره

ينقسم العلماء في تحديد طبقة المترجم له إلى قسمين:

الأول: يرى أنه من المتقدمين على الشيخ المفيد أو من معاصريه، وهو ما

ذهب إليه صاحب الرياض^(١)، ونقله عنه السيد الأمين في الأعيان^(٢)، ويستند

هذا الرأي إلى ما يلي:

١- إن الكراجكي في كنز الفوائد، وشرف الدين النجفي في تأويل الآيات

الباهرة، نسبنا كتاب التفسير إلى الحسن بن أبي الحسن الديلمي، ونقلنا عنه بعض

الأخبار^(٣)، وبما أن الكراجكي قد توفي سنة ٤٤٩ هـ، فن الطبيعي أن يكون من

(١) رياض العلماء ١: ٣٣٨.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠.

(٣) رياض العلماء ١: ٣٣٩.

نقل عنه الكراجكي متقدماً طبقته عليه.

٢- قول صاحب الرياض بأنه رأى «في كتب من تقدم على العلامة بكثير روايته عن كتاب حسن بن أبي الحسن الديلمي، ومنهم ابن شهرآشوب في المناقب، وابن جني في البحث»^(١).

ومع هذا فإن صاحب الرياض لا يخفي تردده حول هذا الرأي، لقوة أدلة الرأي الآخر^(٢) الذي سنذكره بعد قليل، مع العلم أنّ ما ذكره صاحب الرياض أوجد حيرة بدت واضحة في كلام من بحث حول طبقة المترجم له، حتى أنّ السيد الأمين صرح في الأعيان قائلاً: «ومع ذلك فالظاهر أنه لا يرتفع الاشكال، فإنّ تأريخ (٦٧٣) لا يكاد يجتمع مع تأريخ (٨٤١) وكذلك تأريخ (٤١٣) لا يكاد يجتمع مع تأريخ (٥٨٨) إلا أن يُلتزم بأنّ معاصرته لبعض من ذكر غير صواب، والله أعلم»^(٣)

وقبل أن نتطرق إلى أدلة القائلين بالرأي الآخر-الذين لم يتطرقوا للجواب على ما ذكره صاحب الرياض- نرى لزاماً علينا أن نبين بعض الحقائق حول كلام صاحب الرياض، لعلها تكون بمثابة الخطوة الأولى في الطريق الموصل إلى ما نركن إليه من رأي، مستهدفين بذلك الحقيقة في طرح الإشكال والجواب عليه، فنقول:

١- لم نعرّف في كتاب «كنز الفوائد» للكراجكي -وعندنا منه نسخة مطبوعة على الحجر مقابلة مع نسخة مخطوطة ثمينة، كتبت سنة ٦٧٧ هـ، موجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة- على أي أثر للحسن بن أبي الحسن الديلمي أو أحد كتبه!

٢- إذن، كيف ذكر صاحب الرياض ذلك؟! وهل يوجد تبرير مقنع يمكننا من خلال تبيّنه حلّ الإشكال؟ وللجواب على هذه الأسئلة وغيرها نطرح ما يلي:

(١) رياض العلماء ١: ٣٤٠.

(٢) رياض العلماء ١: ٣٤٠.

(٣) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠.

ليس من شك أنّ كتاب «بحار الأنوار» لشيخ الإسلام العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) يعتبر من أهمّ الموسوعات الحديثية التي جمعت التراث الروائي، فصانته بذلك من الضياع، وحفظته من التلف، فكان أن اعتمد العلامة المجلسي -رضوان الله عليه- على مجموعة كبيرة من كتب الرواية والحديث ذكرها في مقدمة كتابه الكبير، وقد استخدم طريقة الرموز في الإشارة للكتب التي نقل عنها، فرمز لكتاب الخصال بـ «ل» وللکافي بـ «كا» ولأُمالي المفيد بـ «جا» وهكذا...، ولم يذكر لطائفة صغيرة من الكتب رمزاً ما، بل صرح بأسمائها حين نقل عنها. ومن الكتب التي اعتمدها المجلسي ونقل عنها، كتابا «كنز جامع الفوائد» و«تأويل الآيات الظاهرة»، ورمز لها معاً بـ «كنز» لكون أحدهما مأخوذاً عن الآخر^(١).

وكتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» للسيد شرف الدين علي الحسيني الإسترآبادي الغروي تلميذ المحقق الكركي الذي توفي سنة ٩٤٠ هـ، جمع فيه تأويل الآيات التي تتضمّن مدح أهل البيت عليهم السلام ومدح أوليائهم وذمّ أعدائهم من طرقنا وطرق أهل السنة^(٢) وينقل فيه عن عدّة مصادر، منها مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي^(٣).

وكتاب «كنز جامع الفوائد ودافع المعاند»، هو للشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلّي، انتخبه واختصره في سنة ٩٣٧ هـ من كتاب «تأويل الآيات الظاهرة» الأنف الذكر. ولذا فقد أشار العلامة المجلسي لها برمز «كنز»، باعتبار أنّ أحدهما منقول عن الآخر.

ولعلّ هناك من يتوهم أن رمز «كنز» هو لكتاب «كنز الفوائد» للكراجكي، فينقل النصوص عن كتاب بحار الأنوار وينسبها لكتاب «كنز الفوائد» كما حصل لبعض علمائنا رضوان الله عليهم، فلعلّ ما ذكره صاحب

(١) بحار الأنوار ١: ٤٧.

(٢) الذريعة ٣: ٣٠٤/١١٣٠.

(٣) أنظر تأويل الآيات: ٩٢ب، ١٠١أ، ١١٥ب، ١١٨ب.

الرياض من قوله: «نسب الكراجكي في كنز الفوائد وصاحب كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة كتاب التفسير إلى الحسن بن أبي الحسن الديلمي ويروي عنه بعض الأخبار في أواخر كتابه»^(١) هو من هذا القبيل، أي أنه رأى ما نقله العلامة المجلسي عن هذين الكتابين برمز «كنز» فتبادر إلى ذهنه أنّ هذه النصوص منقولة عن كتاب «كنز الفوائد» للكراجكي.

ويدعم هذا الاحتمال ذكر صاحب الرياض لكتاب «تأويل الآيات» بضميمة كتاب «كنز الفوائد»، ممّا يؤكد أنه -رضوان الله عليه- استند في كلامه هذا على ما رآه في كتاب «بحار الأنوار». والله العالم.

وعلى هذا نكون قد دفعنا إشكال صاحب الرياض، وأزلنا بذلك عقبة كآداء أمام تعيين طبقة المترجم له، إذ لا ضير أن يكون قد نقل عنه أمثال الشيخ شرف الدين النجفي، وهو تلميذ المحقق الكركي المتوفى سنة ٥٩٤٠ هـ.

٣- وأما تعقيبنا على كلام صاحب الرياض بأنه رأى «في كتب من تقدم على العلامة بكثير روايته عن كتاب حسن بن أبي الحسن الديلمي، ومنهم ابن شهر آشوب في المناقب، وابن جني في البحث» هو أنّنا لم نجد في كتاب «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب المازندراني أي إشارة لكتاب الحسن بن أبي الحسن الديلمي هذا! هذا من جهة، ومن جهة أخرى فمن البعيد أن ينقل ابن جني -وهو العالم اللغوي النحوي- عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي -على فرض كونه متقدماً عليه- وهو رجل الحكمة والموعظة والحديث^(٢).

وبعد هذا العرض الموجز لأدلة القائلين بالرأي الأول والتعقيب عليها نتطرق الآن للرأي الثاني.

الرأي الثاني: يرى القائلون به أنّ المترجم له كان معاصراً للعلامة الحلي

(١) رياض العلماء ١: ٣٣٩.

(٢) أنظر ترجمة ابن جني وذكر تصانيفه في إنباه الرواة على أبناء النحاة ٢: ٣٣٥-٣٤٠.

(٧٢٦ هـ)، أو الشهيد الأول (٧٨٦ هـ) أو متأخراً عنها بقليل، وأنه معاصر لفخر المحققين ابن العلامة الحلبي المتوفى سنة (٧٧١ هـ) أي إنه من أعلام المائة الثامنة، وهو ما ذهب إليه السيد الخوانساري^(١) والشيخ آقا بزرك الطهراني^(٢)، وحاجي خليفة^(٣).

ويستند أصحاب هذا الرأي إلى ما يلي:

- ١- إنّ الديلمي نقل في الجزء الأول من إرشاد القلوب عن كتاب ورام^(٤)، فهو متأخر عن الشيخ ورام المتوفى سنة ٦٠٥ هـ قطعاً.
- ٢- أنه نقل في الجزء الثاني من إرشاد القلوب عن كتاب «الألفين» للعلامة^(٥) المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، فيكون متأخراً عنه أيضاً، أو معاصراً له.
- ٣- إنّ المترجم له قال في كتابه «غرر الأخبار» ما لفظه: «وفي كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد... وقال بعد ذكر ما جرى من بني أمية ثم من بني العباس على المسلمين، بتأثير اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً في ضعف الإسلام وتقوية الكفار- إلى قوله- فالكفار اليوم دون المائة سنة قد أباحوا المسلمين قتلاً ونهباً»^(٦).

فيظهر من هذا النص أنه ألف كتابه المذكور بعد انقراض دولة بني العباس في سنة ٦٥٦ هـ بما يقرب من مائة سنة، أي في أواسط المائة الثامنة.

٤- إنّ الشيخ ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ نقل في كتابه عدة الداعي عن المترجم له بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي، فهو متقدم عليه قطعاً.

وعلى هذا يمكن حصر طبقة المترجم له **والفترة التي عاش فيها من ما بعد سنة ٧٢٦ هـ إلى ما قبل سنة ٨٤١ هـ تقريباً**، وهذا الاحتمال أقرب للواقع - كما

(١) روضات الجنات ٢: ٢٩١.

(٢) الذريعة ١٦: ٢٥٦/٣٦.

(٣) هدية العارفين ٥: ٣٨٧، وهو الوحيد الذي صرح بأنّ الديلمي «كان حياً في حدود سنة ٧٦٠ هـ».

(٤) إرشاد القلوب ١: ١٧٣.

(٥) إرشاد القلوب ٢: ٢٥١.

(٦) الذريعة ١٦: ٢٥٦/٣٦.

نرى- من خلال ما تقدم.

أقوال العلماء فيه:

١- الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل ٢: ٧٧/٢١١: «كان فاضلاً محدثاً صالحاً».

٢- العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١: ١٦ بعد ذكر مؤلفاته: «كلها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي».

وفي ج ١: ٣٣، بعد ذكر كتابي أعلام الدين، وغرر الأخبار: «وإن كان يظهر من الجميع ونقل الأكابر عنها جلالة مؤلفها».

٣- الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء ١: ٣٣٨: «الشيخ العارف أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي قدس الله سره: العالم المحدث الجليل المعروف بالديلمي».

٤- السيد الخوانساري في روضات الجنات ٢: ٢٩١: «العالم العارف الوجيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، الواعظ المعروف الذي هو بكلّ جميل موصوف... وبالجمله فهذا الشيخ من كبراء أصحابنا المحدثين».

٥- السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠: «هو عالم عارف عامل محدث كامل وجيه، من كبار أصحابنا الفضلاء في الفقه والحديث والعرفان، والمغازي والسير».

٦- الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ٢: ٢١٢: «أبو محمد الحسن ابن أبي الحسن محمد الديلمي الشيخ المحدث الوجيه النبيه».

وقال في هدية الأحباب ص ١٣٧: «الديلمي شيخ محدث وجيه نبيه».

٧- حاجي خليفة في هدية العارفين ٥: ٢٨٧: «الديلمي -حسن بن أبي الحسن محمد الديلمي الشيعي، أبو محمد الواعظ، كان حياً في حدود سنة ٥٧٦٠هـ».

٨- إسماعيل باشا في إيضاح المكنون ٣: ٦٢، بعد ذكر كتاب الإرشاد:

«للسيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي الواعظ الشيعي».

الديلمي والغربة:

سيرى القارئ في (منهجية المؤلف) أنّ الديلمي -رحمه الله- مضطرب النفس في كتابه أعلام الدين، يعتمد على ذاكرته في نقل الأحاديث، قليل الكتب حيث ينقل النصوص المضبوطة عن كتابين أو ثلاثة منها مجموعة ورام. هذه الظاهرة سببها -فيما يظهر- ابتلاؤه بالغربة والوحدة وضيق ذات اليد، وهي حالة يستل بها العارفون المخلصون الزاهدون في الدنيا، العاملون في سبيل عمارة أخراهم ولو أضّر ذلك بدنياهم. وقد تنبأ له والده بهذا المستقبل. قال المؤلف رحمه الله في أعلام الدين ص ٣٢٦ بعد ذكر عدة آيات قرآنية في الموالاة في الله والمعادة فيه عز وجل:

«يقسم بالله -جلّ جلاله- ممي هذا الكتاب: إنّ أوثق وأنجح ما توتخيته فيما بيني وبين الله عز وجل، بعد المعرفة والولاية هذا المعنى، ولقد فعل الله تعالى معي به كلّ خير، وإن كان أكسبني العداوة من الناس، فقد ألبسني ثوب الولاية لله تعالى، لأنّ الله تعالى علّم متي مراعاة هذا الأمر صغيراً وكبيراً، وما عزفني به معرفة صحيحة غير والدي -رحمه الله- فإنه قال لي يوماً من الأيام: يا ولدي، أنت تريد الأشياء بيضاء نقية خالية من الغش من كلّ الناس، وهذا أمر ما صحّ منهم لله ولا لرسوله، ولا لأمير المؤمنين، ولا لأولاده الأئمة عليهم السلام، فإذا تعيش فريداً وحيداً غريباً فقيراً، وكان الأمر كما قال، ولست بحمد الله بندمان على ما فات، حيث كان في ذلك حفاظ جنب الله تعالى، وكفى به حسيباً ونصيراً».

وقد صدقت نبوءة والده فيه، فإنه لما خبر الناس والمجتمعات التي يحكمها الطواغيت وعرفها عن كئيب، وجدها تجمعات لذئاب في أبدان بشرية لا يرعون لعهد -إلهي ولا إنساني- إلّا ولا ذمة؛ فأثر وحشة الانزواء وغربة الانطواء على الذات على مخالطة تلك الذئاب الكاسرة... خوفاً على ما حصله من تركية نفسه

وتكميلها.

فعاش فريداً وحيداً غريباً فقيراً كما تنبأ له والده، وكما أخبرنا هو في أول صفحة من كتابه حيث قال:

«إنني حيث بليت بدار الغربية، وفقد الأنيس الصالح في الوحشة، وجملتي معرفة الناس على الوحدة، خفت على ما عساه حفظته من الآداب الدينية والعلوم العلوية - وهو قليل من كثير ويسير من كبير - أن يشدَّ عن خاطري، ويزول عن ناظري - لعدم المذاكر - أثبت ماسنح لي إيراده...».

ساعد الله العارفين على ما يلقونه من أقوامهم، وآنس وحشة غربتهم في ديارهم، وكان الله لهم...

شعره:

لمؤلفنا شعر يتسم بالنصيحة والوعظ والإرشاد على طريقة شعر الزهاد والعارفين، من هذا الشعر ما عثرنا عليه في مؤلفاته التي أطلعنا عليها.

قال في أعلام الدين ص ٣٣٢ بعد أن روى حديثاً عن خليفة بن حصين،

شعراً في معناه:

تَحَيَّرَ قَرِيناً مِنْ فَعَالِكَ صَالِحاً يُعِينُكَ عَلَى هَوْلِ الْقِيَامَةِ وَالْقَبْرِ
وَيَسْعَى بِهِ نُوراً لَدَيْكَ وَرَحْمَةً تَعْمُكَ يَوْمَ الرُّوعِ فِي عَرَصَةِ الْحَشْرِ
وَتَأْتِي بِهِ يَوْمَ التَّغَابُنِ آمناً أَمَانِكَ فِي يَمَانِكَ مِنْ رُوعَةِ النَّشْرِ
فَمَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِلِّ مَالِهِ سَوَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ أَوْ خَالِصِ الْبِرِّ
بِهَذَا أَتَى التَّنْزِيلُ فِي كُلِّ سُورَةٍ يَفْضُلُهَا رَبُّ الْخَلَائِقِ فِي الذِّكْرِ
وَفِي سُنَّةِ الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ رَحْمَةً سَلَامٌ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ وَفِي الْفَجْرِ
حَدِيثٌ رَوَاهُ ابْنُ الْحَصِينِ خَلِيفَةُ يَحْدُثُهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ذُو الْوَفْرِ

وفي إرشاد القلوب ص ١١٣، قال المصنف:

لا تنسوا الموت في غم ولا فرح والأرض ذئب وعزازئيل قصاب

وفيه ص ١٢٧، قال المصنف:

صبرتُ ولم أُطِيعْ هَوَايَ عَلَى صَبْرِي وَأَخْفَيْتُ مَا بِي مِنْكَ عَنْ مَوْضِعِ الصَّبْرِ
مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُوَ صَمِيرِي صَبَابَتِي إِلَى دَمْعَتِي سِرّاً فَيَجْرِي وَلَا أُدْرِي

مؤلفاته:

١- إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من ألم العقاب:

وهو من أشهر مؤلفاته، ويعرف بإرشاد الديلمي، نقل عنه العلامة المجلسي في كتابه الكبير بحار الأنوار، وقال عنه: «وكتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة»^(١).

واعتمده الشيخ الحرّ في موسوعته وسائل الشيعة، وعنوانه في الفائدة الرابعة من خاتمة الكتاب بعد أن قال: «الفائدة الرابعة: في ذكر الكتب التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب، وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم، وقامت القرائن على ثبوتها، وتواترت عن مؤلفيها، أو علمت صحة نسبتها إليهم وقامت بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب، كوجودها بخطوط أكابر العلماء، وتكرّر ذكرها في مصنفاتهم، وشهادتهم بنسبتها، وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة، أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة، وغير ذلك وهي»^(٢): ... كتاب الإرشاد للديلمي الحسن بن محمد»^(٣).

وقال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني: «وهو كتاب جليل قرّظه السيد علي صدر الدين المدني المتوفى سنة ١١٢٠ برباعيتين، إحداهما:

إِذَا ضَلَّتْ قُلُوبٌ عَنْ هِدَايَاهَا فَلَمْ تَدْرِ الْعِقَابَ مِنَ الشَّوَابِ
فَأَرْشُدْهَا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً بِإِرْشَادِ الْقُلُوبِ إِلَى الصَّوَابِ

(١) بحار الأنوار ١: ٣٣.

(٢) وسائل الشيعة ٢٠: ٤٣.

(٣) وسائل الشيعة ٢٠: ٣٦.

وثانيتها:

هذا كتابٌ في معانيه حسنٌ للدليمي أبي محمد الحسن
أشهى إلى المضى العليل من الشفا وألدّ للعينين من غمضِ الوسن^(١)

وذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكنون قائلاً: «إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من أليم العقاب، للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الدليمي، الواعظ الشيعي»^(٢).

وقال السيد الخوانساري في الروضات: «وله كتب ومصنفات منها كتاب إرشاد القلوب، في مجلدين، رأيت منه نسخاً كثيرة، وينقل عنه صاحب الوسائل والبحار كثيراً، معتمدين عليه»^(٣).

يقع الكتاب في مجلدين، المجلد الأول في المواعظ والنصائح ونحوها، والمجلد الثاني في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. قال الشيخ الحر بعد الشفاء على المؤلف: «له كتاب إرشاد القلوب مجلدان»^(٤).

وقد شكك صاحب الرياض في نسبة المجلد الثاني من الكتاب للدليمي وقال: «وبالجملة المجلد الثاني من كتاب إرشاده كثيراً ما يشبهه الحال فيه، بل لا يعلم الأكثر أنه المجلد الثاني من ذلك الكتاب»^(٥).

وقال السيد الخوانساري: «إلا أنّ في كون المجلد الثاني منه المخصوص بأخبار المناقب تصنيفاً له أو جزءاً من الكتاب نظراً بيناً، حيث ان وضعه كما استفيد لنا من خطبته على خمس وخمسين باباً كلّها في الحكم والمواعظ، فيتمام المجلد الأول تتصرّم عدّة الأبواب، مضافاً إلى أنّ في الثاني توجد نقل أبيات في المناقب

(١) الذريعة ١: ٥١٧ / ٢٥٢٧.

(٢) إيضاح المكنون ٣: ٦٢.

(٣) روضات الجنات ٢: ٢٩١.

(٤) أمل الآمل ٢: ٧٧ / ٢١١.

(٥) رياض العلماء ١: ٣٤٠.

عن الحافظ رجب البرسي مع أنه من علماء المائة التاسعة»^(١).

وقال السيد الأمين بعد ذكره قول الميرزا الأفندي والسيد الخوانساري:
«ويرشد إليه ما ستعرف من اسمه الدالّ على أنه في المواعظ خاصة»^(٢).

نقول: أمّا ما ذهب إليه السيد الخوانساري فُدس سرّه من أنّه استفاد من
خطبة الكتاب أنّه صنّف على خمس وخمسين باباً كلّها في الحكم والمواعظ، وأنّ
عدة الأبواب تتصرّم بتمام المجلد الأول - يندفع إذا عرفنا أنّ عدّة الأبواب قبل الجزء
الثاني أربعة وخمسين باباً - على ما في النسخة المطبوعة من الكتاب - وأنّ الجزء
الثاني بمثابة الباب الخامس والخمسين من الكتاب، وفي نهاية الجزء الأول من
الكتاب ما لفظه: «تمّ الجزء الأول من كتاب إرشاد القلوب...»

ويليه الجزء الثاني الباب الخامس والخمسون والأخير، وفيه فضائل
الإمام علي عليه السلام ومناقبه وغزواته»^(٣).

وأما قوله قدس سرّه «كلّها في الحكم والمواعظ» فلم نجد في خطبة
الكتاب ما يدلّ على هذه «الكلية».

وأما في الأعيان من الاسترشاد باسم الكتاب على أنّه في المواعظ خاصة،
مندفع أيضاً، إذ أنّ اسم الكتاب هو «إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من
عمل به من أليم العقاب» لا يوحي كونه من المواعظ خاصة، وأنّ ما في الجزء
الثاني من الكتاب يندرج تحت هذا العنوان، لأنّ التذكير بفضائل أمير المؤمنين
عليه السلام من فواضل الأمور، أليس هو المحجة البيضاء والصراف المستقيم؟!
أليس حبّه جُتّة من النار وأماناً من العذاب؟! وهل نجاة ترجى بدون التمسك
بولايته عليه السلام؟!!

نعم، هناك بعض الإشكالات التي يمكن الاعتماد عليها في التشكيك في
نسبة الكتاب للدليمي منها:

(١) روضات الجنات ٢: ٢٩١.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٠.

(٣) إرشاد القلوب: ٢٦٠.

١- ذكر في ص ٢٩٨ من الجزء الثاني حديثاً مرفوعاً إلى الشيخ المفيد إلى سليم بن قيس الهلالي، وقال بعده:

«وذكره المجلسي رحمه الله في المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار والسيد البحراني في كتاب مدينة المعاجز بتغيير ما، فن أراده فليراجعها».

وهذا النص صريح في أن مصنف الكتاب هو من علماء القرن الحادي عشر الهجري - على أقل تقدير - إذا لم يكن من علماء القرن الثاني عشر، باعتبار وفاة العلامة المجلسي سنة ١١١٠ هـ.

نعم، قد يقال: إن هذه العبارة مقحمة سهواً من قبل ناشر النسخة المطبوعة للكتاب من هوامش النسخة المخطوطة، أو ما شابه ذلك، باعتبار إقرار الشيخ الحر المتوفى سنة ١١٠٤ هـ في أمل الآمل بكون الكتاب مجلدين.

٢- لا يوجد في الجزء الثاني من الكتاب ما يدل على كونه للديلمى، مع العلم أن الجزء الأول من الكتاب يحتوي على عدة عبارات تؤكد نسبة الكتاب للمصنف، مثل عبارة «يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه الحسن بن محمد الديلمى تغمده الله برحمته» وغيرها، وخلو الجزء الثاني منها، يعتبر تبايناً واضحاً في الشكل العام للكتاب.

ومن مظاهر الاهتمام بالكتاب، تلخيصه من قبل الشيخ شرف الدين البحراني. قال الشيخ الطهراني: «تلخيص إرشاد القلوب تأليف الديلمى، للشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد، ونائب أستاذه المحقق الكركي كما حكي عن الرياض»^(١).

أنظر «أمل الآمل ١: ٣٣٨، بحار الأنوار ١: ١٦، ٣٣، رياض العلماء ١: ٣٣٩، روضات الجنات ٢: ٢٩١، هدية العارفين ٥: ٢٨٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٥١٧/٢٥٢٧، الحقائق الراهنة ٣٨: إيضاح المكنون ٣: ٦٢، الكنى والألقاب ٢: ٢١٣، هدية الأحياب: ١٣٧، أعيان الشيعة ٥: ٢٥١».

٢- الأربعون حديثاً: ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، قال: «قال الفاضل المعاصر الشيخ علي أكبر البجنوردي: إنه كانت عندي نسخة منه وتلفت، وكان أول أحاديثه حديث جنود العقل والجهل، وثالثها حديث الغدير»^(١).

٣- غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار: ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة وقال: «ينقل عنه المجلسي في أول البحار، وأيضاً ينقل عن الغرر المولى محمد حسين الكوهرودي المعاصر المتوفى بالكاظمية في ١٣١٤ هـ في تأليفاته كثيراً، منها حديث الكساء بالترتيب الموجود في منتخب الطريحي باختلاف يسير جداً، بأسانيد عديدة.

أقول: رأيت عند السيد آقا بزرك التستري نسخة من الغرر مخرومة، وفي عدة مواضع من أواسطه: يقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى ورضوانه الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي - إلى قوله - وفي كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد... وقال بعد ذكر ما جرى من بني أمية ثم بني العباس على المسلمين، بتأثير اختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً في ضعف الإسلام وتقوية الكفار - إلى قوله - فالكفار اليوم دون المائة سنة قد أباحوا المسلمين قتلاً ونهباً فيظهر منه أنه (آله) بعد مائة سنة من انقراض بني العباس في ٦٥٦ هـ»^(٢).

وعقب السيد محسن الأمين بعد ذكره كلام الشيخ الطهراني قائلاً: «واستفاد من ذلك أنّ تأليف غرر الأخبار كان بعد انقراض دولة بني العباس بما يقرب من مائة سنة، فيكون في أواسط المائة الثامنة، وسواء أدلّ كلامه على ذلك أو لم يدلّ، فهو يدل على أنّ تأليفه كان بعد انقراض دولة بني العباس، فيكون بعد أواسط المائة السابعة»^(٣).

وقال الشيخ الطهراني: «وينقل في الغرر أيضاً عن كتاب «نزّهة

(١) الذريعة ١: ١٤٤/٣١٤٤، أعيان الشيعة ٥: ٢٥١.

(٢) الذريعة ١٦: ٣٦/١٥٦.

(٣) روضات الجنات ٥: ٢٥٠.

السامع» الملقب بـ (المحبوبي) جملة من مطاعن معاوية وفضائحه، وينقل فيه أيضاً عن كتاب «السقيفة» رواية أبي صالح السليل أحمد بن عيسى، وفي بعض مواضعه عن صاحب كتاب «السقيفة» أبو صالح السليل..

وذكره الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب قائلاً: «وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار... قيل: إن حديث الكساء المشهور الذي يعد من متفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ»^(١).

وعنونه السيد محسن الأمين في جملة مؤلفات الديلمي قائلاً: «غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار، وحديث الكساء المشهور المذكور في منتخب الطريحي المذكور فيه، وقيل: إنه يظهر منه أنه ألفه في أواسط المائة الثامنة»^(٢). والكتاب لا يزال مخطوطاً، توجد نسخة منه في مكتبة جامعة طهران.

أنظر «رياض العلماء ١: ٣٣٩، بحار الأنوار ١: ١٦، ٣٣، الذريعة ١٦: ٣٦/١٥٦، الحقائق الراهنة: ٣٨، روضات الجنات ٢: ٢٩٢، أعيان الشيعة ٥: ٢٥١، الكنى والألقاب ٢: ٢١٣، هدية الأحاب: ١٣٧، هدية العارفين ٥: ٢٨٧».

٤- أعلام الدين في صفات المؤمنين: وهو الكتاب الذي بين يديك ويعتبر من الكتب المهمة للديلمي، نقل فيه تمام كتاب «البرهان على ثبوت الإيمان» لأبي الصلاح الحلبي، ويحتوي الكتاب على مواعظ أخلاقية ونوادر أدبية، اعتمده جمع من أصحاب الموسوعات الروائية كالعلامة المجلسي في كتابه الجليل «بحار الأنوار»، وخاتمة المحدثين الشيخ النوري في «مستدرك الوسائل» حيث نقل عنه بتوسط كتاب «بحار الأنوار» لعدم توفر نسخة الكتاب لديه.

قال الشيخ النوري: «وأما ما نقلنا عنه بتوسط كتاب «بحار الأنوار» فهو..... كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين للشيخ العارف أبي محمد الحسن

(١) الكنى والألقاب ٢: ٢١٣.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٢.

ابن محمد الديلمي»^(١).

وعنونه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، وقال: «والأعلام هذا من مأخذ بحار الأنوار، كما ذكره العلامة المجلسي، وينقل عنه فيه، وكذا ينقل عنه الأمير محمد أشرف في فضائل السادات المطبوع»^(٢).

وذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكنون قائلاً: «أعلام الدين في صفات المؤمنين للحسن بن محمد الواعظ الشيعي»^(٣).

أنظر «رياض العلماء ١: ٣٣٩، بحار الأنوار ١: ١٦، ٣٣، أعيان الشيعة ٥: ٢٥١، روضات الجنات ٢: ٢٩٢، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٢٣٨/٩٤٩، الحقائق الراهنة: ٣٨، هدية العارفين ٥: ٢٨٧، إيضاح المكنون ٣: ١٠٢، الكنى والألقاب ٢: ٢١٣، مستدرك الوسائل ٣: ٢٩١».

منهج التأليف:

تُشكل صفة الوعظ والإرشاد والنصيحة ميزة أساسية لمنهجية الديلمي في صياغة مصنفاته، وتتجلى بوضوح من خلال نظرة سريعة في كتابيه: «إرشاد القلوب» و«أعلام الدين»، حتى أنها تُمثل في قاموس ما يعتقده سبباً لتأليف كتبه، وعلّة لتحرير مصنفاته، كما صرح -رضوان الله عليه- في مقدمة كتابه «أعلام الدين» قائلاً في سبب تأليفه: «ليكون لي تذكرة وعدة، ولمن يقف عليه بعدي تبصرة وعبرة».

ولتسليط الضوء على هذا الجانب المهم من ثقافة المؤلف -رضوان الله عليه- نرى لزاماً علينا أن نتحدث عن كتابه «أعلام الدين في صفات المؤمنين» وما استنتجناه في مسيرة تحقيقه من ملاحظات وحقائق، قد تمثل بمجموعها خطوطاً عريضة وثابتة لمنهج المؤلف، لا في كتابه المذكور فحسب، بل يتعداه إلى

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٢٩١.

(٢) الذريعة ٢: ٢٣٩.

(٣) إيضاح المكنون ٣: ١٠٢.

بقية مصنفاته.

يقول الدلمي في مقدمة كتابه «أعلام الدين»: «فأول ما أبدأ به ذكر المعارف بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وحججه من بعده، وما يجوز عليه وعليهم وما لا يجوز، ثم أثبتى بذكر فضل العالم والعلوم، وما يتبع ذلك من العلوم الدينية والآداب الدنيائية، ولم ألتزم ذكر سندها لشهرتها عند العلماء في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا -رحمهم الله تعالى- وأحلت في ذلك على كتبهم وأسانيدهم، إلا ما شدّ عتي من ذلك فلم أذكر إلا فصر القول.

وسميت هذا الكتاب كتاب (أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين) فحقّ على من وقف عليه، واستفاد به، أن يدعو لمصنّفه، ويترحم عليه، ويدع الهوى والميل في إعابة شيء منه، فإنّه يشتمل على ترك الدنيا والرغبة في الآخرة، حسب ما يأتي ذكره وتفصيله».

ومن هذا النصّ نستنتج أموراً عدّة، من أهمّها أنّ المؤلف لم يلتزم بذكر أسانيد الروايات والأحاديث التي نقلها في كتابه مكتفياً بالإحالة إلى مصادر الروايات، ومن هذا المنطلق نستعرض عدّة نقاط ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما ذكره المؤلف، من خلال دراسة استقرائية لفصول الكتاب، وهي:

١- إنّ المؤلف دمج بين بعض خطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حتّى ظهر النصّ وكأنّه خطبة واحدة، وبعد الرجوع إلى «نهج البلاغة» تمكّنا من تقطيع النصّ مع الإشارة إلى ذلك في هامش الكتاب، راجع ص ٦٣ و ٦٥.

٢- نقل المؤلف بعض الأحاديث تتصدّرها عبارة «وهذا الإسناد» وهي عين العبارة الموجودة في مصدر الرواية، ك «ثواب الأعمال» مثلاً إلا أنّ نقل الحديث من مصدره بضميمة هذه العبارة من دون الإشارة يورث وهماً سندياً، وهو أنّ مرجع العبارة هو الحديث السابق في نفس كتاب أعلام الدين كما لا يخفى، فاضطررنا للإشارة للسند المقصود في هامش الكتاب، راجع ص ١١٠ و ١١٤.

٣- نقل المؤلف مقاطع مطوّلة من الأحاديث والأقوال والنوادر والأشعار

من كتب معيّنة بصورة متسلسلة، كما حصل في ص ١٨٩ ومايلها حيث نقل عن مجموعة ورام وأمالي الطوسي والكافي، حتى أنه نقل فصلاً كاملاً عن كتاب كنزالفوائد للكرجكي كما في ص ١٥٧ إلى ص ١٨٦.

٤- أورد المصنف كتاب «البرهان على ثبوت الإيمان» لأبي الصلاح الحلبي بتمامه، ولم نعرّ على أي نسخة للكتاب إلا ما نقله الديلمي في أعلام الدين، مما يعطي كتابنا هذا أهمية خاصة لا تخفى على ذي بصيرة. كما أورد المصنف أيضاً «الأربعون الودعانية» بكاملها، وهي أربعون حديثاً رواها ابن ودعان الموصلي، راجع ص ٣٣١.

٥- ذكر المصنف كلاماً بمقدار عِدّة صفحات، بعد قوله: «يقول العبد الفقير... جامع هذا الكتاب» وبعد التتبع وجدنا مجمل هذه النصوص بعينها تارة، وباختلاف يسير تارة أخرى، في كتاب «تنبيه الخواطر» للشيخ ورام المتوفى سنة ٦٠٥ هـ، راجع ص ٢٤٠-٣٤٤، وص ٢٥٣ وقد أشرنا في هامش الصفحات المذكورة إلى هذا الأمر فتأمل!

٦- نقل المؤلف نصوصاً روائية كثيرة عن كتاب «ثواب الاعمال» وكتاب «المؤمن»، إلا أن الغريب في المقام أن المؤلف لفق بين حديثين أو ثلاثة أو أكثر، حتى ظهرت بصورة حديث واحد براو واحد، مما أدى إلى اختلاط الأسانيد والروايات، وقد أشرنا للاختلاف، ولتخريج كلّ حديث في هامش الكتاب، راجع ص ٣٥٦ وما بعدها وص ٤٣٢ وما بعدها.

منهجية التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة برقم ٣٨١، وهي النسخة الوحيدة التي استطعنا العثور عليها، مع العلم أن هناك نسخة أخرى منه في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف، كما في فهرسها المطبوع ج ١ ص ٦٤، لم يتيسر لنا الحصول عليها لأنها سجينة الإرهاب الطائفي والكبت الفكري في أرض المقدسات.

وصف النسخة:

تقع النسخة في ١٤٦ ورقة، بطول ٢٤ وعرض ١٧ سم، مختلفة عدد الأسطر، تبدو عليها آثار القدم، ويغلب على الظن أنها كتبت في حياة المؤلف، كما يظهر من الورقة الأولى حيث ورد ما لفظه: «كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم العارفين تصنيف الشيخ الأوحى العالم العامل العارف الزاهد العابد الورع الفقيه أمين الدين تاج الإسلام أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي رفع الله في الدارين قدره وأطال في التأيد عمره، وختم بالصلاحات أمره، وحشره مع مواله المصطفين الأخيار محمد وآله الأخيار الأبرار» ولا يخفى أن عبارة «وأطال في التأيد عمره تدلّ على أنّ النسخة كتبت في حياة المؤلف».

وجاء فيها - أيضاً - أنها وقف الشيخ بهاء الدين عليه الرحمة.

وفي نفس الورقة وردت عدة تملكات بالعربية والفارسية عدت عليها يد المجلّد: منها تملك (... هلال الكركسي عامله... الخفيّ بمحمد وعلي و... الأطهار في شهر... القعدة الحرام من سنة... وستين وتسعمائة) وتحتها ختم المالك.

ووردت عدّة أختام لم تتضح لنا قراءتها في النسخة المصورة التي بأيدينا. وفي الورقة الأخيرة من الكتاب ورد تأريخ الفراغ منه ولم يتضح لنا الخط كاملاً في المصورة، لكن ذكر م فهرس المكتبة:

«بصره (كذا) من أوله إلى آخره أضعف عباد الله وأحوجهم محمد بن عبد الحسين (أو عبد الحبيب) ابن موحد (أو أبو منصور) المؤذن بالحرم الشريف الغروي (تلقت عند التجليد) وذلك من سنة ٣ ك وسعمائه».

قال م فهرس النسخة: والظاهر أنّ قصده من هذا التاريخ ٧٢٣ ويحتمل

(١) ٧٦٣ .

وقد ورد في الورقة الأخيرة أيضاً أبيات من الشعر، هي:

يقولون لي أصدقاء الصفا لم لا تشفى من الحاسدين
فقلت ذروني على غصتي وأملي لهم إن كيدي متين
وفيها أيضاً: «لمحرره:

إليكم معشر الأصحاب نصحي ألا تنظروا نظر التلهي
إلى الخود الحسان الناعمات فقد أنذرتكم ناراً تظلي

حرره ناظمه أقل الخليفة - بل لا شيء في الحقيقة - أبو الحسن بن محمد
الرضوي في يوم الفطر من شهر سنة ١٠٢٨ هـ في المشهد المقدس الرضوي». و
اشتركت عدة لجان في تحقيق الكتاب موزعة حسب الاختصاصات
وهي:

- ١- لجنة المقابلة: ومهمتها مقابلة النسخة الخطية بعد الاستنساخ،
وكذلك مقابلة الكتاب بعد طبعه، وتألفت من: الاخوة الاما جد الحاج عز الدين
عبد الملك وعبدالرضا كاظم كريدي.
- ٢- لجنة تخريج الأحاديث: وقد عنيت بتخريج الأحاديث والروايات،
والمتون المنقولة من المصادر الأصلية.
- ٣- لجنة تقويم النص، وضبط عباراته، وتعيين المصحف من الصحيح
حيث لم تسلم النسخة المذكورة من التصحيح والتحرير، فاعتمدنا تصحيح
عبارة المتن بالإستفادة من مصادر الرواية والحديث، وفي حالة نقل المؤلف بحوث
كلامية وعقائدية لامصدر لها ك«كتاب البرهان على ثبوت الإيمان» لأبي
الصلاح الحلبي، فضلنا إبقاء المتن كما ورد في مصورة المخطوطة، مع الإشارة لما
نستظهره من صواب العبارة في الهامش، وقد قام بهذه المهمة الأستاذ المحقق
الفاضل أسد مولوي.

- ٤- لجنة ضبط الاختلافات الرجالية: ومهمتها تصحيح وضبط ما ورد من
أعلام في الكتاب بقرينة ما ورد في المعاجم الرجالية، والإشارة إلى ذلك في
الهامش، وقد قام بهذه المهمة حجة الإسلام الشيخ أحمد الأهري والأخ الفاضل

كاظم الجواهري.

٥- الملاحظة النهائية: ومهمتها ملاحظة الكتاب ملاحظة نهائية لجوانبه كافة -متناً وهامشاً- لعلّ فيه ما زاغ عن البصر، لإصلاحه. وكانت على كاهل الأخ المحقق الفاضل حامد الخفاف مسؤول لجنة تحقيق مصادر «بजार الأنوار».

مؤسسة آل البيت^{عليه السلام} لإحياء التراث

صفر الخير ١٤٠٨ هـ

وقف شيخنا العلامة
عليه الرحمه

انتقل في نوبت
الى الله العقي
ابن محمد الشاه

كتاب
اغلام الدين في صفات المؤمن وتفسيرها

عزادى الامام
شهاب الدين القاسم
ابن الكوكبي عامل
الحمد والثناء

علم الامام العارف الزاهد العابد
الشيخ الفقيه امير الدين تاج الاسلام

القطب البارز
القصد المبرمج
وشين ووت
وكسه خالده

الحسين بن محمد الديلمي
مع الله في الارز قدرة واطاق

الامين
٥١٣٥٦

الشيخ الفقيه
الشيخ الفقيه
الشيخ الفقيه

الشيخ الفقيه
الشيخ الفقيه
الشيخ الفقيه

سال ١٣١٨ هـ
بازمق شد

انموذج صفحه عنوان كتاب «أعلام الدين» من النسخة المحفوظة في مكتبة الامام الرضا عليه السلام.

سرا الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب

الاول والآخر والظاهر والباطن والعلو والاسفل والبرهان والبرهان وهذا هو المعروف في الحق
والصواب مما نزل من الوحي والكتاب الذي افاض الله به على من يشاء من عباده لعلهم يتقون
وسد ما محمد بن عبد الله صاحب التبيين واشرف العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
معه من غيرهم من النصارى والمجوس واليه على كافة المسلمين الهادي من المهديين الذين
يهدون الخلق وسعدون بقول العبد المذنب الى رحمة ربه ورضوانه الحسن ابن الحسن
الديلمي اعانه الله على طبعه وتعمده برافقه ورحمته اني حبت بليت بدار الغربة
وقدبت الايتام الصالحين في الجنة وحلتني معرفة النار على الوحدة خفت على ما عساه
حفظته من الآداب الدينية والعلوم العلوية وهو قليل من كثير وسار من كثير ان
يشذ عن خاطري فيزول عن نظري بعد المذكرة ايشته ما تنح لي ايراده وسهل علي
اسناده ليكون لي تذكرة وعظة ولم يقف عليه بعدي تنصرة وعبره وفق الله
للمرعاة له والعمل به وعله خالص الوجه الكرم وموجب الثواب الجزيل العظيم
وهو حينا مع الوكيل فاول ما ابداه ذكر المعارف بالله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وما يجوز عليه وعليهم وما لا يجوز في اني ذكر
فصل العالم والعلوم وما يتبع ذلك من العلوم الدينية والآداب الدنيائية ولم
التزم ذكر شئها لشهرتها عند العلماء وفي كتبها المصنفه المروية عن مشايخنا
دمهم الله تعالى واجلت في ذلك على كتبهم وانشانيدهم فيها الماشه عني ومن ذلك
قول اذكر الاقصر القول وسميت هذا الكتاب كتاب اعلام الذين في صفاه المؤمنين

وكتبت

لله وقطاعته فان الله سبحانه يعبد حتى عبادة كتاب البرهان على ثبوت
 الايمان لا في الصلاح التي هي من عبادة الله الحلي وسر الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير النبي محمد وآله الطاهرين صلواته
 اول فعل مقصود على العالمين الاخوانه عنك كما عقلت من وجوب
 الطر المؤدى الى المعرفة لان الحق عند كمال عقله عليه ان يرتفع من
 كونه حيا سمعيا واعيا ولا يمتد في اقدار امتك كما مدرك اللذات في بعضها
 وتجاوز ان يكون ذلك نعمة بل نعمة وتعلم انها الركات كذلك في غير نعمة
 لانها ركات في نعمة في جنبها عند في عقله وحسب كماله واستحقاق واليد
 على فعل الواجب والذم على الاخلال به ويجوز ان يستحق من مجرد مد البع
 ح عليه مع الملح ثوابا ومع الذم عقابا ويجد في عقله وجوب التفرغ من الضد
 اليسر وحصيل التبع العظيم فيجب عليه معرفة من خلقه والتفقه له
 ليقل قصده في كونه ان كان في سبيل المعرفة الا بالنظر في آثار
 منقته لوقوعها في احوالها سبب غير ما جاز حصول جميع المنزلة
 نظروا نفاها عن الناظر فيجب فعله لوجوب ما لا يتم الواجب الا به
 والواجب من المعرفة شيان توحيد وعدل والتوحيد اثبات ونفي فلا بد
 اثباته مانع للعالم يتحلنه طارعا الحق قديم ومدرك مزيد والي يقي صفه
 فله على هذه الصفات ونفي التسمية ونفي الازال عنه تعالى ينشئ من
 الجواهر وهي الحاجة ونفي عدمها فان تشارك في استحقاق هذه الصفات والعدل
 تنزيه افعالها عن التبع والمجرك لها بالجنس **فصل في الكلام في**
الوحد كبر والجلد بالاثبات الصالح سبحانه على الناظران لها في احوالها

ح

تجدد

تمت من بداية كتاب « البرهان على ثبوت الايمان » لأبي الصلاح الحلي، الوارد ضمن الكتاب.

ويوشا الورود والاعلام في حنبله منه وطول مدغمه وجوده وفضل اعانه ولا حساره
ويقول العبد الفقير الى رحمة ربه واحسانه ورضوانه
الحسن ابي الحسن ابي الدائم ابي اجيب ان اخبر الكتاب منه اخبره
مركلاه جمعته وهو اللد صف قلبي من الكد ما يتفها بمعرفته لساني من الهدى
ليخولني حرك وعبادتك وتوكل صفا سري في و رغب في منا جانبك ومحاورتك واصبر
نفسى ليقف على اناج امرك وارادتك والقيام بحال الاعمال في طاعتك وخذلك في
لي هي حتى لا انكف الاعليك ولا اقبل الا اليك وروح قلبي روي مجنبها الى محبتك
وانت اعلى بلجنتي الرضال وعبادتك وادعواتي وارجى رغبته انوافق هو ال وساق
مستبك في دماء من الفه افعال او ليلك اهل محبتك ولا تجعل لي قها ولا التفاتا
الى سوال انسى وطبقتى وطهرت طهار قد سبتك حتى اقبل الى وجهك الكريم
واسملي بطولك لاسم واني اسالك باسمك العظيم الله وملاكك القدوس اجتداتك العظم
تغارت من العظم الله خلد بعنا على لاسمى ومجانى حتى لا اعتدى ولا تتركني في هواي
فاندى ولا تفسى يد كرى في يقظتى شفى كرى ما بدلى على اعتبارى ومغفرتى ونقط
ونوم و حضرتى وسفرتى فيك الله استنصر واستنكبي منك قوة ضففى والى كرى
استغنى الله فاجبر بتسيرك تقصيرى واصح بنظر كضمرى حتى اعرف ادب الحضور في
الغرور فالك الحمد والشكور يا بارئ البرية وفاغنى القضية ومجرب العطيبة ورافع
السماء البنية وما هذا الارض المدحجة صل على سيد البرية محمد واله الاخبار
الاطهار الابرار الائمة واعف عنا واغفر لنا وادعنا الى صوابنا من اهل الامم
الكافور صل على سيدنا محمد وآله الطاهرين



واموال العوام وراخاله لمر الحظ من نصيب مع ربه المال الهان
نصره ومارك له ليعا اعصم عن الدر
نصره الى الحج العزوقا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله ذي القدرة والجلال، والرفعة والكمال، الذي عمّ عباده بالفضل والإحسان، وميّزهم بالعقول والأذهان، وشرفهم بالعلوم ومكّن لهم الدليل والبرهان، وهداهم إلى معرفة الحق والصواب، بما نزل من الوحي والكتاب، الذي جاء به أفضل أولي العزم الكرام، مولانا وسيدنا محمد بن عبدالله خاتم النبيين وأشرف العالمين صلى الله عليه وعلى الأطياف من عترته، ذوي الفضائل والمناقب، حجج الله على كافة المسلمين، الهادين المهديين، الذين يهدون بالحق وبه يعدلون.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه (الحسن بن أبي الحسن الديلمي) أعانته الله على طاعته، وتعمّده برأفته ورحمته: انني حيث بليت بدارالغربة، وفقدت الأنيس الصالح في الوحشة، ومهلتني معرفة الناس على الوحدة، خفت على ما عساه حفظته من الآداب الدينية والعلوم العلوية— وهو قليل من كثير، ويسير من كبير— أن يشذ عن خاطري، ويزول عن ناظري— لعدم المذاكر— اثبت ما سنح لي إيراده، وسهل علي اسناده، ليكون لي تذكرة وعدة، ولمن يقف عليه بعدي تبصرة وعبرة وفق الله المراعاة له والعمل به، وجعله خالصاً لوجهه الكريم، وموجباً لثوابه الجزيل العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأول ما أبدأ به ذكر المعارف بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وحججه من بعده، وما يجوز عليه وعليهم وما لا يجوز.

ثم اثني بذكر فضل العالم والعلوم، وما يتبع ذلك من العلوم الدينية والآداب
الدنيائية، ولم ألتزم ذكر سندها، لشهرتها عند العلماء في كتبها المصنفة المروية عن
مشايخنا - رحمهم الله تعالى - وأحلت في ذلك على كتبهم وأسانيدهم، إلا ما شذ عن
من ذلك فلم أذكر إلا فص (١) القول.

وسميت هذا الكتاب كتاب (أعلام الدين في صفات المؤمنين وكنز علوم
العارفين) فحق على من وقف عليه، واستفاد به، أن يدعو لمصنفه، ويترحم عليه،
ويدع الهوى والميل في إعابة شيء منه، فإنه يشتمل على ترك الدنيا والرغبة في الآخرة،
حسب ما يأتي ذكره وتفصيله.

١ - فص الأمر: حقيقته، يقال: أنا آتيك بالأمر من فصح، يعني من مخرجه الذي قد نخرج منه
(لسان العرب - فصوص - ٧: ٦٦).

فصل

« في الدليل على حدث الإنسان وإثبات محدثه »

أقرب ما يستدل به الإنسان على حدثه وإثبات محدثه، ما يراه من حاله وتغيره الواقع بغير اختياره وقصده، كالزيادة والنقص المعترضين في جسمه وحسه، و[ما]^(١) يتعاقب عليه من صحته وسقمه، وينتقل إليه من شيبته وهرمه، وأنه لا يدفع فيه من ذلك طارئاً موجوداً ولا يعيد ماضياً مفقوداً، لو نقصت منه جارحة لم يقدر على التعويض منها، ولا يستطيع الاستغناء في الإدراك بغيرها عنها، لا يعلم غيب أمره، ولا يتحقق مبلغ عمره، وقُدْر^(٢) متناهية، وبنية ضعيفة واهية.

فيعلم بذلك أن له مصوراً صوره، ومدبراً دبره لأن التصوير والتدبير فعلان لم يحدثها الإنسان لنفسه، ولا كانا بقدرته، والفعل فلا بد له من فاعل، كما أن الكتابة لاغنى بها عن كاتب.

ثم يعلم ان مصوره صانعه ومحدثه، وأن مدبره خالقه وموجده، لأنه لا يصح وجوده إلا مصوراً مدبراً.

ثم يعلم أيضاً ان محدثه قادر، إذ كان لا يصح الفعل من عاجز.

ويعلم أنه حكيم عالم، لأن الأفعال المحكمة لا تقع إلا من عالم.

ثم يعلم أنه واحد، إذ لو كان اثنين لجاز اختلاف مراديهما فيه، بأن يريد أحدهما أن يميته، ويريد الآخر أن يحييه، فيؤدي ذلك إلى وجود المحال، وكونه ميمتاً حياً في حال، أو إلى انتفاء الحالين وتماضع المرادين، فيبطل ذلك أيضاً ويستحيل، وهذا يبين أن صانعه واحد ليس باثنين.

ويعلم أنه لا يجوز على محدثه النقص والتغيير، وما هو جائز على المحدثين، لأن في جواز ذلك عليه مشابهة للمصنوعين، وهو يقتضي وجود صانع له أحدثه وصوره و دبره، إمامحدث مثله أو قديم، وفي استحالة تنقل ذلك إلى ما لا يتناهى، دلالة على أن صانعه قديم.

١ - أثبتناه لضرورة السياق.

٢ - قُدْر: جمع قدرة

ويعلم بمشابهة حال غيره لحاله، أن حكمه كحكمه، وأنه لا بد من الإقرار بوجود صانع للجميع، لبطلان التثنية حسب ما شهد به الدليل.

فصل: وقد ورد في الحديث^(١): إن أباشاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس الإمام الصادق — أبي عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه — فقال له: أبا عبد الله، انك لأحد النجوم الزواهر، وكان أبأوك بدوراً بواهر، وامهاتك عقيلات طواهر^(٢)، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فبك^(٣) تثنى الخناصر، خبرنا أيها البحر الزاخر، ما الدليل على حدث^(٤) العالم؟

فقال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله: «إن من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك، ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال: هذا حصن ملموم، داخله غرقىء^(٥) رقيق، يطيف به كالفضة السائلة، والذهبة المائعة، أشك في ذلك؟»
قال أبو شاكر: لاشك فيه.

قال الإمام عليه السلام: «ثم إنه ينفلق عن صورة كالتاوس، أدخله شيء غير ما عرفت؟»

قال: لا.

قال: «فهذا الدليل على حدث العالم».

قال أبو شاكر: دلت — أبا عبد الله — فأوضحت، وقلت فأحسنت، وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنا لا تقبل إلا ما أدركت أبصارنا، أو سمعناه بأذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بأنوفنا، أو لمسناه ببشرنا.

فقال الصادق عليه السلام: ذكرت الحواس^(٦) وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح».

قال شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه:

١ — رواه الصدوق في الأمالي ٥/٢٨٨ والتوحيد ١/٢٩٢، والمفيد في الإرشاد: ٢٨١.

٢ — في الإرشاد: عباهر، والعباهر: جمع عبهرة، وهي الجامعة للحسن (القاموس المحبط — عبر —

(٨٤:٢).

٣ — في الإرشاد: فعليك.

٤ — في الإرشاد: حدوث.

٥ — الفرقىء: قشر البيض الذي تحت القشر الصلب (الصالح — غرقاً — ١:٦٢).

٦ — في الإرشاد زيادة: الخمس.

دليل آخر على حدوث الإنسان..... ٣٧

إن الصادق عليه السلام أراد أن الحواس الخمس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات، وإن الذي أراه من حدوث الصورة معقول، بني العلم به على محسوس^(١) و اعلم - أيدك الله - أن الأجسام إذا لم تخل من الصورة - التي قد ثبت حدوثها - فهي محدثة مثلها.

دليل آخر على حدث العالم: الذي يدلنا على ذلك، أننا نرى أجسامنا لا تخلو من الحوادث المتعاقبة عليها، ولا يتصور في العقل أنها كانت خالية منها، وهذا يوضح أنها محدثة مثلها، لشهادة العقل بأن ما لم يوجد عارياً من المحدث فإنه يجب أن يكون مثله محدثاً.

وهذه الحوادث هي: الاجتماع والافتراق، والحركة والسكون، والألوان والروائح والطعوم، ونحو ذلك من صفات الأجسام. والذي يدل على أنها أشياء غير الجسم، مانراه من تعاقبها عليه، وهو موجود مع كل واحد منها.

وهذا يبين أيضاً حدوثها، لأن الضدين المتعاقبين لا يجوز أن يكونا مجتمعين في الجسم، ولا يتصور اجتماعهما في العقل، وإنما وجد أحدهما وعدم الآخر، فالذي طرأ ووجد هو المحدث، لأنه كائن بعد أن لم يكن، والذي انعدم أيضاً محدث، لأنه لو كان غير محدث لم يجوز أن ينعدم، ولأن مثله أيضاً نراه قد تجدد وحدث.

والذي يشهد بأن الأجسام لم تخل من هذه الحوادث بدائنه العقول وأوائل العلوم، إذ كان لا يتصور فيها وجود الجسم مع عدم هذه الأمور، ولو جاز أن يخلو الجسم منها فيما مضى، لجاز أن يخلو منها الآن فيما يستقبل من الزمان.

فالذي يدل على أن حكم الجسم كحكمها في الحدوث، أن المحدث هو الذي لوجوده أول، والتقديم هو المتقدم على كل محدث وليس لوجوده أول، فلو كان الجسم قديماً لكان موجوداً قبل الحوادث كلها خالياً منها، وفيما قدمناه من استحالة خلوه منها دلالة على أنه محدث مثلها، فالحمد لله.

فصل من السؤال والبيان^(١)

إن سألتك سائل عن أول ما فرض عليك؟

فقل: النظر المؤدي إلى معرفة الله.

فإن قال: لم زعمت ذلك؟

فقل: لأنه — سبحانه — أوجب معرفته، ولا سبيل إلى معرفته إلا بالنظر في

الأدلة المؤدية إليها.

فإن قال: فإذا كانت المعرفة بالله — جل وعز — لا تدرك إلا بالنظر، فقد

حصل^(٢) المقلد غير عارف بالله.

فقل: هو كذلك .

فإن قال: فيجب أن يكون جميع المقلدين في النار.

فقل: إن العاقل المستطيع إذا أهمل النظر والإعتبار، واقتصر على تقليد الناس،

فقد خالف الله تعالى وانصرف عن^(٣) أمره ومراده، ولم يكفه تقليده في أداء فرضه،

واستحق العقاب على مخالفته وتفريطه.

غير أنا نرجو العفو عمن قلد الحق والتفضل عليه، ولا نرجوه لمن قلد المبطل

ولانعتقه فيه.

وكلّ مكلف يلزمه من النظر بحسب طاقته ونهاية إدراكه وفطنته، وأما

المقصر الضعيف الذي ليس له استنباط صحيح، فإنه يجزيه التمسك — في الجملة —

بظاهر ما عليه المسلمون.

فإن قال: كيف يكون التقليد قبيحاً من العقلاء المميزين، وقد قلد الناس

رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أخبر به عن رب العالمين، ورضي بذلك عنهم، ولم

يكلفهم ما تدعون؟

١ — أورد الكراچكي في كتر الفوائد: ٩٨ — ١٠١، هذا الفصل إلى بداية كتاب «البرهان على

ثبوت الإيمان» الآتي.

٢ — حصل: صار.

٣ — في الأصل: على، وما أثبتناه من الكنز.

فقل: معاذ الله أن نقول ذلك أو نذهب إليه، ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يرض من الناس التقليد دون الاعتبار، وما دعاهم إلا إلى الله بالاسم الحلال، ونبههم عليه بآيات القرآن من قوله سبحانه: (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء) (١).

وقوله: (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبصار) (٢).

وقوله: (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (٣).

وقوله: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) (٤).

ونحن نعلم أنه ما أراد بذلك إلا نظر الاعتبار.

فلو كان عليه السلام إنما دعا الناس إلى التقليد، ولم يرد (منهم الاستدلال) (٥)، لم يكن معنى لنزول هذه الآيات.

ولو كان أراد أن يصدقوه ويقبلوا قوله تقليداً بغير تأمل واعتبار، لم يحتاج إلى أن يكون على يده ما ظهر من الآيات والمعجزات.

فأما قبول قوله صلى الله عليه وآله بعد قيام الدلالة على صدقه، فهو تسليم وليس بتقليد.

وكذلك قبولنا لما أتت به أئمتنا عليهم السلام، ورجوعنا إلى فتاويهم في [شريعة] (٦) الإسلام.

فإن قال قائل: فأين لنا ما التقليد في الحقيقة، وما التسليم؟ ليقع الفرق.

فقل: التقليد: قبول [قول] (٧) من لم يثبت صدقه، ومأخوذ من القلادة.

والتسليم: هو قبول من ثبت صدقه، وهذا لا يكون إلا ببينة وحجة، والحمد لله.

١ - الاعراف ٧: ١٨٥

٢ - آل عمران ٣: ١٩٠

٣ - الذاريات ٥١: ٢٠، ٢١

٤ - الغاشية ٨٨: ١٧

٥ - في الأصل: الاستدلال عنهم، وما أثبتناه من كثر الفوائد.

٦ - أثبتناه من الكثر.

فصل

«من كلام جعفر بن محمد عليه السلام»

قال: «وجدت علم الناس في أربع: أحدها: أن تعرف ربك، والثاني: أن تعرف ما صنع بك، والثالث: أن تعرف ما يخرجك عن دينك، والرابع: أن تعرف ما أراد منك».

قال شيخنا المفيد رحمه الله: هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله، فإذا علم أن له إلهاً وجب أن يعرف صنعه إليه، فإذا عرف صنعه عرف نعمته، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فإذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله، وإذا وجبت عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج من دينه ليجتنبه، فتصح^(١) به طاعة ربه وشكر إنعامه^(٢).

ولقد أحسن بعض أهل الفضل والعلم، في قوله في المعرفة بالله تعالى، ودم التقليد وبالغ:

أو جوهراً فبذي الأقطار موجود	إن كان جسماً فما ينفك عن عرض
أو كان منفصلاً فالكل محدود	أو كان متصلاً بالشيء فهو به
إن السبيل إلى التكييف مسدود	لا تطلبن إلى التكييف من سبب
فالعقل حبل إلى باريك ممدود	واستعمل الحبل حبل العقل تحظ به
فإن أكثر دين الناس تقليد	والزم من الدين ما قام الدليل به
زور وإن كثرت فيه الأسانيد	وكلما وافق التقليد مختلق
مخالف لكتاب الله مردود	وكلما نقل الآحاد من خبر

• • •

١ - في الكنز: فتخلص

٢ - إرشاد المفيد: ٢٨٢

فصل آخر في السؤال والبيان

إن سألك سائل فقال: ما أول نعمة الله تعالى عليك؟
فقل: خلقه إيتاي حياً لينفعني.

فإن قال: ولم زعمت أن خلقه إياك حياً أول النعم؟
فقل: لأنه خلقني لينفعني، ولا طريق إلى نيل النفع إلا بالحياة التي يصح معها الإدراك.

فإن قال: ما النعمة؟

فقل: هي المنفعة إذا كان فاعلها قاصداً لها.

فإن قال: فما المنفعة؟

قل: هي اللذة الحسنة، أو ما يؤدي إليها.

فإن قال: لم اشترطت أن تكون اللذة حسنة به^(١)؟

فقل: لأن من اللذات ما يكون قاتلاً، فلا يكون حسناً.

فإن قال: لم قلت: أو ما يؤدي إليها؟

فقل: لأن كثيراً من المنافع لا يتوصل إليها إلا بالمشاق، كشرب الدواء الكريه،
والفصد، ونحو ذلك من الأمور المؤدية إلى السلامة واللذات، فتكون هذه المشاق منافع لما
تؤدي إليه في عاقبة الحال.

ولذلك قلنا: إن التكليف نعمة حسنة، لأن به ينال مستحق النعيم الدائم

واللذات.

فإن قال: فما كمال نعم الله تعالى؟

فقل: إن نعمه تتجدد علينا في كل حال، ولا يستطاع لها الإحصاء.

فإن قال: فما تقولون في شكر المنعم؟

فقل: هو واجب.

فإن قال: فمن أين عرفت وجوبه؟

فقل: من العقل وشهادته، وأوضح^(١) حجته ودلالته، ووجوب شكر المنعم على نعمته، مما تتفق العقول عليه ولا تختلف فيه.

فإن قال: فما الشكر اللازم على النعمة؟

فقل: هو الاعتراف بها، مع تعظيم منعمها.

فإن قال: فهل أحد من الخلق يكافي نعم الله تعالى بشكر، أو يوفي حقها

بعمل؟

فقل: لا يستطيع ذلك أحد من العباد، من قبل أن الشيء إنما يكون كفوفاً لغيره، إذا سد مسده، وناب منابه، وقابله في قدره، ومائله في وزنه.

وقد علمنا أنه ليس من أفعال الخلق ما يسد مسد نعم الله عليهم، لاستحالة الوصف لله تعالى بالانتفاع، أو تعلق الحوائج به إلى المجازاة.

وفساد مقال من زعم أن الخلق يحيطون علماً بغاية الانعام من الله تعالى عليهم والافضال، فيتمكنون من مقابلتها بالشكر على الاستيفاء للواجب والاطمئنان.

فنعلم بهذا تقصير العباد عن مكافأة نعم الله تعالى عليهم، ولو بذلوا في الشكر والطاعات غاية المستطاع، وحصل ثوابهم في الآخرة تفضلاً من الله تعالى عليهم وإحساناً إليهم، وإنما سميناه استحقاقاً في بعض الكلام، لأنه وعد به على الطاعات، وهو الموجب له على نفسه بصادق وعده، وإن لم يتناول شرط الاستحقاق على الأعمال، وهذا خلاف ما ذهب إليه المعتزلة، إلا أبو القاسم البلخي فإنه يوافق في هذا المقال، وقد تناصرت به مع قيام الأدلة العقلية عليه الأخبار.

روى أبو عبيدة الخذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا واتبعوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين [في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطلبون]^(٢) من كرامتي، والنعم في جناتي، و^(٣) رفيع الدرجات العلى في جواربي، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمثوا فإن

١ - في الكنز: وواضح.

٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الكنز.

٣ - في الأصل: من، وما أثبتناه من الكنز.

رحمتي عند ذلك تدركهم، وبتي ابلغهم رضواني [و مغفرتي وأبسهم عفوي] ^(١) و بعفوي أدخلهم جنتي، فإني أنا الله الرحمن الرحيم، بذلك تسميت». .

وعن عطا بن يسار، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «يوقف العبد بين يدي الله، فيقول لملائكته: قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله. فتستغرق النعم العمل، فيقول: هبوا له النعم، وقيسوا بين الخير والشر منه، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل — وهو من أهل التقوى، ولم يشرك بالله تعالى — فهو من أهل المغفرة، يغفر الله له برحمته إن ^(٢) شاء ويتفضل عليه بعفوه» .

وعن سعد ^(٣) بن خلف، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال له: «عليك بالجد والاجتهاد في طاعة الله، ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته» .



١ — أثبتناه من الكنز.

٢ — في الاصل: لمن وما أثبتناه من الكنز.

٣ — في الأصل: سعيد، وما أثبتناه من الكنز ومعاجم الرجال هو الصواب، فقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام، وقال: واقفي، أنظر «رجال الشيخ: ٣٥٠ رقم ٢، تنقيح المقال ٢:

١٢، معجم رجال الحديث ٨: ٥٠٢/٥٨» .

كتاب
(البرهان على ثبوت الايمان)
لأبي الصلاح التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على خيرة النبيين محمد وآله الطاهرين وسلم
وكرم.

أول فعل مقصود يجب على العاقل، مما لا يخلو منه عنك^(١) كمال عقله، من
وجوب النظر المؤدي إلى المعرفة، لأن الحبي عند كمال عقله يجد عليه آثار نفع، من كونه
حياً سمياً بصيراً عاقلاً مميّزاً قادراً متمكناً، مدركاً للمدركات منتفعاً بها، ويجوز أن
يكون ذلك نعمة لمنعم.

ويعلم أنها إن كانت كذلك، فهي أعظم نعمة لانغمار كل نعمة في جنبها،
ويجد في عقله وجوب شكر المنعم، واستحقاق المدح على فعل الواجب والذم على
الإخلال به، ويجوز أن يستحق من موجد المنعم عليه مع المدح ثواباً ومع الذم عقاباً،
ويجد في عقله وجوب التحرز من الضرر اليسير وتحصيل النفع العظيم.

فتجب عليه معرفة من خلقه والنفع له، ليعلم قصده فيشكره ان كان منعماً،
ولا سبيل إلى معرفته إلا بالنظر في آثار صنعته لوقوعها بحسبها، ولو كانت لها سبب غيره،
لجاز حصول جميعها لمن لم ينظر وانتفاؤها عن الناظر، فوجب فعله لوجوب مالا يتم
الواجب إلا به.

والواجب من المعرفة شيان: توحيد وعدل، وللتوحيد إثبات ونفي.
فالإثبات: اثبات صانع للعالم — سبحانه — قادر، عالم، حي، قديم، مدرك،

مريد.

كتاب البرهان على ثبوت الإيمان..... ٤٥

والنفي: نفي صفة زائدة على هذه الصفات، ونفي التشبيه، ونفي الإدراك عنه
— تعالى — بشيء من الحواس، ونفي الحاجة، ونفي قديم ثان شارك في استحقاق هذه
الصفات.

والعدل: تنزيه أفعاله عن القبيح، والحكم لها بالحسن.

فصل

«في الكلام في التوحيد»

طريق العلم باثبات الصانع - سبحانه - أن يعلم الناظر: أن هاهنا حوادث يستحيل حدوثها عن غير محدث.

وجهة ذلك : أن يعلم نفسه وغيره من الأجسام، متحركاً ساكناً، ثم مجتمعاً مفترقاً، أوضحه ذلك .

فيعلم بتغاير هذه الصفات على الأجسام، أنها أعيان لها، لأنها لو كانت صفات لذواتها، لم يجز تغيرها .

ويعلم بتجددها عن عدم، وبطلانها عن وجود، أنها محدثة، لاستحالة الانتقال عليها، من حيث لم تقم بأنفسها، والكمون المعقول راجع به إلى الانتقال .

فإذا علم استحالة ذلك على هذه الصفات، علم أن المتجدد منها إنما يجدد عن عدم، وهذه حقيقة المحدث والمنتفي، وأن ما انتفى عن الوجود والعدم يستحيل على القديم لوجوب وجوده، وما ليس بتقديم محدث .

فإذا علم حدوث هذه المعاني المغايرة للجسم، وعلم أنه لا بد في الوجود من مكان يختصه مجاوراً لغيره أو مبانياً، وقتاً واحداً أو وقتين، لا يثأ فيه أو منتقلاً عنه - وقد تقدم له العلم : انه إنما كان كذلك لمعان غيره محدثة علم أنه محدث ، لأنه لو كان قديماً لوجب أن يكون سابقاً للحوادث بما لا نهاية له .

فإذا علم أنه لا ينفك من الحوادث، علم كونه محدثاً، لعلمه ضرورة بحدوث ما لم يسبق المحدث، ولأنه إذا فكر في نفسه - وغيرها - فوجدها كانت نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاماً، ثم جنيناً، ثم حياً، ثم طفلاً، ثم يافعاً، ثم صبياً، ثم غلاماً، ثم بالغاً، ثم شاباً قوياً، ثم شيخاً ضعيفاً، ثم ميتاً .

وأنه لم يكن كذلك إلا بتجدد معان فيه: حرارات، وبرودات ، ورطوبات، ويبوسات، وطعوم، وألوان، وأرايح مخصوصة، وقدر، وعلوم، و حياة .

وعلم بطلان كل صفة من هذه الاغيار بعد وجود، وتجددها عن عدم، والجواهر التي تتركب منها الجسم باقية، علم أنها صفات مغايرة لها وأنها محدثة، لاستحالة الكون

والانتقال عليها بما قدمناه.

وإذا علم حدوث جواهره— وغيره من الجواهر— بالاعتبار الأول، وصفاته بهذه وصفات غيره بالاعتبار الثاني، ولأنها لا تنفك من المحل المحدث. وعلم أن في الشاهد حوادث— كالبناء والكتابة— وأن لها كاتباً وبنياً، هو من وقعت منه بحسب غيرها، وإنما ذلك مختص بما يجوز حصوله وانتفاؤه، فلا يحصل إلا بمقتضى.

فأما ما وجب فستغن بوجوده عن مؤثر منفصل عن الذات، كتحيز الجوهر، وحكم السواد.

ولا يجوز خروجه تعالى عن هذه الصفات، لوجوب الوجود له تعالى في حق كونه قديماً لنفسه، يجب له وجوده تعالى في كل حال، وكونها صفات نفسه يجب ثبوتها للموصوف ويستحيل خروجه عنها ما وجد، لكون المقتضي ثانياً^(١) وهو النفس، واستحالة حصول المقتضي وانتفاء مقتضاه.

وبعلمه سبحانه مدركاً إذا وجدت المدركات، لكونه تعالى يستحيل فيه الآفات والموانع، بدليل حصول هذا الحكم لكل حي لا آفة به متى وجد المدرك، وارتفعت الموانع.

وبعلمه سبحانه مريداً لوقوع أفعاله على وجه دون وجه وفي حال دون أخرى، وذلك مفتقر إلى أمر زائد على كون الحي قادراً عالمياً، لكونه صفة للفعل زائدة على مجرد الحدوث والاحكام، وارا دته فعله إذ كونه مريداً لنفسه، أو معنى قديم يقتضي قدم المرادات، أو كونه عازماً، وكلا الأمرين مستحيل فيه سبحانه.

والمحدث لا يقدر على فعل الإرادة في غيره، وقديم ثان نرد^(٢) برهان نفيه، فثبت سبحانه مريداً بإرادة يفعلها إلا^(٣) في محل لاستحالة حلولها فيه أو في غيره، ولا صفة له سبحانه زائدة على ما علمناه، لأنه لا حكم لها ولا برهان بثبوتها، واثبات مالا حكم له ولا برهان عليه مفض إلى الجهالات.

وبعلمه سبحانه لا يشبه شيئاً من الأجسام والاعراض، لقدمه تعالى وحدث

١ - كذا، والظاهر أن الصواب: ثابتاً.

٢ - كذا، ولعل الصواب: مر.

٣ - كذا، والظاهر أن الصواب: لا

هذه الأجناس، لتعذر هذه الأجناس على غيره.

وإذا علمه تعالى فكذلك علم استحالة ادراكه بشيء من الحواس، لأن الإدراك المعقول مختص بالمحدثات.

وعلم كذلك استحالة الاختصاص بالجهات والنقل فيها والمجاورة والحلول وإيجاب الأحكام والاحوال عليه سبحانه، لكون ذلك من صفات الأجسام والأعراض المباينة له تعالى.

وبعلمه^(١) عنها يستحيل عليه الحاجة لاختصاصها باجتلاب النفع ودفع الضرر واختصاص النفع والضرر بمن يصح أن يألم ويكد^(٢)، واختصاص اللذة والألم بذوي شهوة ونفار، وكونها معنيين يفتقران إلى فعل، وذلك لا يجوز عليه لحدوث المحل وقدمه^(٣) سبحانه، ولخلو الفعل من دليل على اثباته مسهياً^(٤) أو نافراً.

وإذا علم تخصصه تعالى بهذه الصفات من سائر الموجودات، علمه^(٥) تعالى واحداً، لأنها لو كانا اثنين لوجب اشتراكهما في جميع الصفات الواجبة والجائزة، وذلك يوجب كون مقدورهما ومرادهما واحداً، مع حصول العلم الضروري بصحة إرادة أحد المتحيزين ما يكره الآخر أو لا يريد ولا يكرهه، وقيام البرهان على استحالة تعلق مقدور واحد بقادرين، وتقدير قديم ثان يقتضي نقض هذا المعلوم.

فثبت أنه تعالى واحداً لا ثاني له، ولأنه لا دليل من جهة العقل على إثبات ثان، وقد ورد السمع المقطوع بإضافته إليه سبحانه بنفي قديم ثان، فوجب له القطع على كونه واحداً.

• • •

١ - كذا، ولعل الصواب: وبغناه.

٢ - كذا، والظاهر أن الصواب: ويلذ.

٣ - كذا، والظاهر أن الصواب: وقدمه.

٤ - كذا، والظاهر أن الصواب: مشتياً.

٥ - كذا، والظاهر أن الصواب: علم.

«فصل في مسائل العدل»

ثبوت ما بيناه من كونه تعالى عالماً لا يصح أن يجهل شيئاً، غنياً لا يصح أن يحتاج إلى شيء، يقتضي كونه سبحانه عادلاً لا يخل بواجب في حكمته سبحانه ولا يفعل قبيحاً، لقبح ذلك وتعذر وقوع القبيح من العالم به وبالغني^(١) عنه، وذلك فرع لكونه قادراً على القبيح.

و كونه تعالى قادراً لنفسه، يقتضي كونه قادراً على الحسن، يقتضي كونه قادراً على القبيح، إذ كان الحسن من جنس القبيح، وذلك مانع من كونه مريداً للقبيح، لأننا قد بينا أنه لا يكون مريداً إلا بإرادة يفعلها، وإرادة القبيح قبيحة، لأن كل من علم مريداً للقبيح علم قبح إرادته واستحقاقه الذم، ومقتض لكونه مريداً لما فعله — تعالى — وكلفه، لاستحالة فعله مالا غرض فيه، وتكليفه مالا يريد، و كارهها للقبيح لكونه غير مريد له (وفساد حلوما كلفه)^(٢)، واحسانه من الإرادة والكراهة، لأن ذلك يلحقه بالمباح، وموجب لكون المكلف قادراً على ما كلفه — فعلاً وتركاً — من متمائل الأجناس ومختلفها ومضادها قبل وقوع ذلك، ومزيج لعلته بالتمكين من ذلك والعلم به واللطف فيه، ومقتض لحسن أفعاله وتكليفه، لأن خلاف ذلك ينقض كونه عادلاً وقد أثبتناه.

ولا يعلم كون كل مكلم^(٣) قادراً لصحة الفعل منه، ومتعلقاً بالتمائل والمختلف والمتضاد، لصحة وقوع ذلك من كل قادر.

و فاعلاً لوجوب وقوع التأثيرات المتعلقة به من الكتابة والبناء وغيرهما بحسب أحواله، ولتوجيه المدح إليه على حسنها والذم على قبحها، وثبوت القادر على الفعل قبل وقوعه، لثبوت حاجة المقدور في حال عدمه إلى حال القادر، واستغنائه في حال وجوده عنها كحال بقاءه، و متمكناً بالآيات^(٤) من جميع ما يفتقر إليها، وبكمال العقل من العلم بذوات الأشياء واحكامها، وبالنظر من العلوم المكتسبة، بدليل حصول الأول

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: والغني.

٢ — كذا في الأصل.

٣ — كذا، ولعل الصواب: مكلف.

٤ — كذا، ولعل الصواب: بالآلات.

لكل عاقل، والثاني لكل ناظر، ووجوب اصطلاح المرید من غيره ما يعلم أو يظن كونه مؤثراً في اختياره، ولوجوب تمكينه.

و علمنا بأنه تعالى لا يخل بواجب في حكمته، وظهور الغرض الحكمي في أكثرها أوجده سبحانه على جهة التفضل، وثبت ذلك على الجملة فيما لا يظهر لنا تفصيل المراد به كأفعال سائر الحكماء.

و حسن التكليف لكونه تعريضاً لما لا يوصل إليه إلا به من الثواب.

وكون التعريض للشيء في حكم ايصاله من حسن وقبح، لأنه لاحسبة له بحسن التكليف غيره، و علمه سبحانه بكفر المكلف أو فسقه لا يقتضي قبح تكليفه، لكونه تعالى مزيجاً لعلته و محسناً إليه كإخسانه إلى من علم من حاله انه يؤمن، أي من قبل نفسه فالتبعة عليه دون مكلفه سبحانه.

و حسن جميع ما فعله تعالى من الالام أو فعل بأمره أو إباحته، لما فيه من الاعتبار المخرج له من العيب، والعضو الزائد المخرج له عن قبيل الظلم والإساءة، إلى حيز العدل والاحسان.

و وجوب الانتصاف للمظلوم من الظالم، لوقوع الظلم عن تمكينه تعالى، و ان كان كارهاً له تعالى.

و وجوب الرئاسة، لكون المكلف عندها أقرب من الصلاح، و أبعد من الفساد.

و وجوب ماله هذه الصفة لكونه لطفاً، ووقوف هذا اللطف على رئيس لا رئيس له، لفساد القول بوجود مالا نهاية له من الرؤساء، و منع الواجب في حكمته تعالى.

ولا يكون كذلك إلا بكونه معصوماً، و كون الرئيس أفضل الرعية و أعلمها لكونه إماماً لها في ذلك، و قبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو أفضل منه فيه.

و وجوب نصبه بالمعجزات والنص المشتد^(١) إليه، لوجوب كونه على صفات لاسبيل إليها إلا ببيان علام الغيوب سبحانه.

و هذه الرئاسة قد تكون نبوة، وقد تكون إمامة ليست بنبوة.

فالنبي هو المؤدي عن الله سبحانه بغير واسطة من البشر، والغرض في تعيينه بيان

المصالح من المفساد.

والدلالة على حسن البعثة لذلك قيام البرهان على وجوب بيان المصالح والمفساد للمكلف في حق المكلف، فلا بد متى علم سبحانه ماله هذه الصفة من بعثه مبيناً له، ولا بد من الموت^(١) المبعوث معصوماً فيما يرد به من حيث كان الغرض في تعيينه ليعلم المكلف المصالح والمفساد من جهته، فلو جاز عليه الخطأ فيما يؤديه لارتفعت الثقة بادائه، وقبح العمل بأوامره واجتناب نواهيه.

ولا بد من كونه معصوماً من القبائح، لوجوب تعظيمه على الإطلاق وقبح ذمه، والحكم بكفر المستخف به مع وجوب ذم فاعل القبيح.

ولا يعلم صدقه إلا بالمعجز، ويفتقر إلى شروط ثلاثة:

أولها: أن يكون خارقاً للعادة، لأنه إن كان معتاداً — وإن تعذر جنسه — كخلق الولد عند الوطاء، وطلوع الشمس من المشرق، والمطر في زمان مخصوص، لم يقف على مدع من مدع.

وطريق العلم بكونه خارقاً للعادة، اعتبار حكمها وما يقع فيها ويميزه من ذلك على وجه لا لبس فيه، أو بمحصل تحد وتوفر دواعي المتحدي وخلصاً^(٢) وتعذر معارضته.

وثانيها: أن يكون من فعله تعالى، لأن من عداه سبحانه يصح منه إثارة القبيح فلا يؤمن منه تصديق الكذاب، وطريق العلم بكونه من فعله تعالى، أن يكون متعدد الجنس كالجواهر والحياة وغيرهما من الأجناس الخارجة من مقدور المحدثين، أو يقع بعض الأجناس المختصة بالعباد على وجه لا يمكن إضافته إلا إليه سبحانه.

ثالثها: أن يكون مطابقاً للدعوى، لأنه إن كان منفصلاً عنها لم يكن مدع أولى به من مدع، وطريق ذلك المشاهدة أو خبر الصادق.

فتى تكاملت هذه الشروط ثبت كونه معجزاً، إذ (لا صدق من)^(٣) اقترن ظهوره بدعواه لأنه جار مجرى قوله تعالى: صدق هذا عليّ فيما يؤديه عني، وهو تعالى لا يصدق الكذابين.

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: كون.

٢ — كذا، ولعل الصواب: وخلصه.

٣ — كذا، ولعل الصواب: لأصدق ممن.

فإذا علم صدقه بالمعجز، وجب اتباعه فيما يدعو إليه، والقطع على كونه مصلحة،
وينهى^(١) عنه والقطع بكونه مفسدة.

ولا طريق إلى نبوة أحد من الانبياء عليهم السلام الان، إلا من جهة نبينا
صلوات الله عليه وآله، لانسداد طريق التواتر بشيء من معجزاتهم بنقل من
عدالمسلمين، لفقد العلم باتصال الأزمنة مشتملة على متواترين فيها بشيء من المعجزات،
وتعذر تعين الناقلين لها.

و طريق العلم بنبوته صلى الله عليه وآله القرآن وما عده من الآيات، ووجه
الاستدلال به، أنه تحداهم به على وجه لم يبق لهم صارف عن معارضته، فتعذرت على
وجه لا يمكن اسناده إلى غير عجزهم، اما لأنه في نفسه معجز، أو لأن الله سبحانه صرفهم
عن معارضته، اذ كل واحد من الأمرين دال على صدقه.

وقد تضمن القرآن ذكر أنبياء على جهة التفصيل والجملة، فيجب لذلك التدوين
بنبوتهم، وكونهم على الصفات التي يجب كون النبي عليها.

و ان رسول الله صلوات الله عليه أفضلهم وخاتمهم والناسخ لشرائعهم،
بشريعة يجب العلم والعمل بها إلى يوم القيامة.

والإمام هوالرئيس المتقدم المقتدى بقوله وفعله والغرض في نصبه فيه من
اللطف للرعية في تكاليفهم العقلية، و يجوز أن يكون نائباً عن نبي أو إمام في تبليغ
شريعة.

ومتى كان كذلك فلا بد من كونه عالماً بجميعها، لقبح تكليفه الآداء وتكليف
الرجوع إليه، مع فقد العلم بما يؤديه ويرجع إليه فيه.

و يجب أن يكون معصوماً في ادائه، لكونه قدوة، ولتسكن النفوس إليه،
ولتسلم بعظمة الواجب خلوصه من الإستخفاف.

و يجب أن يكون عابداً زاهداً لكونه قدوة فيها، وإن كان مكلفاً [بـ]^(٢) جهاد
أوجب كونه أشجع الرعية لكونه فئة لهم.

و يجوز من طريق العقل أن يبعث الله سبحانه إلى كل واحد من المكلفين نبياً
وينصبه رئيساً ويكون ذلك في الأزمنة، وإنما ارتفع هذا الجائر في شريعتنا، بحصول

١ - لعل الصواب: وفيها ينهى.

٢ - أثبتناه ليستقيم السياق.

العلم من دين نبينا صلى الله عليه وآله: أن لا نبي بعده، ولا إمام في الزمان الا واحد. ووضح البرهان على تخصيص الإمامة بعده بأمر المؤمنين عني بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن صلوات الله عليهم.

لا إمامة لسواهم، بدليل وجوب العصمة للإمام فيما يؤديه و من^(١) سائر الصالح^(٢)، وكونه أعلم الخلق وأعظمهم وأعدلهم وأزهدهم وأشجعهم، وتعدى^(٣) من عاداهم من منتحلي الإمامة من تكامل هذه الصفات دعوى، وتخصصهم عليهم السلام وشيعتهم بدعواها لهم، في ثبوت النص من الكتاب والسنة المعلومة على إمامتهم، وتعريها [عن]^(٤) ذلك فيمن عاداهم حسب ما ذكرناه في غير موضع، وذلك مقتضى لضلال المتقدم عليهم، وكفر الشاك في إمامة واحد منهم.

و غيبية الحجة عليه السلام ليست بقادحة في إمامته، لثبوتها بالبراهين التي لا شبهة فيها على متأمل، و امان المكلف من خطأ به في ظهور فاستتار وغيرهما لعصمته. ويلزم العلم بجملة الشريعة فعلاً وتركاً لكون ذلك جملة الايمان، والعلم بتفصيل ما تعين فرضه منها و ايقاعه للوجه الذي شرع على جهة القرينة، لكون ذلك شرطاً في صحته، و براءة الذمة منه، و استحقاق الثواب عليه.

وهي على ضروب أربعة: فرائض، ونوافل، ومحرمات، وأحكام. فجهة وجوب الفرائض كون فعلها لطفاً في فعل الواجب العقلي وترك القبيح، وقبح تركها لأنه ترك الواجب.

وجهة الترغيب في السنن، كونها لطفاً في المندوب العقلي ولم يقبح تركها، و كما لا يقبح ترك ما هي لطف فيه.

وجهة قبح المحرمات، كونها مفسدة في ترك الواجب وفعل القبيح، و وجب تركها لأنه ترك القبيح.

١ - كذا، والظاهر أن الصواب: من.
٢ - كذا، والظاهر أن الصواب: المصالح.
٣ - كذا، والظاهر أن الصواب: وتعري.
٤ - أثبتناه ليستقيم السياق.

وجهة الأحكام، ليعلم مكلفها الوجه الذي عليه يصح التصرف مما لا يصح.
فوضح ذلك علمنا ضرورة من حال فاعل العبادات الشرعية ومجتنب المحرمات
كونه أقرب لنا، للانصاف والصدق وشكر النعمة وردة الوديعة وسائر الواجبات، والبعد
من الظلم والكذب وسائر القبائح.

ومن حال فاعل المحرمات الشرعية والمحل بالعبادات، كونه أقرب [من] (١)
القبیح العقلي وابتعد من الواجب.

ولاشبهة أن من بلي بالتجارة فلم يعلم أحكام البيوع، لم يكن على يقين من
صحة التملك.

و كذلك من بلي بالإرث مع جهله بأحكام الموارث، لا يكون على ثقة مما يأخذ
ويترك.

و كذلك يجري الحال في سائر الأحكام، وقد استوفينا الكلام في هذا القدر في
مقدمة كتاب (٢) «العمدة» و«التلخيص» في الفروع، وفي كتابي «الكافي في
التكليف» وفيما ذكرناه هاهنا بلغة.

ولا طريق إلى اثبات الأحكام الشرعية والعمل بها إلا العلم دون الظن، لكون
التعبد بالشرائع مبنياً على المصالح التي لا يوصل إليها بالظن، ولا سبيل إلى العمل بمجملتها
إلا من جهة الأئمة المنصوبين لحفظها، المعصومين في القيام بها، المأمونين في ادائها،
لحصول العلم بذلك من دينهم لكل مخالط، وارتفاع الخوف من كذبهم لثبوت عصمتهم
عليهم السلام.

ولا بد في هذا التكليف من داع و صارف، وذلك مختص بالمستحق عليه من
المدح والثواب والذم والعقاب والشكر.

فالمدح: هو القول المنبئ عن عظم حال الممدوح، وهو مستحق بفعل الواجب
والمندوب واجتناب القبیح.

والثواب: هو النفع المستحق الواقع على جهة التعظيم والتبجيل، وهو مستحق
من الوجوه الثلاثة بشرط المشقة.

١ - أثبتناه ليستقيم السياق.

٢ - كذا، والظاهر أن الصواب: كتابي

والذم: هو القول المنبئ عن إيضاح حال المذموم، وهو مستحق بفعل القبيح والإخلال بالواجب.

والعقاب: هو الضرب المستحق من الوجهين بشرط زائد.

والشكر: هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم، وهو مستحق بالإحسان خاصة.

والوجه في حسن التكليف، كونه تعريضاً للشواب الذي من حقه ألا يحسن الابتداء به من دون العلم باستحقاق العقاب و دوامه.

و انما يعلم ان الثواب دائم والعقاب مستحق و دائم بالكفر، و منقطع بما دونه، من جهة السمع.

والمستحق من الثواب ثابت لايزيله شيء، لأنه حق واجب في حكمته سبحانه، لا يجوز فيها منعه، (والا سقوط بندم اوزائد)^(١) عقائد، لاستحالة ذلك، لعدم التنافي بين الثواب وبينها لعدم الجميع، وإحالة التنافي بين المعدومات.

و عقاب الفسق يجوز اسقاطه تفضلاً بعفو مبتدأ و عند الشفاعة لجوازه، و عند التوبة لأنه حق له تعالى إليه قبضه و استيفاؤه، و اسقاطه إحسان إلى المعفو عنه.

وقد ورد الشرع مؤكداً لاحكام العقول، فن ذلك تمدحه سبحانه في غير موضع من كتابه بالعفو والغفران، المختصين باسقاط المستحق في اللغة والشرع.

ولا وجه لهذا التمدح إلا بوجهه^(٢) إلى فساق أهل الصلاة، بخروج^(٣) المؤمنين الذين لا ذنب لهم والكفار عنه باتفاق، اذ لا ذنب لاولئك يغفر، والعفو عن هؤلاء غير جائز.

ولأن ثواب المطيع دائم، فنح من دوام عقاب مالميس بكفر، لإجماع الأمة على أنه لا يجتمع ثواب دائم و عقاب دائم لمكلف، و فساد التخالط بين المستحقين مما^(٤) بيناه.

ولا أحد قال بذلك، إلا جوز سقوط عقاب العاصي بالعفو، أو الشفاعة المجمع

١ - كذا في الأصل.

٢ - كذا، ولعل الصواب: توجهه.

٣ - كذا، ولعل الصواب: لخروج.

٤ - كذا، والظاهر أن الصواب: بما.

عليها، و يخصصها بإسقاط العقاب، ولا يقدح في ذلك خلاف المعتزلة، لحدوثه بعد انعقاد الاجماع بخلافه.

وآيات الوعيد كلها وآيات الوعيد^(١) مشترطة بالعموم ومخصصة بآيات العفو وعموم آيات الوعد، ولثبوت ثواب المطيع وفساد التخالط، وكون ذلك موجباً لتخصيصها بالكفار ان كان وعيدها دواماً أو كون عقابها منقطعاً إن كان عاماً، من حيث كان القول بعمومها للعصاة ودوام عقابها ينافي ماسلف من الأدلة.

والمؤمن: هوالمصدق بجملة المعارف عن برهانها، حسب ماخاطب به من لسان العرب، المعلوم كون الايمان — فيه — تصديقا، والكفر اسم لمن جحد المعارف أو شك فيها أو اعتقدها عن تقليد أو نظر لغير وجهه.

والفسق إسم لمن فعل قبيحاً، أو أخل بواجب من جهة العقل أو السمع، لكونه خارجاً بذلك عن طاعة مكلفه سبحانه.

والفاسق في اللغة: هوالخارج، [و]^(٢) في عرف الشريعة هوالخارج عن طاعته سبحانه.

و من جمع بين إيمان و فسق، مؤمن على الاطلاق فاسق بما اتاه من القبيح، لثبوت كل واحد منها، و من ثبت إيمانه لايجوز أن يكفر، لدوام ثواب الإيمان و عقاب الكفر وفساد اجتماعها لمكلف واحد، و ثبوت المستحق منها و عدم سقوطه بندم أو تحابط.

وقوله تعالى: (إن الذين آمنوا ثم كفروا)^(٣) مختص بمن أظهر الإيمان أو اعتقده لغير وجهه، دون من ثبت إيمانه، كقوله تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة)^(٤) يعني مظهرة^(٥) للإيمان باتفاق، و مدح المقطوع على إيمانه مطلق مقطوع بالثواب، والمظهر مشروط بكون الباطن مطابقاً للظاهر واقعاً موقعه.

وذم الكافر ولعنه مطلق، مقطوع له بالعقاب الدائم

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: الوعد.

٢ — أثبتناه ليستقيم السياق.

٣ — النساء ٤: ١٣٧.

٤ — النساء ٤: ٩٢.

٥ — كذا، والظاهر أن الصواب: مظهرة.

و ذم الفاسق مشترط الاعمال^(١) عن مستحقه ابتداءً أو عند شفاعته، وإذا ظهر كفر ممن كان على الإيمان، وجب الحكم على ما مضى منه على المظاهرة (به النفاق)^(٢)، أو كونه حاصلًا عن تقليد، أو عن نظر لغير وجهه، لما بيناه من الأدلة الموجبة لذلك.

ولابد من انقطاع التكليف، والا انتقض الغرض المجرى به إليه من التعريض للثواب، ولا يعلم بالعقل كيفية انقطاعه وحال^(٣) أيضاً أو جنسه و كيفية فعله، وإنما يعلم ذلك بالسمع.

وقد حصل العلم من دينه صلى الله عليه ضرورةً، ونطق القرآن بأن الله تعالى آخر بعد فناء كل شيء، كما كان أولاً قبل وجود شيء، حسب ما أخبر سبحانه من قوله: (هو الأول والآخرة)^(٤) ينشؤهم بعد ذلك و يحشرهم ليوم لا ريب فيه، مستحق الثواب خالصاً والعقاب الدائم، ليوصل كلاً منها إلى مستحقه على الوجه الذي نص عليه تعالى، ومن اجتمع له الاستحقاقان فإن^(٥) يستوفي منه سبحانه ما يستحقه من العقاب، أو يعفو عنه ابتداءً، أو عند شفاعته، ثم يوصله إلى ثواب إيمانه وطاعته الدائم والمؤم^(٦) به تعالى أو بغيره، ليوصله إلى ما يستحقه من العوض عليه تعالى أو على غيره، ثم يدخله الجنة إن كان من أهلها أو النار، أو يبقيه، أو يحرمه إن كان ممن لا يستحقها من البهائم والأطفال والمجانين ومن لا يستحق العوض، ليتفضل عليه.

وهذا — اجمع — جائر من طريق العقل لتعلقه بمبتدئهم تعالى، والنشأة الثانية أهون من الأولى، وهي واجبة لما بيناه من وجوب إيصال كل مستحق إلى مستحقه من ثواب أو عقاب أو عوض.

ولا تكليف على أهل الآخرة باجماع، ولأن العلم بحضور المستحق من الثواب والعقاب وفعله عقيب الطاعة والمعصية ملج، والإلجاء ينافي التكليف، وأهل الآخرة

١ — كذا، والظاهر أن الصواب: باعفاء.

٢ — كذا، والظاهر أن الصواب: بالنفاق.

٣ — كذا، والظاهر أن الصواب: وحاله.

٤ — الحديد ٥٧: ٣.

٥ — كذا، والظاهر أن الصواب: فإنه.

٦ — كذا.

عالمون بالله تعالى ضرورةً، ليعلم المثاب والمعاقب والمعوض وصوله إلى ما يستحقه على وجهه، ويعلم المتفضل عليه كون ذلك النفع نعمة له تعالى.

وقلنا أن هذه المعرفة ضرورية، لأننا قد بينا سقوط تكليف أهل الآخرة، فلم يبق مع وجوب كونهم عارفين إلا كون المعرفة ضرورية.

هذه جل يقتضي كون العارف بها موقناً مستحقاً للثواب الدائم وإيصاله إليه، ومرجوله العفو عما عداهما من الجوائز^(١). ويوجب كفر من جهلها، أو شيئاً منها، أو شك فيها، أو اعتقدها عن غير علم، أو شيئاً منها، أو لغير وجهها، قد قربناها بغاية وسعنا، من غير إخلال بشيء يؤثر جهله في ثبوت الإيمان لمحصلها، وإلى الله سبحانه الرغبة في توفير حظنا— ومن تأملها أو عمل بها— من ثوابه وجزيل عفو، بجموده وكرمه انه قريب مجيب. تم الكتاب.



ومن خطبة له في التوحيد^(١)

ما وحده من كيفه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا إياه عنى من شبهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول، فاعل لا باضطراب آية، مقدر لا بجول فكرة، غني لا باستفادة، لا تصحبه الأوقات، ولا ترفده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء ازله، بتشعيره المشاعر عرف الآ مشعرله، وبمضادته بين الأمور عرف الأضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف الأقرين له، ضاد النور بالظلمة، والوضوح بالهممة، والجمود بالليل، والحرور بالبرد، مؤلف بين متعادياتها، مقارن^(٢) بين متبايناتها، مقرب بين متباعداتها، مفرق بين متدانياتها، لا يشمل^(٣) بجد، ولا يحسب بعد، وانما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلات^(٤) إلى نظائرها، منعها (منذ) القديمة، وحمها (قد) الأزلية، وجنبها (لولا) التكلمة، [بها]^(٥) تجلى صانعها للعقول، و^(٦) بها امتنع عن نظر العيون، لا يجري عليه السكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه؟ ويعود فيه ما هو ابتداءه؟ ويحدث فيه ما هو أحدثه؟ إذ ألتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا تمتنع من الأزل معناه، لو كان له وراء لوجد له امام، ولا تمتس التمام إذ لزمه التقصان، وإذا لقامت آية المصنوع فيه، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً [عليه]^(٧)، وخرج بسطان الامتناع من أن يؤثر [فيه ما يؤثر]^(٨) في غيره، الذي لا يحول^(٩) ولا يزول، ولا يجوز عليه الافول، لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيكون^(١٠) محدوداً، جل عن اتخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء.

١ - رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة ٢: ١٨١/١٤٢، وقال: وتجمع هذه الخطبة من أصول

العلم ما لا تجمه خطبة غيرها.

٢ - في الأصل: مقارب، وما أثبتناه من النهج.

٣ - في الأصل: لا يشمل، وما أثبتناه من النهج.

٤ - في النهج: الآلة.

٥ - أثبتناه من النهج.

٦ - في الأصل: في، وما أثبتناه من النهج.

٧ - أثبتناه من النهج.

٨ - في الأصل: لا يحرك، وما أثبتناه من النهج.

٩ - في النهج: فيصير.

لا تناله الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه، ولا تلمسه الأيدي فتمسه، لا يتغير بحال، ولا يتبدل بالأحوال^(١)، لا تبليه الليالي والأيام، ولا يغيره الضياء والظلام، ولا يوصف بشيء من الاجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيرية والابعاض.

ولا يقال له حد^(٢) ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا ان الأشياء تحويه فتقله أو تهويه، أو ان شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج، يخبر بلا لسان وهوات، ويسمع بلا خروق وأدوات، يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفظ، ويريد ولا يضم، يحب ويرضى من غير رقة، ويبغض ويبغض من غير مشقة.

يقول لما^(٣) أراد كونه كن فيكون، لا بصوت يقرع، ولا نداء^(٤) يسمع، وإنما كلامه^(٥) فعل منه أنشأه ومثله، لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجرى عليه الصفات المحادثات، ولا يكون بينها وبينه فصل [ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدئ والبديع]^(٦).

خلق الخلائق على غير^(٧) مثال خلا من غيره، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه.

وأنشأ الارض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصنها من الأود والإعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخذ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه، هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي [على]^(٨) كل شيء منها بجلاله وعزته، لا يعجزه شيء منها يطلبه^(٩)،

١ - في الأصل: من الأحوال، وما أثبتناه من النهج.

٢ - في الأصل: عد، وما أثبتناه من النهج.

٣ - في النهج: لمن.

٤ - في النهج: ولا بندا.

٥ - في النهج زيادة: سبحانه.

٦ - أثبتناه من النهج.

٧ - في الأصل: خير، وما أثبتناه من النهج.

٨ - أثبتناه من النهج.

٩ - في النهج: طلبه.

ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه، خضعت الأشياء له فذلت^(١) مستكينة لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره، ولا كفؤ له فيكافئه، ولا نظير له^(٢) فيساويه.

هوالمفني لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها، بأعجب من إنشائها و اختراعها، وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها و بهائمها، و ما كان من مراحلها^(٣) و سائمها، و أصناف أسناخها و أجناسها، و متبلدة امها و اكياسها، على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، و لتحيرت عقولها في علم ذلك و تاهت، و عجزت قواها و تناهت، و رجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنها مقهورة، مقرة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها.

و أنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه، كما كان قبل ابتدائها، كذلك يكون بعد فنائها، بلاوقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، و زالت السنون والساعات، فلا شيء الا الواحد القهار، الذي إليه مصير جميع الأمور.

بلاقدرة منها كان ابتداء خلقها، و بغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الإمتناع لدام بقاؤها، لم يتكأده^(٤) صنع شيء منها [إذ]^(٥) صنعه، ولم يؤده منها خلق ما برأه و خلقه، ولم يكونها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال و نقصان، ولا للاستعانة بها على ند مكائثر، ولا للاحتراز بها من ضد ماثور، ولا للازدياد بها في ملكه، ولا لمكائثرة شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه^(٦) فأراد أن يستأنس إليها.

ثم هو يفتنها بعد تكوينها، لالسام دخل عليه في تصريفها و تدبيرها، ولا لراحة واصله إليه، ولا لثقل شيء منها عليه، لايمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة افنائها، لكنه

١- في النهج: وذلت.

٢- ليس في النهج.

٣- في الأصل: مراحلها، و ما أثبتناه من النهج.

٤- في وصفه تعالى «لا يتكأده صنع شيء كان» أي لا يشق عليه «مجمع البحرين ٣: ١٣٥».

٥- أثبتناه من النهج.

٦- في الأصل: منها، و ما أثبتناه من النهج.

سبحانه دبرها بلطفه، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة^(١) بشيء منها عليها^(٢)، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس، ولا من حال جهل وعمى إلى [حال]^(٣) علم والتماس، ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة.



١ - في الأصل: ثم لا لاستعانة، وما أثبتناه من النهج.

٢ - في الأصل: عليه، وما أثبتناه من النهج.

٣ - أثبتناه من النهج.

ومن خطبة له في المعنى^(١):

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه، والظاهر لقلوبهم بحجته، خلق الخلق من غير روية، إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر، وليس بذوي ضمير في نفسه، خرق علمه باطن غيب السترات، وأحاط بغموض عقائد السريرات. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأول فلا شيء قبله، [و] الآخر لانه لانه لا تقع القلوب له على غاية، ولا تعقد القلوب منه على كيفية، لا تناله التجزئة والتبعيض، ولا تحيط به الأبصار والقلوب^(٢)، بطن خفيات الامور، ودلت عليه اعلام الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب من اثبتته يبصره، سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان به، لم يطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود، تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا^(٣).



١ - رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة ١: ٢٠٦/١٠٤، إلى: عقائد السريرات.

٢ - أثبتناه من النهج.

٣ - نهج البلاغة ١: ١٤٦/٨١، من: وأشهد أن لا إله إلا الله.

٤ - نهج البلاغة ١: ٩٤/٤٨، من: بطن خفيات الأمور.

ومن خطبة له في التوحيد عليه السلام:

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، وبمحدث خلقه على أزلته، وباشتباهم على أن لا شبه له، لا تشمله^(١) المشاعر، ولا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع والمصنوع، والحاد والمحدود، والرب والمربوب.

الأحد لا يتأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة و نصب، والسميع لا بأداة، والبصير لا بتفريق آله، والشاهد لا بجماسة، والباطن لا بترسخي مسافة، والظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها، و بان الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه.

من وصفه فقد حده، و من حده فقد عدده، و من عدده فقد أبطل ازله، و من قال: (كيف) فقد استوصفه، و من قال: (أين) فقد حَيَّزَه، عالم إذ لا معلوم، ورب إذ لا مربوب، وقادر إذ لا مقدور.

منها: قد طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوماً، ويوم يوماً وانتظرنا الغَيرَ انتظار المجدب المطر، وانما الأئمة قوام الله على خلقه، و عرفاؤه على عبادته، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

إن الله خصكم بالاسلام و استخلصكم له، و ذلك لأنه اسم سلامة و جماع كرامة، اصطفى الله تعالى منهجه و بين حججه، من ظاهر علم و باطن حكم، لا تفضي غرائبه، ولا تنقضي عجائبه، فيه مراتب النعم و مصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بفتحهم^(٢)، ولا تكشف الظلمات إلا بمصاحبهم^(٣)، قد أحى حماه و أرمى مرعاه، فيه شفاء المشتفي و كفاية المكتفي^(٤).

١ - في النهج: لا تستلمه.

٢ - في النهج: بمفاتيحه.

٣ - في النهج: بمصابحه.

٤ - نهج البلاغة ٢: ١٤٨/٥٣.

ومن كلام له في المعنى:

قاله لذعلب اليماني، وقد سأله: هل رأيت ربك؟ فقال. أفأعبد من^(١) لا أرى؟! قال: وكيف تراه، قال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان، قريب من الأشياء غير ملامس، بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية، مرید لاهمة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقّة، تعنوا لوجوه لعظمته، وتوجل^(٢) القلوب من مخافته^(٣).

الذي^(٤) لم يسبق له حال حالا، فيكون أولاً قبل أن يكون آخرًا، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً كل مسمى بالوحدة غيره قليل، وكل عزيز غيره ذليل، وكل قوي غيره ضعيف، وكل مالك غيره مملوك، وكل عالم غيره متعلم، وكل قادر غيره يقدر ويعجز، وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام، وكل ظاهر غيره غير باطن، وكل باطن غيره غير ظاهر، لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان، ولا تخوف من عواقب زمان، ولا استعانة على ند ماثور، ولا شريك مكائر^(٥)، ولا ضد منافر، ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون، لم يحلل في الأشياء فيقال: هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن، لم يؤده خلق ما ابتداء، ولا تدبير ما ذراً، ولا وقف به عجز عما خلق، ولا ولجت عليه شبهة فيا قدر وقضى، بل قضاء متقن، وعلم محكم، وأمر مبرم، المأمول مع النقم، المرهوب مع النعم^(٦).

١ - في النهج: ما.

٢ - في النهج: وتجب.

٣ - نهج البلاغة ٢: ١٧٤/١٢٠.

٤ - في النهج: الحمد لله الذي.

٥ - في النهج: مكابر.

٦ - نهج البلاغة ١: ٦٢/١٠٧. وفيه من: الذي لم يسبق.

ومن كلام له عليه السلام في التوحيد:

عن مقدم^(١) بن شريح بن هانئ، عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول ان الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «دعوه، فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم».

[ثم^(٢)] قال: «يا أعرابي، إن القول في أن الله واحد، على أربعة أقسام:

فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى، ووجهان يشبتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه: فقول القائل: واحد، يقصد به باب الاعداد، فهذا مالا يجوز، لأن مالا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد، أما ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثة! وقول القائل: هو واحد، يريد به النوع من الجنس، فهذا مالا يجوز، لأنه تشبيه، جل ربنا عن ذلك وتعالى.

و أما الوجهان اللذان يشبتان فيه: فقول القائل: هو واحد، يريد به ليس له في الأشياء شبه ولا مثل، كذلك الله ربنا. وقول القائل: انه تعالى واحد، يريد أنه أحدي المعنى، يعني أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك الله ربنا عزوجل^(٣).

و روى أن رجلاً قال له: يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك؟ قال: «بفسخ العزم و نقض الهم، لما ان هممت فحال بيني وبين همي، و عزمت فخالف القضاء عزمي، علمت أن المدبر لي غيري».

قال: فبماذا شكرت نعماءه؟ قال: «نظرت إلى بلاء قد صرفه عني و ابلى به غيري، و إحسان شملني به، فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته».

قال: فبماذا أحببت لقاءه؟ قال: «رأيت أنه قد اختار لي دين ملائكته و رسله،

١ - في الأصل: مقدم، و ما أثبتناه هو الصواب، و هو المقدم بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي، روى عن أبيه، و عنه اسراييل. «تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٧/٥٠٤، تقريب التهذيب ٢: ١٣٤٩/٢٧٢».

٢ - أثبتناه من التوحيد.

٣ - رواه الصدوق في التوحيد ٨٣: ٣، و الخصال ١: ٢، و معاني الأخبار ٥: ٢.

فعلمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه»^(١).

ومن خطبه له عليه السلام في التوحيد:

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر، ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث خلقه، و بحدوث خلقه على وجوده، وباشباههم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، و ارتفع عن ظلم عباده، و قام بالقسط في خلقه، و عدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، و بما وسماها به من العجز على قدرته، و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه.

واحد لا بعدد، و دائم لا بأمد، و قائم لا بعمد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، و تشهد له المراني لا بمحاضرة، لم تحط به الاوهام، بلى تجلى لها، و بها امتنع منها، و إليها حاكمها، ليس بذى كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسماً، و لا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيداً، بل كبر شأناً و عظم سلطاناً.

و أشهد أن محمداً عبده المصطفى، و أمينه الرضي صلى الله عليه [وآله] وسلم، أرسله بوجوب الحجج، و ظهور الفلج، و إيضاح المنهج، فبلغ الرسالة صادعاً بها، و حمل على المحجة دالاً عليها، و أقام اعلام الاهتداء و منار الضياء، و جعل امراس الإسلام متينة، و عرى الإيمان وثيقة^(٢).

و قال عليه السلام:

من عبد الله تعالى بالوهم ان يكون صورة أو جسماً فقد كفر، و من عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله، و من عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غائب، و من عبد الاسم والمعنى فقد أشرك و عبد اثنين، و من عبد المعنى بوقوع الإسم عليه، يعقد به قلبه، و ينطق به لسانه، فذلك في ديني حقاً و دين آبائي.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته، و تغمده برأفته و رحمته، و حشره مع أمته: إن ذكبت الله تعالى معروفة بالعلم، غير مدركة بالإحاطة، و لا مرئية بالأبصار، فهي ثابتة في العقول من غير حد و لا إحاطة و لا حلول، قد حجب سبحانه الخلق أن يعرفوا له كنه ذات، و دلهم

١ - رواه الصدوق في التوحيد: ٦/٢٨٨.

٢ - نهج البلاغة ٢: ١٨٠/١٣٧.

عليه بآياته و دلالاته، فالعقول تثبته، و قلوب المؤمنين مطمئنة به غير شاكة فيه ولا منكورة له.

و اني لأعجب ممن يستدل بصفات المخلوق على صفة الخالق، و كيف يصح الاستدلال بصفات من له مثل، على صفات من لا مثل له ولا نظير!؟

والله تعالى يصدق هذا القول بقوله تعالى: (ليس كمثله شيء) (١).

و اعلم أن حقيقة المعرفة عقد الضمير في القلب، بإخراج ذات الله عن كل موهوم و مهجوس و محسوس، و طرق الحق واضحة، و علاماته لائحة، و عيون القلوب مفتوحة، ولكن أعماها غشاوة الهوى، و ضعف البصائر، و جناد القرائح، و ترك الطلب، ولو استشعروا الخوف قوموا به العوج، و سلكوا الطريق الابليج.

ودواء القلوب و جلاؤها في خمسة أشياء: قراءة القرآن المجيد بالتدبر، و خلاء البطن، و قيام الليل، و التضرع في السحر، و مجالسة الصالحين. و أعظم مقامات العارفين: القيام بالأوامر، و الثقة بالمضمون، و مراعاة الأسرار بالسلامة، و التخلي من الدنيا، فإذا حصلت هذه الصفات، ضاقت على صاحبها الأرض بما رحبت، كما قال الله: (ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم أنفسهم) (٢) و من ألزم نفسه آداب الكتاب، و سنة نبينا محمد صلى الله عليه و آله، و سنن الأئمة من أهل بيته عليهم السلام، نور الله قلبه بنور الإيمان، و مكن له بالبرهان، و جعل على وجهه و أفعاله شاهد الحق. ولا مقام أشرف من متابعة الله الحبيب و احبائه من أنبيائه، و ائمه من أوليائه، في أوامرهم و نواهيهم، و من ادعى المحبة لهم و هو على خلاف ذلك، فانما يستهزئ بنفسه و يغمزها.



١ - الشورى ٤٢ : ١١.

٢ - التوبة ٩ : ١١٨.

ومن كلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد:

رواه عنه محمد بن زيد الطبري، قال: كنت قائماً عند علي بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان، وحواله جماعة من بني هاشم وغيرهم، وهو يتكلم في توحيد الله تعالى، فقال:

أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي التحديد عنه، لشهادة العقول بأن كل محدود مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بمخلوق، الممتنع من الحدوث هو القديم في الأزل، ليس الله عبد من نعت ذاته، ولا إياه وحد من اكتبته، ولا حقيقه من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا [صمد] ^(١) صمده من أشار إليه بشيء من الحواس، ولا إياه عنى من شبهه، ولا له عرف من بعّضه، ولا إياه أراد من توممه، كل معروف بنفسه مصنوع، ^(٢) و كل قائم في سواه معلول.

بصنع الله يستدل عليه، و بالعقول تعتقد معرفته سبحانه، و بالفطرة تثبت حجته، خلق الخلق بينه وبينهم حجابٌ مابينته إياهم ومفارقتهم له، و ابتداؤه لهم دليلهم على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله، فاسماؤه تعالى تعبير، و أفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله سبحانه من حده، و قد تعداه من اشتمله، و قد أخطأه من اكتبته ^(٣).

من قال: (كيف) فقد شبهه، و من قال: (أين) فقد حصره، و من قال: (فيم) فقد وعاه، و من قال: (علام) فقد شبهه، و من قال: (متى) فقد وقته ^(٤)، و من قال: (لم) فقد علله ^(٥)، و من قال: (فيم) فقد ضمنه، و من قال: (إلام) فقد نهاه، و من قال: (حَتّام) فقد غياه، و من غياه فقد جزّاه، و من جزّاه فقد ألد فيه.

لا يتغير الله تعالى بتغاير المخلوق، ولا يتحدد بتحديد المحدود، واحد لا يتأويل عدد، ظاهر لا يتأويل مباشرة، متجلٍ لا باستهلال رؤية، باطن لا بجزايلة، قريب

١ - أثبتناه من أمالي المفيد.

٢ - في الأصل: موضوع، و ما أثبتناه من أمالي المفيد.

٣ - في الأصل: اكتبته، و ما أثبتناه من أمالي المفيد.

٤ - في الأصل زيادة مكررة: و من قال فيم فقد وعاه.

٥ - في الأصل زيادة مكررة: و من قال متى فقد وقته.

لابدانة، لطيف لابتجسيم، موجود لاعن عدم، فاعل لباضطرار، مقدر لابتفكر، مدبر لابعزيمة، شاء لابهمة، مدرك لاجحاسة، سميع لبالآة، بصير لباأداة، لا تصحبه الأوقات، ولا تضمه الأماكن، ولا تأخذة الينات، ولا تحده الصفات، ولا تقيده الأدوات.

سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والإبتداء أزله، وبمشابته بين الأشياء علم أن لاشبه له، وبمضادته بين الأضداد علم أن لاضد له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لاقرين له، ضاد النور بالظلمة، والظل بالحرور، مؤلف بين متدانياتها^(١)، مفرق بين متبايناتها، بتفريقها دل على مفرقها، وبتأليفها دل على مؤلفها.

قال سبحانه: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)^(٢).

له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقبة الإلهية إذ لا مالوه، ومعنى العلم إذ لا معلوم، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، ولا من حيث احدث استفاد معنى المحدث، لا تثنائه (منذ) ولا تدنيه (قد) ولا تحجبه (لعل) ولا توقته (متى) ولا تشمله (حين) ولا تقاربه (مع)، كلما في الخلق من اثر غير^(٣) موجود به، و كل ما أمكن فيه ممتنع من صانعه، لاتجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو اجراه! أو يعود فيه ما هو أبداه!؟ إذ ألتفاوتت دلالتة، وامتنع من الأزل معناه، ولما كان البارىء، غير المبرأ^(٤) ولو وجد له وراء لوجد له أمام، ولو التمس له التمام لزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث!؟ وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء!؟ لو تعلقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، ولتحول من كونه دالاً إلى كونه مدلولاً عليه، ليس في محال القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، لا إله إلا هو العلي العظيم^(٥).

١ - في الأصل: متعاقباتها، وما أثبتناه من أمالي المفيد.

٢ - الذاريات ٥١ : ٤٩.

٣ - في الأصل: عين، وما أثبتناه من أمالي المفيد.

٤ - في الأصل: المبري، وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

٥ - رواه المفيد في أماليه: ٤٤٣/٢٥٣ والطوسي في أماليه: ١ : ٢٢.

تفسير سورة الإخلاص

(قل هو الله أحد) معناه أنه غير مبعوض، ولا مُجَزَأ، ولا موهم، ولا توجد عليه الزيادة والتقصان.

(الله الصمد) عني بالصمد السيد المطاع الذي ينتهي إليه السؤدد، وهو الذي تَصَمَّد على الخلائق، وتَصَمَّد الخلائق إليه.

(لم يلد) كما قالت اليهود لعنهم الله: عزيز بن الله.

(ولم يولد) كما قالت النصارى لعنهم الله: المسيح الله.

(ولم يكن له كفواً أحد) أي ليس له ضد، ولا ند، ولا شريك، ولا شبه، ولا معين، ولا ظهير، ولا نصير، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

خطبة بليغة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ليس فيها ألف^(١):

«حمدت من عظمت ميثته، وسبغت نعمته، وتمت كلمته، وسبقت رحمته، ونفذت مشيئته، وفلحت حجته، حمد مقيّر بر بوبية، متخضع لعبوديته، مؤمن بتوحيده، و وحدته توحيد عبد مدع عن بطاعته^(٢)، متيقن يقين عبد المللك ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه، عجز عن وصفه من يصفه، و ضلّ عن نعته من يعرفه، قرب فبعد، و بعد فقرب، مجيب دعوة من يدعوه و يرزقه و يحبوه، ذو لطف خفي، و بطش قوي، و رحمة موسعة، و عقوبة موجعة، رحمته جنة عريضة موقنة، و غضبه نقمة ممدودة موبقة. و شهدت بيعت محمد عبده و رسوله و نبيه و حبيبه و خليله، بعثه من خير عنصر، و حين فترة، رحمة لعبيده، و منه لمزيدة، و ختم به نبوته، و وضح به حجته، فوعظ و نصح، و بلغ و كدح، رؤوف بكل عبد مؤمن، سخي رضي زكي، عليه رحمة و تسليم و تكريم، من رب غفور رحيم قريب مجيب.

وَصَيِّتِكُمْ — معشر من حضري — بوصية ربكم، و دَكَّرْتُكُمْ سنة نبيكم، فعليكم برهبة و رغبة تسكن قلوبكم، و خشية تجري دموعكم، قبل يوم عظيم مهول يلهيكم و يبكيكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته و خف وزن سيئته، وليكن مسألتكم مسألة ذل و خضوع و خشوع، و مسكنة و ندم و رجوع، فليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه، و شبيبته قبل هرمه، و سعته قبل فقره، و فرغته قبل شغله، و حضره قبل سفره، قبل يهرم و يمرض و ييل و يسقم، و يمله طبيبه، و يعرض عنه حبيبه، و ينقطع منه عمره، و يتغير عقله و سمعه و بصره، ثم يصبح و يمسي و هو موعوك و جسمه منهوك، و حُدِّيتَ نفسه، و بكت عليه عرسه، و يتم منه ولده، و تفرق عنه جمعه و عدده، و قسم جمعه، و بسط عليه حنوطه، و شدّ منه ذقنه، و غسل و قص و عمم، و ودع و سلم،

١ — ذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٣٩٣، بسنده عن أبي صالح، قال: جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتذكرون فتذكروا الحروف و أجمعوا ان الألف أكثر دخولاً في الكلام من سائر الحروف، فقام مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فخطب هذه الخطبة على البديهة فقال: ...

٢ — كذا في الأصل، وفي مواضع آخر و هو مخالف لشرط الخطبة، ولم يرد المقطع الأخير في شرح النهج لابن أبي الحديد و كفاية الطالب و كنز العمال و مصباح الكفعمي، فتأمل.

و حمل في سريره، و صُلي عليه بتكبير، و نقل من دور مزخرفة، و قصور مشيدة، و حجر منضدة، و فرش ممهدة، فجعل في ضريح ملحود، و ضيق مسدود بلين جلمود، و هيل عليه غفره، و حثي عليه مدره، و محي منه اثره، و نسي خبره، و رجع عنه وليده و صفيه و حبيبه واقريبه و نسيه، فهو حشوقبره، و رهين سعيه، يسعى في جسمه دود قبره، و يسيل صديده من منخره و جسمه، و يسحن^(١) تر به لحمه، و ينشف دمه، و يرم عظمه، فيرتن بيوم حشره، حتى ينفخ في صورته، و ينشر من قبره، فلا ينتصر بقبيلة و عشيرة، و حصلت سريرة صدره، و جيء بكل نبي و شهيد و صديق و نطيق، و قعد للفصل عليم بعبده خبير بصير. فحينئذ يلجمه عرقه، و يحرقه قلقه، و تغرز عبرته، و تكثر حسرته، و تكبر صرغته، حجتة غير مقبولة، نشرت صحيفته، و تبينت جرمته، و نظر في سوء عمله، فشهدت عينه بنظره، و يده بلمسه، و فرجه بمسه، و رجله بخطوه، و يهلكه منكر و نكير، و كشف له حيث يصير، فسلسله و غلغله ملكه بصفد من حديد، و سيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد، و غم جديد، في يد ملك عتيد، فظل يعذب في جحيم، و يسقى من حيم، يشوى به وجهه، و ينسلخ منه جلده، بعد نضجه^(٢) جديد.

فمن زحزح عن عقوبة ربه، و سكن حضرة فردوس، و تقلب في نعيم، و سقى من تسنيم، و مزج له بزنجبيل، و ضُمخ بمسك و عنبر، مستديم للملك مقيم في سرور محبور، و عيش مشكور، يشرب من خمور، في روض مغدق، ليس يصدع عن شربه. ليس تكون هذه إلا منزلة من خشي ربه، و حزن نفسه، و تلك عقوبة من عصى منشئه و ربه، و سولت له نفسه معصيته و دينه^(٣)، ذلك قول فصل، و حكم عدل، خير قصص قص، [و وعظ نص، تنزيل من حكيم حميد، نزل به روح قدس مبین على قلب نبي مهتد رشيد]^(٤) صلت عليه رسل سفرة مكرمون بررة، و رب كل مر بوب، و على درسه ذوي طهر غير مسلوب، و على كل مؤمن و مؤمنة، و السلام^(٥).

١ - سحنت الحجر: كسوته (الصحاح ٥: ٢١٣٣).

٢ - كذا في الأصل: و لعل الصواب ما في الشرح الحديدي: و يعود جلده بعد نضجه كجلد جديد.

٣ - كذا، و لعل الصواب: و ذنبه.

٤ - أثبتناه من شرح نهج البلاغة.

٥ - و ردت الخطبة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٤٠، و كفاية الطالب: ٣٩٣،

و مصباح الكفعمي: ٧٤١، و كنز العمال ١٦: ٢٠٨/٤٤٢٣٤.

يقول العبد الفقير أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي، أعانه الله على طاعته، وأمه الله برأفته ورحمته، ممل هذه الخطب المتقدمة: اني وجدت كلمات بليغة في توحيد الله وتمجيده - جل وعز - فأضفت إليها ما سنح من فتوح الله تعالى في خاطري، فأحببت إثبات ذلك، وهي:

إن نفي العلل عن الله تعالى، يشهد له بحدث خلقه، وإخراجه له من العدم، إذ العلل لا تحل إلا معلولاً، ولا يكون المعلول إلا محدثاً، للزوم صفات الحدث فيه، والقديم سبحانه وتعالى لا تحل فيه الصفات لسبب، لأن السبب لازم للمتوقع الزيادة، والخائف النقص من غيره، الفقير إلى الموجد ذلك فيه، الذي باتحاده يجد ما يتوقع.

والقديم هو الغني الحميد، الذي لا وقت له، ولا حال من احلها كان، ولا كانت له صفة من احل الحال، والأحوال لا تجوز عليه، ولا يدخل تحت الصفة والدوائر، ولا عليه حجب و سواتر، ولا ساعات و شعائر، ولا حاجة به إلى الكون، إذ وجوده كفقده، لم يأنس به، ولم يستوحش لفقده، ولا فقد عليه، و مرجع كل شيء إليه، كما هو المبدىء المعيد، الفعال لما يريد، أزلي أبدي، أزلي القدرة والعلم والحكم والنظر والإحاطة، أزلي الوجود والبقاء، مستحق لها بمقائقتها، وله الشأن الأعظم، والجد المتعالي، والعلو المنيع، والإمتناع القاهر، والسلطان الغالب، والغلبة النافذة، والقوة الذي^(١) لا يعجز، إذ لا فترة ولا مانع، و(لا ثم)^(٢) ليس لمراده دافع، ولا يستصعب عليه شيء أراد، ولا به إلى ما أراد تكوينه وطر، إذ هو الغني غاية كل غاية، متفضل بما فطر، من غير قضاء وطر، فطر ما فطر، و عنصر العناصر، لإظهار قدرته و ملكه، وإظهار جوده و طوله و إحسانه، و فيض الكرم الباهر، والجود الفائض، و هو الجواد الفياض، و ليعرفوه ولا يجهلوه، و لم يك قط مجهولاً، ولا علمهم به محيط.

لا يقدر أحد قط حقيقة قدره، إذ قدره لا يقدر، و وصفه لا يقدر، و هو التقدير الأقدر، المتعزز عن كون مع أزل له مقرر، المتعالي عن مدبر معه دبر، قدر الكون بتقديره، حتى أخرجه إلى التكوين بتدبيره، و ليس للتقدير والتدبير فكر ولا خاطر، ولا حدوث عزم، ولا يضمير في إرادة، ولا لهم في مشيئته، ولا روية في فعل، ولا غلبة فوت، عز أن يستصعب عليه شيء أراد، أيفوته شيء طلبه؟! قدم و آخر حسب حكته و هو المقدم

١ - كذا، والظاهر أن الصواب: التي.

٢ - كذا، والظاهر زيادتها.

المؤخر، وجعل الأوقات والفضاء والجو والمكان حاجة الكون و مستقر العالم، و شاء الكون و شاء وقته كل كائن، فهو موجوده على ما يشاء و يريد من أفعاله سبحانه، و حسن افعال خلقه لا قبيح افعالهم، ولا يكون إلا كذلك، ولا خروج للشيء عنه بغلبة، و ذلك كمال الملك، و تمام الحكم، و إبرام الأمر، و كل غيب عنده شهادة، و هو المفيد ولا يتوقع إفادة، و مزيد ولا يتوقع زيادة، و محدث ولا عليه حدث، و مخترع ولا كذلك غيره، و مبدع و لامعه بديع، بل هو بديع السماوات والأرض و ما بينها و ما خرج عنها، و صانع لا بالآلة، و خالق لا بمباشرة، و سميع بصير لا بأداة، علا عن الخصماء والأنداد، و تقدس عن الأمثال والأضداد، و جلّ عن الصاحبة والأولاد، حكيمته لا كحكمة الحكماء، سبحانه ما أقدره و أيسر القدرة عليه! و ما أعزه و أعز من اعتمد عليه! و ذكره و استسلم إليه! إذ العزة له و هو العزيز بعزته تعالى عن المثل والشبه، إذ الشبه ذل و نقص، و هو العزيز الأجل ذو الجلال والإكرام، قع بعزته و جلاله عزة كل متكبر جبار، لا يتغير أبداً، ولا يفاوت في صفاته الذاتية، ولا يحيط له بحقيقة ذات، إذ الحقيقة والمائية^(١) لا يقع إلا على المحدودات، و هو سبحانه محدثها، و هو على كمال تعجز عن وصفه الأبواب، و تندحض الافهام والأوهام عن درك صفاته، العزيز الأعز ذي المفاخر، الذي افتخر بفخره كل فاخر، اتضعت^(٢) بقدرته وقوته كل ذي قدرة وقوة، و تاه كل ذي كمال و جلال في كماله و جلاله، و خضعت الرقاب لعظمته و سلطانه، و ذل كل متجبر لجبروته و كبريائه، لم يجبر الخلق على ما كلفهم، بل جبل القلوب على فطرة معرفته.

سبق المكان فلا مكان، لأنه سبحانه كان ولا مكان، ثم خلق المكان، فهو على ما كان قبل خلق المكان، و هو القريب بلا التصاق، و البعيد من غير افتراق، حاضر كل خاطر، و مخطر صحيح كل خاطر، و مشاهد كل شاهد و غائب، مدرك كل فوت، و مؤنس كل أنيس، و أعلى من كل عال، و هو على كل شيء عال علوه على ما تحت التحت كعلوه على ما فوق الفوق، صفاته لا تستشعر بالمشاعر، و أوصافه لا تكيف بتكيف، و هو الشيء لا كالأشياء، ثابت لا يزول، و قائم لا يحول، سبق القبل فلا قبل

١ - كذا، و الظاهر أن الصواب: و الماهية.

٢ - كذا، و لعل الصواب: اتضعت.

والبعد فلا بعد، تقدم العدم وجوده، والكون أزله، قيوم بلاغية، دائم بلا نهاية، ذوالنور الأكبر، والفخر الأفخر، والظهور الأظهر، والظهور الأزهر، مدهر الدهور، ومدبر الأمور، باعث من في القبور، وجاعل الظل والحور، ذواللطف اللطيف، والعلم المطيف، والنور المتلافي، والكبرياء المتعالي، الذي لا يسأم من طلب إليه، ولا يتبرم من حاجة الملح عليه، إذ لا يجوز عليه الملل، إذ لا شغل له بشيء عن شيء، ولا آلة ولا فكر ولا مباشرة، مدور الأفلاك، ومملك الأملاك، لا يضع شيئاً على مثال، صنعه موقوف على مراده، وأمره نافذ في عباده، لا يسعه علم عالم، وسع هو كل شيء علماً، وأحاط بكل شيء خبراً، كلما ينسب إليه — سبحانه — فهو المتفرد بمعناه، إذ يستحيل أن يشاركه أحد في شيء، لا إله إلا إياه، سبحانه ما أعلمه! وفي العلم ما أحلمه! وفي القدرة على الخلق ما أطفه! له المشية فهم^(١) مع سعة العفو والصفح عنهم، لم به لطف خفي ونظر خفي، حلیم كريم مهول، وينتقم ممن يشاء عدلاً منه فلم يظلم أحداً، ولم يجز في حكمه أبداً.

فله الحمد على ما ألهم، وله الشكر على ما وفق وفهم، وعلى ما جاد وأنعم، وله المن على ما قضى وأبرم، وعلى ما أخر وقدم، وله الثناء والمجد الأعظم، نحمده سبحانه حمداً لا يماثل، ونسأله أن يوفقنا لحمد يرضاه وشكر يهواه، لا يشوبه عارض، وأن يعيننا على حمده وشكره، فإننا نعجز عن بلوغ أمده وقدره، ونكل عن إحصاء عدده ووصفه.

اللهم ألهمنا محامدك، ووقفنا لصفاء خدمتك، واكشف لنا عن حقائق معرفتك، وواصلنا بصفاف من تمجيدك ووظائف تحميدك، وانلنا من خزائن مزيدك، وصّفت لنا الأواني، وكمل لنا منك الأماني، وحقق لنا المعاني، ورصّنا بما تُقدّر مما هو فاني، وارزقنا سريرة نقية، وآلات طاهرة نقية، وعافية وافية، وعاقبة مرضية، ونعمة كفية، وعهوداً وافية، وعيشة هنية، وحيطة من كل البرية، وأقبل بنا عليك بالكلية، واعصمنا من الزيغ والهوية، ومن كل مارق غوية، وكل قواطع منسية، يا بارئ البرية، وقاضي القضية، ومجزل العطية، ورافع السماوات المبنية،

دعاء للمؤلف ٧٧

و ماهد الأرض المدحية، صلى الله على محمد سيد البرية، وعلى آله الأئمة الراضين المرضية،
بأفضل صلواتك وأتمّ تحياتك وبركاتك .

• • •

دليل آخر على حدوث العالم وقدم محدثه:

ومما يستدل به على محدث للعالم، أننا نجد الأجسام مشتركة في كونها أجساماً، هي مع ذلك مفترقة في أمور أخرى: كونها تراباً وماءً وهواءً و ناراً، فلا يخلو هذا الإفتراق في الصور والصفات اما أن يكون لأمر من الأمور اقتضى ذلك أولاً لأمر، فإن كان لا لأمر، لم تكن الأجسام بأن تفترق أولى من أن لا تفترق، ولم يكن بعضها بكونه أرضاً وبعضها هواءً أو ماءً بأولى من العكس، فثبت أنه لا بد من أمر اقتضى افتراقها، ولا يصح أن يكون ذلك الأمر هو كونها أجساماً لأنها مشتركة في ذلك، فكان يجب أن تشترك في صفة واحدة، أو يكون كل بعض منها على جميع هذه الصفات المتصلات، فلا بد أن يكون الأمر المقتضي لأمر إنما هو غيرها، ولا يصح أن يكون مثلها ولا من جنسها، ثم لا يخلو أن يكون موجباً أو مختاراً، فإن كان موجباً فلم اوجب النار كونها ناراً، دون أن يوجب للماء أن يكون ناراً، وللأرض أن تكون هواءً؟ وكيف يصح وجود صور متضادة ولا موجب لها؟ وفي فساد هذا دلالة على أنه مختاراً، وإذا ثبت ذلك فهو المحدث القديم، الذي لا يجوز أن يكون محدثاً إلا وهو حي قادر.

دليل آخر:

ومما يستدل به على أنه لا بد للعالم من محدث، ما تجد فيه [من] ^(١) إحكام الصنعة وإتقان التدبير، فلو جاز أن يتفق ذلك لا بمحدث أحدثه، لجاز أن يجتمع ألواح وقار ومسامير وتآلف سفينة بغير جامع ولا مؤلف، ثم تعبر بالناس في البحر بغير معبر ولا مدبر، فلما كان ذلك ممتنعاً في العقل، كان ذلك في العالم أشد امتناعاً وأبعد وقوعاً.

دليل آخر:

ومما يستدل به على وجود المدبر الصانع، أمر الفيل وأصحابه، الذين أخبر الله تعالى عنهم وعمأ أصابهم، مما ليس للمحدث في تخريج الوجوه له حيلة، ولا يكون ذلك إلا من الصانع سبحانه، وليس إلى إنكاره سبيل لاشتهاره وقرب عهده، فلأنه يجوز أن يقوم

رجل فيقول للناس في وجوههم و يتلو عليهم: (ألم تركيب فعل ربك بأصحاب الفيل)^(١) و يقص عليهم قصتهم، و هم مع ذلك لم يروا هذا ولم يصح عندهم، و ليس من الطبائع التي يذكرها الملحدة ما يوجب قصة أصحاب الفيل، و لا علم في العادات مثله، و لا يقع من الآثار العلوية و السفلية نظيره، و هو أن يجيء طير كثير في منقار كل واحد حجر، فيرسله على كل واحد من الوف كثيرة، فيهلكهم دون العالمين، هذا مالا يكون إلا من صانع حكيم قادر عليهم، و لا يصح أن يكون إلا رب العالمين.

أبيات في التوحيد:

يا من يجبل بأن أراه بناظري	و يعز عن أوصاف كُنهِ الخاطر
لو كنت تدركك العلوم تقدرأ	و تفكرأ و توهمأ للخاطر
ما كنت معبودأ قديماً دائماً	حيأ و لا صمدأ و ملجأ حائر ^(٢)
و بما وكيف ترى و تعلم في الورى	عظم العظیم و سرقهر القاهر
لكن عظمت بأن تحاط جلاله	أبدأ فسبحان القديم الآخر



١ - الفيل ١٠٥: ١.

٢ - في الأصل: الحائر، و الوزن الشعري يقتضي ما في المتن.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته، و تغمده برأفته و رحمته:

اني حيث اثبت المعارف صدر الكتاب، لوجوب تقدمها على جميع العلوم، اقتضت الحال ارداف ذلك بذكر فضل العلم و أهله، ولم ألتزم ذكر سند أحاديثها، لشهرتها في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا - رحمهم الله تعالى - بأسانيدهم لها، و أشير عند ذكر كل حديث مذكور أو أدب مسطور، إلى كتابه المحفوظ منه المتقول عنه، إلا ما شذ عنني من ذلك، فلم أذكر إلا فص القول دون ذكر كتابه والراوي له.

فمن ذلك ما حفظته من كتاب كنز الفوائد إملاء الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد ابن علي الكراجكي رحمه الله تعالى:

عن النبي صلى الله عليه و آله قال: «من خرج يطلب باباً من أبواب العلم، ليرد به ضالاً إلى هدى، أو باطلاً إلى حق، كان عمله كعبادة أربعين يوماً».

وقال عليه وآله السلام: «لساعة من العالم متكئاً على فراشه ينظر في علمه، خير من عبادة ثلاثين عاماً».

وقال عليه وآله السلام: «إذا استرذل الله عبداً، حظر عليه العلم».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما أهدى أخ إلى أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة، يزيده الله بها هدى، أو يرده عن ردى».

وقال صلى الله عليه وآله: «ما أخذ الله الميثاق على الخلق أن يتعلموا، حتى أخذ على العلماء أن يعلموا».

وروى أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «من طلب العلم لله، لم يصب منه باباً إلا ازداد^(١) في نفسه ذلاً، وفي الله تواضعاً، والله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه، ومن طلب العلم للدنيا، والمنزلة عند الناس، والحظرة عند السلطان، لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، وفي الدين محقاً، فذلك الذي لم ينتفع بالعلم فليكف عنه^(٢) الحجة عليه والندامة والحزني يوم القيامة».

١ - في الأصل: أزداد، وما أثبتناه هو الصواب.

٢ - في الأصل: عند، وما أثبتناه هو الصواب.

وقال صلى الله عليه وآله: «يبعث الله تعالى العالم والعباد يوم القيامة، فإذا اجتمعا عند الصراط، قيل للعابد: ادخل الجنة فانعم فيها بعبادتك، وقيل للعالم: قف هاهنا في زمرة الأنبياء، فاشفع فيمن أحسنت أدبه في الدنيا».

وقال صلى الله عليه وآله: «فضل العالم على العابد، كفضلي على سائر الأنبياء».

وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله: «العلم وراثته كريمة، والآداب حلال حسان، والفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى بك أديباً لنفسك ترك ماتكرهه لغيرك»^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». وقال: «العلم علمان: علم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم في اللسان فذلك^(٢) حجة على العباد».

وقال: «أربع تلزم كل ذي حجي من أمتي، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: استماع العلم، وحفظه، والعمل به، ونشره».

وقال صلى الله عليه وآله: «العلم خزان ومفاتيحها السؤال، فسلوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمجيب، والمستمع، والمحب له»^(٣).

وقال عليه السلام: «من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه في الدين». وقال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا^(٤) فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وقال: «من ازداد في العلم رشدأ، ولم يزد في الدنيا زهدأ، لم يزد من الله إلا بعدأ»^(٥).

وقال: «انما مما أخاف على أمتي زلات العلماء».

١ - النسخة المطبوعة من كنز الفوائد خالية من الأحاديث المتقدمة الذكر.

٢ - في الأصل: وذلك، وما أثبتناه من المصدر.

٣ - في المصدر: لهم.

٤ - في الأصل: فسألوا، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - كز الفوائد: ٢٣٩، من: وقال النبي (ص): «طلب العلم فريضة...».

وقال: «قيدوا العلم بالكتابة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تعلموا العلم، فإن تعليمه حسنة، وطلبه عبادة، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه علم الحلال والحرام، وسبيل منازل^(١) الجنة، والأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح^(٢) على الأعداء، والزينة عند الأخلاء، يرفع به أقواماً فيجعلهم للخير قادة وأئمة، وتقتص آثارهم، ويُقتدى بفعالهم، ويُنتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خُلَّتِيهِمْ، وبأجنتها^(٣) تمسحهم، ويستغفر لهم كل رطب ويا بس، لأن العلم حياة القلوب، ومصابيح الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، ويبلغ به العباد^(٤) منازل الأخيار، والدرجات العلى، وبه توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل والعمل تابعه، يلهمه^(٥) الله تعالى أنفس السعداء ويحرمه الأشقياء». وقال عليه السلام: «الكلمة من الحكمة، يسمع بها الرجل فيقولها أو يعمل بها، خير من عبادة سنة».

وقال عليه السلام: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم».

وقال عليه السلام: «شكر العالم على علمه أن يبذله لمستحقه^(٦)».

وقال عليه السلام: «لأراحة في عيش، إلا لعالم ناطق، أو مستمع واع».

وقال عليه السلام: «اغد عالماً، أو متعلماً، ولا تكن الثالث فتهلك^(٧)».

وقال عليه السلام: «إن الملائكة لتضع أجنتها لطالب العلم، رضاً بما يصنع».

١ - في الأصل: منار، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - في الأصل: الصلاح، وما أثبتناه من المصدر.

٣ - في الأصل: بأجنتهم، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر: بالعباد.

٥ - في الأصل زيادة: الی، وصوابه ما في المتن كما في المصدر.

٦ - في المصدر: لمن يستحقه.

٧ - في المصدر: فتعطب.

وقال عليه السلام: «لو أن حملة العلم حملوه بحقه، لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكن^(١) حملوه لطلب الدنيا، فمقتهم الله، وهانوا على الناس».

وقال عليه السلام: «العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنجوم لمعرفة الأزمان، والنحو للسان».

وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام: «عالم ينتفع بعلمه، أفضل من سبعين ألف عابد».

وقال عليه السلام: «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى، لعنته ملائكة السماء، وملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه».

وقال الصادق عليه السلام: «تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنه من لم يتفقه في دين الله، لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يترك له عمل».

وقال عليه السلام: «العامل على غير بصيرة، كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة السير إلا بعداً».

وقيل (له عليه السلام)^(٢): أيحسن بالشيخ أن يتعلم؟ فقال: «إذا كانت الجهالة تقبح منه، (حسن منه التعلم)^(٣)»^(٤).

وقال الصادق عليه السلام: «تعلموا العلم، وأثبتوه، واحكموه بالدرس، وإن لم تفعلوا ذلك يدرس».

وقال عليه السلام لخيثمة: «أبلغ موالينا السلام، و اوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم، وليحضر حيهم جنازة ميتهم، وأن يتألفوا في البيوت، ويتذاكروا علم الدين، ففي ذلك حياة أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا.

واعلمهم — ياخيثمة — أنا لانغني عنهم من الله شيئاً، إلا بالعمل الصالح، وأن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والإجتهد، وأن أشد الناس عذاباً يوم القيامة، من

١ - في المصدر: ولكنهم.

٢ - في المصدر: لأحد الحكماء.

٣ - في المصدر: فإن التعلم يحسن منه.

٤ - كنز الفوائد: ٢٣٩ - ٢٤٠، من: وقال أمير المؤمنين (ع): «تعلموا العلم، فإن تعليمه...».

وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره».

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام، أوصى ولده الحسن، فقال: «يا بني، احرز حظك من الأدب وفرغ له قلبك، فإنه أعظم من أن تخالطه^(١) دنس، واعلم أنك إن أعوزت غنيت به، وإن اغتربت كان لك صاحب الذي لا وحشة معه، الأدب هو لقاح العقل، وذكاء القلب، وزينة اللسان، ودليل الرجل على مكارم الأخلاق، وما الإنسان لولا الأدب إلا بهيمة مهملة، لله درّ الأدب! إنه يسود غير السيد، فاطلبه واكسبه تكتسب القدر والمال، من طلبه صال به، ومن تركه صيل عليه، يلزمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء، والدنيا طوران: فمنهما لك، ومنهما عليك، فما كان منهما لك أتاك على ضعفك، وما كان منهما عليك لم تدفعه بقوتك».

وقال عليه السلام: «قيمة كل امرئ ما يحسن، والناس أبناء ما يحسنون».

وقال عليه السلام: «المرء مخبوء تحت لسانه».

وقال عليه السلام: «العلم وراثته مستفادة، ورأس العلم الرفق، وآفته الخرق، والجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حدثاً، والأدب يغني عن الحساب، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالهيبة والوقار، والعلم مع الصغر كالنقش في الحجر، وزلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق، والآداب تلقح الأفهام ومفتاح^(٢) الأذهان».

وقال: «وتحزم، فإذا استوضحت فاعزم، ولو سكت من لا يعلم سقط الإختلاف، ومن جالس العلماء وقّر، ومن خالط الأنذال حقر، لا تحقرن عبداً آتاه الله الحكمة والعلم، فإن الله تعالى لم يحقره حيث آتاه إياه، والمودة أشبك الأنساب، لا تسترذلن حسب ذي العلم فإن الله تعالى لم يحقره حيث آتاه أشرف الأحساب، ولا كنز أنفع من العلم، ولا قرين سوء شرّ من الجهل، والعلم خير من المال، لأن العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على الإنفاق، والمال (تنقصه النفقة)^(٣)، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه، فعليكم بطلب العلم، فإن طلبه فريضة، وهو صلة بين الإخوان، ودال على المروءة، وتحفة في المجالس،

١ - كذا، ولعل الصواب: تخلطه بدنس.

٢ - في المصدر: ونتائج.

٣ - في المصدر: ينفذ بالنفقة.

صاحب في السفر، وأنس في الغربية، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الازيد منها، والشريف من شرفه علمه، والرفيع من رفعته الطاعة، والعزيم من أعزته التقوى»^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة».

وما نقلته من نهج البلاغة تصنيف السيد الرضي الموسوي رضي الله عنه. قال: كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليه السلام فأخرجني إلى الجبانة^(٢)، فلما أصحرت نفس الصعداء، ثم قال:

«يا كميل، إن هذه القلوب أوعية، فخبرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك، الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق، وصنيع المال يزول بزواله.

يا كميل بن زياد، معرفة العلم دين يدان به، ويكسب صاحبه الطاعة في حال حياته، وحسن الأحدثة بعد وفاته، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه، هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

ها! إن هاهنا علماً جماً، لو أصيب له حملة — وأشار إلى صدره — بلى أصيب له لقناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً^(٣) لحملة الحق، لا بصيرة له في أحنائه^(٤)، يتقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك! أو منهوماً باللذة، سلس القياد للشهوة، أو مغرماً بالجمع والإذخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب شيء

١ — كثر الفوائد: ١٤٧، من: وقال عليه السلام: «قيمة كل امرئ ما يحسن...».

٢ — الجبانة: الصحراء، وتسمى بها المقابر، لأنها تكون في الصحراء... والجبان: الصحراء أيضاً.

«مجمع البحرين — جبن — ٦: ٢٢٤».

٣ — في الأصل: متقلداً، وما أثبتناه من المصدر.

٤ — أحنائه: معاطفه و مطاويه. الصحاح — حنا — ٦: ٢٣٢١.

شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله .
 اللهم بلى، لا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته، إما ظاهراً مشهوراً، أو
 خائفاً مغموراً كي لا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا وأين أولئك؟! أولئك — والله
 — الأقلون عدداً، والأعظمون [عند الله] ^(١) قدراً، يحفظ الله حججه وبيئاته بهم حتى
 يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة،
 وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه
 الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله
 في أرضه، والدعاة إلى دينه سرّاً وجهراً، آه آه! شوقاً إلى رؤيتهم» ^(٢)
 وقال أيضاً لكميل بن زياد: «تبذل ولا تشهر، ووار شخصك ولا تذكر،
 وتعلم واعمل، واسكت تسلم، تسر الأبرار، وتغيض الفجار فلا عليك إذا علمك الله
 معالم دينه، ألا تعرف الناس ولا يعرفونك».

و بعد فقد جمع الله — جل جلاله — معاني ما قلناه وزيادة في كتابه العزيز،
 بقوله سبحانه: (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ^(٣) .
 وفي قوله تعالى: (أتما يخشى الله من عباده العلماء) ^(٤) .
 وفي قوله: (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ^(٥) .
 وفي قوله: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) ^(٦) فقرن شهادته
 بشهادتهم وشهادة ملائكته، وهذا يدل على عظيم منزلتهم، ورفيع مكانتهم، وعلو
 درجتهم.

وقال سبحانه: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ^(٧) .
 وقال سبحانه وتعالى، حكاية عن يوسف عليه السلام: (ذلكما علمني

١ — أثبتناه من المصدر.

٢ — نهج البلاغة ٣: ١٤٧/١٨٦.

٣ — الزمر ٣٩: ٩.

٤ — فاطر ٣٥: ٢٨.

٥ — آل عمران ٣: ٧٩.

٦ — آل عمران ٣: ١٨.

٧ — النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

ربي) (١).

وقال: (ففهمناها سليمان) (٢).

وقال تعالى: (وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) (٣) فرفعه عليهم بفضيلة العلم، وأسجدهم له.

وقال سبحانه: (قال الذي عنده علم من الكتاب) (٤).

وقال تعالى: (كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (٥) في كل ذلك يستشهد أهل العلم، لا يشير إلا إليهم، ولا يعتد إلا بهم، وكفى بذلك فضيلة وفضلاً بالعلم وأهله.

ولقد أحسن الخليل بن أحمد — رحمه الله — في قوله لولده: يا بني، تعلم العلم، فإنه يقومك ويسدك صغيراً ويقدمك ويسودك كبيراً.

وقال الصادق عليه السلام لأصحابه: «احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم فيما لا يسعكم جهله، ومعرفة مالا عذر لكم في تركه، فإن للدين أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في ظاهر عبادته، ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العاقل يعمل بالدرایات، والجاهل يعمل بالروایات».

وقال عليه السلام: «كونوا درّائین، ولا تكونوا روائین».

وقال عليه السلام: «همة العاقل الدرایة، وهمة الجاهل الروایة».

ولقد صدق — صلى الله عليه — فإن الدرایة هي العلم القطعي الذي تبرأ به الذمة على اليقين به، وصاحب الروایة على خطر، لإقدامه على أمر لم يعرف صحة الدليل على العمل به أو الترك له، ومن هاهنا امتنع كثير من أصحابنا — رحمهم الله — عن العمل بالخبر الواحد، المتجرد من قرينة تعضده.

١ — يوسف ١٢ : ٣٧.

٢ — الأنبياء ٢١ : ٧٩.

٣ — البقرة ٢ : ٣١.

٤ — النمل ٢٧ : ٤٠.

٥ — الرعد ١٣ : ٤٣.

وقد أشار مولانا الصادق عليه السلام إلى العمل على اليقين، والحث على العلم، المقطوع به في المعارف الدينية، عقيب ذكره المعارف العقلية، بقوله عليه السلام: «وجدت علم الناس في أربع: أحدها: أن تعرف ربك، والثاني: أن تعرف ما أراد منك، والثالث: أن تعرف ما صنع بك، والرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك»^(١).

وقيل لبعض الحكماء^(٢): العلم أفضل أو المال؟ فقال: العلم، فقيل له: فما بالناس نرى العلماء على أبواب الأغنياء، ولا نكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء؟ فقال: ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال، وجهل الأغنياء بفضل العلم^(٣).

ولقد أحسن الشاعر في قوله:

العلم زينٌ و تشریفٌ لصاحبه فاطلب - هديت - فنون العلم والأدبا
لاخير فيمن له أصلٌ بلا أدب حتى يكونَ على من زانه حدبا
كم من نجيب^(٤) أخي غيٍّ وطمطمة^(٥) قدم^(٦) لدى القوم معروفٍ إذا انتسبا
وخاملٍ مقرفٍ الآباءِ ذي أدبٍ نال المعالي به والمال والنسبا
المقرف: الذي تكون أمه كريمة وأبوه غير كريم.

يا طالب العلم نعم الشيء تطلبه لا تعدلنَّ به ورقا ولا ذهباً
فالعلم كنز و ذخرا لئفاد له نعم القرين إذا ما عاقلاً صحباً^(٧)
وروي عن لقمان أنه قال:

العلم زينٌ والسكوت سلامةٌ فإذا نطقت فلا تكن مكشارا
ما إن ندمت على سكوتٍ مرةً ولقد ندمتُ على الكلام مرارا
وقال آخر:

تَعَلَّمْ فليس المرءُ يخلق عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهلٌ

١ - كنز الفوائد: ٩٩.

٢ - في الكنز: لبيز جهر.

٣ - كنز الفوائد: ٢٤٠.

٤ - في الكنز: حسيب.

٥ - الطمطمة: عجمة الإنسان فلا يفصح (الصحاح - طمس - ٥: ١٩٧٦).

٦ - القدم: العبي الثقل (الصحاح - قدم - ٥: ٢٠٠١).

٧ - كنز الفوائد: ٢٤٠ - ٢٤١.

وان عزيز القوم لاعلم عنده
وقال آخر:

لا تياسن اذا ما كنت ذا أدب
بيننا ترى الذهب الابريز مطرحاً
على خولك أن ترقى إلى الفلك
في الترب إذ صار إكليلاً على الملك

نعود إلى ذكر النثر من القول، في مدح العلم وأهله، وذم من لم يتعلم لله تعالى، ولم يقيم فيه بما يجب عليه.

روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه - رحمه الله تعالى - في كتاب الخصال في باب الثلاثة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «طلبة العلم على ثلاثة أصناف، ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم:

فصنف منهم يتعلمون للمراء والجهل، و صنف منهم يتعلمون للإستطالة والختل، و صنف منهم يتعلمون للفقه والعقل، فصاحب المراء والجهل، تراه مؤذياً مमारياً للرجال في أندية المقال، قد تسربل بالخشوع وتخلي من الورع، فدق الله من هذا حيزومه، وقطع منه خيشومه.

و صاحب الإستطالة والختل، [فإنه] ^(١) يستطيل به على أمثاله من أشكاله، ويتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره.

وأما صاحب الفقه والعقل، فإنك تراه ذا كآبة وحزن، قد قام الليل في حنسه، وانحنى في برنسه، يعمل ويخشى، خائفاً وجللاً من كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه، فشد الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه» ^(٢).

ومن كتاب الكراچكي: عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي، عن النبي - صلى الله عليهما وآلهما - قال: «العلماء رجلان: رجل عالم أخذ بعلمه فهو ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وان أشد أهل النار ندامة وحسرة، رجل دعا عبداً إلى الله - سبحانه - فاستجاب له وقبل منه، فأطاع الله فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار، بتركه علمه، واتباع الهوى، وطول الأمل، فإن اتباع الهوى يصد عن

١ - أثبتناه من المصدر.

٢ - الخصال: ١٩٤/٢٦٩.

الحق، وطول الامل يُنسي الآخرة»^(١).

وقال عليه السلام: «منهومان لا يشبعان: طالب دنيا، وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلا أن يتوب ويراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه»^(٢).
وقال عليه السلام: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله ما دخولهم فيها؟ قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك، فاحذروهم على دينكم»^(٣).

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف وجهه الناس إليه، فليتبوأ مقعده من النار، وإن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها»^(٤).

وعن أبي حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «إن أحبكم إلى الله تعالى أحسنكم عملاً، وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبة، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية، وإن أقربكم من الله جل ذكره أوسعكم خلقاً، وإن أرضاكم عند الله أشبعكم لعياله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم»^(٥).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «ثلاث من كن فيه فلا يُرْجى خيره، من لم يستح من^(٦) العيب، ولم يخش الله في الغيب، ولم يرع عند الشيب»^(٧).

وروى الشيخ ورام - رحمه الله - في مجموعه عن النبي صلى الله عليه وآله: «يكون في آخر الزمان علماء، يُرَغَّبون الناس في الآخرة ولا يرغَّبون، وَيُرَهَّدُونَ

١ - الخصال: ٦٣/٥١، وفيه: عن أبيان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢ - الكافي ١: ١/٣٦.

٣ - الكافي ١: ٥/٣٧.

٤ - الكافي ١: ٦/٣٧.

٥ - الكافي ٨: ٢٤/٦٨.

٦ - في الأصل: في، وما أثبتناه من الكافي.

٧ - الكافي ٨: ٢٧١/٢١٩.

الناس في الدنيا ولا يزهدون، وينهون الناس عن الدخول إلى الولاة ولا ينتهون،
يقربون الأغنياء، ويباعدون الفقراء، أولئك الجبارون أعداء الله»^(١).

وحيث قد ذكرنا فضل العالم والعلم، وحال من لم يعمل بعلمه، فينبغي أن
نذكر حال المتعلم، وما يجب أن يكون عليه من الصفات التي وصفها الائمة
الصادقون عليهم الصلاة والسلام.

من كتاب الخصال لابن بابويه - رحمه الله تعالى - في باب ست^(٢)
عشرة خصلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن من حق العالم: أن لا تكثر
السؤال عليه، ولا تسبقه بالجواب، ولا تلح عليه إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل،
ولا تشير إليه بيدك، ولا تغمزه بعينك، ولا تساره في مجلسه، ولا تطلب عوراته، والآ
تقول: قال فلان خلاف قولك، ولا تفشي له سرأ، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تحفظه
شاهداً وغائباً، وأن تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحية، وتجلس بين يديه، وإن
كانت له حاجة سبقت القوم إلى حاجته^(٣)، ولا تمل من طول صحبته، فإنما هو مثل
النخلة، فانتظر متى تسقط عليك منها منفعة. والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد
في سبيل الله، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا تسد إلى يوم القيامة، وإن
طالب العلم يشيعه^(٤) سبعون ألف ملكاً من مقربي السماء»^(٥).

وقال علي عليه السلام لابن عباس^(٦): «إن حق معلمك عليك التعظيم له،
والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع والإقبال عليه، وأن لا ترفع صوتك عليه، ولا
تجيب أحداً يسأله حتى يكون هوالمجيب له، ولا تحدث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب
عنده أحداً، وأن تدفع عنه اذاذكربسوء، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له
عدواً، ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك، شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته
وتعلمت علمه لله جل اسمه للناس».

١ - تنبيه الخواطر ١: ٣٠١.

٢ - في الأصل: سبعة وما أثبتناه من المصدر.

٣ - في المصدر: خدمته.

٤ - في المصدر: ليشيعه.

٥ - الخصال: ١/٥٠٤.

٦ - في الأصل: «وقال علي بن العباس عليه السلام»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «العالم العامل بغير علمه، كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له أئزم، وهر عند الله أوم»^(١).

وقال عليه السلام: «من نصب نفسه للناس إماماً، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، فإن معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم»^(٢).

وروى جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لساعة من عالم يتكىء على فراشه ينظر في علمه، خير من عبادة العابد سبعين عاماً». وروى أنس بن مالك في فضل قراءة (شهد الله أنه لا إله إلا هو)^(٣) بما تضمنت من فضيلة العلم والعلماء.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعلموا العلم، فإن تعليمه لله حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وتذكره لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة، والأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والقربة عند الغرباء، فيرفع الله به أقواماً، فيجعلهم يقتدى بهم، ويقتص بأثارهم، وينتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتهم تستغفر لهم، كل رطب ويابس يستغفر لهم، حتى حيتان البحار وهوائها، وسباع الأرض وأنعامها، والسماء ونجومها.

ألا وإن العلم حياة القلوب، ونور الأبصار، وقوة الأبدان، يبلغ بالعبد منازل الأحرار، ومجالس الملوك، والذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبه توصل الأرحام، وهو امام العمل، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء».

وهذا الحديث — أيضاً — فيه زيادة عن الحديث الذي يروى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولهذا كررناه.

١ — نهج البلاغة ١: ٢١٥/ذيل خطبة ١٠٦.

٢ — نهج البلاغة ٣: ٧٣/١٦٦.

٣ — آل عمران ٣: ١٨.

وأوصى لقمان ابنه فقال: يا بني، تعلم العلم والحكمة تشرف، فإن الحكمة تدل على الدين، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغني، وتقدم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً، والسيد سؤدداً، والغني مجدداً، وكيف يظن ابن آدم أن يتهاى له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة، ولن يهيبه الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة، مثل الجسد بغير نفس، أو مثل الصعيد بغير ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس، ولا للحكمة بغير طاعة.

واعلم يا بني، أن الدنيا بحر عميق، وقد هلك فيه خلق كثير، فاجعل سفينتك فيه الإيمان بالله، وزادك التقوى، وشراعك التوكل على الله، وسكانك الإخلاص له، واعلم أنك إن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبإفساك.

واعلم يا بني، أن من حين نزلت من بطن أمك استدرت الدنيا واستقبلت الآخرة، فأصبحت بين دارين: دار تقرب منها، ودار تباعد عنها، فلا تجعل همك لإعمار دارك التي تقرب منها ويطول مقامك بها، فلها خلقت، وبالسعي لها أمرت، ثم أطمع الله بقدر حاجتك إليه، واعصه بقدر صبرك على عذابه، وإذا أردت أن تعصيه فاطلب موضعاً لا يراك فيه، وعليك بقبول الموعظة والعمل بها، فإنها عند المؤمن أحلى من العسل الشهد، وعلى المنافق أثقل من صعود الدرجة على الشيخ الكبير.

واعلم يا بني، أن الموت على المؤمن كنومة نامها، وبعثه كاتبهاه منها فاقبل وصيتي هذه، واجعلها نصب عينيك، والله خليفتي عليك، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وإياك والكسل والضجر، فإنك إذا كسلت لم تؤد فرضاً ولا حقاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حق.

وروى صفوان في كتاب النوادر^(١) يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «من صفة المسلم أن يخلط عمله بالعلم، ويخلص ليعلم، وينصب ليسلم، وينطق ليفهم، لا يخون أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته

١ - قال الشيخ الطهراني في الذريعة ٢٤: ١٧٤٧/٣٣٣: النوادر: لصفوان بن يحيى بياع السابري، بجليّ الولاء، من أصحاب الكاظم ووكيل الرضا والجواد عليهم السلام، ومؤلف ٣٠ كتاباً، المتوفى ٥٢١٠ هـ، وهو من أصحاب الإجماع، ذكره الكشي والنجاشي والطوسي.

للأعداء، ولا يفعل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء، ان زُكي خاف مما يقولون، ويستغفر الله مما لا يعلمون، لا يفره قول من جهله، ويخشى إحصاء ما قد عمله».

ومن الكتاب أيضاً قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: «الحمد لله الذي جعل العلم لنا مصباحاً في ظلم الدجى، والحلم لنا وقاراً عند الجهالة، والقصد لنا هادياً عند حيرة الأمور، والصبر لنا جنة عند نازلة الأمور».

ومن كتاب الخصال في ذم فاسق العلماء: عن البرقي أحمد بن أبي عبد الله، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قطع ظهري رجلان من الدنيا: رجل عليم اللسان فاسق، ورجل جاهل القلب ناسك، هذا يصد بلسانه^(١) عن فسقه، وهذا بنسكه عن جهالته، فاتقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبدين، أولئك فتنة كل مفتون، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، هلاك أمتي على يد كل منافق عليم اللسان»^(٢).

ومن كتاب القلائد: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين ورأس الطاعة لله، طلب العلم والعمل به، ألا وان طلب العلم أوجب عليكم من طلب الرزق، لأن الرزق مقسوم مضمون لكم، قسمه عادل بينكم وسيقي لكم، والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله، فاطلبوه».

ومن كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء إلى معرفة حقه وبيان فضله، وصفة العلماء، وما ينبغي لتعلم العلم أن يكون عليه، في خطبة له رواها الشيخ المفيد في كتاب (الإرشاد) تركنا ذكر صدرها إلى قوله عليه السلام:

«والحمد لله الذي هدانا من الضلالة، وبصّرنا من العمى، ومنّ علينا بالإسلام، وجعل فينا النبوة، وجعلنا النجباء، وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس: نأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ونعبد الله لا نشرك به شيئاً، ولا نتخذ من دونه ولياً، فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا، نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له، وتدعو فيستجاب دعاؤنا، ويغفر لمن نشفع^(٣) له ذنوبه، أخلصنا لله فلم ندع من دونه ولياً.

١ - في الأصل: بضد لسانه، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - الخصال: ١٠٣/٦٩.

٣ - في المصدر: ندعو.

أتيها الناس، تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله، إن الله شديد العقاب.

أتيها الناس، اني ابن عم نبيكم، وأولاكم بالله ورسوله، فاسألوني ثم اسألوني، فكأنكم بالعلم قد تفقدونه^(١)، انه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض علمه، وإنما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء^(٢) على سائر الكواكب، خذوا من العلم ما بدا لكم، وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع: لتباهوا به العلماء، أو تماروا به السفهاء، أو تراؤا به في المجالس، أو تصرفوا [به]^(٣) وجوه الناس إليكم للترؤس، لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون، نفعنا الله وإياكم بما علمنا، وجعله لوجهه خالصاً، إنه سميع قريب^(٤)»^(٥).

وقال عليه السلام: «حسن الأدب ينوب عن الحسب»^(٦).

وقوله عليه السلام: «لأحياة إلا بالدين، ولأموت إلا ببحود اليقين، فاشربوا العذب الفرات، ينهكم من نومة السبات، وإياكم والسماثم^(٧) المهلكات».

يشير عليه السلام إلى معرفة العلم اليقين، ويحذر من الإخلاق إلى الجاهلين.

وقال عليه السلام: «العاقل يعمل بالدرايات، والجاهل يعمل بالروايات».

وقال عليه الصلاة والسلام: «همة العاقل الدراية، وهمة الجاهل الرواية».

وقال الصادق عليه السلام: «كونوا ذرّائين، ولا تكونوا رّوائين، فلخبر تدرية،

خير من ألف خبر ترويه».

وقال كميل بن زياد: قال لي مولانا أمير المؤمنين: «يا كميل بن زياد، تعلم

العلم، واعمل به، وانشره في أهله، يكتب لك أجر تعلمه وعمله إن شاء الله تعالى».

وقد دل الله تعالى في كتابه العزيز — ذكرنا فيما تقدم منها — ونذكر الآن ما

يتيسر ذكره، فمن ذلك:

١ — في المصدر: نقد.

٢ — في المصدر زيادة: نوره.

٣ — أثبتناه من المصدر.

٤ — في المصدر: مجيب.

٥ — إرشاد المفيد: ١٢٢.

٦ — إرشاد المفيد: ١٥٧.

٧ — السماثم: جمع سموم وهي الريح الحارة «الصحاح — سم — ٥: ١٩٥٤».

قوله تعالى في قصة طالوت: (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم)^(١) فجعل سبحانه سبب تفضيله العلم.

وقال سبحانه: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)^(٢) وهذا من أعظم دلائل فضل العلم والعلماء العاملين بما علموا.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من عبد الله بغير علم كفر من حيث لا يعلم، ألا وإن الأدب حجة العقل، والعلم حجة القلب، والتلطف مفتاح الرزق».

وقال الصادق عليه السلام: «إن الشيطان ليطلع في عالم بغير أدب، أكثر من طمعه في عالم بأدب، فتأدبوا وإلا فأنتم أعراب».

وقال الباقر عليه السلام: «صمت الأديب عند الله أفضل من تسبيح الجاهل».

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «العلم دليل العمل، والعمل وعاء الفهم، والعقل قائد الخير، والهوى مركب المعاصي، والدنيا سوق الآخرة، والنفس تاجر، والليل والنهار رأس المال، والمكسب الجنة، والخسران النار».

ومن كتاب الخصال: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: «العلم خزائن والمفاتيح السؤال، فاسألوا — يرحمكم الله — فإنه يؤجر فيه^(٣) أربعة: السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحب لهم»^(٤).

ومن كتاب الخصال لابن بابويه رحمه الله: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «إن في جهنم رحى تطحن^(٥)، أفلا تسألوني: ماطحنها؟ فقييل: وماطحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة، وإن في جهنم^(٦) مدينة يقال لها: (الخصينة) أفلا تسألوني: ما فيها؟ فقييل له: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي

١ - البقرة ٢: ٢٤٧.

٢ - يونس ١٠: ٣٥.

٣ - في المصدر: في العلم.

٤ - الخصال: ١٠١/٢٤٤.

٥ - في المصدر زيادة: [خساً].

٦ - في المصدر: النار.

الناكثين»^(١).

ومن كتاب الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال عليه السلام: «إن من العلماء من يجب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأول من النار. ومن العلماء من إذا وُعِظَ انف وإذا وَعَظَ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار.

ومن العلماء من يرى أن يضع علمه عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبارة والسلطين، فإن ردّ عليه شيء من قوله، أو قصر في شيء من أمره غضب، فذاك في الدرك الرابع من النار. ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى، ليعزبه دينه ويكثر به حديثه، فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني، ولعله لا يصيب حرفاً واحداً، والله لا يحب المتكلفين، فذاك في الدرك السادس من النار. ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار»^(٢).

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله وشفوه، الحسن بن علي بن محمد بن الديلمي، تغمده الله برحمته ومساعدته وغفرانه — جامع هذا المجموع —: إن من العلماء أيضاً من يعنف بالمتعلم، ويثقل عليه، ويحمله من التكاليف ما يشق عليه في أول امره، وإنما ينبغي أن يأخذه استدراجاً وتلطفاً، ويخاطبه على قدر عقله وبصيرته، ويحمله ما يسعه وعاقبه، فما تستوي أخلاق الناس ولا بصائرهم، فقد يعطى زيد ما لم يعط عمرو من الفهم والذكاء والوعاية، فمتى حمل الضعيف حمل القوي، حمله ذلك على الترك والاهمال، لأن لكل انسان حالاً يؤخذ بها، ويخاطب على قدرها.

فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الله — تبارك وتعالى — وضع الاسلام على سبعة أسهم: على الصبر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم،

١ - الخصال: ٦٥/٢٩٦.

٢ - الخصال ٣٣/٣٥٢.

والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فن^(١) اجتمعت له هذه السبعة أسهم فهو كامل الايمان محتمل.

ثم قسم لبعض الناس سهماً ولبعض سهمين^(٢) ولبعض السبعة اسهم، فلا تُحَمِّلُوا صاحب السهم سهمين، ولا صاحب السهمين ثلاثة^(٣)، ولا صاحب الستة سبعة، فيشق ذلك عليهم ويثقل وتنفرونهم، ولكن ترفقوا بهم، وسهلوا لهم المدخل. وسأضرب لكم مثلاً تعتبروا به، انه كان رجل مسلماً و كان له جار كافر، و كان الكافر يرفق بالمسلم ويحسن إليه، فأحب له المسلم لإيمانه، ولم يزل يزينه له ويرغبه فيه حتى أسلم، فأخذ المؤمن وذهب به إلى المسجد فصلى معه الفجر، فقال له: لوقعدنا نذكر الله حتى تطلع الشمس؟ فقعد معه، فقال: لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس، وصمت اليوم كان أفضل؟ فقعد معه وصام، حتى صلى الظهر والعصر، فقال: لو صبرت حتى نصلي المغرب والعشاء الآخرة؟ ثم نهضا وقد بلغ مجهوده، و كاد يتلف مما ضيق وثقل عليه.

فلما كان من الغد جاءه فدَقَّ عليه الباب، ثم قال له: اخرج حتى نمضي [إلى]^(٤) المسجد، فأجابه: أن انصرف، فإن هذا دين شديد لأطيعه. فلا تحرقوا^(٥) بهم، أما علمتم أن امارة بني امية كانت بالسيف والعنف^(٦) والجور، وأن إمامتنا بالرفق والتألف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والإجتهد، فرغبوا الناس في دينكم وما أنتم فيه». هذا آخر كلامه عليه السلام، ذكره عنه — مرفوعاً — ابن بابويه في كتاب الخصال^(٧).

١ — في الأصل: فيمن، وما أثبتناه من المصدر.

٢ — في المصدر زيادة: ولبعض الثلاثة الأسهم، ولبعض الأربعة الأسهم، ولبعض الخمسة الأسهم، ولبعض الستة الأسهم.

٣ — في المصدر زيادة: أسهم، ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم، ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم، ولا على صاحب الخمسة ستة أسهم.

٤ — أثبتناه من المصدر.

٥ — الحرق: ضد الرفق «الصحاح — حرق — ٤: ١٤٦٨».

٦ — في المصدر: العسف.

٧ — الخصال: ٣٥/٣٥٤.

من وصية الإمام علي (ع) للحارث الهمداني ٩٩

وقال عليه السلام للحارث الهمداني — في وصيته له — «وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة، فإنه لا بد من قضائها، وتعاهدتها عند محلها».

وقال الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «إن للقلوب إقبالاً وادباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على التوافل، وإذا ادبرت فاقصروها على الفرائض».

ولقد صدق عليه السلام ونصح، فإن القلوب إن لم تنشط وتقبل على العلوم والعبادات لم يبلغ منها المراد، ولهذا ذم الله تعالى المنافقين بقوله تعالى: (ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون)^(١).

وقال تعالى في موضع آخر: (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً * مذذبين بن ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء)^(٢) فذم سبحانه وتعالى الكسل عند العبادة، والتردد بين أن يفعل وأن لا يفعل، فلم يبق أن يكون المراد إلا أن يقبل العبد بقلبه وجوارحه وعمله الخالص على ربه سبحانه، فيقبل حينئذ عليه ويعطيه سؤله ومراده.

فصل: وإذا كان من العلماء قراء القرآن المجيد — بل من خيارهم — فلنذكر حالهم وصفاتهم، مضافاً إلى فضل قراءته، والتمسك به عند اختلاف الناس.

روى الشيخ الفقيه أبو الفتح الكراجكي رحمه الله في كتابه (كنز الفوائد) مرفوعاً إلى الحارث الأعور قال: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناس قد وقعوا إلى الاحاديث!
قال: «وقد فعلوها».

قلت: نعم.

قال: «أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيكون بعدي فتنة، قلت فما المخرج منها يا رسول الله صلى الله عليه وآله [عليك]^(٣)؟ قال: كتاب الله، فيه نيا ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، ما تركه من جبار إلا قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله تعالى، وهو حبل الله المتين،

١ — التوبة ٩: ٥٤.

٢ — النساء ٤: ١٤٢، ١٤٣.

٣ — أثبتناه ليستقيم السياق.

وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيف به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق^(١) عن [كثرة]^(٢) الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم يثنه الجن حين سمعته ان قالوا (إنا سمعنا قرآنا عجبا * يهدي إلى الرشد)^(٣) من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إن الفقيه كل الفقيه، الذي لا يؤيس الناس من روح الله، ولا يؤمنهم مكر الله، ولا يقنطهم من رحمة الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا في علم ليس فيه تفهم»^(٤).

وروي عنه عليه الصلاة والسلام وعلى آله أنه قال في قول الله تعالى (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب)^(٥) قال: «حقاً على من يقرأ القرآن أن يكون فقيهاً». وقال: «أهل القرآن، أهل الله وخاصته».

وقال عليه السلام: «تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وافشوه، فوالذي نفس محمد بيده هو أشد تفلتاً من الخاض^(٦) من عقله».

وقال: «من سره أن يتمتع ببصره في الدنيا، فليكثر من النظر في المصحف». وقال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، التي ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها».

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «انصتوا إلى ذكر الله، فإنه

١ - خلق الثوب: بلي و تقادم عهده «مجمع البحرين - خلق - ٥ : ١٥٨».

٢ - أثبتناه ليستقيم السياق.

٣ - الجن ٧٢ : ١ ، ٢.

٤ - لم نجده في كنز الفوائد.

٥ - آل عمران ٣ : ٧٩.

٦ - الخاض: الخوامل من النوق (الصحاح - مخض - ٣ : ١١٠٥).

أحسن الحديث، واقتدوا بهدي نبيكم، فإنه أفضل الهدى، واستتوا بسنته، فإنها أفضل السنن، وتعلموا كتاب الله، واستضيئوا بنوره، فإنه أشرف لما في الصدور، واسمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون».

وجاء في الحديث عن محمد بن علي الباقر عليها السلام أنه قال: «قرأ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن، فاتخذه بضاعة، واستدر به الملوك، واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن، فحفظ حروفه وضيع حدوده، وأقامه مقام القدح، فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن. ورجل قرأ القرآن، فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فسهر ليله، وظمى به نهاره، وقام به في مساجده، وتجاوى به عن فراشه، فذاك من الذين يدفع العزيز الجبار بلاءهم، ويزيل أعداءهم، واولئك ينزل الله عز وجل الغيث عليهم من سمانه.

ثم قال: إذا قرأتم القرآن فبيّنتوه تبياناً، ولا تهذوه هذأ كهذا^(١) الشعر، ولا تنتروه نثر الرمل، ولكن افرغوا له القلوب القاسية. ولا يكن هم أحدكم آخر السورة، و اقرؤوه بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكباثر، واعربوا به فإنه عربي، ولا تقرؤوه هذرمة، وإذا مررتم بآية فيها ذكر الجنة، فقفوا عندها وأسألوا الله الجنة، وإذا مررتم بآية فيها ذكر النار، فقفوا عندها وتعوذوا بالله من النار، وحسنوه بأصواتكم، فإن الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام: إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير، وإذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين.

ولقد كان علي بن الحسين عليها السلام يقرأ القرآن فرما مر عليه المار فيصعق من حسن صوته.

واقراؤوه في المصحف، فإنه من قرأه في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه وأنه ليعجبن أن يكون في البيت مصحف، وأن البقعة التي يقرأ فيها القرآن ويذكر الله تعالى فيها، تكثر بركتها، وتحضرها الملائكة، ويهجرها الشيطان، وتضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وأن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر فيه الله تعالى، تقل بركته، وتهجره الملائكة، ويحضره الشيطان. ومن قرأ القرآن وهو شاب مؤمن، اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفارة الكرام البررة، وكان القرآن حجيراً^(٢) عنه يوم القيامة».

١ - الهذ: سرعة القطع والقراءة. (القاموس المحيط - هذ - ١: ٣٦٠).

٢ - الحجر: المنع، والمراد من الحديث أن القرآن يمنع النار عن قارنه.

وقال عليه السلام: «لقرأىء القرآن بكل حرف يقرؤوه في الصلاة قائماً مائة حسنة، وقاعداً خمسون حسنة، ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة، وغير متطهر عشر حسنة، أما أني لأقول المر [حرف]»^(١) بل له بالألف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر، وبالراء عشر».

وقال عليه السلام: «قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصوم جنة من النار».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وشاهد مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو أوضح دليل، إلى خير سبيل، من قال به صدق، ومن عمل به وفق، ومن حكم به عدل، ومن أخذ به أجر».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفتني عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به».

وقال عليه السلام — عقيب كلام ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله ووصفه ثم قال —: «قبضه الله إليه كريماً صلى الله عليه وآله، وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها، إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح ولا علم قائم، كتاب ربكم، مبيناً حلاله وحرامه، وعامه وعيبره وأمثاله، ومرسله وحدوده، ومحكمه ومتشابهه، ومفسراً جملة، مبيناً غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسع على العباد في جملته، وبين مثبت في الكتاب فرضه، معلوم في السنة نسخه، وواجب في السنة أخذه، مرخص في الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، ونايل في مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، وصغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول في أدناه، وموسع في أقصاه».

وقال عليه السلام: «القرآن أمر وزاجر، صامت ناطق، حجة الله على خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليه أنفسهم، أتم نوره، وأكرم به دينه، وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به، فعظموا منه — سبحانه — معظم من نفسه، فإنه لم يخف عنكم شيئاً من دينه، ولم يترك شيئاً رضيه أو كرهه، إلا وجعل له علماً بادياً، وآية محكمة، تزجر عنه أو تدعو إليه، فرضاه فيا مضى واحد،

وسخطه فيما بقي واحداً.

واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم، ولن يسخط عليكم بشيء رضىه ممن كان قبلكم، وإنما تسرون في اثنين، وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم».

وقال عليه السلام — في بعض خطبه — «فانظر — أيها السائل — فادلك القرآن عليه من صفته، فائمه به، واستضيء بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه، مما ليس في الكتاب عليك فرضه، ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره^(١)، فكل علمه^(٢) إلى الله تعالى، فإن ذلك منتهى حق الله عليك.

واعلم أن الراسخين في العلم، هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً، فاقصروا على ذلك، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين»^(٣).

وقال عليه السلام: «وكتاب الله بين أظهركم، ناطق لا يعيى لسانه، وبيت لا تهدم أركانه، وعز لا يهزم أعوانه».

وقال عليه السلام — في نهج البلاغة — في التحكيم: «انا لم نحكم الرجال وإنما حكنا القرآن، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بدله من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن، لم نكن الفريق المتولي عن القرآن — كتاب الله تعالى —، و[قد]^(٤) قال الله سبحانه (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول)^(٥) فرده إلى الله أن نحكم بكتابه، ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به، وإن حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهم به»^(٦).

١ — في الأصل: أتوه، وما أثبتناه من النهج.

٢ — في الأصل: بكل علم، وما أثبتناه من النهج.

٣ — نهج البلاغة ١: ١٦٠.

٤ — أثبتناه من النهج.

٥ — النساء ٤: ٥٩.

٦ — نهج البلاغة ٢: ١٢١/٧.

وقال عليه السلام: فإن أطمعتموني حملتكم — إن شاء الله — على سبيل الجنة، وإن كان ذا مشقة شديدة، ومذاقة مريرة.

وسبيل أبلج المنهاج أنور السراج، بالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يستدل على الإيمان، وبالإيمان يعمر العلم، وبالعلم يهرب الموت، وبالموت تحتم الدنيا، وبالدينا تحرز الآخرة، وإن الخلق لامقصر لهم عن القيامة، مرقلين^(١) في مضمارها إلى الغاية القصوى.

قد شخصوا من^(٢) مستقر الأحداث، وصاروا إلى مضائق الغايات، لكل دار أهل لا يستبدلون بها، ولا ينفكون عنها، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لخلقنا من خلق الله، وانها لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق، وعليكم بكتاب الله، فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري النافع، والعصمة للمستمسك بها، والنجاة للمتعلق به، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعجب، لا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق ومن عمل به سبق».

فقام إليه رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة.

فقال: «لما أنزل الله تعالى قوله (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)^(٣) علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي، إن امتي سيفتون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أوليس قلت لي في يوم أحد، حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت الشهادة عني فشق ذلك علي، فقلت لي: ابشر، فإن الشهادة من ورائك؟ فقال لي: إن ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذا؟ فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر. فقال: يا علي، إن القوم سيفتون بأموالهم، ويمتتون بدينهم على رههم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع. فقلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزهم عند ذلك، أم بمنزلة فتنة؟ فقال:

١ - أرقل في سيره: أسرع «الصحاح - رقل - ٤: ١٧١٢».

٢ - في الأصل: في، وما اثبتناه من المصدر.

٣ - العنكبوت ٢٩: ١، ٢.

بمنزلة فتنه»^(١).

وقال عليه السلام: «يأتي على الناس زمان، يبائع فيه المضطرون، وقد نهى رسول الله عن بيع المضطرين»^(٢).

وقال عليه السلام — في خطبة له يذكر فيها فضل القرآن وشيئاً من مواعظه: «انتفعوا ببيان الله، واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله، فإن الله قد أعذر إليكم بالجليلة، واتخذ عليكم الحجة، وبين لكم محابته من الأعمال ومكارهه منها؛ لتبغوا هذه وتتجنبوا هذه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن الجنة حفت^(٣) بالمكاره، وإن النار حفت بالشهوات.

واعلموا، أنه مامن طاعة الله شيء إلا يأتي في كرهه، ومامن معصية الله [شيء] إلا يأتي في شهوة، فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته، وقع هوى نفسه، فإن هذه النفس أبعد شيء منزعاً، وإنها لا تزال تنزع إلى المعصية في هوى.

واعلموا — عباد الله — أنّ المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون^(٥) عنده، فلا يزال زارياً عليها، ومستزيداً لها، فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم، قوضوا^(٦) من الدنيا تقويض الراحل، وطووها طي المنازل.

واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه زيادة أو نقصان، زيادة في هدى، ونقصان من عمى.

واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق، والغى والضلال، وأسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به خلقه، فإنه ما توجه العباد إلى الله بمثله.

١ — نهج البلاغة ٢: ١٥١/٦٢، من كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة.

٢ — نهج البلاغة ٣: ٤٦٨/٢٦٤.

٣ — في الأصل: حجبت، وما أثبتناه من النهج.

٤ — أثبتناه من النهج.

٥ — الظنون: التي يظن فيها الظنون، يعني اتهامه عنده. أنظر «الصحاح — ظنن — ٦: ٢١٦٠».

٦ — تقوضت الصفوف: تفرقت «الصحاح — قوض — ٣: ١١٠٣».

واعلموا أنه شافع مشفع، وشاهد مصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل^(١) به القرآن يوم القيامة صدق عليه، وأنه ينادي مناد يوم القيامة: ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثه وأتباعه، واستدلّوه على ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آراءكم، واستغشوا فيه أهواءكم، العمل (العمل ثم النهاية النهاية، والإستقامة الإستقامة، ثم الصبر الصبر، والورع الورع)^(٢).

إن لكم نهاية فانتهاوا إليها، وإن لكم علماً فاهتدوا بعلمكم، وإن للإسلام غاية فانتهاوا إلى غايته، واخرجوا إلى الله مما افترض عليكم من حقه، وبين لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم، ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد، وإني متكلم ببيدة الله وحجته، قال الله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون)^(٣) وقد قلت: ربنا الله، فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ولا تمرقوا منها، ولا تبدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها، فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة.

ثم إياكم وتهزيع^(٤) الاخلاق وتصريفها، واجعلوا اللسان واحداً، وليخزن الرجل لسانه، فإن هذا اللسان جروح المصاحبة، والله ما أرى أحداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه، فإن لسان المؤمن من وراء قلبه، وإن قلب المنافق من وراء لسانه، لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه، فإن كان خيراً أبداه، وإن كان شراً واره، وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه، لا يدري ماذا عليه مما له، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم أن يلقى الله - سبحانه - وهو نقي الراحة من دم المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم، فليفعل.

واعلموا - عباد الله - أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أول، ويحرم

١ - محل به: كاده، ورفع أمره إلى السلطان «الصحاح - محل - ٥: ١٨١٧».

٢ - في الأصل: العمل به الاستقامة الاستقامة ثم الصبر والورع، وما أثبتناه من النهج.

٣ - فصلت ٤١: ٣٠.

٤ - التهزيع: التكسير والدق. «الصحاح - هزغ - ٣: ١٣٠٦».

العام ما حرّم عاماً أول، وإن أول ما أحدث الناس البدع، ولا يحل لكم شيء مما حرّم عليكم، ولكن الحلال ما أحلّ الله، والحرام ما حرّم الله، فقد جربتم الأمور وصرفتموها، ووعظتم بمن كان قبلكم، وضربت الأمثال لكم، ودعيتم إلى الأمر الواضح، فلا يصم عن ذلك إلا أصم، ولا يعمى عنه إلا أعمى، ومن لم ينفعه الله تعالى بالبلاء والتجارب، لم ينتفع بشيء من العظة، وأتاه التقصير من أمامه، حتى يعرف ما أنكروا، وينكر ما عرف، وإنما الناس رجلان: متّبع شرعة، ومبتدع بدعة، ليس معه من الله سبحانه برهان سنة، ولا ضياء حجة، وإن الله — سبحانه — لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنه حبل الله المتين، وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المتذكرون، وبقي المتناسون والناسون، فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه، وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: يا ابن آدم، اعمل الخير، ودع الشر، فإذا أنت جواد قاصد.

ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر، فالشرك بالله تعالى، قال الله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (١) وأما الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعض لبعض. وأما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات (٢).

القصاص هناك شديد، ليس هو جرحاً بالمدى، ولا ضرباً بالسياط، لكنه ما يستصغر ذلك معه، فأياكم والتلون في دين الله، فإن جماعة فيما تكروهون من الحق، خير من فرقة فيما تحبون من الباطل، وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً، ممن مضى ولا فيمن بقي.

يا أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة الله، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة» (٣).

وقال عليه السلام لبعض أصحابه: «واعلم أن الدنيا دار بلية، لم يفرغ صاحبها

١ - النساء ٤: ٤٨.

٢ - الهنات: جمع هنة وهي الشيء اليسير. والمراد المظالم الصغيرة لنفسه. انظر (القاموس المحيط

— هنو — ٤: ٤٠٤).

٣ - نهج البلاغة ٢: ١٠٩/١٧١.

ساعة قط، إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة»^(١).

وقال عليه السلام: «العلم وراثته كريمة، والآداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية، وصدرا لعقل صندوق سره، والبشاشة حباله المودة، والاحتمال ينفي العيوب»^(٢).

وقال عليه السلام: «اليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن تبصر في الفطنة ثبتت له الحكمة، ومن ثبتت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين.

والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم، ورساخة الحلم، فمن فهم علم غور العلم، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره، وعاش في الناس»^(٣).

• • •

١ - نهج البلاغة ٣: ٥٩/١٢٧، من كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قتيبة صاحب جند

حلوان.

٢ - نهج البلاغة ٣: ٤/١٥٢، ٥.

٣ - نهج البلاغة ٣: ٣٠/١٥٧.

باب صفة المؤمن

من كتاب المجالس للبرقي: عن عبد الله بن يونس^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور في الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للاصدقاء، بدنه منه في نصب، والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين والده»^(٢).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليعلم،^(٣) لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء، ولا يعمل شيئاً من الخير رياءً، ولا يتركه حياءً، إن زكي خاف مما يقولون، ويستغفر الله مما لا يعلمون، لا يغره قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله»^(٤).

وعن أحمد بن خالد، عن بعض من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: «المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يغتاب، ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن، ولا فظ ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، ولا يغمز، ولا يعير، ولا يسرف، ينصر المظلوم، ويرم^(٥) المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا، ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغله، لا يرى في حلمه^(٦) نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه

١ - في الكافي والحصال: «عبد الله بن غالب»، والظاهر هو الصواب.

٢ - الكافي ٢: ٢/١٨١، الحصال: ١/٤٠٦.

٣ - في الكافي: ليغتم.

٤ - الكافي ٢: ٣/١٨٢.

٥ - في الكافي: يرحم، ورممت الشيء أرمه: إذا أصلحته «الصحاح - روم - ٥: ١٩٣٦».

٦ - في الكافي: حكه.

ضياح، يرشد من استرشده، وينصح من استشاره، ويساعد من يساعده، ويكيع^(١) عن الحنا والجهل^(٢).

عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس، قال أبو عبد الله عليه السلام: «من سرتة حسنته، وساءته سيئته، فهو مؤمن»^(٣).

وعن أبي البخترى رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المؤمنون هينون لينون، كالجمل الألوف، إذا قيد انقاد^(٤) وإن أنيخ^(٥) استناخ»^(٦).

وهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المؤمن كمثل شجرة لا ينحات ورقها في شتاء ولا صيف، قالوا: يا رسول الله، وما هي؟ قال: النخلة»^(٧).

وعن إبراهيم العجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المؤمن حلیم لا يجهل، وإن جهل عليه يحلم، ولا يظلم، وإن ظلم غفر، ولا يبخل، وإن بخل عليه صبر»^(٨).

وعن أبي الحسن اللؤلؤي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المؤمن من طاب كسبه، وحسنت خليقته، وصحت سريره، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وكفى الناس شره، وأنصف الناس من نفسه»^(٩).

وعن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أئبئكم بالمؤمن؟ المؤمن من أئتمته الناس على أنفسهم وأموالهم. ألا أئبئكم بالمسلم؟ المسلم من سلم الناس من يده، والمهاجر من هجر السيئات، وترك ما حرم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه، أو يخذله، أو يقتابه، أو يدفعه عن

١ - كع عن الشيء: حبس نفسه عنه. انظر (الصحاح - كع - ٣: ١٢٧٧).

٢ - الكافي ٢: ١٨٢/٤.

٣ - الكافي ٢: ١٨٣/٦.

٤ - في الأصل: ان قيد استقاد، وما أثبتناه من الكافي.

٥ - في الكافي زيادة: على صخرة.

٦ - الكافي ٢: ١٨٤/١٤.

٧ - الكافي ٢: ١٦/١٨٤، وفيه: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله

قال: قال رسول الله.

٨ - الكافي ٢: ١٧/١٨٤. وفيه: عن أبي إبراهيم الأعجمي.

٩ - الكافي ٢: ١٨٤/١٨.

حقه»^(١).

وعن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، ثم انصرف فوعظهم، فبكى وأبكى من خوف الله تعالى، ثم قال: أما والله، لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خصباً، بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لرهم سجداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون رهم، ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون وجلون مشفقون»^(٢).

وعن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «صلى أمير المؤمنين الفجر، ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر مريح، وأقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لرهم سجداً وقياماً، يخالفون بين جباههم وركبهم، كأن زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله تعالى عندهم مادوا كما تميد الشجر، كأن القوم باتوا غافلين. ثم قام فما رؤي ضاحكاً حتى قضى نجه صلى الله عليه وآله»^(٣).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً»^(٤).

وقال عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً، حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من إمامه، فأما الذي من ربه فكتمان^(٥) سره، قال الله عز وجل: (فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول)^(٦) وأما سنة نبيه فمداواة الناس، قال الله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین)^(٧) وأما السنة من

١ - الكافي ٢: ١٨٤/١٩.

٢ - الكافي ٢: ١٨٥/٢١.

٣ - الكافي ٢: ١٨٥/٢٢.

٤ - الخصال: ٨/٨٢.

٥ - في الأصل: كتمان، وما أثبتناه من الكافي.

٦ - الجن ٧٢: ٢٦، ٢٧.

٧ - الاعراف ٧: ١٩٩.

إمامه فالصبر^(١) في البأساء والضراء وحين البأس»^(٢).

وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن الإخوان. قال: «الإخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة»^(٣)، فأما إخوان الثقة، فهم الكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة، فابدل له مالك وبدنك، وصادق من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره وعيبه، واطهر منه الحسن، واعلم — أيها السائل — أنهم أقل من الكبريت الأحمر.

وأما إخوان المكاشرة، فإنك تصيب منهم لذتك، فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان»^(٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك ووجل قلبك، فدونك دونك، فقد قصدت قصدك»^(٥).

وعن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: شيعتنا المتبازلون في ولايتنا، المتحابون^(٦) في مودتنا، المتزاورون في إحياء امرنا، إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، وسلم لمن خالطوا»^(٧).

وعن عيسى النهري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف الله وعظمته، منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعز^(٨) نفسه بالصيام والقيام. فقالوا: بآبائنا وامهاتنا أنت يا رسول الله [هؤلاء أولياء الله؟] فقال:»^(٩)

١ - في الأصل: الصبر، وما أثبتناه من الكافي.

٢ - الكافي ٢: ٣٩/١٨٩.

٣ - إخوان المكاشرة: من كاشره: إذا تبسم في وجهه وانبسط معه «بجمع البحرين - كشر - ٣:

«٤٧٤».

٤ - الخصال: ٥٦/٤٩.

٥ - الخصال: ٦/٨١.

٦ - في الأصل: المتحابون، وما أثبتناه من الكافي.

٧ - الكافي ٢: ٢٤/١٨٥.

٨ - في المصدر: وعنى، ولعل الصواب: وعنى.

٩ - أثبتناه من الكافي.

الإمام الحسن (ع) يصف أخاً له في الله ١١٣

إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي كتبت لهم، لم تقرأ أرواحهم في أجسادهم، خوفاً من العذاب، وشوقاً إلى الثواب»^(١).

وعنه يرفعه قال: خطب الحسن بن علي عليها السلام فقال: «أيها الناس، أنا أخبركم عن أخ كان لي، وكان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما أعظم به في عيني، صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً عن سلطان الجهالة، فلا يميده إلا على ثقة، وكان لا يتشبهه ولا يتسخط ولا يتبرم وكان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بد القائلين ونقع غليل السائلين، وكان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى، ولا يُدلي بحجة حتى يأتي قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يخص نفسه بشيء دونهم، وكان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء الجد كان ليثاً عادياً، وكان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاره، وكان يقول ما يفعل، ولا يقول ما لا يفعل، وكان إذا اعتراه أمران، نظر أيهما كان أقرب إلى الهوى فخالقه، وكان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء، وكان لا يستشير إلا عند من يرجو عنده النصيحة، وكان لا يتبرم ولا يتسخط، ولا يتشكى، ولا يتشهى، ولا ينتقم، ولا يغفل عن العدو. فعليكم بهذه الخلائق الكريمة إن اطقتموها، وإن لم تطيقوها كلها، فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢).

وعن مهزم الاسدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يتمدح بنا معلناً ولا يجالس لنا عائباً، ولا يخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه، وإن لقي جاهلاً هجره».

فقلت: جعلت فداك، فكيف أصنع بهؤلاء المشبهة؟

قال: «فيهم^(٣) التمييز، وفيهم^(٤) التبديل، وفيهم التحيص، تأتي عليهم سنون تفتنهم، وطاعون يقتلهم، واختلاف يبددهم، شيعتنا [من]^(٥) لا يهرير الكلاب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً».

١ - الكافي ٢: ٢٥/١٨٦.

٢ - الكافي ٢: ٢٦/١٨٦، وفيه: وعنه، عن بعض أصحابه العراقيين، رفعه قال: ...

٣، ٤ - في الأصل: منهم، وما أثبتناه من الكافي.

٥ - أثبتناه من الكافي.

قلت: [جعلت] ^(١) فذاك ، فأين أطلب هؤلاء؟

قال: «في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، ومن الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون، وإن لجأ إليهم ذو حاجة رحمه، لن ^(٢) تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم الدار». ثم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المدينة وعلي الباب، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يجني ويغض علياً» ^(٣).

وعن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، كان ممن حرمت غيبته، وكملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته» ^(٥).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كن فيه استكمل الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ماليس له» ^(٦).

وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خياركم أولو النهى، قيل: يا رسول الله، ومن أولو النهى؟ قال: هم أولو الأخلاق الحسنة، والأحلام الرزينة، وصلوة الأرحام، والبررة بالآباء والأمهات، والمتعاهدون الفقراء والجيران واليتامى، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلون والناس نيام غافلون» ^(٧).

١ - أثبتناه من الكافي.

٢ - في الأصل: ان، وما أثبتناه من الكافي.

٣ - الكافي ٢: ٢٧/١٨٦.

٤ - في الأصل زيادة: قال.

٥ - الكافي ٢: ٢٨/١٨٧.

٦ - الكافي ٢: ٢٩/١٨٧، وفيه: عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت

الحسين بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧ - الكافي ٢: ٣٢/١٨٨، وفيه: عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن

وعن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار أخاه لله — لالشيء غيره — بل التماس موعد الله، وتنجز ما عنده، وكل الله به سبعين ألف ملكاً ينادونه: ألا طابت، وطابت لك الجنة»^(١).

وعن محمد بن قيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله»^(٢).

وعن كتاب المجالس للبرقي، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام — وهو يخطب — فقال: يا أمير المؤمنين، صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه، فقال عليه السلام: المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرأ، وأذل شيء لقاء، زاجر نفسه عن كل باب، خائض الغمرات على كل خير، لاحقود، ولا حسود، ولا وثاب، ولا سباب، ولا عياب، ولا مغتاب، يكره الرفعة، ويشأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، ذكور، وقور، صبور، شكور، مغموم بذكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لامتأقك ولا متهتك، إن ضحك لم يُخترق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسماً، واستفهامه تعلماً، ومراجعته تفهماً، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل، ولا يعجل، ولا يضجر، ولا يبطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لاجشع، ولا هلع، ولا عنت، ولا صلف، ولا متكلف، ولا متمتع، جميل المسارعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لامتهور، ولا متهتك، ولا متجبر، خالص الود، وثيق العهد، وفي العقد، شفيق وصول، حلیم خول، قليل الفضول، راض عن الله عز وجل، مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه، ولا يخوض في مالا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، وكنف للمسلمين، لا يخزق الثناء سمعه»^(٣).

→
عمر والنخعي، قال: وحدثنني الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام.

١ — الكافي ٢: ١/١٤٠.

٢ — الكافي ٢: ١١/١٤٢، وفيه: عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام.

٣ — في الأصل: سمطه، وما أثبتناه من الكافي.

ولا ينكأ الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قوول عمال، عالم حازم، لافحاش ولا طياش، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لاحكار ولا غدار، ولا يقتني أثراً، ولا يحيف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الارض، عون للضعيف، غوث للملهوف، لا يهتك سترأ ولا يكشف سرأ، كثير البلوى، قليل الشكوى. إن رأى خيراً ذكره، وإن عاين شرأ ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب، ويقيل العثرة، ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذر، ولا على فحش فيتهم، أمين رصين، تقي نقي زكي، وفي رضي، يقبل العذر، ويحمل الذكر، ويحسن بالناس الظن، ويتهم على الغيب نفسه.

يحب في الله بفقته وعلمه، ويقطع في الله بحزم وعزم، لا يخزق به فرح، ولا يطيش به مرح، مذكر العالم، معلم الجاهل، لا يتوقع له بائقة، ولا يخاف منه غائلة، كل سعي أخلص عنده من سعيه، وكل نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيه، متشاغل بغمه، لا يشق بغير ربه، غريب وحيد فريد، يحب في الله، ويجاهد في الله، ليتبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه، ولا يؤاقي في سخط ربه.

مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عون للغريب، أب لليتيم، بعل للأرملة، حفي بأهل المسكنة، مرجو لكل كريمة، مأمول لكل شدة، هشاش بشاش، ليس بعباس ولا بجساس، صليب كظام بسام، دقيق النظر، عظيم الحذر، لا يبخل وإن بُخل عليه صبر، عقل فاستحيى وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، ووده يعلو حسده، وعفوه يعلو حقه، لا ينطق بغير صواب.

لبسه الاقتصاد، ومشيه التواضع خاشع لربه بطاعته، راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة، أعماله ليس فيها غش ولا خديعة، نظره عبدة، وسكوته فكرة، وكلامه حكمة، مناصحاً متبازلاً متآخياً ناصحاً في السر والعلانية، لا يهجر أخاه، ولا يكرهه، ولا يغتابه، ولا يأسف على مافات، ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل عند اللقاء للعدو، ولا يقنط عند البلاء، ولا يبتر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم، والعقل بالصبر.

تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقفاً أجله، خاشعاً قلبه، ذا كراً ربه، قانعة نفسه، نزرأ أكله، منفيأ نومه، سهلاً أمره، حزيناً لدينه، ميتة شهوته، كظوماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذي قدر له، متيناً

صبره، محكماً أمره، كثيراً ذكره، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتجر ليغتم، لا ينصت للخبر فيفجر به، ولا يتكلم للخبر على من سواه^(١)، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، إن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له، بَعْدَهُ مما تباعد منه بغض ونزاهة، وذنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة، ولا دنوه خديعة ولا مكرراً، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، وهو إمام لمن بعده من أهل البر^(٢).

ومن كتاب المجالس أيضاً، عن البرقي، ويرفعه إلى أحدهم عليهم السلام، قال: «مر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه بمجلس من مجالس قريش، فإذا هو يقوم بيض ثيابهم، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون إلى من مرهم بأصابعهم. ثم مر بمسجد الأوس والخزرج، فإذا أقوام قد بليت منهم الأبدان، ورقت منهم الرقاب، واصفرت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام. فتعجب أمير المؤمنين عليه السلام منهم، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي، اني مررت بمجلس لآل فلان، ثم وصفهم، ومررت بمجلس للأوس والخزرج، فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون! فأخبرني - يا رسول الله - بصفة المؤمن؟

فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه، ثم رفعه فقال: عشرون خصلة في المؤمن، فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه، إن من اخلاق المؤمنين - يا علي - الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، [والحاجون لبيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان] ^(٣) والمطعمون المسكين، والماسحون رأس اليتيم، المطهرون أظفارهم^(٤)، المتزرون على أوساطهم، الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإن وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإن تكلموا صدقوا، رهبان الليل، وأسود النهار، وصائمون النهار، وقائمون الليل، لا يؤذون جاراً، ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هوناً، وخطاهم إلى بيوت الأرمال، وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله وإياكم من المتقين^(٥).

١ - كذا في الأصل، وفي الكافي: ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه.

٢ - الكافي ٢: ١/١٧٩، باختلاف يسير.

٣ - أثبتناه من أمالي الصدوق.

٤ - في الكافي: أطمارهم.

٥ - رواه الكليني في الكافي ٢: ٥/١٨٢، بسنده عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا

ومن كتاب الفرائد والعوائد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من آداب المؤمن حفظ الأمانة، والمناصحة، والتفكر، والتقية، والبر، وحسن الخلق، وحسن الظن، والصبر، والحياء، والسخاء، والعفة، والرحمة، والمغفرة، والرضا، وصلة الرحم، والصمت، والستر، والعفة، والرحمة، والمغفرة، والمواساة، والتكريم، والتسليم، وطلب العلم، والقناعة، والصدق، والوفاء، وترك الاعتلام^(١)، وترك الاحتشام، والعزم، والنصفة، والتواضع، والمشاورة، والأستقالة، والشكر، والحياء، والوقار».

ثم ذكر عليه السلام الخصال التي يجب على المؤمن تجنبها، فقال: «البغي، والبخل، والدناءة، والخيانة، والغش، والحقد، والظلم، والشره، والخرق، والعجب، والكبر، والحسد، والغدر الفاشي، والكذب، والغيبة، والنميمة، والمكايده، وسوء الظن، ويمين البوار، والنفاق، والمثمة، وجحود الإحسان، والعجز، والحرص، واللعب، والإصرار، والقطيعة، والمزاح، والسفه، والفحش، والغفلة عن الواجب، وإذاعة السر».

وعن ابن مسكان، عن الصادق عليه السلام قال: «إن الله خص رسله بمكارم الأخلاق، وطبعهم عليها، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم، فاحمدوا الله عزوجل، واعلموا أن ذلك من خير، وإن لم تكن فيكم، فاسألوا الله تعالى التوفيق لها، واجتهدوا».

وقال عليه السلام: «مكارم الأخلاق عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والمروعة، والغيرة، والشجاعة»^(٢).

ثم قال عليه السلام: «هذه العشرة خصال من صفات المؤمنين، فمن كانت فيه، فليعلم ان ذلك من خير أراد الله تعالى به».

وزاد عليها فقال: «والبر، والصدق، واداء الامانة، والحياء».

وروى ابن بكير^(٣) عنه عليه السلام أنه قال: «انا لنحب من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، عليمًا، مدارياً، صبوراً، صدوقاً، وفيًا، إن الله تعالى خص الأنبياء عليهم

رفعه، عن أحمد ما عليها السلام، والكراچكي في كنز الفوائد: ٢٩ عن المحاسن للبرقي، ورواه باختصار الصدوق في أماليه: ١٦/٤٣٩.

١ - كذا، ولعل الصواب: الإعتلام.

٢ - الكافي ٢: ٢/٤٦، والخصال: ١٢/٤٣١، ومشكاة الأنوار: ٢٣٨، باختلاف يسير.

٣ - في الأصل: أبو بكر، وما أثبتناه هو الصواب، وهو عبد الله بن بكير بن أعين بن سنن، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، أنظر «رجال الشيخ: ٥٨/٢٢٩ وفهرسته: ٤٥٢/١٠٦، وتنقيح المقال ٣: ٤٢ فصل الكنى».

السلام بمكارم الأخلاق، فمن كان فيه شيء من مكارم الأخلاق فليحمد الله تعالى، ومن لم يكن فيه فليتضرع الى الله عزوجل ويسأله إياها».

قال: وذكر هذه الخصال وزادها. وصدق الحديث^(١).

وعن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ فقيل: بلى، يا رسول الله، فقال: أعظمكم حلماً، وأكثركم علماً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الرضا والغضب».

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن الله تعالى ارتضى لكم الإسلام، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق»^(٢).

وعن المفضل بن عمر، عن الكاظم عليه السلام قال: «لم ينزل من السماء أعز ولا أقل من ثلاثة أشياء: التسليم، والبر، واليقين»^(٣).

وروي عنه عليه السلام، أنه قال: «ألا أخبركم بمكارم الأخلاق؟ قالوا: بلى، يا ابن رسول الله، فقال: الصفح عن الناس، ومواساة الأخ المؤمن في الله تعالى، من المال — قل أو كثر — وذكر الله تعالى كثيراً».

وقيل له عليه السلام: من أكرم الخلق على الله تعالى؟ فقال: «من إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أسيء إليه غفر».

وعن يحيى بن أم الطويل، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «طوبى لمن طاب خلقه، وطهرت سجيته، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمهك الفضل من قوله، وأنصف الناس من نفسه».

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «لا تعب أخاك المؤمن بعيب هوفيك حتى تصلحه من نفسك، فإذا أصلحته بدا لك عيبٌ غيره، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه».

وقال عليه السلام: «أنفق ولا تخف فقراً، وأنصف الناس».

وعن محمد بن أبي زينب، عن الصادق عليه السلام قال: «الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة، من أخلاق المؤمنين».

١ — الكافي ٢: ٤٦/٣، ومشكاة الأنوار: ٢٣٨.

٢ — الكافي ٢: ٤٦/٤، روضة الواعظين: ٣٨٤، مشكاة الأنوار: ٢٢١.

٣ — مشكاة الأنوار: ٢٧، وفيه: عن كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «البر وحسن الخلق، يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار. وصنائع المعروف وحسن البشر، يكسبان المحبة، ويدخلان الجنة. والبخل وعبوس الوجه، يبعدان من الله تعالى ذكره، ويدخلان النار».

وعنه عليه السلام قال: «وجدت في ذؤابة ذي الفقار صحيفة، فيها: صل من قطعك، واعط من حرمك، وقل الحق ولو على نفسك».

وعن الكاظم عليه السلام، أنه قال: «لا عز إلا لمن تذلل لله، ولا رفعة إلا لمن تواضع لله، ولا أمن إلا لمن خاف الله، ولا ربح إلا لمن باع الله نفسه».

وعن الصادق عليه السلام قال: «ثلاثة لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أخاه المؤمن، وذكر الله تعالى كثيراً»^(١).

وقال عليه السلام: «ما ابتلي الناس بشيء أشد من إخراج الدرهم، لا الصلاة ولا الصيام ولا الحج، فإن الله تعالى يقول: (ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا)^(٢) ثم قال: (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء)^(٣)».

وقال عليه السلام^(٤): «إن أحب الخلائق إلى الله تعالى شاب حدث السن، في صورة حسنة، جعل شبابه وجماله في طاعة الله تعالى، ذاك الذي يباهي الله تعالى به ملائكته فيقول: هذا عبدي حقاً».

وعنه عليه السلام، أنه قال: «شرف المؤمن صلواته بالليل، وعزه كفه عن أعراض الناس، واستغناؤه عما في أيديهم».

وعنه عليه السلام قال: «من أخرجته الله تعالى من ذل المعصية إلى عز الطاعة، أغناه الله بلامال، وأعزه بلاعشيرة، وآنسه بلاأنيس. ومن خاف الله تعالى، أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله، خَوَّفَهُ الله من كل شيء. ومن رضي من الله تعالى باليسير من المعاش، رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي من طلب الحلال وقنع به، خَفَّتْ مؤنته، ونعم أهله. ومن زهد في الدنيا، أثبت الله الحكمة في

١ - الزهد: ٣٨/١٧، مشكاة الأنوار: ٥٧.

٢ - محمد ٤٧: ٣٦، ٣٧.

٣ - محمد ٤٧: ٣٨.

٤ - في الاصل زيادة: قال.

قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا — داءها ودواءها — وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دارالسلام»^(١).

وقال عليه السلام: «من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، وأقوى الناس فليتوكل على الله، وأغناهم فليكن بما في يده الله أوثق منه بما في يديه».

وعنه عليه السلام قال: «ثلاث منجيات: خوف الله في السر والعلانية كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فإنه يراك، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر. وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه».

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أقرب الناس من الله — يوم القيامة — من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا، وهم الأتقياء الأخفياء الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، تعرفهم بقاع الأرض، وتحف بهم ملائكة السماء، نعيم الناس بالدنيا، ونعموا بطاعة الله، افترشوا الناس الفرش، وافترشوا الجباه والركب، ضيع الناس أوقاتهم في هوا الدنيا، وحفظوها هم في الجد والاجتهاد، تبكي الأرض لفقدهم، ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم أحد، لم يتكلموا على الدنيا تكلم الكلاب على الجيف، يراهم الناس يظنون أن بهم داء، وما بهم من داء إلا الخوف من الله، ويقال: قد خولطوا وذهبت عقولهم، وما ذهبت، ولكن نظروا بقلوبهم إلى أمر أذهب عنهم الدنيا، فهم عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول، وهم الذين عقلوا، وذهبت عقول من خالفهم»^(٢).

وروي أن في التوراة مكتوباً: إن الله تعالى يبغض الحبر السمين، لأن السمن يدل على الغفلة وكثرة الأكل، وذلك قبيح وخصوصاً بالحبر.

ومثله^(٣) قال ابن مسعود: إن الله يبغض [القاريء] ^(٤)السمين ^(٥).

وفي خبر مرسل: «إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش»^(٦).

١ - أمالي الطوسي ٢: ٢٣٢.

٢ - تنبيه الخواطر ١: ١٠٠ باختلاف يسير.

٣ - في تنبيه الخواطر: ولأجله.

٤ - أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٥ - تنبيه الخواطر ١: ١٠١.

٦ - تنبيه الخواطر ١: ١٠١.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إن للمؤمن أربع علامات: وجهاً منبسطاً، ولساناً لطيفاً، وقلباً رحيماً، ويداً معطية».

وقال عليه السلام: «إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والبخل^(١)، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المواتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، وآتباع العلم فيما يقرب إلى الله عزوجل، فطوبى لهم وحسن مآب. وطوبى شجرة في الجنة، أصلها في دار رسول الله ليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها، لا ينوي في قلبه شيئاً إلا أتاه الله به من [ذلك]^(٢) الغصن، ولو أن راكباً مجدأ سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها، ولو أن غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبيض هراً، ألا في هذا فارغبوا، إن المؤمن من نفسه في شغل، والناس منه في راحة، إذا جنّ عليه الليل فرش وجهه على الأرض، وسجد لله تعالى بكارم بدنه، يناجي ربه الذي خلقه في فكاك رقبته من النار، ألا فهكذا كونوا»^(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «لا يقبل الله من الأعمال إلا ما صفا وصلب ورق، فأما صفاءها فلله وأما صلابتها فللدين، وأما رقتها فللإخوان».

وروي أن سلمان دخل على أمير المؤمنين — وبیده رقعة — فقال: «هي من الرقاع التي علققت على آذان أصحاب الكهف» وإذ فيها ثلاثة أسطر: أولها: قضي القضاء، وتمّ القدر، وما جرى به القدر فهو كائن.

والثاني: الرزق مقسوم، والحريص محروم، والبخيل مذموم.

والثالث أعن زمانك، واخف مكانك، واحفظ لسانك، واقبل على شأنك.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه التقى بقوم فقال: «من أنتم؟».

فقالوا: مؤمنون، يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: «ما حقيقة إيمانكم؟».

فقالوا: الرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، والتسليم لأمر الله.

١ — كذا في الأصل، ولعله تصحيف، صوابه: النجل، وفي الحديث: من نجل الناس نجلاه من عاب الناس عابوه ومن سبهم سبوه «لسان العرب — نجل — ١١: ٦٤٧».

٢ — أثبتناه من الخصال.

٣ — الخصال: ٥٦/٤٨٣، ومشكاة الأنوار: ٨٦، وفيها: عن أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: «علماء حكماء، كادوا يكونوا أنبياء من الحكمة، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون، ولا تجمعوا مالا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون».

وروي أن قوماً استقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام — بباب الفيل، في مسجد الكوفة — فسلموا عليه وقالوا: نحن شيعتك، يا أمير المؤمنين، فقال: «كذبتم، شيعتي عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر والدعاء، خص البطون من الطوى، صفر الوجوه من السهر، حذب الظهور من القيام».

وعن نوف^(١) البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في ساعة من الليل، فقال: «يا نوف، إن الله تعالى أوحى إلى المسيح عليه السلام: أن قل لبني إسرائيل: لا يدخلوا بيتاً من بيوتي، إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكف نقية، وأعلمهم أنني لأجيب لأحد منهم دعوة، ولأحد من خلقي عنده مظلمة.

يا نوف، إن داود النبي عليه السلام خرج في هذه الساعة من الليل وقال: إن هذه ساعة لا يدعوف فيها داع بخير إلا استجاب الله تعالى [له]^(٢)، إلا أن يكون شاعراً، أو عاشراً، أو شرطياً، أو عريفياً، أو بريداً، أو صاحب كوبة^(٣)، أو عرطبة^(٤)».

وروي عن الصادق عليه السلام قال: «المؤمن أعز من الكبريت الأحمر»^(٥).

وعن الباقر عليه السلام قال: «الناس كلهم بهائم — قالها ثلاثاً — الا قليلاً من المؤمنين، والمؤمن غريب — قالها ثلاثاً»^(٦).

وعن سدير الصيرفي قال: دخلت على الصادق عليه السلام، وقلت له: والله ما يسعك القعود.

قال: «ولم يا سدير؟» قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو

١ — في الأصل: نوفل، وما أثبتناه هو الصواب، أنظر «معجم رجال الحديث ١٩: ١٨٥ و تنقيح المقال ٣: ١٢٥٩٦/٢٧٦».

٢ — اثبتناه لضرورة السياق.

٣ — الكوبة: من آلات اللهو، قيل: هي النرد. «مجمع البحرين — كوب — ٢: ١٦٤».

٤ — العرطبة: من آلات اللهو، هي العود أو الطنبور «مجمع البحرين — عرطب — ٢: ١١٩».

٥ — الكافي ٢: ١/١٨٩.

٦ — الكافي ٢: ٢/١٨٩.

كان لأمير المؤمنين عليه السلام مثل مالك من الأنصار والموالي والشيعة، ما طمع فيه تيم ولا عدوي.

فقال: «وكم عسى أن يكونوا؟»

قلت: مائة ألف.

فقال: «مائة ألف!»

فقلت: مائتا الف.

فقال: «مائتا الف!»

فقلت: نعم ونصف الدنيا. فسكت عني ثم قال: «يجب عليك أن تبلغ معنا إلى^(١) ينبع^(٢)».

قلت: نعم. فأمر بجمل وبغل أن يسرجا، فبادرت إلى الجمل فركبته. فقال: «يا سدير ترى أن تؤثرني بالجمل».

فقلت له: البغل أرفق.

فقال: «الجمل أرفق لي» فنزل وركب عليه السلام الجمل وركبت البغل فمضينا، فجاءت الصلاة، فقال: «يا سدير، انزل بنا نصلي، ولكن هذه أرض السبخة، لا يجوز الصلاة فيها» فسرنا حتى صرنا في أرض حمراء، ونظر إلى غلام يرعى جدياً فقال: «يا سدير، والله لو كان لي (سبعة عشر)^(٣) بعدد هذه الجديان، ما وسعني القعود» ونزلنا فصلينا، فلما فرغنا من الصلاة عددت الجديان فإذا هي سبعة عشر جدياً^(٤).

وقال الصادق عليه السلام: «إن المؤمن لقليل، وإن أهل الضلالة لكثير». وقال الكاظم عليه السلام: «ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً، ولكن جعلوا أنساً للمؤمن»^(٥).

١ - في الأصل زيادة: إن.

٢ - ينبع: قرية قرب المدينة المنورة، بها وقوف لعلي عليه السلام يتولاها أولاده «معجم البلدان ٥:

«٤٥٠».

٣ - في الكافي: شيعة.

٤ - الكافي ٢: ٤/١٩٠ باختلاف في ألفاظه.

٥ - الكافي ٢: ٧/١٩١.

وفي الإنجيل: الاشجار كثيرة، وطيبها قليل.

وعن المفضل بن عمر، قال جعفر بن محمد: «يا مفضل، إياك والسفلة، وإنما شيعة علي من عتق بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالفه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيتهم بهذه الصفة فأولئك شيعة علي»^(١).

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المؤمن فقال: «الصفوة من الناس، وإن أشد الناس بلاءاً الصفوة من الناس، ثم الأمثل فالأمثل، وبيتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله، كلما اشتد عمله اشتد بلاؤه، وكلما سخر إيمانه قلّ بلاؤه».

وقال عليه السلام: «إنما المؤمن بمنزلة كفتي الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه، ولا يمضي على المؤمن أربعون يوماً إلا ويعرض له أمر يحزنه ليذكره»^(٢).

وعن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يهجر فينا القريب والبعيد، والأهل والولد».

وعن أبي إسماعيل قال: قلت للصادق عليه السلام: إن الشيعة عندنا كثير، فقال: «هل يعطف الغني على الفقير؟ ويتجاوز المحسن عن المسيء؟ ويتواسون؟» قلت: لا، قال: «ليس هؤلاء شيعة، إنما الشيعة من يفعل هذا»^(٣).

وعن عبد المؤمن الانصاري قال: دخلت على الكاظم عليه السلام، وعنده محمد بن عبد الله الجعفي، فتبسمت في وجهه، فقال: «أتحبه؟» فقلت: نعم، وما أحببته إلا فيكم، فقال: «هو أخوك، المؤمن أخو المؤمن لأبيه ولأمه، ملعون من اتهم أخاه، ملعون من غش أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه»^(٤).

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: «إن الله تعالى لم يفترض فريضة أشد من بر الإخوان، وما عذب الله أحداً أشد ممن ينظر إلى أخيه بعين غير وادة، فطوبى

١ - الكافي ٢: ٩/١٨٣، وفيه: فأولئك شيعة جعفر.

٢ - الكافي ٢: ١٠/١٩٧، ١١ باختلاف يسير.

٣ - الكافي ٢: ١١/١٣٩، وفيه: عن أبي إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر.

٤ - قضاء حقوق المؤمنين: ح ٤٤، عدة الداعي: ١٧٤، باختلاف يسير.

لمن وفقه الله تعالى لأداء حق المؤمن».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فرض الله الاثرة، فقال: ألا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك».

وهذا الحديث من كتاب المجالس للبرقي.

وروى أبو جعفر الكليني — في كتاب الزكاة — عن المفضل بن عمر قال: كنت عند الصادق عليه السلام، وقد سأله رجل فقال له^(١): كم تجب الزكاة عن المال؟ فقال: «الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟» فقال: أريد هما جميعاً، فقال: «أما الظاهرة ففي كل ألف درهم خمسة وعشرون درهماً، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك»^(٢).

وعن الباقر عليه السلام قال: «ان لله جنة لا يسكنها إلا ثلاثة: أحدهم رجل أثر أخاه المؤمن في الله على نفسه»^(٣).

وعن أبان بن تغلب قال: قلت للصادق عليه السلام: ما حق المؤمن على أخيه؟ فقال: لا ترده، فقلت: بلى، فقال: «أن تقاسمه مالك شطرين».

قال: فعظم ذلك عليّ، فلما رأى عليه السلام شدته عليّ قال: «أما علمت أن الله تعالى ذكر المؤمنين على أنفسهم ومدحهم في قوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)^(٤)؟ فقلت: بلى فقال: «فإذا قاسمته وأسيته وأعطيته النصف من مالك لم تؤثره، إنما تؤثره إذا أعطيته أكثر مما تأخذه»^(٥).

عن محمد بن سنان قال: كنت عند الصادق عليه السلام — ومبشر^(٦) عنده — فقال: «يا مبشر، قال: لبيك، فقال له: قد حضر أجلك غير مرة ومرتين، كل ذلك يؤخر لصلتك المؤمن»^(٧).

١ — في الأصل: لي، وما أثبتناه هو الصواب.

٢ — الكافي ٣: ١٣/٥٠٠.

٣ — الكافي ٢: ١١/١٤٢، باختلاف يسير.

٤ — الحشر ٥٩: ٩.

٥ — الكافي ٢: ٨/١٣٧، باختلاف في ألفاظه.

٦ — كذا في الأصل، والظاهر ان الصواب: ميسر، لورود الحديث باختلاف يسير في ترجمته، أنظر

«رجال الكشي ٢: ٤٤٨/٥١٣، معجم رجال الحديث ١٩: ١٠٦».

٧ — رواه الحسين بن سعيد في الزهد: ١١/٤١، باختلاف يسير، وفيه: حدثني ابن مسكان، عن

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «صلة الرحم تزيد في العمر، وصلة المؤمن صلة الله تعالى، فمن قطع أخاه المؤمن صلته، قطع الله الجبل الذي بينهما، وسلبه معرفته، وتركه في طغيانه يعمه».

وقال عليه السلام: «يأتي على الناس زمان، من سكت فيه مات، ومن تكلم فيه عاش. فقال إسحاق بن عمار: ما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ فقال: تعينهم بما عندك، فإن لم تجد فبجاهك»^(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كمال المرء المؤمن تركه ما لا يجمل به، ومن حياته أن لا يلقي أحداً بما يكره، ومن عقله حسن رفقته، ومن أدبه علمه بما لا بد له منه، ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه بره بمن يجب حقه، ومن دينه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلة شكواه، ومن عقله إنصافه من نفسه وتركه الغضب عند مخالفته، وقبوله الحق إذا بان له، ومن نصيحته نهيه أخاه عن معصيته، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقته تركه الموافقة على الذنب بين يدي من يلوم المذنب على ذنبه، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة حزنه، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكيمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكره الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره واعتناؤه في صلاح عيوب نفسه».

وقال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، لبعض شيعته: «إنا لانغني عنكم شيئاً إلا بالورع، وإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد، ولا تدرك إلا بالعمل، وإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وأتى جوراً».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن من أحب عباد الله إليه، عبداً أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعدّ القيرى ليومه النازل به، فقرب على نفسه البعيد، وهون الشديد».

نظر فأبصر، و ذكر فأكثر، فارتوى من عذب فرات، سهلت له موارده فشرب

رجل انهم كانوا في منزل أبي عبدالله (ع) وفيهم ميسر... ورواه الكشي في رجاله ٢: ٤٤٨/٥١٣ وفيه عن حنان و ابن مسكان عن ميسر، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام.

نهلاً، وسلك سبيلاً جدداً، قد خلع سراويل الشهوات، وتخلي من الهموم إلا همماً واحداً انفراداً به، فخرج من صفة العمى، ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره^(١)، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس.

قد نصب نفسه — لله سبحانه — في أرفع الأمور، من إصدار كل وارد عليه، وتصيير كل فرع إلى أصله، مصباح ظلمات، كشاف غشوات، مفتاح مهمات، دفاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم.

قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه، فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمها، ولا مظنة إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه، فهو قائده وإمامه، يحل حيث كان محله، وينزل حيث كان منزله.

وآخر قد تسمى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلّال، ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحق على أهوائه، يؤمن من العظام، ويهون كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات، وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع، وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصد عنه، فذلك ميت الأحياء.

فأين تذهبون! وأنى تؤفكون! والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم! بل كيف تعمهون! وبينكم عترة نبيكم، وهم أزقة الحق، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل، وردوهم ورود الهيم العطاش.

أيها الناس، خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم: انه يموت من يموت ممّاً وليس بميت، وينبى من بلي وليس ببالي، فلا تقولوا مالا تعرفون، فإن أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لاجحة لكم عليه وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر! وأترك فيكم الثقل الأصغر! وركزت فيكم راية الإيمان! ووقفتكم على الحلال والحرام! وألبستكم العافية من عدلي! وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي! وأريتكم كرائم

الأخلاق من نفسي! فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا يتغلغل إليه الفكر، حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية، تمنحهم درها، وتوردهم صفوها، ولا يرفع عن الأمة سيفها ولا سوطها، وكذب الظان لذلك، بل هي حجة من لذيذ العيش، يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة»^(١).

ومن كتاب الخصال: عن محمد بن علي الباقر قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله، عن خيار العباد، قال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا»^(٢).
وروى الحارث بن المغيرة النصري^(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ستة لا تكون في المؤمن: العسر، والنكد»^(٤)، واللجاجة، والكذب، والحسد [والبغي]»^(٥)»^(٦).

ومن الكتاب المذكور: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، وسعه بيته، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من يده ولسانه»^(٧).

ومن الكتاب المذكور: عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «إنما شيعه جعفر، من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالفه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك، فأولئك شيعه جعفر».

يقول عليه السلام ذاك للمفضل بن عمر رحمه الله تعالى^(٨).
ومن الكتاب المذكور: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله عز وجل

١ - نهج البلاغه ١: ٨٣/١٤٩.

٢ - الخصال: ٩٩/٣١٧.

٣ - في الأصل: البصري، تصحيف، وما أثبتناه من المصدر، وجاء في بعض الموارد: النصري، بالصاد المهملة، ولعله هو الصواب، نسبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، أنظر «معجم قبائل العرب ٣: ١١٨١، ومعجم رجال الحديث ٤: ٢٠٨».

٤ - في الأصل: النكل، تصحيف، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - أثبتناه من المصدر.

٦ - الخصال: ١٥/٣٢٥.

٧ - الخصال: ٦٢/٢٩٥.

٨ - الخصال: ٦٣/٢٩٥.

أعفى شيعتنا من ست خصال: من الجنون، والبرص، والجذام، والابنة^(١)، وأن يولد لهم من زنا، وأن يسأل الناس بكفه^(٢)»^(٣).

وقال عليه السلام: «ألا إن شيعتنا قد أعاذهم الله عزوجل عن ست: عن ان يطعموا طمع الغراب، أو يهرّوا هريز الكلاب، أو ينكحوا في أدبارهم، أو يولدوا من الزنا، أو يولدوا من الزنا، أو يتصدّقوا على الأبواب»^(٤).

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «المؤمن بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدرأ، وأذل شيء نفساً، يكره الرفعة، ويشأ السمعة، طويل غمه، بعيد همه، كثير صمته، مشغول رفته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذل من العبد»^(٥).

وقال عليه السلام: «المؤمن ينظر إلى الدنيا بعين الإعتبار، ويقفات منها بطن الاضطرار، ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض، إن قيل: أثري قيل: أكدي، وإن فرح له بالبقاء، حزن له بالفناء، هذا ولم يأتهم يوم فيه ييلسون»^(٦).

إن الله تعالى وضع الثواب على طاعته، والعقاب على معصيته، زيادةً لعباده من نعمته، و حياشة لهم إلى جنته»^(٧).

من كتاب الخصال لابن بابويه: عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الشيعية [ثلاث] ^(٨) محب وادّ، فهو منا. [و] ^(٩) متزين بنا، ونحن زين لمن تزين بنا. ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر»^(١٠).

وقال عليه السلام: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة، كيف محافظتهم عليها؟ وعند أسرارهم، كيف حفظهم لها من عدونا؟ وعند أموالهم، كيف

١ - الأبنة: داء قوم لوط، أنظر «لسان العرب - ابن - ١٣: ٣».

٢ - في الأصل: بلغة، تصحيف، وما أثبتناه من المصدر.

٣ - الخصال: ٣٧/٣٣٦.

٤ - الخصال: ٣٨/٣٣٦.

٥ - نهج البلاغة ٣: ٢٣٢/٢٣٣.

٦ - نهج البلاغة ٣: ٢٤٠/٣٦٧.

٧ - نهج البلاغة ٣: ٢٤١/٣٦٨.

٨، ٩ - أثبتناه من المصدر.

١٠ - الخصال: ٦١/١٠٣.

مواساتهم لإخوانهم فيها؟»^(١).

وقال عليه السلام: «المؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له»^(٢).

وقال عليه السلام: «ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه، وعفا واحتسب وغفر، كان ممن يدخله الله الجنة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربعة ومضر»^(٣).

وقال عليه السلام: «إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعدي وإلى ما ليس له بحق»^(٤).

وقال عليه السلام: «شرف المؤمن صلواته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس»^(٥).

ومن كتاب الخصال أيضاً: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل، وسوء الخلق»^(٦).

وقال عليه السلام: «لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً»^(٧).

وقال عليه السلام: «إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد^(٨) واليقين، وهلاك آخرها بالشح والأمل»^(٩).

ومن كتاب الخصال: عن أبي مالك قال: قلت لعلي^(١٠) عليه السلام: أخبرني

١ - الخصال: ٦٢/١٠٣.

٢ - الخصال: ٦٤/١٠٥.

٣ - الخصال: ٦٣/١٠٤.

٤ - الخصال: ٦٥/١٠٥، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ - الخصال: ١٨/٦.

٦ - الخصال: ١١٧/٧٥.

٧ - الخصال: ١١٨/٧٥.

٨ - في الاصل: في الزهد، وما أثبتناه من المصدر.

٩ - الخصال: ١٢٨/٧٩.

١٠ - المراد: علي بن الحسين عليه السلام، كما في المصدر.

بجميع شرائع الدين. فقال: «قول الحق، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد، فهذه جميع شرائع الدين»^(١).

ومن الكتاب: عن أبي عبدالله قال: «الرجال ثلاثة: رجل بماله، ورجل بجاهه، ورجل بلسانه، وهو أفضل الثلاثة»^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق جاهل^(٣) وفاجر، فالعاقل الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي سجيته، ان سئل أجاب، وإن تكلم أصاب، وإن سمع وعى، وإن حدث صدق، وإن اطمأن إليه أحد وفي، (والجاهل الحمق)^(٤) إن استقبلته^(٥) بجميل غفل، وإن استنزل عن حسن نزل، وإن حمل على جهل جهل، وإن حدث كذب، لا يفقه وإن فقه لم يتفقه، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن صحبتته شانك، وإن وثقت به لم ينصحك»^(٦).

وقال أبو عبدالله عليه السلام: «الناس يغدون [على ثلاثة]^(٧): عالم ومتعلم وغشاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غشاء»^(٨).

وقال لقمان لابنه: يا بني، للإيمان ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل، وللعالم ثلاث علامات: الصلاة والصيام والزكاة^(٩).

وقال الكاظم عليه السلام: «الناس ثلاثة: عربي ومولى وعليج، فأما العرب فنحن، وأما المولى فن والانا، وأما العليج فن تبرأ منا وناصبنا»^(١٠).

١ - الخصال: ٩٠/١١٣.

٢ - الخصال: ٩٥/١١٦.

٣ - ليس في المصدر.

٤ - في المصدر: والأحمق.

٥ - في المصدر: استقبلته.

٦ - الخصال: ٩٦/١١٦.

٧ - أثبتناه من المصدر.

٨ - الخصال: ١١٥/١٢٣.

٩ - الخصال: ١١٣/١٢١، وفيه: قال لقمان لابنه: يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها، وإن للدين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل به، وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله وكتبه ورسله، وللعالم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحب وبما يكره، وللعاقل ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة....

١٠ - الخصال: ١١٦/١٢٣.

من وصايا النبي (ص) لعلي (ع)..... ١٣٣

وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: «ثلاث بهن يكمل المسلم: التفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب»^(١).

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فقال له: «يا علي، أنهلك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والحرص، والكذب.

يا علي، أشد^(٢) الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله عزوجل، وذكر الله عزوجل على كل حال.

يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، والإفطار من الصيام، والتهجد من آخر الليل.

يا علي، ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: تورع يجزئه عن معاصي الله عزوجل، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل.

يا علي، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الاقتار، وانصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم.

يا علي، ثلاث من مكارم الأخلاق: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عن من ظلمك»^(٣).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاث خصال في المؤمن، لا يجمعها الله تعالى لمنافق: حسن الخلق، والفق، وحسن السم»^(٤).

وقال عليه السلام: «ثلاث لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساة الأخ في الله تعالى أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً»^(٥).

وقال عليه السلام: «من علامات المؤمن^(٦): الحلم والعلم والصمت، وإن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت ينشأ^(٧) المحبة، وإنه دليل على كل

١ - الخصال: ١٢٤/١٢٠.

٢ - في المصدر: سيد.

٣ - الخصال: ١٢٤/١٢١.

٤ - الخصال: ١٢٧/١٢٦ باختلاف يسير.

٥ - الخصال: ١٣٣/١٤٢.

٦ - في المصدر: الفقه.

٧ - في المصدر: يكسب.

خير»^(١).

وقال عليه السلام: «ثلاث إذا كنَّ في الرجل، لا تخرج أن تقول: انه في جهنم: الجفاء، والجبن، والبخل»^(٢).

وقال عليه السلام: «الهدى الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد، جزء من خمسة وسبعين^(٣) جزء آمن النبوة»^(٤).

وقال عليه السلام: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»^(٥).

وعن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «يا سماعة، لا ينفك المؤمن من خصال أربع: من جار يؤذيه، وشيطان يغويه، ومنافق يقفوا أثره، ومؤمن يحسده، ثم قال: يا سماعة، أما إنه أشد [هم]^(٦) عليه، قلت: كيف ذلك؟ قال: إنه يقول فيه القول فيصدق عليه»^(٧).

ومن كتاب الخصال: عن جميل بن دراج قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة ومدحرة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك. قال: قلت: ومن غرر أصحابي؟ قال: هم البارون بالإخوان في العسر واليسر، ثم قال: يا جميل، أما إنَّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل، فقال: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)^(٨)»^(٩).

١ - الخصال: ٢٠٢/١٥٨، وفيه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام.

٢ - الخصال: ٢٠٤/١٥٨.

٣ - في المصدر: خمسة وأربعين.

٤ - الخصال: ٢٣٨/١٧٨، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ - الخصال: ٢٣٩/١٧٨، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦ - أثبتناه من المصدر.

٧ - الخصال: ٧٠/٢٢٩.

٨ - الحشر: ٥٩: ٩.

٩ - الخصال: ٤٢/٩٦.

وروي أنه لما نزل قوله تعالى: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام)^(١) قالوا: يا رسول الله، كيف يشرح الله صدره للإسلام؟ قال عليه السلام: «يقذف الله تعالى نوراً في قلبه فينشرح ويستوسع، فقالوا: وهل لذلك علامة؟ فقال: نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور».

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا أحب الله تعالى عبداً نكت في قلبه نكتة بيضاء، وفتح مسامع قلبه، و وكل به ملكاً يسدده، وإذا أبغض عبداً نكت في قلبه نكتة سوداء، و وكل به شيطاناً يغويه، وعلى ذلك نزل قول الله تعالى: (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين)^(٢)».

وروي: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً ألهمه الطاعة، و أزمه القناعة، و فقهه في الدين، و قواه باليقين، فاكتفى بالكفاف، و تحلى بالقناعة.

وروى أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى المسجد، فإذا قوم من الشيعة قعود فيه، فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال: فإني لا أرى عليكم سياء الشيعة؟ فقالوا: ما سياء الشيعة، يا أمير المؤمنين؟ فقال: عمش العيون من البكاء، خص البطون من الصيام والظماً، صفرا الوجوه من السهر، يحسبهم الجاهل مرضى و ما بهم من مرض، ولكن فرق من الحساب و يومه أمرضهم، يحسبهم أهل الغفلة سكارى، و ما هم بسكارى ولكن ذكر الموت أسكرهم.

إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، و إن قالوا لم يُصدّقوا، و إن سكتوا لم يُسألوا، و إن أسأوا استغفروا، و إن أحسنوا لم يفخروا، و إن ظلّموا صبروا، حتى يكون الله تعالى هو المنتقم لهم، يجوعون إذا شبع الناس، و يسهرون إذا رقد الناس، و يدعون إذا غفل الناس، و يبكون إذا ضحك الناس.

يتمايلون بالليل على أقدامهم مرة و على الأصابع، تجري دموعهم على خدودهم من خيفة الله و هم أبداً سكوت، فإذا ذكروا عظمت الله عز وجل انكسرت قلوبهم و طاشت عقولهم، أولئك أصحابي و شيعتي حقاً، الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم

مغفرة وأجر عظيم».

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي ذر قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد، إذ أقبل علي عليه السلام، فلما رآه مقبلاً قال: «يا باذر، من هذا المقبل؟»

فقلت: علي، يا رسول الله.

فقال: «يا باذر، أتجبه؟»

فقلت: أي والله — يا رسول الله — إني لأجبه، وأحب من يجبه.

فقال: «يا باذر، حب علياً، وحب من أحبه، فإن الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حب علي بن أبي طالب عليه السلام. يا باذر، حب علياً مخلصاً، فامن امرئ أحب علياً مخلصاً، وسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه، ولادعا الله إلا لباه».

فقلت: يا رسول الله، إني لأجد حب علي بن أبي طالب على كبدي كبارد الماء، أو كعسل النحل، أو كآية من كتاب الله أتلوها، وهو عندي أحلى من العسل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن الشجرة الطيبة، والعروة الوثقى، ومحبونا ورقها، فمن أراد الدخول إلى الجنة، فليستمسك بغصن من أغصانها».

وروى حذيفة بن اليمان، عن النبي عليه السلام قال: «إن الله تعالى أوحى إلي: يا أخا النبيين، يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين، أنذر قومك: ألا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب سليمة، وألسن صادقة، وأيد نقية، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد عندهم مظلمة، فإنني ألغنه مادام قائماً بين يدي يصلي، حتى يرد تلك المظلمة إلى أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين».

وروي عن الحسن بن علي عليها السلام، أنه قال: «من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصاً في مروته وعقله».

قلنا: وما ذاك يا بن رسول الله؟ فبكى وأنشأ يحدثنا فقال: «لوان رجلاً من المهاجرين أو الأنصار، يطلع من باب مسجدكم هذا، ما أدرك شيئاً مما كانوا عليه إلا قبلتكم هذه — ثم قال — هلك الناس — ثلاثاً — بقول ولا فعل، ومعرفة ولا صبر، ووصف ولا صدق، و وعد ولا وفاء، مالي أرى رجلاً ولا عقول، وأرى أجساماً ولا أرى

قلوباً دخلوا في الدين ثم خرجوا منه، وحرّموا ثم استحلّوا، وعرفوا ثم أنكروا، وإنما دين أحدكم على لسانه، ولئن سألته هل يؤمن بيوم الحساب؟ قال: نعم، كذب ومالك يوم الدين، إن من أخلاق المؤمنين قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وشفقة في مقة^(١)، وحلماً في حكم، وقصداً في غنى، وتجملاً في فاقة، وتحرّجاً عن طمع، وكسباً من حلال، وبراً في استقامة، ونشاطاً في هدى، ونهياً عن شهوة.

إن المؤمن عواذ بالله، لا يخيّف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضع ما استودع، ولا يحسد، ولا يطعن، ويعترف بالحق وإن لم يشهد عليه، ولا ينازق بالألقاب، في الصلاة متخشع، وإلى الزكاة مسارع، وفي الزلات وقور، وفي الرخاء شكور، قانع بالذي عنده، لا يدعي ماليس له، لا يجمع في قنط^(٢)، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده، يخالط الناس ليعلم، ويناطق ليفهم، وإن ظلم أو بُغِيَ عليه صبر حتى يكون الرحمن الذي ينتصر له.

وقال الحسن: وعظني بهذا الحديث جندب بن عبد الله، وقال جندب: وعظني بهذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: حق على كل مسلم تعلمه وحفظه».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمولاه نوف الشامي، وهو معه في السطح: «يانوف، أرامق أنت أم نهبان؟ قال: نهبان أرمقك يا أمير المؤمنين، قال: هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه، والخصم البطون، الذين تعرف الرهبانية والرمانية في وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا أجنهم الليل اتزروا على أوساطهم، وارتدوا على أطرافهم، وصفوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء، وعلماء، كرام، نجباء، أبرار، أتقياء.

يانوف، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون، وفي أموالهم يتواسون، وفي الله يتباذلون.

١ - اليقّة: الحب والمودة «القاموس المحيط - ومق - ٣: ٢٩٠».

٢ - القنط: اليأس «الصحاح - قنط - ٣: ١١٥٥».

يانوف، درهم ودرهم، وثوب و ثوب، وإلا فلا، شيعتي من لم يهر هرير الكلاب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولومات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه، وإن رأى فاسقاً هجره هؤلاء - والله يانوف - شيعتي، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختلفت بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين - جعلني الله فداك - أين أطلب هؤلاء؟
قال: فقال لي: «في أطراف الأرض».

يا نوف، يجيء النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه جلّت سماؤه - يعني بحبل الدين وحجزة الدين - وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتي آخذون بحجزتي، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فإلى أين؟ إلى الجنة ورب الكعبة - قالها ثلاثاً -»^(١)

عن نوف البكالي، قال: عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليه السلام حاجة، فاستسعيت إليه جندب بن زهير والربيع بن خيثم وابن أخيه همام بن عباد، وكان من أصحاب البرانس، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين، فألفيناه حين خرج إلى المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر قد أفاضوا في الأحداث تفكهاً، فلما أشرف لهم أسرعوا إليه قياماً، فسلموا فرد التحية ثم قال: «من القوم؟»
قالوا: أناس من شيعتك، يا أمير المؤمنين.

فقال لهم خيراً، ثم قال: «يا هؤلاء، مالي لأرى فيكم سمة الشيعة وحليتهم؟» فأمسك القوم حياءً، قال نوف: فأقبل عليه جندب والربيع فقالا: ماسمة شيعتكم، يا أمير المؤمنين؟ فتثاقل عن جوابها وقال: «اتقيا الله - أيها الرجلان - وأحسننا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» فقال همام بن عباد - وكان عابداً متزهداً مجتهداً - : أسألك بالذي أكرمكم - أهل البيت - وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلاً لما انبأتنا بصفة شيعتكم؟

فقال: «لا تقسم فسأنيثكم جميعاً» وأخذ بيدهما فدخل المسجد فصلى ركعتين أوجزهما وأكملهما، ثم جلس وأقبل علينا، وحق القوم به، فحمد الله وأثنى

عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

«أما بعد: فإن الله - جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه - خلق خلقه فآلزمهم عبادته، وكلفهم طاعته، وقسم بينهم معاشهم، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم، وهو في ذلك غني عنهم، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه منهم، لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شؤونهم، وتستقيم به دهماؤهم في عاجلهم وآجلهم، فارتبطهم بإذنه في أمره ونهيه، فأمرهم تخييراً، وكلفهم يسيراً، وأثابهم كثيراً، وأماز بينهم سبحانه بعدل حكمه وحكمته، بين الموجف^(١) من أنامه إلى مرضاته ومحبته، وبين المبطل عنها والمستظهر منهم على نعمته بمعصيته، فذلك قول الله عز وجل: (ام حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)^(٢)».

تم وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عبادة فقال: «ألا من سأل عن شيعة أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل والفواضل، منقطعهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، بخعوا^(٣) لله تعالى بطاعته، وخضعوا له بعبادته، فضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء، رضى منهم الله بالقضاء، فولوا الآجال التي كتب الله لهم، لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى لقاء الثواب، وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، وضغر مادونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها، فهم على أرائكها متكئون، وهم والنار كمن قد دخلها، فهم فيها معدّبون، قلوبهم محزونة، وشروهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوادثهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، ومعونتهم في الإسلام عظيمة، صبروا أياماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، وتجارة مريحة يسرها لهم رب كريم.

أناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها، وطلبتهم فأعجزوها، أما الليل فصاقون أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، يعظون أنفسهم بأمثاله، يستشفون

١ - الموجف: المسرع «لسان العرب - وجف - ٩: ٣٥٢».

٢ - الجائية ٤٥: ٢١.

٣ - يخع لله: أقر به وخضع له. «الصحاح - يخع - ٣: ١١٨٣».

لدائهم بدوائه تارة، وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يمجّدون جباراً عظيماً، ويجأرون إليه — جلّ جلاله — في فكاك رقابهم.

هذا ليلهم، وأما النهار فحلما علماء، بررة أتقياء، براهم^(١) خوف بارئهم، فهم أمثال القداح^(٢)، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض، أوقد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة رهم وشدة سلطانه أمر عظيم، طاشت له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا استقاموا من ذلك بادرُوا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يرضون له بالقليل، ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إن زُكي أحدهم خاف مما يقولون، وقال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، فاجعني خيراً مما يظنون، واغفري ما لا يعلمون، فإنك علام الغيوب وسائر العيوب.

هذا، ومن علامة أحدهم أن ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حكم، وكيساً في رفق، وقصداً في غنى، وتجملاً في فاقة، وصبراً في شدة، وخشوعاً في عبادة، ورحمة للمجهود، وإعطاءً في حق، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال، وتعقفاً في طمع، وطمعاً في غير طمع — أي دنس — ونشاطاً في هدى، واعتصاماً في شهوة، وبراً في استقامة، لا يغرّه من جهله، ولا يدع إحصاء ما عمله، يستبطنه نفسه في العمل، وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسي وهمه الفكر، يبئ حذراً من سنة الغفلة، ويصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما يكره، لم يعطها سؤالاً فيما إليه تشره^(٣)، ورغبته فيما يبق، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العلم بالعمل، والعمل بالحلم، يظل دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقفاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكرةً ربه، قانعةً نفسه، غارياً جهله، محرزاً دينه، ميتاً داؤه كاظماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، ثبتاً صبره، كثيراً ذكره،

١ — برى السهم: نخته. «القاموس المحيط — بري — ٤: ٣٠٣».

٢ — القداح: واحدها قدح وهو السهم، كناية عن ضعف أجسامهم ونحوها «القاموس المحيط — قدح

— ١: ٢٤١».

٣ — الشراة: غلبة الحرص «القاموس المحيط — شره — ٤: ٢٨٦».

لا يعمل شيئاً من الخير رياءً، ولا يتركه حياءً، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان بين الغافلين كتب من الذاكرين، وإن كان بين الذاكرين لم يكتب من الغافلين.

يعفو عن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، قريباً معروفه، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خيره، مدبر شره، غائب مكره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على ما يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يدعي ما ليس له، ولا يجحد ما عليه، يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا يناز باللقاب، لا يبغي على أحد، ولا يغلبه الحسد، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصاب، مؤد للأمانات، عامل بالطاعات، سريع إلى الخيرات، بطيء عن المنكرات، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويحتمه، لا يدخل في الأمور بجهل، ولا يخرج من الحق بعجز، إن صمت لم يعبه الصمت، وإن نطق لم يعبه اللفظ، وإن ضحك لم يعل به صوته، قانع بالذي قدر له، لا يجمع به الغيظ، ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشح.

يخالط الناس ليعلم ويفارقهم ليسلم، يتكلم ليغتم، ويسأل ليفهم، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أراح الناس من نفسه، وأتعبها لآخرته، إن بُغي عليه صبر ليكون الله هو المنتصر له، يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله، فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده.

أولئك عمال الله، ومطايا أمره وطاعته وسرج أرضه وبريته، أولئك شيعتنا وأحبتنا، ألا، ها شوقاً إليهم».

فصاح همام بن عبادة صيحة ووقع مغشياً عليه، فحركه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه. واستعبر الربيع باكياً وقال: لأسرع ما أودت موعظتك— يا أمير المؤمنين— بآبن أخي، ولوددت اني بمكانه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها، أما — والله — لقد كنت أخافها عليه».

فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟

فقال: «ويحك، ان لكل واحد أجلاً لن يعدوه، وسبباً لن يتجاوزوه، فهلاً لا تعد

لها، فإنما نفثها على لسانك الشيطان».

قال: فصلى عليه أمير المؤمنين عشية ذلك اليوم وشهد جنازته، ونحن معه.
قال الراوي عن نوف: فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثني
نوف، فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تغيظ، وقال: صدق أخي، لاجرم ان
موعظة أمير المؤمنين وكلامه ذلك مني بمراي ومسمع، وما ذكرت ما كان من همام بن
عبادة - يومئذ - وأنا في بلهنية^(١) إلا كدرها، ولا شدة إلا فرجها^(٢).

وروى الفضيل بن يسار^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن شيعة علي
عليه السلام كانوا المنظور إليهم، وأصحاب الودائع في الودائع، مرضيين عند الناس،
شهب الليل مصابيح النهار».

وقال عليه السلام: «الناس ثلاثة أصناف: صنف تزينوا بنا، وصنف أكلوا
بنا، وصنف اهدوا بهدانا واقتدوا بأمرنا، وهم أقل الأصناف، أولئك الحكماء السعداء
النجباء الفقهاء العلماء الحكماء».

وقال أبو جعفر عليه السلام للفضيل بن يسار: «يا فضيل، تأتي الجبل تنحت
منه، والمؤمن لا يستقل منه شيء».

قال عليه السلام لأبي المقدم: «إنما شيعة علي الشاحبون الناحلون الذابلون،
ذابلة شفاههم، مصفرة وجوههم، متغيرة ألوانهم، خميصة بطونهم، إذا جنهم الليل اتخذوا
الأرض فراشاً، وتراها بساطاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، كثير
سجودهم، غزيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكائهم، يفرح الناس وهم
محزونون»^(٤).

١ - بلهنية من العيش: سعة ورفاهية «القاموس المحيط - بلهن - ٤: ٢٠٣».

٢ - كنز الفوائد: ٣٠ - ٣٤.

٣ - في الأصل: الفضيل بن يسار، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه في المتن، وهو الفضيل بن
يسار الهندي، عده الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام تارة، ومن أصحاب الصادق عليه السلام تارة
أخرى، وعده الشيخ المفيد في الرسالة العددية من الفقهاء والاعلام المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا في
الأحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لدم واحد منهم، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام. أنظر
«رجال الشيخ: ١٣٢ رقم ١ و ٢٧١ رقم ١٥، رجال النجاشي: ٢١٥، مجمع الرجال ٥: ٣٦، معجم رجال
الحديث ١٣: ٣٣٥».

٤ - الخصال: ٤٤٤/٤٠.

وقال جابر بن يزيد الجعفي: دخلت على مولاي أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: «يا جابر، ليس من انتحل التشيع وحبنا أهل البيت بلسانه كان من شيعتنا، فلا تذهبن بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، إن شيعتنا لا يطمعون طمع الغراب، ولا يهرون هرير الكلاب، وإن شيعتنا أهل التواضع والتخضع، والتعبد والورع والإجتهاد، وتعهد الاخوان، ومواصلة الجيران والفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والغارمين، وصدق الحديث، وأداء الامانة، وصلة الأرحام، وتلاوة القرآن، وكثرة الذكر لله تعالى، وكف الألسن إلا من خير».

فقال جابر: يا مولاي، ما أعرف أحداً اليوم بهذه الصفات.

فقال: «يا جابر، حَسِبَ الرجل ان يقول أحب علياً وأتولاه، ولا يكون مع ذلك عاملاً بقوله! فلو قال: أحب رسول الله — فرسول الله خير من علي — ولم يتبع سيرته، ولم يعمل بسنته، ما أغنى عنه ذلك من الله شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، فإن أحب العباد إلى الله أعملهم بطاعته وأتقاهم له، وإنه ليس بين الله وبين أحد قرابة، وما معنابراة من النار، ولا لنا على الله من حجة، من كان طائعاً لله فهو لنا ولي ولو كان عبداً حبشياً، ومن كان عاصياً لله فهو لناعدو وإن كان حراً قرشياً.

والله ما تنال شفاعتنا الا بالتقوى والورع والعمل الصالح، والجد والإجتهاد، فلا تغتروا بالعمل ويسقط عنكم^(١)، فاذن أنتم أعز على الله منا، فاتقوا الله وكونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً، قولوا للناس حسناً، حبيبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، قولوا فينا كل خير، وادفعوا عنا كل قبيح، وجروا إلينا كل مودة، فما قيل فينا من خير فنحن أهله، وما قيل فينا من شرفلسنا كذلك، لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وولادة طاهرة طيبة، فهكذا قولوا، ولا تعدوا بنا أقدارنا، فإنما نحن عبيد الله مربوبون، لا نملك إلا ما ملكنا، ولا نأخذ إلا ما أعطانا، لانستطيع لأنفسنا نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، لا والله لا أعلم — أنا، ولا أحد من آبائي — الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، كما قال سبحانه: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله علم خبير)^(٢)».

١ — كذا في الأصل، والظاهر أن المراد: فلا تغتروا بأن العمل يسقط عنكم.

وقال عليه السلام محمد بن مسلم: «يا محمد، لا تذهبن بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا منكم إلا من أطاع الله»^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «الإيمان في عشر خصال: المعرفة، والطاعة، والعلم، والعمل، والورع، والإجتهاد، والصبر، والصدق، والرضا، والتسليم، فمضى فقد صاحبها واحدة منها انفك نظامه»^(٢).

وقال عليه وآله السلام: «خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقاً يوجب الله له بهن الجنة: الفقه في الاسلام، والورع في الدين، والنور في القلب، وحسن السميت في الوجه، والمودة في الناس»^(٣).

وقال صلى الله عليه وآله: «إن في الفردوس لعيناً ماؤها أحلى من الشهد، و ألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة طيبة خلقنا الله منها، وخلق شيعتنا من فضلها، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله - تعالى ذكره - عليه ولاية علي وأهل بيته عليهم السلام»^(٤).

وقال صلى الله عليه وآله: «لا يكمل المؤمن الإيمان حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على بلاء الله، والرضا بقضاء الله، إنه من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فقد استكمل الإيمان».

وقال صلى الله عليه وآله: «أيها الناس، إن العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه، ولا ينال درجة المؤمنين حتى يسلم أخوه من بوائقه وجاره من بوادره، ولا يعدّ في المتقين حتى [لا]^(٥) يقول مالا بأس به حذار ما به البأس.

أيها الناس، إنه من خاف البيات أدلج، ومن أجدّ في السير وصل، وإنما تعرفون عواقب أعمالكم لوقد طويت صحائف آجالكم».

وروى نوف البكالي قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، يقول:

١ - تنبيه الخواطر ٢: ١٨٥.

٢ - كنز الفوائد: ١٨٥.

٣ - كنز الفوائد: ١٨٤.

٤ - أمالي الطوسي ٢: ٢٦٦.

٥ - أثبتناه لضرورة السياق.

«خلقنا من طينة، وخلق شيعتنا من فضل طينتنا، فإذا [كان يوم القيامة]»^(١) الحقوا بنا».

فقلت: يا أمير المؤمنين، صف لي شيعتك، فبكى عليه السلام، ثم قال: «شيعتي — والله — الحلاء الحكماء، العلماء بالله وبيدنه، العاملون بأمره، المهتدون بطاعته، أحلاس عبادة، وانضاء زهادة، صفرا لوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، خص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، مصابيح كل ظلمة، وريحان كل قبيله، تعرف الزهادة من سيماهم، والرهبانية في وجوههم، لا يسبون من المسلمين خلقاً، ولا يقتفون منهم أثراً، شرورهم مأمونة، وأنفسهم عفيفة، وحوادثهم خفيفة، وقلوبهم محزونة، فهم الأكاسيس^(٢) الألباء، الخالصاء النجباء، الرواعون فراراً بدينهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمون، ألا، ها شوقاً إلى رؤيتهم»^(٣).

وروى عبدالله بن عباس، قال لي الحسين بن علي عليها السلام: «يا بن عباس، لا تتكلمن بما لا يعينك فإنني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن بما يعينك حتى ترى له موضعاً، فرب متكلم قد تكلم بحق فعيب، ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإن الحلیم يقلبك، والسفيه يردك، ولا تقولن خلف أحد إذا توارى عنك، إلا مثل ما تحب أن يقول عنك إذا تواريت عنه، واعمل عمل عبد يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزي بالإحسان، والسلام»^(٤).

وقال علي بن الحسين: «إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فما كل من تسمعه نكراً، يمكنك أن توسعه عذراً».

وروي أن بعض الأنصار حضرته الوفاة، فأوصى ولدأ له فقال: يا بني، احفظ وصيتي، فإنك إن لم تحفظها مني، كنت خليفاً أن لا تحفظها من غيري.

يا بني، اتق الله، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم، وإن عثر عاثر من الناس فاحمد الله أن لا تكونه، وإياك والطمع فإنه فقر

١ — أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٢ — الأكاسيس، من الكيس: وهو العقل والفتنة «القاموس المحيط — كيس — ٢: ٢٤٧».

٣ — تنبيه الخواطر ٢: ٧٠، باختلاف يسير.

٤ — كنز القوائد: ١٩٤.

حاضر، وعليك باليأس فإنك إن تأيس من شيء إلا أغناك الله عنه، وإياك وما يعتذر منه، فإنه لا يعتذر من كل خير، وإذا صليت فصل صلاة مودع، وأنت ترى أنك لا تبقى لصلاة بعها أبداً».

ومن كتاب الكراجكي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «كونوا في الدنيا أضيافاً، واتخذوا المساجد بيوتاً، وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله، ولا تختلفن بكم الأهواء، تبون مالا تسكنون، وتجمعون مالا تأكلون، وتأملون مالا تدركون»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «نزل جبريل إليّ في أحسن صورة فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام، ويقول: إني أوحيت إلى الدنيا: أن تسهلي وبطئي وتيسري لأعدائي حتى يبغضوا لقاتي، وتشددي وتعسري وتضيقي على أوليائي ليحبوا لقاتي، فإني جعلت الدنيا سجناً لأوليائي، وجنة لأعدائي».

وروي عنه صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إذا أحب الله تعالى عبداً نصب في قلبه نائحة من الخوف، وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك، فإن الله تعالى يحب كل باك حزين، ما يدخل النار من بكى من خشية الله، حتى يرجع اللبن الضرع، ولن يجتمع في منخري مؤمن دخان جهنم وغبار في سبيل الله».

وروي أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: عظمي. فقال له: «لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول أمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل عمل الراغبين، إن أعطي لم يشبع، وإن مُنع لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي، ويتغنى الزيادة فياقتي، ينهى ولا ينتهي، يأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، يبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقم على [ما]^(٢) يكره الموت له، إن سقم ظل نادماً، وإن صحّ أمن لاهياً، يعجب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغترّاً، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يسيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله.

إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط ووهن، يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل، إن

١ - كنز الفوائد: ١٦٠.

٢ - أثبتناه من نهج البلاغة.

عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة، وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة، يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ، فهو بالقول مدك، ومن العمل مقل، ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرمًا والغرم مغنمًا، يخشى الموت ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مداهن، اللهومع الأغنياء أحب إليه من الذكرمع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره ويغوي نفسه، فهو يطاع ويعصى، ويستوفي ولا يوفي، يخشى الخلق في غير ربه، ولا يخشى ربه في (١) خلقه» (٢).

وقال عليه السلام: «ذمتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم، إن من صرّحت له العبر عما بين يديه من المثلات، حجزه التقوى عن تقحم الشبهات» (٣).

وقال عليه السلام: «كان لي أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً عن سلطان بطنه، لا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان أكثر دهره صامتاً، فإن قال بَدْ (٤) القائلين، ونقع غليل السائلين، وكان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء الجد فليث عاد، وصل واد، لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً، وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برئه، وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره، وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل، وكان على أن يسكت أحرص منه على أن يتكلم، وكان إن غلب على الكلام لم يُغلب على السكوت، وكان إذا بدده أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها، فإن لم تستطيعوها فاعلموا إن أخذ القليل خير من ترك الكثير» (٥).

«ولولو يأمر الله بطاعته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمته» (٦).

١ - في الأصل زيادة: غير.

٢ - نهج البلاغة: ٣: ١٨٩/١٥٠، باختلاف سير، وفيه: قال الرضي: لو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكني [به] موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكر.

٣ - نهج البلاغة: ١: ١٥/٤٢.

٤ - بَدْ: غلب وفاق «الصحاح - بَدْ - ٢: ٥٦١».

٥ - نهج البلاغة: ٣: ٢٢٣/٢٨٩.

٦ - نهج البلاغة: ٣: ٢٢٤/٢٩٠، وفيه: لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً

و من كتاب كنز الفوائد: عن أبي سعيد الخدّاء قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يوصينا ويقول لنا: «سيأتيكم قوم يسألونكم الحديث عني، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيرا»^(١).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة، كان كمن خدم الله عمره».

وعن سلمان الفارسي - رحمه الله عليه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان، أدخلوه الجنة عالية قطوفها دانية».

وقال عليه السلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

وعنه عليه السلام قال: «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر»^(٢).

وقال عليه السلام: «مما أدرك الناس من كلام الحكمة: إذا لم تستحي فاعمل

ماشئت».

وقال أبو تمام في ذلك:

إذا لم تخش عاقبة الليالي	ولم تستحي فاصنع ما تشاء
يعيش المرء ما استحيى بخير	ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير	ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

ومما حفظته من كتاب كنز الفوائد: عن أبي عبيدة الخدّاء، عن أبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمالهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطلبون من كرامتي، والنعم في جناني، ورفيع الدرجات العلى في جواربي، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمثوا، فإن رحمتي عند ذلك تسعهم»^(٣)، وبمّتي أبلغهم رضواني ومغفرتي، وأبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت»^(٤).

١ - لم نجده في كنز الفوائد.

٢ - كنز الفوائد: ٩٧.

٣ - في المصدر: تدرّكهم.

٤ - كنز الفوائد: ١٠٠.

وعن عطاء بن يسار^(١) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يوقف العبد يوم القيامة بين يدي الله فيقول: قيسوا بين نعمتي عليه وعمله، فتستغرق النعم العمل، فيقول: قد وهبت له نعمي عليه، قيسوا بين الخير والشر، فإن استوى العملان، أذهب الله تعالى الشر بالخير، وأدخله الجنة، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل — وهو من أهل التقوى، لم يشرك بالله تعالى، واتقى الشرك — فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته، ويدخله الجنة إن شاء»^(٢) «بغفوه»^(٣).

ومن الكتاب: عن سعد بن خلف، عن أبي الحسن^(٤) عليه السلام قال: «عليك بالجد، ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته»^(٥).

ومن الكتاب: قال عليه السلام وآله: «استحيوا من الله حق الحياء، قيل له: يا رسول الله، إنا نستحي، فقال: ليس كذلك، من استحى من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة، ترك زينة الحياة الدنيا، فن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء»^(٦).

وقال عليه السلام: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»^(٧).

وقال عليه السلام: «إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تأملون إلا بترك ما تشتهون»^(٨).

وقال عليه وآله السلام: «إنكم في زمان من ترك عُشر ما أمر به هلك،

١ — في الأصل: «بشار» وما أثبتناه من المصدر هو الصواب، وهو: عطاء بن يسار — بآلاء المثناة — الهلالي، أبو محمد المدني القاص مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله، كان صاحب مواعظ، روى عن معاذ بن جبل وأبي ذر وغيرهم، توفي سنة ٩٤ هـ. انظر «تهذيب التهذيب ٧: ٢١٧، تقريب التهذيب ٢: ٢٠٤/٢٣».

٢ — في المصدر زيادة: ويتفضل عليه.

٣ — كنز الفوائد: ١٠٠.

٤ — في الأصل: عن أبي عبد الله عليه السلام، وما أثبتناه من المصدر هو الصواب.

٥ — كنز الفوائد: ١٠١.

٦ — كنز الفوائد: ٩٨.

٧، ٨ — كنز الفوائد: ٩٨.

و سيأتي على الناس زمان من عمل بعشر ما أمر به نجا»^(١).
 ومن الكتاب قال: دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية بن أبي سفيان
 — حسبه الله — يوماً فقال له: يا ضرار، صف علياً، فقال: أو تعفني من ذلك؟ فقال:
 لا أعفيك.

فقال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر
 العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس
 بالليل ووحشته.

كان — والله — غزير العبرة^(٢)، طويل الفكرة، (يحاسب نفسه)^(٣)، ويقلب
 كفه، ويخاطب نفسه، ويناجي ربه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما
 جشب.

كان — والله — فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويجيبنا إذا سألناه، وكنا مع
 دنوه منا وقربنا منه، لانكلمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسم فعن مثل
 اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس
 الضعيف من عدله.

وأشهد بالله، لقد رأيت في بعض مواقف، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه،
 وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تمللم السليم^(٤)، ويكي بكاء الحزين،
 فكأنني الآن اسمعه وهو يقول: «يادنيا، يا دنيا، إليّ تعرضت، أم إليّ تشوّقت^(٥):
 هيهات، هيهات، غري غيري، لاحاجة لي فيك، قد بتت^(٦) ثلاثاً لارجعة فيها، فعمرك

١ — كبز الفوائد: ٩٧.

٢ — في المصدر: الكناني، وقد ورد بالفاظ عديدة، منها في نهج البلاغة ٣: ٧٧/١٦٦ بلفظ:
 الضبائي، وفي الشرح الحديدي ١٨: ٢٢٤: الضابي، وفي الاستيعاب ٣: ٤٢: الصدائي.

٣ — في المصدر: الدمعة.

٤ — ليس في المصدر.

٥ — السليم: اللديغ، كأنهم تفاءلوا به بالسلامة «الصحاح — سلم — ٥: ١٩٥٢».

٦ — كذا في الأصل، والمناسب للسياق: «تَشَوَّقْتُ»، وتشوّفت الجارية: تزينت. «الصحاح —

شوف — ٤: ١٣٨٣».

٧ — البت: القطع.. ومنه طلقها ثلاثاً بته «الصحاح — بتت — ١: ٢٤٢».

قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه آه، من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، وعظم المورد» ثم بكى حتى ظننت أن نفسه قد خرجت.

فوكفت دموع معاوية على لحيته [وجعل] ^(١) ينشفها بكمته، واحتنق القوم بالبكاء، ثم قال: كان - والله - أبو الحسن كذلك، فكيف صبرك عنه يا ضرار؟

قال: صبر من ذبح واحدها على صدرها، فهي لا ترقأ عبرتها، ولا تسكن حرارتها. ثم قام فخرج وهو باك.

فقال معاوية: أما إنكم لو فقدتموني، لما كان فيكم من يثني عليّ مثل هذا الثناء.

فقال له بعض من كان حاضراً: الصاحب على قدر صاحبه ^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، فالدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة والناس نيام، والمهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. والمنجيات: خوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضى والسخط. والكفارات: إسباغ الوضوء في السبرات ^(٣)، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات، والمحافظة على الجماعات».

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من صدق لسانه زكاه عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره» ^(٤).

وقال عليه السلام: «ثلاث من كن فيه زوجه الله تعالى من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف في الله، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله» ^(٥).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «ثلاثة مجالسهم تميم القلب: مجالسة

١ - أثبتناه من كنز الفوائد.

٢ - كنز الفوائد: ٢٧٠.

٣ - السبرات: جمع سبرة، وهي الغداة الباردة «الصحاح - سبر - ٢: ٦٧٥».

٤ - الخصال: ٢١/٨٧.

٥ - الخصال: ١٤/٨٥.

الأئذال، والحديث مع النساء، ومجالسة الأغنياء»^(١).

وقال عليه السلام: «ثلاث فيهن المقت من الله تعالى: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع»^(٢).

وقال عليه السلام: «إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا ثلاثة: إمام عادل، وذو رحم وصول، وذو عيال صبور»^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما زالت نعمة عن قوم ولا غصارة عيش إلا بذنوب اجترحوها، فإن الله ليس بظلام للعبيد، ولو ان الناس حين تزول عنهم النعم وتنزل بهم النقم، فزعوا إلى الله بوليه من أنفسهم، وصدق من نياتهم، وخالص من سريراتهم، لرد عليهم كل شارد، ولأصلح لهم كل فاسد».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحسنوا مجاورة النعم بشكرها والقيام بحقوقها، ولا تنفروها، فانها قل ما نفرت عن قوم فعادت إليهم»^(٤).

ويقول الله تعالى في بعض كتبه: «إني أنا الله لا إله الا أنا ذوبكة»^(٥)، مفقر الزناة، وتارك تارك الصلاة عراة»^(٦).

وقال عليه السلام: «من قال: قبح الله الدنيا، قالت الدنيا: قبح الله أعصانا لربه. من عقت عن محارم الله كان عابداً، ومن رضي بقسم الله كان غنياً، ومن أحسن مجاورة من جاوره كان مسلماً، ومن صاحب الناس بالذي يجب أن يصاحبه به كان عدلاً»^(٧).

وقال عليه وآله السلام: من اشتاق إلى الجنة سلاعن الشهوات، ومن أشفق من النار جمع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب، ومن ارتقب

١ - الخصال: ٢٠/٨٧

٢ - الخصال: ٢٥/٨٩

٣ - الخصال: ٣٩/٩٣

٤ - كنز الفوائد: ٢٧١

٥ - بكة: اسم من أسماء مكة المكرمة «الصالح - بكك - ٤: ١٥٧٦».

٦ - كنز الفوائد: ٢٧١

٧ - كنز الفوائد: ٢٧١

الموت سارع في الخيرات»^(١).

وقال عليه وآله السلام: «اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم ضعف فكفوا

عن المعاصي»^(٢).

١ - كنز الفوائد: ٢٧١.

٢ - كنز الفوائد: ٢٧١.

فصل: فيما جاء في الخصال

قال رجل لأحد الزهاد: أوصني، فقال: أوصيك بخصلة واحدة، إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيها^(١).

ولقي حكيم حكيماً، فقال له: عظمي وأوجز، قال: عليك بخصلتين: لا يراك الله حيث هناك، ولا يفقدك من حيث أمرك. قال: زدني، قال: لأجد للحالين ثلاثة^(٢).

وقال حكيم الفرس: ثلاث خصال لا ينبغي للعاقل أن يضعهن، بل يجب أن يبحث عليهن نفسه وأقاربه ومن أطاعه: عمل يتزود به لمعاده، وعلم طب يذب به عن جسده، وصناعة يستعين بها في معاشه^(٣).

وقال بعض الحكماء: أربع خصال يمتن القلب: ترادف الذنب على الذنب، وملاحاة الأحمق، وكثرة منافقة^(٤) النساء، والجلوس مع الموق.

قيل له: ومن الموق؟ فقال: كل عبد مترف فهو ميت، وكل من لا يعمل فهو ميت^(٥).

وقال ابن عباس رحمة الله عليه: خمس خصال تورث خمسة أشياء: ما فشت الفاحشة في قوم قط إلا أخذهم الله بالموت، وما طفف قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين، وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما جار قوم في الحكم إلا كان القتل بينهم، وما منع قوم الزكاة إلا سلط الله عليهم عدوهم^(٦).

وقال لقمان الحكيم لابنه في وصيته: يا بني، أحثك على ست خصال، ليس منها خصلة إلا وهي تقربك إلى رضوان الله عزوجل، وتباعدك من سخطه:
الأولة: أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً.

١ - كنزالفوائد: ٢٧١، ومعدن الجواهر: ٢٣.

٢ - كنزالفوائد: ٢٧١، ومعدن الجواهر: ٢٧.

٣ - كنزالفوائد: ٢٧١، ومعدن الجواهر: ٣٥.

٤ - منافقة النساء: الكلام معهن ومجادلتهم «مجمع البحرين - نفث - ٢: ٢٦٦».

٥ - كنزالفوائد: ٢٧١.

٦ - كنزالفوائد: ٢٧٢، ومعدن الجواهر: ٥٠.

والثانية: الرضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت.

والثالثة: أن تحب في الله، وتبغض في الله.

والرابعة: تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكرهه^(١) لنفسك.

والخامسة: تكظم الغيظ، وتحسن إلى من أساء إليك.

والسادسة: ترك الهوى، ومخالفة الردى^(٢).

وقال بعضهم: ذوالمروة الكاملة من^(٣) اجتمع فيه سبع خصال: إذا ذُكر ذكر، وإذا أُعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا عُصي غفر، وإذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا وعد أنجز ويسر^(٤).

وقال بعض الحكماء: تحصن بثمان من ثمان: بالعدل في المنطق من [ملامة]^(٥) الجلساء، وبالروية في القول من الخطاء، وبحسن اللفظ من البذاء، وبالانصاف من الإعتداء، وبلين الكف من الجفاء، وبالتودد من ضغائن الأعداء، وبالمقاربة^(٦) من الإستطالة، وبالتوسط في الأمور من لطمح العيوب^(٧).

وروي أن تسع خصال من الفضل والكمال، وهي داعية إلى المحبة، مع مافيا من القرية والمثوبة: الجود على المحتاج، والمعونة للمستعين، وحسن التفقد للجيران، وطلاقة الوجه للإخوان، ورعاية الغائب فيمن يخلف، وأداء الأمانة إلى المؤمن، وإعطاء الحق في المعاملة، وحسن الخلق عند المعاشرة، والعفو عند المقدرة^(٨).

وأوصى إفلطن أحد أصحابه بعشر خصال، قال: لا تقبل الرئاسة على أهل مدينتك البتة، ولا تتهاون بالأمر الصغير إذا كان يقبل النماء، ولا تلاح رجلاً غضباناً فإنك تقلقه باللجاج، ولا تجمع في منزلك نفسين يتنازعان في الغلبة، ولا تفرح بسقطه

١ - في الكنز: ما تكره.

٢ - كنز الفوائد: ٢٧٢، ومعدن الجواهر: ٥٥.

٣ - في الأصل: لمن، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - كنز الفوائد: ٢٧٢.

٥ - أثبتناه من كنز الفوائد.

٦ - في الأصل: وبالمقازة، وما أثبتناه من كنز الفوائد.

٧ - كنز الفوائد: ٢٧٢، ومعدن الجواهر: ٦٥.

٨ - كنز الفوائد: ٢٧٢.

غيرك فإنك لا تدري متى يحدث الزمان بك ، ولا سفح^(١) في وقت الظفر فإنك لا تدري كيف يدور عليك الزمان، ولا تهزل بخطأ غيرك فإن المنطق لا تملكه، والحق الخطأ من الناس بنوع من الصواب الذي في جوهرك ، ولا تبذلن مودتك لصديقك دفعة واحدة، وصيرالحق أبداً أمامك، تسلم دهرك ولا تزال حراً^(٢).



١ - كذا في الأصل، ولعل الصواب: ولا تنفج، والتفاج: المتكبر «القاموس المحيط ١: ٢١١».

٢ - كنز القوائد: ٢٧٢، ومعدن الجواهر: ٧٣.

تأويل آية

إن سأل سائل عن تأويل قول الله عز وجل: (وجاؤا على قبيصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)^(١) فقال: كيف وصف الدم بأنه كذب، والكذب من صفات الأقوال، لا من صفات الأجسام؟ وما معنى قول يعقوب عليه السلام: «فصبر جميل»، وكيف وصفه بذلك؟ ونحن نعلم أن صبره لا يكون إلا جميلاً؟

الجواب: قيل له: أما «كذب» فعناه في هذا الموضع مكذوب فيه وعليه، مثل قوطم: هذا ماء سكب، وشراب صب، يريدون^(٢) مسكوباً ومصبوباً. وقوطم: رجل صوم، وامرأة نوح، والمعنى: صائم ونائحة.

قال الشاعر:
تظل جيادهم نوحاً عليهم مقلدة أعتها صفوفاً
أراد نائحة عليهم.

ويقولون: مالفلان معقول، يريدون عقلاً. وقد قال الفراء وغيره: يجوز في النحو: بدم كذباً — بالنصب على المصدر — وتقدير الكلام كذبوا كذباً.

(و أما وصف الصبر بأنه جميل، لأنه قصد به وجه الله. وقيل: انه أراد صبراً لاشكوى فيه ولا جزاء معه، وقال أهل العربية: إن ارتفاع الصبر هاهنا، فشأنى صبر جميل)^(٣) وإنما ذكرنا تفسير هذه الآية لأنه ورد في سياق الكلام^(٤).

١ — يوسف ١٢: ١٨.
 ٢ — في الأصل: يريدان، وما أثبتناه من المصدر.
 ٣ — ورد في كثر الفوائد بدل ما بين القوسين ما لفظه: «و أما وصف الصبر بأنه جميل فلأن الصبر قد يكون جميلاً وغير جميل، وإنما يكون جميلاً إذا قصد به وجه الله تعالى، فلما كان في هذا الموضع واقعاً على الوجه المحمود صح وصفه بالجميل، وقد قيل: انه أراد صبراً لاشكوى فيه ولا جزع معه، ولولم يصفه بذلك لظن مصاحبة الشكوى والجزع له، وقد قال أهل العربية: إن ارتفاع الصبر هاهنا إنما هو لأن المعنى فشأنى صبر جميل والذي اعتقده صبر جميل».

٤ — كثر الفوائد: ٢٧٢، ٢٧٣.

فصل من الأدب^(١)

روي عن بعض الأدباء أنه قال لابنه: يا بني، اقتن من مكارم الأخلاق خمساً، وارفض ستاً، واطلب العزب سبع، واحرص على ثمان، فإن فزت بتسع بلغت المدى، وإن أحرزت عشرة أدركت^(٢) الآخرة والدنيا.

فأما الخمس المقتناة: فخفض الجانب، وبذل المعروف، وإعطاء النصف^(٣) من نفسك، وتجنب الأذى، وتوقي الذم.

وأما الستة المرفوضة: فطاعة الهوى، وارتكاب البغي، وسلوك التطاول، وقساوة القلب، وفظاظة القول، وكثرة التهاون.

وأما السبعة التي ينال بها العز: فأداء الأمانة، وكتمان السر، وتأليف المُجانب، وحفظ الأخاء، وإقالة العثرة، والسعي في حوائج الناس، والصفح عن الإعتذار.

وأما الثمان التي يحرص عليها: فتعظيم أهل الفضل، وسلوك طرق الكرم، والمواساة بملك اليد، وحفظ النعم بالشكر، واكتساب الأجر بالصبر، والإغضاء عن زلل الصديق، واحتمال النوايب، وترك الإمتنان بالإحسان.

وأما التسع التي تبلغ بها المدى: فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحرز اللسان من سقوط الكلام، وغض الطرف، وصدق النية، والرحمة لأهل البلاء، والموالة على الدين، والمساعدة في الأمور، والرضا بالمقسوم.

وأما العشرة الكاملة، التي تنال بها الدنيا والآخرة: فالزهد فيما بقي، والإستعداد لما يأتي، وكثرة الندم على مافات، وإدمان الإستغفار، واستشعار التقوى، وخشوع القلب، وكثرة الذكر لله تعالى، والرضا بأفعال الله سبحانه، وملازمة الصدق، والعمل بما ينجي.

١ - كنز الفوائد: ٢٨٨، وفيه تمام الفصل.

٢ - في المصدر: أحرزت.

٣ - في المصدر: النصفة.

فصل في ذكر الغنى والفقير^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس الغنى^(٢) كثرة العرض، وإنما الغنى غنى النفس».

وقال عليه وآله السلام: «ثلاث خصال من صفة أولياء الله تعالى: الثقة بالله في كل شيء، والغنى به عن كل شيء، والإفتقار إليه في كل شيء».

وقال صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بأشقى الأشقياء؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة» نعوذ بالله من ذلك.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقلّ غريب في بلده، ومن فتح على نفسه باباً من المسألة فتح الله عليه باباً من الفقر».

وقال: «العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى».

وقال: «من كساه الغنى ثوبه، خفي عن الناس عيبه».

وقال: «من أبدى إلى الناس ضره فقد فضح نفسه، وخير الغنى ترك السؤال، وشر الفقر لزوم الخضوع».

وقال: «استغن عن من شئت تكون نظيره، واحتج إلى من شئت تكون أسيره، وأفضل على من شئت تكن أميره» [وقال عليه السلام:]^(٣) «لأملك أذهب للفاقة من الرضا بالتنوع».

وروي أن الماء نضب عن^(٤) صخرة فوجد عليها مكتوباً: إنما يتبين الغنى والفقير بعد العرض على الله عز وجل.

وقال رجل للصادق عليه السلام: عظمي، فقال: «لا تحدث نفسك بفقرك، ولا بطول عمر».

وقيل: ما استغنى أحد بالله، إلا افتقر الناس إليه.

١ - كنز الفوائد: ٢٨٨ - ٢٨٩، وفيه تمام الفصل.

٢ - في المصدر زيادة: في.

٣ - أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر: صب على.

وقيل: الفقير من طمع، والغني من قنع^(١).

وانشد لأمير المؤمنين صلوات الله عليه:

ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت
يطلب المرء الغني عبثاً والغني في النفس لو قنعت
ومن قطعة أبي ذؤيب:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
لحمود الوراق:

أراك يزيدك الإثراء حرصاً على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية إن صرت يوماً إليها، قلت: حسي قد غنيت
تظل على الغني أبداً فقيراً تخاف فوات شيء لا يفوت
وله أيضاً:

يا عائب الفقير ألا تزدرج عيب الغني أكبر لو تعتبر
من شرف الفقرو من فضله على الغني إن صح منك النظر
أنك تعصي لتنال الغني ولست تعصي الله كي تفتقر
لغيره:

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
وقال آخر:

دليلك ان الفقير خير من الغني وأن قليل المال خير من المشري
لقاؤك إنساناً عصى الله في الغني ولم تر إنساناً عصى الله في الفقير



هذا البيت من كتاب «الغنى والفقير» للشيخ الفقيه العلامة المجلسي.

١- راجع إلى كتاب «الغنى والفقير» للشيخ الفقيه المجلسي، ص ١٨٢ - ١٨٣.

٢- راجع إلى كتاب «الغنى والفقير» للشيخ الفقيه المجلسي، ص ١٨٣.

٣- راجع إلى كتاب «الغنى والفقير» للشيخ الفقيه المجلسي، ص ١٨٣.

٤- راجع إلى كتاب «الغنى والفقير» للشيخ الفقيه المجلسي، ص ١٨٣.

فصل: مما روي في الأرزاق^(١)

روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: «أكثرُوا الإستغفار فإنه يجلب الرزق».

وقال عليه السلام: «من رضي باليسير من الرزق^(٢)، رضي الله منه باليسير من العمل».

وروي أن الله - جل اسمه - أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام: «ليحذر الذي يستبطني في الرزق، أن أغضب فافتح عليه باباً من الدنيا».

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك».

وروي عن أحد الأئمة عليه السلام، أنه قال في الرزق المقسوم بالحركة: «إن من طلبه من غير حله فوصل إليه، حوسب به من حله وبقي عليه وزره» فالواجب أن لا يطلب إلا من الوجه المباح دون المحظور.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «من حسنت نيته زيد في رزقه».

واعلم أن الدليل على جواز الزيادة في الأرزاق، هو الدليل على جواز الزيادة في الأعمار، لأن الله تعالى إذا زاد في عمر عبده، وجب أن يرزقه ما يغتذي به.

ذكروا إن إبراهيم بن هرمة إنقطع إلى جعفر بن سليمان الهاشمي، فكان يجري له رزقاً فقطعه، فكتب إليه ابن هرمة:

إن الذي شق في ضامن	للرزق حتى يتوفاني
حرمتي شيئاً قليلاً فما	ان زاد في مالك حرماني ^(٣)
فرد عليه رزقه وأحسن إليه، فأنشد لبعضهم:	
التمس الأرزاق عند الذي	مادونه إن سيل من حاجب
من يبغض التارك تسألته	جوداً؟ ومن يرضى عن الطالب!؟

١ - كنز الفوائد: ٢٩٠ - ٢٩٢، وفيه تمام الفصل.

٢ - في الأصل: بالرزق، وما أثبتناه من المصدر.

٣ - في الأصل: حرمتي شيئاً قليلاً نلته مازاد في مالك حرماني، وما أثبتناه من المصدر.

ومن [إذا]^(١) قال جرى قوله بغير توقيح إلى كاتب روي عن الصادق صلوات الله عليه، أنه قال: «ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم: رجل جلس عن طلب الرزق، ثم يقول: اللهم ارزقني، يقول الله تعالى: ألم أجعل لك طريقاً إلى الطلب! ورجل له امرأة سوء يقول: اللهم خلصني منها، يقول الله تعالى: أليس قد جعلت أمرها بيدك! ورجل سلّم ماله إلى رجل [و]^(٢) لم يشهد [عليه]^(٣) به، فجحده إياه، فهو يدعو^(٤) عليه، يقول الله تعالى: قد أمرتك بالاشهاد فلم تفعل».

لابن وكيع التنيسي:

لاتحيلن على سعدك في الرزق ونحسك وإذا أغفلك الدهر فذكره بنفسك لاتعجل بلزوم البيت رسماً قبل رمسك إنما يحمد حسن الرزق في حده حسك وروي في بعض الكتب: إن الله عزوجل يقول: «يا ابن آدم، حرك يدك أبسط لك في الرزق، وأطعني فيما أمرك فما اعلمني بما يصلحك».

قيل لبعضهم: لو تعرضت لفلان لوصلك، فقال: ما تلهفت على (أحد بشيء) ^(٥) من أمر الدنيا، منذ حفظت هذه الأربع الآيات من كتاب الله عزوجل: قوله: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) ^(٦) [وقوله سبحانه:] ^(٧) (وان يدك بخير فلا راداً لفضله) ^(٨) وقوله سبحانه: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) ^(٩) وقوله جل اسمه: (وفي السماء رزقكم وما توعدون) ^(١٠).

فروي أن صلة الرجل الذي قيل له: لو تعرضت له، أتت إلى منزله من غير

طلب.

١ - أثبتناه من المصدر.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - أثبتناه من المصدر.

٤ - في الأصل: فيدعو، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - في المصدر: شيء.

٦ - فاطر ٣٥: ٢.

٧ - أثبتناه ليستقيم السياق.

٨ - يونس ١٠: ١٠٧.

٩ - هود ١١: ٦.

١٠ - الذاريات ٥١: ٢٢.

وانشد لابن أصبغ:

لو كان في صخرة في البحر راسية
رزق لنفس براها الله لانفلقت
أو كان بين طباق السبع مطلبها
حتى يلاقي الذي في اللوح خط له
صماء ملمومة ملس نواحيها
عنه فأذت إليها كل ما فيها
لسهل الله في المرقى مراقبها
إن هي أتته [و^(١) الا سوف يأتيها
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: «مامن مؤمن إلا وله باب
يصعد منه عمله، و باب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه، و ذلك قول الله عزوجل:
(فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)^(٢)».

• • •

١ - أثبتناه من المصدر.

٢ - الدخان ٤٤ : ٢٩.

قصيدة في الآداب والأمثال لابن دريد^(١)

ما طاب فرع لا يطيب أصله حمى مؤاخاة اللئيم فعله
 وكل من آخا لئيماً مثله
 من يشتكي الدهر يطل في الشكوى والدهر ما ليس عليه عدوى
 مستشعر الحرص عظيم البلوى
 من أمن الدهر أتى من مأمنه لا تسترّ ذالبيد من مكمّنه
 وكل شيء يُبتغى من معدنه
 لكل ناع ذات يوم ناعي وإنما السعي بقدر الساعي
 قد يهلك المرعيّ عنف الراعي
 من ترك القصد تضقّ مذاهبه دل على فعل امرىء مصاحبه
 لا تركب الأمر وأنت عائبه
 من لزم التقوى استبان عدله من ملك الصبر عليه عقله
 نجا من العثر وبان فضله
 يجلو اليقين كدر الظنون والمرء في تقلّب الشؤون
 حتى توفاه يد المنون
 يا رب خلّو سيعود سماً ورب حمد سيحور دقماً
 ورب روح سيصير همّاً
 من لم يصل فارض إذا جفاكا وأوله حمداً إذا قلاكا
 أو أوله منك الذي أولاكا
 مالك إلا ما عليك مثله لا تحمدن المرء ما لم تبّله
 والمرء كالصورة لولا فعله
 يا ربما أورثت اللجاجة ما ليس بالمرء إليه حاجة
 وضيق أمر يتبع انفراجه

ليس بقي من لم يق الله الحذر وليس يفتات امرؤ على القدر
والقلب يعمى مثل ما يعمى البصر
كم من وعيد يخرق الآذانا كأنما يعنى به سوانا
أصننا الإمهال بل أعمانا
ما أفسد الخرق اساءة الرفق وخير ما أنبأ عنك الصدق
كم صعقة دلّ عليها البرق
لكل ما يؤذي وإن قل ألم ما أطول الليل على من لم ينم
وسقم عقل المرء من شر السقم
أعداء غيب إخوة التلاقي يا سوءتألهذه (١) الأخلاق
كأنما اشتقت من النفاق
أنف الفتى وهو صرم (٢) أجدع (٣) من وجهه وهو قبيح أشنع
هل يستوى المحفوظ (٤) والمضيع
ما منك من لم يقبل المعاتبه وشر أخلاق الفتى المواربه
ينجيك مما تكره المجانبه
متى تصيب صاحب المهذبا هيات ما أعسر هذا مطلبا
وشر ما طالبتة ما استصعبا
آفة عقل الأشمط التصابي رب مَعيب فعله عيَاب
زم الكلام حذر الجواب
لكل ما مجري جواد كبوه مالك إلا ما قبلت عَدُوّه
من ذا الذي يسقيك عفواً صفوه
لا يسلك الشر سبيل الخير والله يقضي ليس زجر الطير
كم قرعاد إلى قبر

١ - في الأصل: يا سوء ما هذه، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - يقال: صرمت الشيء صرماً من باب ضرب: قطعتة «مجمع البحرين - صرم - ٦: ١٠١».

٣ - الجدع: قطع الأنف والأذن والشفة واليد «مجمع البحرين - جدع - ٤: ٣١٠».

٤ - في المصدر: المحفوظ.

لا يجتمع جمع لغير بين لفرقة كل اجتماع اثنين
 يعنى الفتى وهو بصير العين
 الصمت إن ضاق الكلام أوسع لكل جنب ذات يوم مصرع
 كم جامع لغيره ما يجمع
 مالك إلا ما بذلت مال في طرفة العين يحول الحال
 ودون آمال الفتى الآجال
 كم قد بكت عين وليس تضحك وضاق من بعد اتساع مسلك
 لا تُبرِ مَنْ أَمراً عليك يُملك
 خيرا الأمور ما حدث غبه لا يرهب المذنب إلا ذنبه
 والمرء ^(١) مقرون بمن أحبه
 كل مقام فله مقال كل زمان فله رجال
 وللعقول تضرب الأمثال
 دع كل أمر منه يوماً تعتذر عف كل ورد غير محمود الصدر
 لا تنفع الخيلة في ماضي القدر
 نوم امرئ خير له من يقظه لم ترضه فيه الكرام الحفظه
 وفي صروف الدهر للمرء عظه
 مسألة الناس لباس ذل من عف لم يسأم ولم يمل
 فارضَ من الأكثر بالأقل
 جواب سوء المنطق السكوت قد أفلح المُتثدُّ ^(٢) الصموت
 ما حم من رزقك لا يفوت
 في كل شيء عبرة لمن عقل قد يسعد المرء إذا المرء اعتدل
 يرجو غداً ودون ما يرجو الأجل ^(٣)
 من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض
 ورب أمر قد ناهى النقض

١ - في الأصل: والأمر، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - التؤدة: التائي والرزانة ضد التسرع «مجمع البحرين - تأند - ٣: ١٨».

٣ - في الأصل: الأمل، وما أثبتناه من المصدر.

كم زاد في ذنب جهول عذره دع أمر من يعنى عليك^(١) أمره
 يخشى امرؤ شيئاً ولا يضره
 يا رب إحسان يعود ذنباً ورب سلم سيعود حرباً
 وذوالحجى يجهل إن أحباً
 قد يدرك المعسر في إعساره ما يبلغ الموسر في إيساره
 وينتهى الهاوي إلى قراره
 الشيء في نقص إذا تناها والنفس تنقاد إلى رداها
 مدعنة تحيب سائقها
 الناس في فطرتهم سواء وإن تساوت بهم الأهواء
 كل بقاء بعده فناء
 لم يغفل شيء وهو موجود الثمن مال الفتى ما فضه لاما احتجن
 إذا حوى جثمانه يرى الحبن^(٢)
 المال يحكى النية بانتقاله وإنما المنفق من أمواله
 ما عمر الخلة من سؤاله^(٣)
 من لاح في عارضه القتير^(٤) فقد أتاه بالبلى النذير
 ثم إلى ذي العزة المصير
 رأيت غب الصبر مما تحمد وإنما النفس^(٥) كما تعود
 وشر ما يطلب مالا يوجد
 إن اتباع المرء كل شهوة ليلبس القلب لباس قسوة
 وكبوة العجب أشد كبوة
 من يزرع المعروف يحصد ما رضي لكل شيء غاية ستنقضي
 والشر موقوف لذى التعرض

١ - في الأصل: يغني عليك، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - الحَبْن: عَظَمَ البطن «النهاية - حبن - ١: ٣٣٥».

٣ - في الأصل: نسأله، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - القتير: الشيب «النهاية - قتر - ٤: ١٢».

٥ - في الأصل: المنفق، وما أثبتناه من المصدر.

[فصل] (١)

روي عن أحد الأئمة عليهم السلام انه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل كتم ثلاثة في ثلاثة: كتم رضاه في طاعته، حتى لا يستصغر أحداً شيئاً من الطاعات، ففعل فيه رضاه. وكتم سخطه في معصيته، حتى لا يستصغر أحداً سيئة، ففعل فيها سخطه. وكتم وليه في خلقه، فلا يستخفن أحدكم أخاه، فإنه لا يدري لعله ولي لله» (٢).

وأيضاً أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس، ليحافظ الإنسان على الصلوات الخمس فيحصل الوسطى، وأخفى ليلة القدر في ليالي رمضان ليحافظ الرجل على ليالي رمضان، فيحصل له ليلة القدر، وأخفى ساعة الإجابة في الليل والنهار، ليحافظ على الدعاء في الليل والنهار. ومن كلامه صلى الله عليه وآله: «من سرته حسنته، وسأته سيئته، فهو مؤمن».

لاخير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، ومستمع واع. وكفى بالقناعة غنى، وبالعبادة شغلاً. لا تنظروا إلى صغير الذنب، ولكن انظروا إلى من اجترأتم عليه. وقال عليه السلام: آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف. لا حسب إلا بتواضع، ولا كرم إلا بتقوى، ولا عمل إلا بنية، ولا عبادة إلا بيقين.

إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر، وإن الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر. أفضل الناس أعدل الناس، إن الله تعالى قسم العقل ثلاثة أجزاء، فمن كانت

١ - أثبتناه من كنز الفوائد.

٢ - كنز الفوائد: ١٣ باختلاف يسير.

فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: المعرفة بالله تعالى، وحسن الطاعة، وحسن الصبر.

إن لكل شيء آلة وعدة، وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية، ومطية المرء العقل، ولكل شيء دعامة، ودعامة الدين العقل، ولكل شيء غاية، وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع، وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة، وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجأون إليه، وفسطاط المسلمين العقل^(١).



فصل

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال: «العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة»^(١).

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «هبط جبريل عليه السلام على آدم صلوات الله عليه فقال له: يا آدم، أمرت أن أخيرك بين ثلاث، فاختر منهن واحدة ودع اثنتين. فقال له آدم عليه السلام: وما الثلاث؟ قال: العقل، والحياء، والدين.

فقال آدم صلى الله عليه: فاني قد اخترت العقل. فقال جبريل للحياء والدين: انصرفا، فقالا يا جبرئيل: انا أمرنا أن نكون مع العقل»^(٢).

روي أن طاووس اليماني قال: رأيت في جوف الليل رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

ألا أيها المأمول في كل حاجة	شكوت إليك الضر فاسمع شكاتي
ألا يارجائي أنت كاشف كربتي	فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
زادي قليل ما أراه مبلغي	أللزداد أبكي أم لبعده مسافتي
أتيت بأعمال قباح رديّة	فما في الورى خلق جنى كجناتي
أتحرقني في النار يا غاية المنى	فأين رجائي منك أين مخافتي

قال فتأملته فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، ما هذا الجزع وأنت ابن رسول الله! ولك أربع خصال: رحمة الله، وشفاعة جدك رسول الله، وأنت ابنه، وأنت طفل صغير^(٣).

١ - كنز الفوائد: ١٣.

٢ - كنز الفوائد: ١٣، وفيه زيادة: حيث كان قال: فشانكما، وعرج.

٣ - لا يخفى تعارض هذه القطعة من الحديث، وما يأتي من قوله عليه السلام: «و أما كوني طفلاً» مع ما تقدم في بدايته من قول طاووس اليماني: «رأيت في جوف الليل رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة»، كما أن المشهور في هذه الواقعة التاريخية أن طاووس قال: رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبيكي في دعائه، فجسته حين فرغ من الصلاة فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله رأيتك على

فصل: في ذم الدنيا^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب دنياه أضرت بآخرته». وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله: «الدنيا دول، فاطلب حظك منها بأجل الطلب».

وقال عليه السلام: «من أمن الزمان خانه، ومن غالبه أهانه». وقال: «الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر، فكلاهما عنك سينحسر». لبعض الشعراء:

وإن امرءاً دنياه أكبر همّه لمستمسك منها بجبل غرور
وقال بعضهم: إياك والاعتزاز بالدنيا والركون إليها، فإن أمانها كاذبة وآمالها خائبة، وعيشها نكد وصفوها كدر، وأنت منها على خطر، أما نعمة زائلة واما بلية نازلة، واما مصيبة موجعة واما منية مفرجة.

وقال آخر: صاحب الدنيا في حرب، يكابد الأهوال لتتقدع^(٢)، والجهالة لتتقمع، والأدواء لتتدفع، والآمال لتنال، والمكروه ليزال، وبعض ذلك عن بعض شاغل، والمشتغل عنه ضائع، فلما رأى الحكماء أنه لا سبيل إلى إحكام ذلك، تركوا ما يفنى ليحرزوا ما يبقى.



١ - تمام الفصل في كنز الفوائد: ١٦، وفيه (ذكر) بدل (ذم) .

٢ - قدعت فرسي: كفتته. «مجمع البحرين - قدع - ٤: ٣٧٦».

فصل: في ذكر الأمل^(١)

روي ان الله تعالى قال: يابن آدم، في كل يوم توتى رزقك وأنت تحزن، وعمرك ينقص وأنت لاتحزن، تطلب ما يطغيك، وعندك ما يكفيك .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان يأمل أن يعيش غداً، فإنه يأمل أن يعيش أبداً».

وقال بعضهم: الآمال لاتنتهي، والحي لا يكتفي .
وقيل: ما أطاع عبد أمله، إلا قصر عمله .
وقال آخر: لايلهك الأمل الطويل عن الأجل القصير .
وقال آخر: من جرى في عنان أمله عثر بأجله .
وقال آخر: إنك إن أدركت أملك قربك من أجلك، وإذا أدركك أجلك لم تبلغ أملك .

ابن الرومي:

كانت أمامي ثم خلفتها	خمسون عاماً كنت أملتها
على تصاريف تصرفتها	كنز حياة لي أنفقته
يذكرني اني تنصفتها	لو كان عمري مئة هدني

فصل: في ذكر الموت^(١)

روي أنه كان في التوراة مكتوباً: يا ابن آدم، أنت لا تشتهي تموت حتى تتوب، وأنت لا تتوب حتى تموت.

وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه: «من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير».

وقال بعضهم: لورأيتم الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره، وأنشد:

نُراغٌ لذكر الموت ساعة ذكره
وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب

وقيل: إن أمراً آخره الموت لحقيق أن يخاف ما بعده.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع إنساناً يقول: إنا لله وإنا إليه

راجعون، فقال: «قولنا: إنا لله إقراراً له منا بالملك، وقولنا: إنا إليه راجعون إقراراً على

أنفسنا بالهلك».

وقيل: من عجائب الدنيا أنك تبكي على من تدفنه، وتترك^(٢) التراب على

وجه من تكرمه.

وقال أبو نؤاس:

يموت من جا أجله

لم تغن عنه حيله

قد غاب عنه أوله

دنياه إلا عمله^(٣)

غَرَجَ هولاً أمله

ومن دنا من يومه

وكيف يبقى آخر

لا يصحب الإنسان من

أبو ذؤيب:

ألفيت كل تميمة لا تنفع

فقد حذرتناها لعمرى خطوبها

على أنها فينا سريع دبيها

وإذا المنية أنشبت أظفارها

غيره:

ننافس في الدنيا ونحن نعيها

وما نحسب الساعات تقطع مدة

١ - كنز الفوائد: ١٦ - ١٨، وفيه تمام الفصل.

٢ - في المصدر: وتطرح.

٣ - في الأصل: أمله، وما أثبتناه من المصدر.

إلى حفرة يحثي عليّ كشيها
على غفلة عن صوتها لأجيبها
تحاذرنفسي منك ماسيصيبها
ونفسي سيأتي بعد ذلك نصيبها

كأني برهطي يحملون جنازتي
وباكية حرى تنوح وإني
أيا هادم اللذات مامنك مهرب
رأيت المنايا قسمت بين أنفس

لأبي إسحاق الصابي من قطعة كتبها إلى الشريف الرضي أبي الحسن الموسوي:

وماكف من خطوى^(١) وبطش بناني
به عُبر باق من الخفقان
إلى أذن تصغي لنطق لساني
ذماء قليل في غد هوفاني
يراصد من أكلي حضور أوآن
تركن فلاناً ثاكلاً لفلان
فما تلتقي يوماً له شفتان
ومادون ذلك الحد رة عنان
تلا أولاً منه بهلك ثاني
سوى الله من انس براه وجان^(٢)

وإني على عيث الردى في جوانبي
وإن لم يدع إلا فؤاداً مروعا
تلوم تحت الحجب ينفث حكمة
لأعلم أني ميت عاق دفنه
وان فماً للأرض غرثان حائماً
به شره عم الورى بفجائع
غدا فاعراً يشكو الطوى وهوراتع
وكيف وحد الفوت منه فناؤنا
إذا غاضنا بالنسل ممن نعوله
إلى ذات يوم لا ترى الأرض وارثاً

- لغيره:

أته المنايا رقدة بعد ما هجع
فراراً ولا منه بجيلته انتفع
ولا يسمع الداعي إذا صوته ارتفع^(٣)
وفارق ماقد كان بالأمس قد جمع

فكم من صحيح بات للموت آمنا
فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة
فأصبح تبكيه النساء مكفناً
وقرب من لحد فصار مقيله

١ - في الأصل: خطوي، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - رسائل الصابي والشريف الرضي: ١٦ .

٣ - في المصدر: رفع.

فصل في ذكر الموت والقتل وما

بينها والفرق بينها^(١)

إعلم، أن الموت غير القتل، والذي يدل على أنها غيران قول الله عزوجل: (أفان مات أوقتل)^(٢) وقوله تعالى: (ولئن مم أوقلتم)^(٣) وقوله سبحانه: (ماماتوا وما قتلوا)^(٤) وليس يجوز أن يكون التأكيد والتكرير في لفظين يرجعان إلى معنى واحد. ويدل على ذلك أيضاً العلم بأن الله سبحانه ليس بقاتل لمن مات حتف أنفه، ولو قال قائل في ميت: إن الله قتله، لعاب العقلاء عليه، والموت والقتل عرضان وليسا بجسمين.

وقد قال شيخنا المفيد رضي الله عنه: إن القتل متولد عن الأسباب، ومحله محل حياة الأجسام، والموت معنى يصاد حياة الفاعل المخلوق ولا يصح حلوله في الأجسام، قال: وهذا مذهب يختص بي.

والقتل عند جميع أهل العدل من مقدورات العباد، والموت لا يقدر عليه أحد إلا الله عزوجل.

ولو كان القتل هو الموت لكان من ذبح فرس غيره وإبله وغنمه قد أحسن إليه، لأن لولا ذبحه لماتت — على رأي من يقول: إن القتل هو الموت — ومعلوم خلاف ذلك، وذلك أن القتل سبب لزوال الحياة، لأن المقتول لو تعداه القتل لجاز من الله تعالى أن يبقيه أو يميته، ولا دليل على أحد الأمرين.

• • •

١ — كنز الفوائد: ١٨، وفيه إلى قوله: ولو كان القتل هو الموت.

٢ — آل عمران ٣: ١٤٤.

٣ — آل عمران ٣: ١٥٨.

٤ — آل عمران ٣: ١٥٦.

فصل من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الإخوان وآداب الإخوة في الإيمان^(١)

«الناس إخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فهي عداوة، وذلك قوله عزوجل: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)^(٢).
من قلب الإخوان عرف جواهر الرجال.
احض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة، ساعده على كل حال وزل معه حيث مازال، فلا تطلبن منه المجازاة، فإنها من شيم الدناة.
ابدل لصديقك كل المودة، ولا تبذل له كل الظمأنينة، واعطه كل المواساة، ولا تفضي إليه بكل الأسرار، توفي الحكمة حقها، والصديق واجبه.
لا يكونن أخوك أقوى منك على مودتك.
البشاشة فح المودة، والمودة قرابة مستفادة.
لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين.
كفي بك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك.
لأخيك عليك مثل الذي لك عليه.
لا تضيعن حق أخيك إتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من ضيعت حقه.

ولا يكن أهلك أشقى الناس بك.
إقبل عذر أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً.
لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته.
لا ترغبن فيمن زهد فيك، ولا ترهدن فيمن رغب فيك.

١ - كنز الفوائد: ٣٤ وفيه تمام الفصل.

٢ - الزخرف ٤٣: ٦٧.

إذا كان للمحافظة موضعاً لا تكثرن العتاب، فإنه يورث الضغينة ويجر إلى
البغضة، وكثرته من سوء الأدب.

إرحم أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك .

إحفظ^(١) زلة وليك لوقت وثبة عدوك .

من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.

من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظ قديم
إخوانه.



فصل مما جاء نظماً في الإخوان^(١)

روي أن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام كان يتمثل كثيراً بهذين البيتين:
 أخوك الذي لوجئت بالسيف عامداً
 ولو جئتُه تدعوه للموت لم يكن
 ولتضربه لم يستغشك في الود
 وقال سالم^(٢) بن وابصة:
 أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه
 كأن به من كل فاحشة وقرا
 ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجراً
 فكن أنت محتالاً لزلته عذرا
 غنى النفس ما يكفيك من سدِّ خلة
 فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا
 لغيره:

إذا جمع الفتى حسبا ودينا
 فلا تعدل به أبداً قرينا
 ولا تسمح بحظك منه بل كن
 بحظك من^(٤) مودته ضنينا^(٥)
 وقال آخر:

و كنت إذا الصديق أراد غيظي
 غفرت ذنوبه و صفحت عنه
 لآخر:

ومن لم يغمض عينه عن صديقه
 ومن يتتبع جاهداً كل عشرة
 وقال إياس بن القائف:

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم
 فأكرم أحاك الدهر مادتما معاً
 وعن بعض ما فيه يعيش وهو عاتب
 يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

وترمي النوى بالمقترين المراميا
 كفى بالملمات فرقة وتنايبا

١ - كنز الفوائد: ٣٤ وفيه تمام الفصل.

٢ - في المصدر: الود.

٣ - في المصدر: مسلم.

٤ - في الأصل: في، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - الضنين: البخيل «الصحاح - ضنن - ٦: ٢١٥٦».

إذازرت ارضاً بعد طول اجتنابها
وقال حاتم بن عبدالله:
وما انابالساعي بفضل زمامها
وما أنا بالطاوي حقيبة^(١) رحلها
لبعضهم:
بداحين اثرى باخوانه
وذكره الحزم غب الأمور
لغيره:
ألا إن عبدالله لما حوى^(٢) الغنى
رأى خلة منهم تسد بماله
لموسى بن يقطين:
تتبع اخوانه في البلاد
ولسلمان بن فلاح:
لي صديق ما مسني عدم
قام بعذري لما قعدت به
أغنى وأقنى ولم يسم كرمأ
لبشار بن برد^(٤):
إذا كنت في كل الأمور معاتباً
فعش واحداً أوصل أخاك فإنه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
لزباد الأعجم:
أخ لك لا تراه الدهر إلا
على العلات بساماً جواداً

١ - الحقيبة: من أجزاء الرجل وتكون من خلف «لسان العرب - حقب - ١: ٣٢٥».

٢ - الشنأة: مثل الشناعة. البغض، وقد خففت الهمزة هنا لإقتضاء الوزن أنظر «الصاح - شنأ -

٣ - في الأصل: جراً، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر زيادة: ويكنى أبا معاذ ويلقب بالمرعث الأعمى.

أخ لك ليس خلته بمذق^(١) إذا ما عاد فقر أخيه عادا
شاعر:

إذا كان ذواقاً أخوك من الهوى
فخلّ له وجه الطريق ولا تكن
تخاف المنايا أن ترحل صاحبي
ولبشار أيضاً:

خير إخوانك المشارك في المر
الذي إن شهدت شرك في الناس
مثل سرالعقيان إن مسه النار
وأنشدت لابن معلقة^(٢):

أهـا العـالم الـذي مـلأ الأرض علمه
قلـت لـما جـرحـت قـلبي بـجـال تـغمه
لا يـضـرّ الجـواد أن تـتـوطـاه أمه
ولـعمـري لـضـمّ كان أحلى وشمه
لـآتـهـجـم على الصـديق بشيء يـغمه
فإذا أحوج الشـجاع بـدا منه سـمه
قال: وأنشدت لغيره:

لا توردن على الصديق
واحذر بوادر طيشه
من الدعابة ما يغمه
فالعجل تنطحه على
يوماً إذا ما طال حلمه
إدمان مص الضرع أمه

• • •

١ - المذق: الود غير الخالص «الصحاح - مذق - ٤: ١٥٥٣».

٢ - في المصدر زيادة: الخطيب مما قاله في مجلس بن خالويه.

فصل آخر في ذكر الاخوة والايخوان^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنه من واجب الحق، وصافي الإخاء، وإلا فهى المودة الحمقاء».

وروي أن داود قال لابنه سليمان عليها السلام: يا بني، لا تستبدلن بأخ قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك، ولا تستقلن أن يكون لك عدو واحد، ولا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق.

وأنشد لأمر المؤمنين عليه السلام:

وليس كثير ألف خل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير

وروي أن سليمان عليه السلام قال: لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى من يخادن، فإنما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، وينسب إلى أصحابه وأخذانه.

وروي أنه كانت بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما وحشة، فقبل للحسين عليه السلام: لم لا تدخل على أخيك وهو أسن منك؟ قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أئماً اثنان جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا صاحبه، كان سابقاً له إلى الجنة، وأكره أن أسبق أبا محمد إلى الجنة» فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام يجرد رداءه حتى دخل على الحسين صلوات الله عليهما فترضاه.

• • •

فصل مما ورد في ذكر الظلم^(١)

روى عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: «[قال]^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: يا ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا أحقك فيمن أحق، وإذا ظلمت بمظلمة فأرض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد، وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من ولي شيئاً من أمور أمي فحسنت سريرته لهم، رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف رزق المحبة منهم، ومن كفت عن أموالهم وفر الله عزوجل ماله، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً، ومن كثر عفوه مد في عمره، ومن عمّ عدله نصر على عدوه، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة، آنس الله عزوجل بغير أنيس وأعانه بغير مال».

وروي أن في التوراة مكتوب: من يظلم يخرب بيته، ومصداق ذلك في كتاب الله عزوجل: (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)^(٣).

وقد قيل: إذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى يمهّل الظالم حتى يقول^(٤): اهملني، ثم إذا أخذه أخذه رابية».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)^(٥)». ومن كلام أمير المؤمنين في ذلك:

«لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك، فإنما سعى في مضرتك ونفعك، وليس جزاء

١ - كنز الفوائد: ٥٦ - ٥٧، وفيه تمام الفصل.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - النحل: ٢٧: ٥٢.

٤ - في الأصل: يقال، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - الأنعام: ٦: ٤٥.

من شرك أن تسوءه .

ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك
حجاب أخيه انتهكت عورات بيته .

بئس الزاد إلى المعاد، العدو أن على العباد .

أسد حطوم خير من سلطان ظلوم، و سلطان ظلوم خير من فتن تدوم .

أذكر عند الظلم عدل الله فيك، وعند المقدرة قدرة الله عليك .

المتنبي:

وأظلم خلق الله من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب



[فصل] ^(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه ^(٢):

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لاشرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة».
- «ومن ضاق صدره لا يصبر على أداء حق».
- «من كسل لم يؤد حق الله، ومن عظم أوامر الله أجاب سؤاله».
- «من تنزه عن حرمان الله، سارع إليه عفو الله».
- «من تواضع قلبه لله، لم يسأم بدنه طاعة الله».
- «الداعي بلا عمل، كالرامي بلا وتر».
- «ليس مع قطيعة الرحم نماء، ولا مع الفجور غنى».
- «عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر»، «تصفية العمل خير من العمل».
- «عند الخوف يحسن العمل»، «رأس الدين صحة اليقين».
- «أفضل ما لقيت الله به، نصيحة من قلب، وتوبة من ذنب».
- «إياكم والجدال، فإنه يورث الشك في الدين».
- «بضاعة الآخرة كاسدة، فاستكثروا منها في أوان كسادها».
- «اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل».
- «دخول الجنة رخيص، ودخول النار غال».
- «التي سبق إلى كل خير»، «من غرس أشجار التقي، جنى ثمار الهدى».
- «الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه».
- «ضاحك معترف بذنبه، أفضل من باك مدلّ على ربه».
- «من عرف عيب نفسه، اشتغل عن عيب غيره».
- «من نسى خطيئته، استعظم خطيئته غيره».
- «ومن نظر في عيوب الناس ونسبها ^(٣) لنفسه، فذاك الأحمق بعينه».
- «كفالك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك».

١ - أثبتناه من كنز الفوائد.

٢ - كنز الفوائد: ٢٨، وفيه تمام الفصل، إلى قوله عليه السلام: «من لزم الاستقامة لزمته السلامة»

٣ - في المصدر: ورضيها.

- «تعظ بغيرك ، ولا يكون متعظاً بك» .
 «لاخير في لذة تعقبها ندامة»، «تمام الإخلاص تجنب المعاصي» .
 «من أحب المكارم اجتنب المحارم» .
 «جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه»، «من أحبك نهاك ، ومن أبغضك أغراك» .
 «من أساء استوحش» . «من عاب عيب ، ومن شتم أجيب» .
 «أدوا^(١) الامانة ولو إلى قاتل الأنبياء» .
 «الرغبة مفتاح العطب ، والتعب مطية^(٢) النصب» .
 «الشر داع إلى التقم في الذنوب» .
 «من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب ، فقد تعرض لدرجات النوائب» .
 «من أتى ذمياً وتواضع له — ليصيب من دنياه شيئاً — ذهب ثلثا دينه» .
 «من لزم الإستقامة لزمته السلامة» .

من كلام أمير المؤمنين:

- قال نوف البكالي: دخلت عليه فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: «وعليك السلام» فقلت: عظمي . فقال: «يانوف، أحسن يحسن إليك» فقلت: زدني . فقال: «إرحم ترحم» فقلت: زدني . فقال: «قل خيراً تذكر بخير» فقلت: زدني . فقال: «اجتنب الغيبة، فإنها ادام كلاب النار» .
 ثم قال: «يانوف، كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغبية، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي، كذب من زعم أنه يعرف الله وهو يجترىء على معاصيه .
 يانوف، لا تكونن عريفاً ولا نقيباً ولا عشاراً ولا بريداً .
 يانوف، صل رحمك يزد الله في عمرك ، وحسن خلقك يخفف الله حسابك ، وإن شرك أن تكون معي — يوم القيامة — فلا تكن للظالمين معيناً .
 يانوف، من أحبنا كان معنا، ولو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه .
 يانوف، إياك ان تترين للناس، وتبارز الله بالمعاصي، فتلقي الله وهو عليك غضبان .
 يانوف، إحفظ عني ما أقول لك تنل خير الدنيا والآخرة»^(٣) .

١ — في الأصل: اداء، وما أثبتناه من المصدر . ٢ — في الأصل: عطية، وما أثبتناه من المصدر .

٣ — رواه الصدوق في أماليه: ٩/١٧٤، وورام في تنبيه الخواطر ٢: ١٦٤ .

روي عن امرأة من العرب أنها قالت لبنتها وقد زوجها وأرادت حملها إلى زوجها: يا بنية، إن الوصية لو تركت لأدب ومكرمة في حسب لتركت ذلك منك، ولكنها تذكرة للعاقل.

يا بنية، إنه لو استغنت امرأة عن زوج لكننت أغنى الناس عنه، لكن للرجال خلقن، كما خلق الرجال لمن.

يا بنية، إنك قد فارقت الوكر الذي منه خرجت، وتركت الوطن الذي فيه درجت، وصرت إلى وكر لم تعرفه، وقرين لم تألفه، أصبح بملكه إياك عليك مليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً واحفظي عني خصالاً عشرأ تكن لك ذكراً وذخراً:

أما الأولى والثانية: فالصحبة له بالقناعة، والمعاشرة له بحسن السمع والطاعة، فإن القناعة راحة للقلب والسمع، والطاعة رضى الرب.

وأما الثالثة والرابعة: فالتعهد لموضع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قببح، ولا يشم أنفه منك إلا طيب ريح، فإن الكحل أحسن الحسن الموجود، وإن الماء الطيب المفقود.

وأما الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه، والهدو حين منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وإن تنغيص النوم يغضبه.

وأما السابعة والثامنة: فالإحتفاظ ببيته وماله، والارعاء على حشمه وعياله، فإن الإحتفاظ بالمال حسن التقدير، والارعاء على الحشم والعيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تفشي له سرأ، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفسيت سره لم تأمني عنده^(١)، وإن عصيت أمره أو غرت صدره.

ثم اتق مع ذلك الفرح لديه، إذا كان ترحأ، والإكتئاب عنده إذا كان فرحأ، فإن الخلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير. وأشد ما تكونين له إعظاماً، أشد ما يكون لك إكراماً، وأشد ما تكونين له موافقة، أطول ما يكون لك مرافقة.

واعلمي يا بنية إنك لن تصلي إلى ذلك، حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك — فإيا أحببت وكرهت — وعلى أن تؤثري الضنك على الدعة، والضيق على السعة، والله معك يختر لك.

١ — لعله من التعذير في الأمر: أي التقصير فيه «الصحاح — عن — ٢: ٧٤٠»، أو ان الكلمة مصحفة

صحتها «عنده».

باب وصية النبي صلى الله عليه لأبي ذر^(١)

قال أبو الأسود الدؤلي: حدثني أبو ذر قال: دخلت ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلم أرى في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله وعلي صلى الله عليه جالس إلى جانبه، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله — بأبي أنت وأمي — أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال: «نعم، وأكرم بك .
يا أباذر، اعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه عزوجل يراك .

واعلم ان اول عبادة الله المعرفة به أنه الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله، والفرد فلا ثاني معه، والباقي لا إلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من شيء، وهو اللطيف الخبير، وهو على كل شيء قدير.

ثم الإيمان بي، والإقرار بأن الله عزوجل أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

واعلم — يا أباذر — أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح، من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً.

يا أباذر، إحفظ عني ما أوصيك به، تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

يا أباذر، نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة، والفرغ.

يا أباذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك،

وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل مماتك .

يا أباذر، إياك والتسوية بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يك غداً

لك تكون في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يك غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم.

يا أباذر، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظر غداً لا يبلغه.

يا أباذر، لو نظرت إلى الأجل ومسيره، لأبغضت الأمل وغروره.

١ — وردت الوصية في أمالي الطوسي: ٢: ١٣٨، ومكارم الأخلاق: ٤٥٨، وتنبية الخواطر ٢: ٥١،

يا أباذر، كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور.

يا أباذر، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل مماتك، فإنك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أباذر، إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة، فلا تمكن من الرجعة، ولا يحمذك من خلفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدم عليه بما فيه اشتغلت.

يا أباذر ما رأيت كالنار نام هارها، ولا مثل الجنة نام طالها.

يا أباذر، كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك .

يا أباذر، هل ينتظر أحد إلا غنى مطغياً^(١)، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مزمنياً، أو هرمياً مفنياً، أو موتاً مجهداً، أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر!

يا أباذر، إن شر الناس عند الله — جل ثناؤه — يوم القيامة، عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه، لم يجد ربح الجنة.

يا أباذر، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلم، تنج من تبعته. ولا تفت الناس بما لا تعلم لك به، تنج من عذاب يوم القيامة.

يا أباذر، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار؟ وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم! فيقولون: كنا نأمر بالمعروف ولا نفعله

يا أباذر، إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها^(٢) العباد، وإن نعم الله عز وجل أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن امسوا تائبين، وأصبحوا يائسين.

يا أباذر، إنكم في ممر الليل والنهار، في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يوشك أن^(٣) يحصد رغبة، ومن يزرع سوءاً يوشك أن يحصد^(٤).

١- في الأصل والأماي: مطغياً، وما أثبتناه من مكارم الأخلاق.

٢- في الأصل: به، وما أثبتناه من الأماي.

٣- في الأصل زيادة: كان.

٤- في الأصل: تزرع، وما أثبتناه من الأماي.

ندامة، ولكل زارع مازرع.

يا أباذر، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، ومن أعطي خيراً فالله عزوجل أعطاه، ومن وقى شراً فالله عزوجل وقاه.

يا أباذر، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

يا أباذر، إن المؤمن ليرى^(١) ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه.

يا أباذر، إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة.

يا أباذر، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.

يا أباذر، إن نفس المؤمن أشدّ تقلباً وخسيفة من العصفور حين يقذف به

[في]^(٢) شرك.

يا أباذر، إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

يا أباذر، إنك إذا طلبت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته وعسر عليك، فإنك على

حال حسنة.

يا أباذر، لا تنطق فيما لا يعينك فإنك لست منه في شيء، واخزن لسانك كما

تخزن رزقك.

يا أباذر، إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أمانهم، وفوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربنا، إخواننا كنا معهم في الدنيا، فمفضلتهم علينا؟ فيقال: هيئات، فإنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تحفظون^(٣).

يا أباذر، إن الله تعالى جعل قرّة عيني في الصلاة، وحبها إليّ كما حبب إلى الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء، وإن الجائع إذا أكل الطعام شبع، وإذا شرب روي، وأنا لأشبع من الصلاة.

يا أباذر، إنّ الله عزوجل بعث عيسى بن مريم بالرهبانية وبعث بالحنيفية السمحة، وحبب إليّ النساء والطيب، وجعل في الصلاة قرّة عيني.

١ - في الأصل الذي، وما أثبتناه من الأمالي.

٢ - أثبتناه من الأمالي.

٣ - في الأصل: ويسمّون حين تحفظون، وما أثبتناه من الأمالي.

يا أباذر أتيا رجل تطوع في كل يوم باثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً
واجباً بيتاً في الجنة.

يا أباذر وصلاة في مسجدي هذا تعدل مائة ألف صلاة في غيره إلا المسجد
الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره، وأفضل من هذا كله
صلاة يصلها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله عز وجل يطلب بها وجه الله عز وجل.

يا أباذر ما دمت في الصلاة فإنك تفرح باب الله، ومن يكثر من قرع باب
الملك يفتح له.

يا أباذر ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش،
وكل به ملك ينادي: يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا
التفت.

يا أباذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون إلى الجنة، ألا وهم
السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها.

يا أباذر لا تجعل بيتك قبراً، واجعل فيه صلاتك تضيء لك قبرك.

يا أباذر الصلاة^(١) عماد الدين واللسان أكبر، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان

أكبر.

يا أباذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع
بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع^(٢) لذلك فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور
أخيك المؤمن. فيقول: هذا أخي فلان كذا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل عليّ
هكذا؟ فيقال: إنه كان أفضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى.

يا أباذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو
حزين، وكيف لا يحزن وقد أوعده الله أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها.

يا أباذر من أوتي من العلم ما لا يعمل به لحقيق أن يكون أوتي علماً لا ينفعه الله
به لأن الله عز وجل نعت العلماء فقال: (إن الذين أتوا العلم من قبله إذا تبلى عليهم يخرون
للأذقان سجداً) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً* ويخرون للأذقان

١- في الأصل: الكلام، وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

٢- في أمالي الطوسي: فيفزع.

يبكون^(١) من استطاع أن يبكي قلبه فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباكى .

يا أباذر ان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون .
يا أباذر ما من خطيب إلا عرضت له خطبته يوم القيامة وما أراد بها .
يا أباذر فضل صلاة النافلة تفعل في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة .

يا أباذر ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفي .
يا أباذر اذكر الله ذكراً خالصاً . قلت : يا رسول الله وما الخالص ؟ قال : الذكر الخفي .

يا أباذر يقول الله تعالى : لأجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمن أخفته يوم القيامة وإذا خافني امتته يوم القيامة .
يا أباذر لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لا احتقره وخشي ان لا ينجو من شري يوم القيامة .

يا أباذر إن الرجل لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة ، فيقول أما إنني قد كنت مشفقاً فيغفر له .

يا أباذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ، فيعمل المحقرات فيأتي الله وهو من الأشقياء ، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله عز وجل آمناً يوم القيامة .
يا أباذر إن العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة ، قلت : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يكون ذلك الذنب نصب عينه تائباً منه فازعاً حتى يدخل الجنة .

يا أباذر إن الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمتى على الله عز وجل الأماني .

يا أباذر إن الله عز وجل أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعاً .

يا أباذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعادل عند الله جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء .

يا أباذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما يبتغى به وجه الله .
يا أباذر ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر
إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة.

وما من شيء أحب إلى الله عزوجل من إيمان به وترك ما أمر به أن يترك .
يا أباذر إن الله جل ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام: لا تحب الدنيا
فإني لأحبها وحب الآخرة فإنها هي دارالمعاد.

[يا أباذر] ^(١) إن جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء
فقال: يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك شيئاً عنده ^(٢)، قال: فقلت:
حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها، إذا جعت سألت ربِّي وإذا شبعت شكرته.

يا أباذر إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبصره عيوب
نفسه.

يا أباذر ، ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله عزوجل الحكمة في قلبه، وأنطق
بها لسانه، وبصره عيوب نفسه والدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دارالسلام.

يا أباذر، إذا رأيت أحاك قد ^(٣) زهد في الدنيا، فاستمع منه فإنه يلقي إليك
الحكمة.

فقلت: يا رسول الله، من أزهد الناس؟

قال: من لم ينس المقابر والبلبي، وترك ما يفتنى لما يبق، ومن لم يعد غدأ من
أيامه، وعد نفسه في الموقى.

يا أباذر، لم يوح إلي أن أجمع المال إلى المال، ولكن أوحى إلي أن أسبح بحمدي
وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

يا أباذر، إنني البس الغليظ، وأجلس على الأرض، وأركب الحمار بغير سرج،

١ - أثبتناه من أمالي الطوسي .

٢ - في الأمالي: عند ربك تعالى.

٣ - في الأصل: به، وما أثبتناه من الأمالي.

وأردف خلفي، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

يا أباذر، حب المال والشرف مذهبة لدين الرجل.

فقلت: يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً،

يسبقون الناس إلى الجنة؟

فقال: لا، ولكن فقراء المؤمنين، فإنهم يأتون فيتخطون رقاب الناس، فيقول لهم

خزنة الجنة: كما أنتم حتى تحاسبوا. فيقولون: بما نحاسب! فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل،

ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط، وكنا نعبد ربنا حتى أتانا اليقين.

يا أباذر، الدنيا مشغلة القلب والبدن، وإن الله عزوجل يسأل أهل الدنيا عما

يعملون في حلالها، وكيف ينعمون في حرامها؟.

يا أباذر، إني سألت الله عزوجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف، ويعطي

من يبغضني المال والولد.

يا أباذر، طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة، الذين اتخذوا أرض

الله بساطاً، وتراها فراشاً، وماءها طيباً، واتخذوا الكتاب شعاراً، والدعاء لله عزوجل

دثاراً.

يا أباذر، إن ربي تبارك وتعالى أخبرني فقال: وعزتي وجلالي، ما أدرك

العابدون درك البكاء عندي شيئاً وإني لأبين لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم

فيه أحد.

قال: فقلت: يا رسول الله، أي المؤمنين أكيس؟

فقال: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً.

يا أباذر، إذا دخل النور القلب انفتح القلب واتسع واستوسع.

قلت: فما علامة ذلك — بأبي أنت وأمي — يا رسول الله؟

قال: الإنابة إلى دارالخلود والتجافي عن دارالغرور، والإستعداد للموت قبل

نزوله.

يا أباذر، اتق الله، ولا يرى الناس أنك تخشاه فيكرموك وقلبك فاجر.

يا أباذر، ليكون لك في كل شيء نية [صالحة حتى] ^(١) في النوم والأكل.

يا أباذر، ليعظم جلال الله في صدرك ، فلا تذكره كما يذكره الجاهل ، عند الكلب: اللهم اخزه، وعند الخنزير: [اللهم]^(١) اخزه.

يا أباذر، إن لله عزوجل ملائكة قياماً — في خيفة — ما يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة، فيقولون: سبحانك وبمجدك ، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد. فلو كان لرجل عمل سبعين صديقاً، لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ، ولو أن دلوأ صب من غسليين في مطلع الشمس لغلت منه جاجم من في مفرها، ولو زفرت زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا أخرجائياً لركبتيه يقول: رب نفسي نفسي، حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليها السلام يقول: يا رب أنا خليلك فلا تنسيني.

يا أباذر، لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من ساء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض، ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

يا أباذر، اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن.

يا أباذر، إذا اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكير والخشوع، واعلم أنك لاحق بها.

يا أباذر، إعلم ان فيكم خلقين: الضحك من غير عجب، والكسل من غير سهر.

يا أباذر، ركعتان مقتصدتان في تفكر، خير من قيام ليلة والقلب ساه.

يا أباذر، الحق ثقيل مر، والباطل خفيف حلو، ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً.

يا أباذر، لا يفقه الرجل كل الفقه، حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر، ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقرها.

يا أباذر، لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان، حتى يرى الناس كلهم عقلاء في دنياهم سفهاء في دينهم.

يا أباذر، حاسب نفسك قبل أن تُحاسب، فإنه أهون لحسابك غداً وزن نفسك

قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر، يوم تعرض لانتخفي على الله منك خافية.

يا أباذر، استحي من الله، فإني — والذي نفسي بيده — لأظل حين أذهب إلى

الغاظ متفتعاً بثوبي استحياءً من الملائكة الذين معي .

يا أباذر، أتحب أن تدخل الجنة؟

قلت: نعم، فذاك أبي وأمي .

قال: اقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينك، واستحي من الله حق الحياء .

قلت: يا رسول الله، كلنا نستحي من الله .

قال: ليس كذلك الحياء، ولكن الحياء من الله أن لا تنسى الموت والمقابر

والبلى، وتحفظ الجوف وما وعى، والرأس وما حوى، فن أراد كرامة الآخرة فليدع

زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله عزوجل .

يا أباذر، يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح .

يا أباذر، مثل الذي يدعو بغير عمل، كمثل الذي يرمي بغير وتر .

يا أباذر، إن الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه الله في

دويرته والدور التي خوله مادام فيهم .

يا أباذر، إن ربكم عزوجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر:

رجل يصبح في أرض قفر، فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي، فيقول ربك عزوجل

للملائكة: أنظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملكاً يصلون

وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم .

ورجل قام من الليل يصلي وحده، فسجد ونام وهو ساجد، فيقول: أنظروا إلى

عبدي، روحه عندي وجسده ساجد .

ورجل في زحف، فيفر أصحابه ويثبت وهو يقاتل حتى قتل .

يا أباذر، مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض، إلا شهدت له يوم

القيامة، وما بها من منزل ينزل قوم، إلا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا أباذر، مامن صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا

جاراً، هل مر بك ذاكر الله عزوجل، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى؟ فن

قائلة: لا، ومن قائلة: نعم . فإذا قالت: نعم، اهترت وابتهجت، وترى أن لها فضلاً

على جارتها .

يا أباذر، إن الله تعالى لما خلق الأرض وخلق ما فيها^(١) من الشجر، لم يكن في

الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا فيها منفعة، فلم يزل الشجر والأرض كذلك حتى تكلم فجرة بني اسرائيل بالكلمة العظيمة — قولهم: اتخذ الله ولداً — سبحانه! فلما قالوا اقشعرت الأرض وذهبت بالمنفعة.

يا أباذر، مامن شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.

يا أباذر، الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر.

يا أباذر، لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل معك إلا تقي، ولا تأكل طعاماً للفاسقين.

يا أباذر، أطعم طعامك من تحبه في الله تعالى، وكل طعام من يبك في الله.

يا أباذر، إن الله عند لسان كل قائل، فليتق الله امرؤ، وليعلم ما يقول.

يا أباذر، اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

يا أباذر، كفى بالمرء كذباً أن يتحدث بكل ما يسمع.

يا أباذر، مامن شيء أحق بغلول السجن من اللسان.

يا أباذر، إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وإكرام حملة القرآن والعاملين به، وإكرام السلطان المقنط.

يا أباذر، لا تكن عيباً، ولا مداحاً [ولا] ^(١) طعاناً، ولا ممارياً.

يا أباذر، لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما نسي خالقه.

يا أباذر، من أجاب داعي الله عزوجل، وأحسن عمارة مساجد الله، كان ثوابه من الله تعالى الجنة.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كيف تعمر مساجد الله؟

فقال: لا ترفع فيها الأصوات، ولا يخاض فيها بالباطل، ولا يشتري فيها ولا

يباع، واترك اللغو مادمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومن — يوم القيامة — إلا نفسك.

يا أباذر، إن الله يعطيك مادمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة، وتصلي عليك الملائكة، ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات

ويمحى عنك عشر سيئات، كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة، قراءة مصلى، أو ذكر الله، أو مسائل عن علم.

يا أباذر، كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل لغيره، فإنه لا يقل عمل بالتقوى، وكيف يقل عمل يتقبل! يقول الله عزوجل: (إنما يتقبل الله من المتقين)^(١).

يا أباذر، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك، فيعلم من أين مطعمه ومشربه؟ ومن أين ملبسه؟ أمن جِلّ أو من حرام؟ يا أباذر، من لم يبال من أين اكتسب المال، لم يبال الله من أين أدخله النار. يا أباذر، من سره أن يكون أكرم الناس فليثق الله عزوجل. يا أباذر، أحبكم إلى الله — جل ثناؤه — أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله أتقاكم له، وأنجاكم من عذاب الله أشدكم خوفاً له.

يا أباذر، إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يثق^(٢) منه، خوفاً من الدخول في الشبهة.

يا أباذر، من أطاع الله — عزوجل — فقد ذكر الله، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

يا أباذر، أصل الدين الورع، ورأسه الطاعة.

يا أباذر، كن ورعاً تكن أعبد الناس، خير دينكم الورع.

يا أباذر، فضل العلم خير من فضل العبادة.

واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار، مانفعمكم ذلك إلا بورع.

يا أباذر، إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقاً.

يا أباذر، من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر.

فقلت: وما الثلاث — فذاك أبي وأمي — يا رسول الله؟

قال: ورع يحجزه عما حرم الله عليه، وحلم يرد به جهل السفية، وخلق يداري

به الناس.

١ — المائدة: ٥: ٢٧.

٢ — في الأصل: لا يثق، وما أثبتناه من المكارم.

يا أباذر، إن سَرَكَ أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله، وإن سَرَكَ أن تكون أعز الناس فتوكل على الله، وإن سَرَكَ أن تكون أكرم الناس فاتق الله عزوجل، وإن سَرَكَ أن تكون أغنى الناس فكن بما في يدا الله عزوجل أوثق منك بما في يديك .

يا أباذر، لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفّتهم: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره) (١).

يا أباذر، يقول الله تعالى: لا يؤثر عبد هواي على هواه، إلا جعلت غناه في نفسه، وهوومه في آخرته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكففت عليه صنعته (٢)، وكنت له خيراً من تجارة كل تاجر.

يا أباذر، لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

يا أباذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عزوجل بهن؟
قلت: بلى يا رسول الله.

فقال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. ولو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصطبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً.

يا أباذر، استغن بغنى الله يغنيك الله.

قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله — يا أباذر — فهو من أغنى الناس.

يا أباذر، إن الله — جل ثناؤه — يقول: إني لست كل كلام الحكيم أتقبل، ولكن همه وهواه، فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى، جعلت صمته حمداً لبي|

١ — الطلاق ٦٥: ٢، ٣.

٢ — في المكارم: ضيقه، وفي تنبيه الخواطر: ضيعته، قال الطريحي في مجمع البحرين — كفف — ٥: ١١٣. وفي الحديث القدسي «ولا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كففت عليه ضيعته» كأن المعنى أغنيته فيها عن الحاجة إلى غيرها.

ووقاراً وإن لم يتكلم.

يا أباذر، إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أباذر، التقوى هاهنا. وأشار بيده إلى صدره.

يا أباذر، أربع لا يصيبهن إلا مؤمن: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع لله سبحانه، وذكر الله تعالى على كل حال، وقلة الشيء. يعني قلة المال.

يا أباذر، هم بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكون من الغافلين.

يا أباذر، من ملك ما بين فخذه وبين حبيبه دخل الجنة.

قلت: يا رسول الله، وإنا لنؤاخذ بما ننطق من ألسنتنا؟

فقال: يا أباذر، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟! إنك لا تزال سالماً ما سكت، وإذا تكلمت تكتب لك أو عليك.

يا أباذر، إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله — جل ذكره — فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها، فهو في جهنم بين السماء والأرض.

يا أباذر، ويل للذي يتحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له ويل له.

له.

يا أباذر، من صمت نجاً، فعليك بالصدق لا يخرج من فيك كذبة أبداً.

قلت: يا رسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب تعمداً؟

قال: الإستغفار وصلاة الخمس تغسل ذلك.

يا أباذر، إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت: يا رسول الله، ولم ذلك

بأبي أنت وأمي؟

قال: لأن الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب الله عز وجل عليه، والغيبة لا تغفر

حتى يغفرها صاحبها.

يا أباذر، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله،

وحرمة ماله كحرمة دمه.

قلت: يا رسول الله، وما الغيبة؟

قال: ذكرك أخاك بما يتأذى به.

قلت: يا رسول الله، فمن كان فيه ذلك الذي يذكره^(١).
قال: أعلم إنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتته، وإن ذكرته بما ليس فيه فقد
بهته.

يا أباذر، من ذب عن أخيه المسلم المؤمن الغيبة، كان حقاً على الله — جل
ثناؤه — أن يعتقه من النار.

يا أباذر، من اغتیب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله
عزوجل في الدنيا والآخرة، وإن خذله وهو يستطيع نصره، خذله الله في الدنيا
والآخرة.

يا أباذر، لا يدخل الجنة فتان
قلت: يا رسول الله، وما الفتان؟ قال: الغمام.

يا أباذر، صاحب النيمة لا يستریح من عذاب الله عزوجل في الآخرة.
يا أباذر، من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا والآخرة، فهو ذو لسانين في
النار.

يا أباذر، المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سر أخيك خيانة، فاجتنب ذلك واجتنب
مجلس العشيبة.

يا أباذر، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عزوجل، من الجمعة إلى الجمعة
وفي الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن، إلا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء
فيقول: أتركوا أعمال هذين حتى يصطلحا.

يا أباذر، إياك وهجران أخيك، فإن العمل لا يتقبل، فإن كنت لا بد فاعلاً
فلا تهجره أكثر من ثلاثة أيام كمالاً، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كان أولى به النار.
يا أباذر، من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعده من النار.
يا أباذر، من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر، لم يجد رائحة الجنة، إلا أن
يتوب قبل ذلك.

فقال رجل: يا رسول الله، إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة

سوطي^(١) وقبال نعلي^(٢) حسن، فهل ترهب ذلك عليّ؟
قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحق، مطمئناً إليه.
قال: ليس ذلك بالكبر، ولكن الكبر [أن]^(٣) تترك الحق، وتتجاوزته إلى غيره،
وتنظر إلى الناس لا ترى أن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.
يا أباذر، أكثر من يدخل النار المتكبرون.
قال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد، يا رسول الله؟
قال: نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس
المساكين.

يا أباذر، من حمل سلعته فقد برئ من الكبر. يعني ما يشتري من السوق.
يا أباذر، من جرّ ثوبه خيلاء، لم ينظر الله — عزوجل — إليه يوم القيامة.
يا أباذر، أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح [عليه]^(٤) فيما بينه وبين
كعبيه.

يا أباذر، من رفع ذيله، وخصف نعله، وعقر وجهه، فقد برئ من الكبر.
يا أباذر، من كان له قيصان فليلبس أحدهما، وليكس أخاه الآخر.
يا أباذر، سيكون ناس من أمّتي يولدون في النعيم ويغذون به، همتهم ألوان
الطعام والشراب، ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمّتي.
يا أباذر، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله، فقد كساه الله حلة
الكرامة.

يا أباذر، طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة، وأذل نفسه في غير
مسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذلّة والمسكنة، وخالط أهل
الفقه والحكمة، طوبى لمن صلحت سريرته، وحسنت علانيته، وعزل عن الناس شره،
طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

١ — علاقة السوط: سير جلد يتصل به «الصحاح — علق — ٤: ١٥٣١».

٢ — قبال النعل: الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها «الصحاح — قبل — ٥:

١٧٩٥».

٣ — أثبتناه من الأمالي.

٤ — أثبتناه من الأمالي.

يا أباذر، إلبس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب، لكيلا تجد للفخر فيك مسلماً.

يا أباذر، يكون في آخر الزمان ناس يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون بأن الفضل لهم بذلك على غيرهم، أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض.

يا أباذر، ألا أخبرك بأهل الجنة؟

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره.

قال أبوذر: ودخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد

— وحده — جالس، فاغتنمت خلوته. فقال: يا أباذر، إن للمسجد تحية.

قلت: وما تحيته يا رسول الله؟

قال: ركعتان تركعهما. ثم التفت إليه فقلت: يا رسول الله، أمرتني بالصلاة،

فما الصلاة؟

قال: خير موضوع، فمن شاء أقل، ومن شاء أكثر.

قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله جل ثناؤه؟

فقال: الإيمان بالله، ثم الجهاد في سبيله.

قلت: يا رسول الله، أي المؤمنين أكمل إيماناً؟

قال: أحسنهم خلقاً.

قلت: فأأي المؤمنين أفضل؟

قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده.

قلت: فأأي الهجرة أفضل؟

قال: من هجر الشر.

قلت: فأأي الليل أفضل؟

قال: جوف الليل الغابر.

قلت: فأأي الصلاة أفضل؟

قال: طول القنوت.

قلت: فأأي الصدقة أفضل؟

قال: جهد إلى فقير في سر.

قلت: فما الصوم؟

قال: فرض مجرى، وعند الله أضعاف ذلك.

فقلت: فأبي الرقاب أفضل؟

قال: أعلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها.

قلت: فأبي الجهاد أفضل؟

قال: من عقرو جواده، واهريق دمه.

قلت: أي آية أنزلها الله عليك ^(١) أعظم؟

قال: آية الكرسي.

قال: قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟

قال: كانت أمثالاً كلها، وفيها: أيها الملك المتسلط المبلى المغرور، إني لم أبعثك

لتجتمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لأردها وإن

كانت من كافر أو فاجر، ففجوره على نفسه.

و كان فيها: على العاقل — ما لم يكن مغلوباً على عقله — أن يكون له ساعات:

ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يحاسب فيها نفسه

فيما قدم وأخر، وساعة يخلو فيها بشهوته من الحلال في المطعم والمشرب.

وعلى العاقل ألا يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو مرممة ^(٢) لمعاش، أو

لذة في غير محرم.

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

ومن حسب كلامه من علمه، قلّ كلامه إلا فيما يعنيه.

قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف موسى؟

قال: كانت اعتباراً كلها: عجباً لمن أيقن بالحساب كيف يذنب! وعجباً لمن

أيقن بالجزاء كيف لا يعمل! وعجباً لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال،

كيف يطمئن إليها؟!؟

قلت: يا رسول الله، فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى،

فما أنزل الله عليك؟

١ - في الأصل زيادة: أفضل.

٢ - مرمة المعاش: إصلاحه «الصالح» - ر م م - ٥: ١٩٣٦».

قال: اقرأ يا أباذر (قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * ان هذا) يعني ذكر الأربع آيات (لني الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى) (١).

قلت: يا رسول الله، أوصني .

قال: أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله .

قلت: يا رسول الله، زدني .

قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله، فإنه ذكر (٢) لك في السماء، ونور لك في

الأرض .

قلت: يا رسول الله، زدني

قال: عليك بالصمت إلا من الخير، وإنه مطردة للشيطان عنك، وعون لك على

أمر دينك .

قلت: يا رسول الله، زدني .

قال: إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه .

قلت: يا رسول الله، زدني .

قال: أنظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوق منك، فإنه أجدر أن

لا تزدرى نعمة الله عليك .

قلت: يا رسول الله، زدني .

قال: صل قرابتك وإن قطعوك، وحب المساكين وأكثر مجالستهم .

قلت: يا رسول الله، زدني .

قال: قل الحق وإن كان عليك مرأ .

قلت: يا رسول الله، زدني .

قال: لا تخف لومة لائم .

قلت: يا رسول الله، زدني .

قال: يا أباذر، ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا ترد عليهم فيما تأتي .

قال: ثم ضرب على صدري، وقال: يا أباذر، لا عقل كالتدبير، ولا ورع

١ - الأعلى ٨٧: ١٤ - ١٦ .

٢ - في الأصل: ذكره، وما أثبتناه من الامالي .

كالكف، ولا حسب كحسن الخلق».

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه أنه قال: «في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه: يا مبتغي العلم، (لا يشغلك الجهل والآمال) (١) عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزلك تحولت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها.

يا جاهل، تعلم العلم، فإن قلباً ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له» (٢).

عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: يا باغي العلم، قدم لمقامك بين يدي الله، فإنك مرتين بعملك، كما تدين تدان.

يا باغي العلم، صلِّ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه، إنما مثل الصلاة لصاحبها، كمثّل رجل دخل على ذي سلطان فأُنصت له حتى فرغ من حاجته، فكذلك المرء المسلم بين يدي الله عزوجل، مادام في الصلاة لم يزل الله عزوجل ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته.

يا باغي العلم، تصدق من قبل أن لا تعطي شيئاً ولا تمنعه (٣)، إنما مثل الصدقة وصاحبها، مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم: لا تقتلوني، اضربوا [لي] (٤) أجلاً اسعى في رجالكم، كذلك الرجل المسلم، بإذن الله تعالى، كلما تصدق بصدقة حلّ بها عقدة من رقبته، حتى يتوفى الله عزوجل أقواماً وهو عنهم راض، من رضى الله عنهم فقد أمنوا من النار.

يا باغي العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على فكك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك (٥).

يا باغي العلم، إن هذه الأمثال يضرها الله عزوجل للناس، وما يعقلها إلا

١ - في الأمالي: «لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال».

٢ - أمالي الطوسي ٢: ١٥٧، تنبيه الخواطر ٢: ٦٩.

٣ - في الأصل: ولا جمته، وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

٤ - أثبتناه من الأمالي.

٥ - في الأصل: رزقك، وما أثبتناه من الأمالي، والورق: الفضة والدارهم المسكوكة «الصحاح - ورق

العالمون^(١).

محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أباذر - جندب بن جنادة - يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: «يا علي، أنت أخي، ووصيي، ووزير في أمتي، مكانك مني في حياتي وبعد موتي، كما كان هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. من مات وهو يحبك ختم الله له عزوجل بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب^(٢)».

العلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء، وطوبى لمن لا يحرمه الله من حظه،

تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة.

التوحيد ثمن، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة، وخشية الله مفتاح كل حكمة، والإخلاص ملاك كل طاعة.

ما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم، وما يعفو الله عنه أكثر^(٣).
وعنه صلوات الله عليه وآله قال: «يقول الله عزوجل: يا ابن آدم، ما تنصفتني! أحب إليك بالنعم، وتمقت إلي بالمعاصي، خيرني إليك منزل، وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يعرج إلي عنك - في كل يوم وليلة - بعمل قبيح.
يا ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك، وأنت لا تدري من الموصوف، إذا لسا رعت إلى مقتته^(٤)».

وعنه عليه السلام قال: «الناس إثنان: رجل أراح، وآخر استراح، فأما الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها، وأفضى إلى رحمة الله وكرم ثوابه، وأما الذي أراح فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدواب، وأفضى إلى ما قدم^(٥)».
وعنه عليه السلام: «لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب، ما خلى الله بين عبده المؤمن وبين ذنبه إبدأ^(٦)».

١ - أمالي الطوسي ٢: ١٥٧، تنبيه الخواطر ٢: ٦٩.

٢ - أمالي الطوسي ٢: ١٥٨، تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

٣ - تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

٤ - أمالي الطوسي ٢: ١٨٣، تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

٥ - أمالي الطوسي ٢: ١٨٤، تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

٦ - أمالي الطوسي ٢: ١٨٤، تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

وعنه عليه السلام قال: «يوحى الله عزوجل إلى الحفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبيد المؤمن عند ضجره شيئاً»^(١).

وعنه عليه السلام: «المجالس بالأمانة، ولا يحل لمؤمن أن يأثر^(٢) عن أخيه المؤمن قبيحاً»^(٣).

نوف بن عبدالله البكالي قال: قال لي علي عليه السلام: «يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، وخلقنا شيعةنا من طينتنا، فإذا [كان يوم القيامة]^(٤) الحقوبنا».

قال نوف: فقلت: صف لي شيعةك يا أمير المؤمنين. فبكى لذكري شيعةه، ثم قال: «يا نوف، شيعتي — والله — الحكماء، العلماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خصص البطون من الطوى، تعرف الزهادة في وجوههم، والرهبانية في سيمتهم، مصابيح كل ظلمة، وريحان كل قبيل، لا يسبون من المسلمين سلفاً، ولا يقتفون لهم خلفاً — قال أبو الفضل: من قول الله: (ولا تقف ما ليس لك به علم) ^(٥) — شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة وأنفسهم عفيفة، وحوادثهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الأكاييس الألباء، والخالصة النجباء، وهم الظماء الرواغون فراراً بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمون، ألا، ها! شوقاً إليهم»^(٦).

وعنه عليه السلام قال: «من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، وفاز بحظه منها: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة»^(٧).

وعنه عليه السلام: «سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك ،

١ — أمالي الطوسي ٢: ١٨٤، تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

٢ — يآثر: يذكر «الصحاح — أثر — ٢: ٥٧٥».

٣ — أمالي الطوسي ٢: ١٨٥، تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

٤ — أثبتناه من الأمالي.

٥ — الإسراء ١٧: ٣٦.

٦ — أمالي الطوسي ٢: ١٨٨، تنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

٧ — أمالي الطوسي ٢: ١٨٩، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتنبيه الخواطر ٢: ٧٠.

ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال»^(١).

[عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن] محمد بن عجلان^(٢) — مولى الباقر عليه السلام — قال: سمعت مولاي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام، يذكر عن آبائه، عن جعفر بن محمد قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٣): ما أنعم الله على عبد بنعمة فشكرها بقلبه، إلا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه».

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أصبح والآخرة همه، استغنى بغير مال، واستأنس بغير أهل، وعزَّ بغير عشيرة».

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «المؤمن لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، وإن بغى عليه صبر حتى يكون الله عزوجل هو المنتصر له».

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن من الغرة بالله، أن يصر العبد على المعصية، ويتمنى على الله المغفرة».

قال: وسمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، فقال: «أراك تتعوذ من مالك وولدك، يقول الله تعالى: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)^(٤) ولكن قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من مظلات الفتن»^(٥).

ابن السكيت قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام يقول: «قال أمير المؤمنين عليه السلام^(٦): إياكم والالطاط^(٧) بالمنى، فإنها من بضائع

١ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٠، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتنبه الخواطر ٢: ٧٠.

٢ — ما في المتن وتنبه الخواطر ٢: ٧١، من رواية محمد بن عجلان عن الامام الهادي عليه السلام سهو ظاهر، لاستحالة ذلك والصواب ما أثبتناه من أمالي الطوسي ٢: ١٩٢، حيث روي عن الحديث عن عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولى الباقر عليه السلام، وهو الذي وصفه الجعاني شيخ المفيد بالشيخ الصالح كما في أمالي المفيد: ٧/٣٣٦، ولعله نفسه المذكور في تاريخ بغداد بعنوان عبدالله بن محمد بن ياسين الفقيه الدوري المكنى بأبي الحسن المتوفى سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣، أنظر «تاريخ بغداد» ١٠: ١٠٦ رقم ٥٢٢٦، معجم رجال الحديث ١٠: ٣١٣».

٣ — في الأصل زيادة: يقول.

٤ — الأنفال ٨: ٢٨.

٥ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٢، تنبيه الخواطر ٢: ٧١.

٦ — في الأصل زيادة: يقول.

٧ — لفظ بالأمر: لزمه «الصحاح — لفظ — ٣: ١٥٦».

احتجاج الإمام الصادق (ع) على ابن أبي العوجاء ٢١١
الفجرة»^(١).

الحسن البصري: حادثوا هذه القلوب فإنها لسريعة الدبور، واقدعوا^(٢) هذه
الأنفُس فإنها طليقة، فإنكم إن لا تقدعوها تنزع بكم إلى شر غاية^(٣).
وقال بعضهم:

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزء
فتصبح في نقص وتمسي بمثله و مالك معقول تحسّ به رزء
ويفنيك ما يبقيك في كل ليلة ويحدوك أمر ما تريد به الهزء^(٤)

ابن السكيت النحوي قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم
السلام، قلت: ما بال القرآن لا يزداد على الدرس والنشر إلا غضاضة؟ قال: «لأن الله
تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولالناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند
كل قوم غض إلى يوم القيامة»^(٥).

حفص بن غياث القاضي قال: كنت عند سيد الجعافرة — جعفر بن محمد
عليه السلام — لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء — وكان ملحداً — فقال: ما
تقول في هذه الآية: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلود أغبرها)^(٦) هب هذه الجلود
عصت فعذبت، فما بال الغيرية!

فقال أبو عبد الله: «ويحك، هي هي وهي غيرها».

فقال: أعقلني هذا القول.

فقال له: «أرأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها، ثم صب عليها الماء
وجبلها ثم ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها!»
قال: بلى، أمتع الله بك^(٧).

١ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٣، تنبيه الخواطر ٢: ٧٢.

٢ — القدح: الكف والمنع «الصحاح» — قدح — ٣: ١٢٦٠.

٣ — تنبيه الخواطر ٢: ٧٢.

٤ — تنبيه الخواطر ٢: ٧٢.

٥ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٣، تنبيه الخواطر ٢: ٧٢.

٦ — النساء ٤: ٥٦.

٧ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٣، تنبيه الخواطر ٢: ٧٣.

سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «وجدت علوم الناس كلها في أربع خلال: أولها أن تعرف ربك، والثانية أن تعرف ما صنع بك، والثالثة أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك»^(١). محمد بن عجلان قال: أصابتني فاقة شديدة وإضاعة، ولا صديق لمصيق، ولزمني دين ثقيل، وغرم ملح في اقتضائه، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد - وهو يومئذ أمير المدينة - لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي ابن الحسين، وكانت بيني وبينه قديم معرفة، ولقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال: قد بلغني ما أنت بسبيله، فن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ قلت: الحسن بن زيد.

فقال: إذا لا تنقصي حاجتك ولا تسعف بطلبتك، فعليك بمن يقدر على ذلك، وهو أجود الأجددين، فاتمس ما تؤمله من قبله، فاني سمعت ابن عمي - جعفر ابن محمد - يحدث عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه: وعزتي وجلالي، لأقطعن أمل كل مؤمل أتمل غيري بالأياس، ولا كسوته ثوب المذلة في النار»^(٢)، ولأبعدته من فرجي وفضلي، أيؤمل عبدي في الشدائد غيري، والشدائد بيدي! أو يرجو سواي، وأنا الغني الجواد! أيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبإبي لآملي مفتوح لمن دعاني.

ألم يعلموا إن من دهنه نائبة لم يملك كشفها عنه غيري، فإني أراه بأمله معرضاً عني! وقد أعطيته بجودي وكرمي مالم يسألني، فأعرض عني ولم يسألني، وسأل في نائبة غيري، وأنا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة، أفأسأل فلا أجود! كلا، أوليس الجود والكرم لي! أوليس الدنيا والآخرة بيدي! فلأن سبع سماوات وأرضين سألوني جميعاً، فأعطيت كل واحد منه مسألته! ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه! فبابؤس لمن عصاني ولم يراقبني».

فقلت له: يا ابن رسول الله، أعد عليّ هذا الحديث، فأعاده ثلاثاً، فقلت: لا

١ - أمالي الطوسي ٢: ١٩٤، تنبيه الخواطر ٢: ٧٣.

٢ - في أمالي الطوسي: الناس.

— والله — لا سألت بعدها أحدًا حاجة. فإلبيث ان جاءني الله برزق من عنده^(١).

أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي عليه السلام وآله: «النساء عي و عورات، فداووا عيهن بالسكوت، و عوراتهن بالبيوت»^(٢).

إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني، إلا قطعت أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألتني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي، إلا ضمننت السماوات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، وإن سألتني أعطيته، وإن استغفرتني غفرت له»^(٣).

الحسين عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا، كما يستطعم^(٤) المسكين»^(٥).

الحسين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أجرى الله على يديه فرجاً لمؤمن، فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة»^(٦).

وعنه عليه السلام، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من عال أهل بيت من المسلمين — يومهم و ليلتهم — غفر الله ذنوبه»^(٧).

أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما ابن آدم ليومه، فمن أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا»^(٨).

١ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٦، تنبيه الخواطر ٢: ٧٣.

٢ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٧، تنبيه الخواطر ٢: ٧٤.

٣ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٧، تنبيه الخواطر ٢: ٧٤.

٤ — في الأصل: يستعظم، وما أثبتناه من الأمالي.

٥ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٨، وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام، وتنبيه الخواطر ٢: ٧٤.

٦ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٩، وفيه: عن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن

أبيه، عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله، وتنبيه الخواطر ٢: ٧٤، وفيه: عن الحسن عليه السلام.

٧ — أمالي الطوسي ٢: ١٩٩، تنبيه الخواطر ٢: ٧٤.

٨ — أمالي الطوسي ٢: ٢٠١، تنبيه الخواطر ٢: ٧٤.

أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي^(١) قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما وصل إلى نيسابور، وهوراكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار في المربعة تعلقوا بلجام بغلته فقالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آباءك الطاهرين حديثاً عن آباءك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج — وعليه مطرف خز —

وقال:

«حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي — سيد شباب أهل الجنة — عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال: أخبرني جبريل الروح الأمين، عن الله — تقدرت أسماؤه وجل وجهه — انه يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة ألا إله إلا الله — مخلصاً بها — أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلص الشهادة لله؟

قال: «طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام»^(٢).

أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اثنتان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنه لا حكيم إلا ذو عشرة ولا سفيه إلا ذو تجربة»^(٣).

عن أبي بردة الأسلمي^(٤) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

١ — في الأصل: أبو الصلت عبد الله بن صالح الهروي، والصواب ما أثبتناه في المتن، وهو عبد السلام ابن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي مولاهم أبو الصلت الهروي، سكن نيسابور، ورحل في الحديث إلى الأمصار، وخدم علي بن موسى الرضا، وثقه النجاشي وقال: صحح الحديث، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام. انظر «رجال النجاشي»: ١٧٢، رجال الشيخ: ١٤/٣٨٠، تهذيب التهذيب: ٦: ٣١٩، ميزان الاعتدال: ٢: ٦١٦، معجم رجال الحديث: ١٠: ١٦٠».

٢ — أمالي الطوسي: ٢: ٢٠٢، تنبيه الخواطر: ٢: ٧٤.

٣ — أمالي الطوسي: ٢: ٢٠٢، تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥.

٤ — في الأصل: «عن أبي يزيد عن أبي بردة الأسلمي»، وفي تنبيه الخواطر: «أبو بردة الأسلمي»، وما أثبتناه من أمالي الطوسي، كذا عنوانه ابن حجر وقال: دعاه النبي (ص) إلى الإسلام فأبى ثم كلمه ابنه في ذلك فأجاب إليه وأسلم»، ويحتمل كونه تصحيفاً، صحته: «أبو بردة الأسلمي»، وهو فضلة بن عبيد صاحب

«لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن جسده، فيما أبلاه؟ وعن عمره، فيما أفناه؟ وعن ماله، مما اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت»^(١).

قال معاوية لخالد بن معمر: على ما أحببت علياً؟

قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا ولي^(٢).

لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه - حسناً، وحسيناً، ومحمد بن الحنفية، والأصغر من ولده - فوصاهم وقال في آخر وصيته: «يا بني، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حثوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم. يا بني، إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتجاجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أبغضتم الرجل - من غير خير سبق منه إليكم - فاحذروه»^(٣).

الإمام موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال: «أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله»^(٤).

أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي عليه السلام وآله، أنه «لتي ملك رجلاً على باب دار كان رها غائباً، فقال له الملك: ما جاء بك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ أردت زيارته.

قال: ألرحم ماسة بينك وبينه، أم نزعتك إليه حاجة؟

قال: ما بيننا رحم ماسة أقرب من رحم الإسلام، وما نزعنتي إليه حاجة، قال^(٥): وما بيننا رحم، ولكن زرته في الله تعالى رب العالمين.

قال: فابشر، فإني رسول الله إليك، وهو يقرؤك السلام، ويقول لك: إياي قصدت، وما عندي أردت بصنيعك، فقد أوجبت لك الجنة، وعافيتك من غضبي والنار

→
النبي (ص) المتوفى سنة ٦٠ أو ٦٤ هـ. أنظر «اسد الغابة ٥: ١٤٦، الإصابة ٤: ١١٩/١٩، تهذيب التهذيب ١٠: ٨١٥/٤٤٦، معجم رجال الحديث ٢١: ٤٢ / ١٣٩٥».

١- أمالي الطوسي ٢: ٢٠٦، تنبيه الخواطر ٢: ٧٥.

٢- أمالي الطوسي ٢: ٢٠٧، تنبيه الخواطر ٢: ٧٥.

٣- أمالي الطوسي ٢: ٢٠٨، تنبيه الخواطر ٢: ٧٥.

٤- أمالي الطوسي ٢: ٢٠٩، وفيه: عن موسى بن جعفر قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (ع)، و تنبيه الخواطر ٢: ٧٥، وفيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (ع).

٥- كذا، والظاهر أنها زائدة.

حيث أتيت»^(١).

وعنه عليه وآله السلام أنه قال: «من أدى فريضة، فله عند الله دعوة مستجابة»^(٢).

وعنه عليه وآله السلام قال: «في ابن آدم ثلاث مائة وستون عرقاً، منها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان، ولو تحرك الساكن هلك الإنسان».

وكان صلى الله عليه وآله في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال. يقولها ثلاثمائة وستين مرة شكرياً^(٣).
وعنه صلوات الله عليه وآله أنه قال: «من أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيراد الأكباد الحارة، وإشباع الأكباد الجائعة، والذي نفس محمد بيده، لا يؤمن بي عبد بيت وأخوه - أوقال: جاره - المسلم جائع»^(٤).

وعنه عليه السلام قال: «ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصائل الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ماليس له»^(٥).

محمد بن سلام الجمحي قال: حدثني يونس بن حبيب النحوي - وكان عثمانياً - قال: قلت للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن مسألة تكتمها علي.
قال: قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال، فتكتمه أنت أيضاً.
قال: قلت: نعم، أيام حياتك.
قال: سل.

قلت: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم، كأنهم كلهم بنو أم واحدة، وعلي بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنه ابن علة؟
قال: من أين لك هذا السؤال؟

١ - أمالي الطوسي ٢: ٢٠٩، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦.
٢ - أمالي الطوسي ٢: ٢١٠، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦.
٣ - أمالي الطوسي ٢: ٢١٠، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦.
٤ - أمالي الطوسي ٢: ٢١١، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦.
٥ - أمالي الطوسي ٢: ٢١٦، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦.

قال: قلت: قد وعدتني الجواب.

قال: وقد ضمننت لي الكتمان.

قال: قلت: أيام حياتك.

فقال: إن علياً عليه السلام تقدمهم إسلاماً، وفاقهم علماً وبدهم شرفاً، ورجحهم زهداً، وطالهم جهاداً، وتقدمهم هجرة فحسدوه، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل ممن بان منهم وفاقهم^(١).

عن أم سلمة — زوج النبي صلى الله عليه وآله — قالت: إذا أراد الله عزوجل بعبد خيراً، جعل له واعظاً من نفسه، يأمره وينهاه^(٢).

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا ودع رجلاً من المسلمين قال له: «زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك إلى الخير حيث توجهت»^(٣).

عن جعفر بن محمد أنه قال لبعض أصحابه: «إذا رأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذي القربى واليتامى والمساكين، تقسم في الزور، ويشرب بها الخمر، ورأيت الخمر يتداولونها، وتوصف للمريض يستشفى بها، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك التدين به، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر به، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة — لا يراد بها وجه الله — وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يباليون بما أكلوا ولا مانكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق والهدى قد درست، فكن على حذر، واطلب إلى الله تعالى النجاة.

واعلم أن الناس في سخط الله وإنما يمهلمهم لأمريراد بهم، فكن متوقياً واجتهد ليرك الله تعالى على خلاف ما هم عليه، وإن نزل بهم العذاب وكنتم فيهم عجلت إلى رحمة الله، وإن بقيت كنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة، وسلمت من عذاب الله، واعلم أن الله تعالى لا يضيع أجر المحسنين»^(٤).

١ — أمالي الطوسي ٢: ٢٢١، تنبيه الخواطر ٢: ٧٦.

٢ — تنبيه الخواطر ٢: ٧٧.

٣ — تنبيه الخواطر ٢: ٧٨.

٤ — الكافي ٨: ٤١، تنبيه الخواطر ٢: ٤١.

وروى علي بن عيسى — يرفعه — قال: إن موسى صلى الله عليه نجاه الله تبارك وتعالى، فقال له في مناجاته: يا موسى، لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك، وقاسي القلب مني بعيد، وأمت قلبك بالخشية، وكن خَلِيق الثياب جديد القلب، تخفي على أهل الأرضين وتعرف في أهل السماء، جليس البيوت، مصباح الليل، واقنت بين يدي قنوت الصابرين، وضج إليّ من كثرة الذنوب ضجيج الهارب من عدوه، واستعن بي على ذلك، فأني نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى، إني [أنا] ^(١) الله فوق العباد والعباد دوني، وكل لي داخرون، فاتهم نفسك على نفسك، ولا تأتمن ولدك على دينك، إلا أن يكون مثلك يحب الله تعالى يا موسى، واقرب من عبادي الصالحين.

أوصيك — يا موسى — وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم، صاحب الأتان ^(٢) والبرنس، والزيت والزيتون، والمحراب. ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر، الطيب الطاهر، فثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب كلها، وأنه راع ساجد راغب راهب، إخوانه المساكين، وأنصاره قوم آخرون، ويكون في زمانه أزل ^(٣) وزلزال وقتل، وقلة من المال، وكذلك اسمه أحمد ومحمد الأمين من الباقين، من ثلة الأولين الماضين، يؤمن بالكتب كلها، ويصدق جميع المرسلين، ويشهد بالإخلاص لجميع المؤمنين، أمته مرحومة مباركة مابقوا في الدين على حقايقه، لهم ساعات مؤنسات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته، فَصَدَّقَهُ ومناهج فاتبع، فإنه أخوك .

يا موسى، إنه أمي، وهو عبد صدق، يبارك له فيما وضع يده ويبارك عليه، كذلك كان في علمي، وكذلك خلقتة، به أفتح ^(٤) الساعة، وبأتمه أختم مفاتيح الدنيا، فربني اسرائيل أن لا يدرسوا اسمه، وأن لا يخذلوه، وإنهم لفاعلون! وحسبه في حسبه، ^(٥) وأنا معه، وأنا من حزبه وهو من حزبي، وحزبي هم الغالبون، فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها، ولأعبدن بكل مكان، ولأنزلن عليه فرقانا

١ — أثبتناه من الكافي.

٢ — الأتان بالفتح: الانثى من الحمير «مجمع البحرين — أنن — ٦: ١٩٧».

٣ — الأزل: الضيق والجذب والشدة «الصحاح — أزل — ٤: ١٦٢٢».

٤ — في الأصل: ربما فتح، وما أثبتناه من الكافي.

٥ — في الكافي وتنبه الخواطر: وجهه لي حسنة.

شفاءً لما في الصدور، ومن نفث الشيطان. فصلّ عليه — يابن عمران — فإني أصلي عليه وملائكتي.

يا موسى، أنت عبدي، وأنا إلهك، لا تستذل الحقير الفقير، ولا تغبط الغني بشيء يسير، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند تلاوته برحمتي طامعاً^(١)، وأسمعي لداذة التوراة بصوت خاشع حزين، وتطهر عند ذكري، وذكّرني من يطمئن إليّ، وعبدي ولا تشرك بي شيئاً، وتحرم مسرتي، إني أنا السيد الكبير، إني خلقتك من نطفة من ماء مهين، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشراً، فأنا صانعها خلقاً، فتبارك وجهي وتقديس صنعي، ليس كمثلي شيء، وأنا الباقى لأزول.

يا موسى، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، عقر وجهك في التراب، واسجد لي بمكارم بدنك^(٢)، واقنت بين يدي في القيام، وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل، فاحي بتوراتي أيام الحياة، وعلم الجهال محامدي، وذكّرهم آلائي ونعمتي، وقل لهم: لا يتمادون في غيهم، فإن أخذني ألم شديد.

يا موسى، إن انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري، فاعبديني وقم بين يدي مقام العبد الحقير، ذم نفسك فهي أولى بالدم، ولا تتناول بآياتي على بني اسرائيل، فكفي بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً، وهو كلام رب العالمين جل وتعالى.

يا موسى، متى ما دعوتني ورجوتني، فإني سأغفر لك ما كان منك، فغليك بالصلاة الصلاة، فإنها مني بمكان، ولها عندي عهد وثيق، فألحق بها ما هو منها، زكاة القربان من طيب المال والطعام، فإني لأقبل إلا الطيب يراد به وجهي، واقرن مع ذلك صلة الأرحام، فإنني أنا الرحمن الرحيم، أنا خلقتها فضلاً من رحمتي، ليتعاطف بها العباد، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة، فأنا قاطع من قطعها، واصل من وصلها، وكذلك أفلع بمن ضيع أمري.

يا موسى، أكرم السائل إذا أتاك — برد جميل أو عطاء يسير — فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان، ملائكة الرحمن، يبيلونك كيف أنت صانع فيما وليتك؟ وكيف مواساتك فيما حولتلك؟ فاششع لي بالتضرع، واهتف لي بولولة الكتاب، واعلم أني

١ — في الأصل: وعند تلاوة رحمتي طامعاً، وما أثبتناه من الكافي.

٢ — في الأصل: يدبك، وما أثبتناه من الكافي.

أدعوك دعاء السيد مملوكه المبلغ به شرف المنازل، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين.

يا موسى، لا تنسني على كل حال، ولا تفرح بكثرة المال، فإن نسياني يقسي القلب، ومع كثرة المال كثرة الذنوب.

ياموسى، اجعلني حرزك، وضع عندي كنزك من الصالحات، وخفني ولا تخف غيري، إليّ المصير.

يا موسى، إرحم من هو أسفل منك في الخلق، ولا تحسد من هو فوقك، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

يا موسى، ضع الكبر، ودع الفخر، واذكر أنك ساكن القبور، فليمنعك ذلك من الشهوات.

يا موسى، عجل التوبة، وأخر الذنب، وتأَنَّ في المكث بين يديّ في الصلاة، ولا تترج غيري، اتخذني جُنةً للشدائد، وحصناً للملمات الأمور.

ياموسى، نافس في الخير أهله، فإن الخير كاسمه، ودع الشر لكل مفتون.

يا موسى، اجعل لسانك وراء قلبك تسلم، و أكثر ذكرى بالليل والنهار تغم، ولا تتبع الخطايا فتندم، فإن الخطايا موعدها النار.

يا موسى، أظب الكلام لأهل الترك للذنوب، وكن لهم جليساً، واتخذهم لغيبك إخواناً، وجدّ معهم يجتدون معك.

ياموسى، الموت لاقيك لا محالة، فتزود زاد من هو على أن يتزود قادر.

ياموسى، ما أريد به وجهي فكثير قليله، وما أريد [به] ^(١) غيري فقليل كثيره، وإن أصلح أيامك ^(٢) الذي هو ^(٣) أمامك، فانظر أي يوم هو، فأعد له الجواب، فإنك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل، وكل شيء فانٍ، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك، لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة، فإن ما بقي من الدنيا كما ولّى منها، وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال، فكن مرتاداً لنفسك — يا ابن عمران — لعلك تفوز غداً يوم السؤال، فهنالک

١ — أثبتناه من الكافي.

٢ — في الأصل: يومك، وما أثبتناه من الكافي.

٣ — في الأصل زيادة: فيه.

يخسر المبطلون.

يا موسى، ألق كَفَيْكَ ذِلاًّ بين يدي كَفَعَل العبد المستصرخ إلى سيده، فإنك إذا فعلت ذلك رُحمت، وأنا أكرم القادرين العائدين.

يا موسى، سلني من فضلي ورحمتي، فإنها بيدي لا يملكها غيري، وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكل عامل جزاء، وقد يجزي الكفور بما سعى.

يا موسى، طب نفساً عن الدنيا وانطوعنها فإنها ليست لك ولست لها، مالك ولدان الظالمين! إلا العامل فيها بالخير، فإنها لنعمت الدار.

يا موسى، ما أمرك به فاسمع، ومهما أراه فاصنع، خذ حقائق التوراة إلى صدرك، وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار، ولا تمكّن أبناء الدنيا من صدرك، فيجعلونه وكرأ كوكرا الطير.

يا موسى، الدنيا وأهلها فتن — بعضهم لبعض — فكلّ مزين له ما هوفيه، والمؤمن زينته له الآخرة فهو ينظر إليها فافتقر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش، فأدلجته بالأسحار، كفعل السابق إلى غايته يظل كئيباً ويمسي حزيناً، فطوبى له، لو قد كشف الغطاء، ماذا يعاين من السرور!

يا موسى، الدنيا لعقة ليست بثواب للمؤمنين ولا جزاء فاجر، فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق ولعقة لم تدم، فكذلك فكن — كما أمرتك — فلكل أمر رشاد.

يا موسى، إذا رأيت الغنى — تمبلاً فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، ولا تكن جباراً ظلوماً، ولا تكن للظالمين قريباً.

يا موسى، صرخ الكتاب إليك صراخاً بما أنت إليه صائر، فكيف ترقد على هذا

العيون؟

أم كيف يجد قوم لذة العيش؟ لولا التماذي في الغفلة، والتتابع في الشهوة، ومن دون هذا يجزع الصديقون، فادعني بالقلب النقي، واللسان الصادق النقي، وكن كما أمرتك، وأطع أمري، ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدأه، وتقرّب إلي فإني منك قريب، فإني لم أسألك ما يؤذيكَ ثقله ولا حمله، إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك، وأن تسألني فأعطيك، وأن تقرّب إلي بما متي أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله.

يا موسى، انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك، و ارفع رأسك إلى السماء فإن فوقك ملكاً عظيماً، و ابك على نفسك ما كنت في الدنيا، و تخوف العطب و المهالك، و لا تغرنك زينة الدنيا و زهرتها، و لا ترض بالظلم، و لا تكن ظالماً فإنني للظالمين رصيد حتى آخذ منهم للمظلوم.

يا موسى، إن للحسنة عشرة أضعاف، و من السيئة الواحدة الهلاك، لا تشرك بي، لا يحل لك أن تشرك بي، قارب و سدّد، و ادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي، النادم على ما قدمت يدها، فإن سواد الليل يمحوه النهار، و كذلك السيئة تمحوها الحسنة، و غشوة الليل تأتي على ضوء النهار، و كذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسودها^(١).

أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبدالله إلى رجل من أصحابه: «أما بعد، فإنني أوصيك بتقوى الله — عزوجل — فإن الله قد ضمن لمن اتقاه، أن يحوله عما يكره إلى ما يحب، و يرزقه من حيث لا يحتسب [فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم و يأمن العقوبة من ذنبه، فإن] ^(٢) الله جل و عز لا يندع عن دينه^(٣)، و لا ينال ما عنده إلا بطاعته، إن شاء الله»^(٤).

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين — صلوات الله عليهما — قال: كان يقول: «إن أحبكم إلى الله — جل و عز — أحسنكم عملاً، و إن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عنده رغبة، و إن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله، و إن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً، و إن أرضاكم عند الله أشبعكم على عياله، و إن أكرمكم على الله جل و عز أتقاكم لله»^(٥).

عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال^(٦) أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر، و يقرب فيه الماجن،

١ — الكافي ٨: ٤٢/٨، تنبيه الخواطر ٢: ٤٢.

٢ — أثبتناه من الكافي و تنبيه الخواطر.

٣ — في الكافي و تنبيه الخواطر: جنته.

٤ — الكافي ٨: ٤٩/٩، تنبيه الخواطر ٢: ٤٦.

٥ — الكافي ٨: ٦٨/٢٤، تنبيه الخواطر ٢: ٤٦.

٦ — في الأصل زيادة: لي.

ويضعف فيه المنصف. قال: فقيل له: متى يا أمير المؤمنين؟ فقال: «إذا اتخذت الأمانة مغنماً، والزكاة مغرمًا، والعبادة استطالة، والصلة منًا. فقيل: متى ذلك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلطن النساء، وتسلطن الإمام، وأمر الصبيان»^(١).

عن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين — صلوات الله عليه — يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة — بهذا الكلام — في كل جمعة، في مسجد الرسول — صلى الله عليه وآله — وحفظ عنه وكتب، كان يقول:

«آيتها الناس، اتقوا الله، واعلموا أنكم إليه ترجعون، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد.

ويحك، يا ابن آدم الغافل، وليس بمغفول عنه، ابن آدم، إن أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، ويوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك، وقبض الملك روحك، وصيرت إلى قبرك وحيداً، فرد إليك فيه روحك، واقتحم عليك فيه ملكان — ناكر ونكير — لمساء لتك وشديد امتحانك، ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبد، وعن نبيك الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت [تتلوه، وعن إمامك الذي كنت]^(٢) تتولاه، ثم عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته، فخذ حذرک وانظر لنفسك، وأعدّ الجواب قبل الإمتحان والمسألة والإختبار، فإن تكن مؤمناً عارفاً بدينك، متبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله، لقالك الله حجتك، وأنطق لسانك بالصواب، وأحسن الجواب، وبشرت بالجنة والرضوان من الله — جل وعز — واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان. وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك، ودحضت حجتك، وعييت عن الجواب، وبشرت بالنار، فاستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم^(٣) وتصلية جحيم.

واعلم — ابن آدم — أن من وراء هذا أعظم وأقطع وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، يجمع الله تعالى فيه الأولين

١ — الكافي ٨: ٢٥/٦٩، تنبيه الخواطر ٢: ٤٧.

٢ — ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي وتنبيه الخواطر.

٣ — الحميم: الماء الحار الشديد الحرارة، يسقى منه أهل النار، أو يصب على أبدانهم «جمع البحرين —

والآخرين، يوم ينفخ في الصور، وتبعثر فيه القبور، ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، ذلك يوم لا تقال فيه عشرة، ولا يؤخذ من أحد فدية، ولا تقبل منه معذرة، ولا لأحد فيه مستقل لقدمه^(١)، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل مثقال ذرة من خير وجهه، ومثقال ذرة من شر وجهه.

فاحذروا — أيها الناس — من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عزوجل عنها، وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق، ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره، عندما يدعوكم الشيطان الرجيم اللعين إليه، من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا، فإن الله جل وعز يقول: (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)^(٢).

فأشعروا قلوبكم^(٣) خوف الله عزوجل، وتذكروا بما قد وعدكم الله عزوجل في مرجعكم إليه، من حسن ثوابه، كما خوفكم شديد العقاب، فإنه من خاف شيئاً حذره، ومن حذر شيئاً تركه، ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا [الذين مكروا السيئات فإن الله عزوجل يقول في محكم كتابه: ^(٤) (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون، أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين، أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم)^(٥).

فاحذروا ما حذركم الله، بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب، تالله لقد وعظكم الله بغيركم، فإن السعيد من وعظ بغيره، ولقد أسمعكم الله — جل وعز — في كتابه، بما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم، حيث قال تبارك وتعالى: (وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة)^(٦) وإنما عني بالقرية أهلها، حيث قال: (وأنشأنا بعدها قوماً آخرين)^(٧) وقال عزوجل (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون)^(٨) يعني يرهبون، قال: (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه

١ — في الكافي: مستقبل توبة .

٢ — الأعراف: ٧: ٢٠١ .

٣ — في الأصل: أقاربكم، وما أثبتناه من الكافي .

٤ — ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي وتنبه الخواطر .

٥ — النحل: ١٦: ٤٥ — ٤٧ .

٦ ، ٨ — الأنبياء: ٢١: ١١ — ١٢ .

ومساكنكم لعلكم تسئلون^(١) فلما أتاهم العذاب (قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين)^(٢) وأيم الله إن هذه عظة لكم وتخويف إن أتعظتم وخفتم.

ثم رجع القول من الله - عزوجل - في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال عزوجل: (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين)^(٣) فإن قلت - أيها الناس - : إن الله عزوجل إنما عني بهذا أهل الشرك ، فكيف ذلك؟ وهو يقول: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)^(٤)

واعلموا - عباد الله - أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين، وإنما تنصب لأهل الاسلام، فاتقوا الله - عباد الله - إن لله عزوجل لم يجب هذه الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه، ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها، وإنما خلق الله الدنيا وخلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لآخرتهم، وأيم الله، لقد ضرب لكم الأمثال، وصرف الآيات لقوم يعقلون، ولا قوة إلا بالله.

فازهدوا فيما زهدكم الله - عزوجل - فيه من عاجل الحياة الدنيا، فإن الله - تبارك وتعالى - يقول وقوله الحق: (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)^(٥).

وكونوا - عباد الله - من القوم الذين يتفكرون، ولا تركنوا إلى الدنيا، فإن الله - جل وعز - قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)^(٦).

ولا تركنوا إلى زهرة الدنيا وما فيها، ركون من اتخذها دار قرار ومزل

١-٢ الانبياء ٢١: ١٣-١٥.

٣- الانبياء ٢١: ٤٦.

٤- الانبياء ٢١: ٤٧.

٥- يونس ١٠: ١٤.

٦- هود ١١: ١١٣.

استيطان، فإنها دار بلغة، و منزل قلعة^(١)، و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة، قبل أن تفرق بينكم أيامها وينزل بكم حمامها، و قبل الإذن من الله بخرابها، فكان قد أخرها الذي عمّرها أول مرة و هو يرثها، فنسأل الله - لنا ولكم - العون على الزاد بالتقوى، و الزهد في الدنيا، و جعلنا الله و إياكم من الزاهدين في عاجل الحياة الدنيا، الراغبين في الآخرة، فإنما نحن به وله، و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين^(٢).



١ - منزل قلعة: أي ليس بمستوطن، و مجلس قلعة: إذ كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة
«الصحاح - قلع - ٣: ١٢٧١».

٢ - الكافي ٨: ٢٩/٧٢، تنبيه الخواطر ٢: ٤٧.

وفيا أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من الوعظ:

يا عيسى، إني أنا ربك ورب آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد الصمد،
المتفرد بخلق كل شيء، وكل شيء من صنعي، وكل إلي راجعون.

يا عيسى، كن إلي راعباً، ومني راهباً، ولن تجد مني ملجأ إلا إلي.

يا عيسى، أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة، حتى حقت لك مني الولاية
بتحريك مني المسرة، وبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ما كنت، أشهد أنك
عبيدي ابن أمتي، أنزلني من نفسك كهتمك، واجعل ذكري لمعادك، وتقرب إلي
بالنوافل، وتوكل علي أكفك، ولا تركزن إلى غيري فأخذلك.

يا عيسى، اصبر على البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسرتي فيك، فإن مسرتي
أن أطاع فلا أعصى.

يا عيسى، أحي فكري بلسانك، وليكن ودي في قلبك.

يا عيسى، تيقض في ساعة الغفلة، واحكم لي بلطيف الحكمة.

يا عيسى، كن راعباً راجياً راهباً، وأمت قلبك بالخشية.

يا عيسى، راع الليل لتحري مسرتي، وأظم نهارك ليوم حاجتك عندي.

يا عيسى، نافس في الخير جهدك، لتعرف بالخير حيث ما توجهت.

يا عيسى، احكم في عبادي بنصحي، وقم فيهم بعد لي، فقد أنزلت عليك
شفاءاً لما في الصدور من مرض الشيطان.

يا عيسى، لا تكن جليساً لكل مفتون.

يا عيسى، حقاً أقول: ما آمنت لي خليقة إلا خشعت لي، وما خشعت لي إلا
أوجبت لها ثوابي، وأشهدك أنها آمنة من عقابي، ما لم تغير أو تبدل سنتي.

يا عيسى — بن البتول البكر — إبك على نفسك، بكاء من قد ودع الأهل وقلا
الدنيا، وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند إلهه.

يا عيسى، كن مع ذلك تلين الكلام، وتفشي السلام، يقظان إذ انامت عيون
الأنام، حذاراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة، حيث لا ينفع أهل ولا ولد
ولا مال.

يا عيسى، اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطالون.
 يا عيسى، كن خاشعاً صابراً، فطوى لك إن نالك ما وعد الصابرون.
 يا عيسى، رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق ما قد ذهب طعمه، فحقاً أقول ما أنت
 إلّا بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة، وليكفك الخشن الجشب، فقد رأيت إلى ما
 تصير، وهو مكتوب ما أخذت وكيف أتلفت.
 يا عيسى، ابك على نفسك في الخلوات، وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات،
 وأسمني لذادة نطقك بذكري، فإن صنعي إليك حسن.

يا عيسى، كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها.
 يا عيسى، ارفق بالضعيف، وارفع طرفك الكليل إلى السماء، وادعني فإني
 قريب، ولا تدعني إلّا متضرعاً إليّ وهمك هم واحد، فإنك متى تدعني كذلك أجبك.
 يا عيسى، إني لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك، ولا عقاباً لمن انتقمت منه.
 يا عيسى، إنك تفتني، وأنا أبقى، ومتي رزقك، وعندني ميقات أجلك،
 وإليّ إياك، وعليّ حسابك، فسلني ولا تسل غيري، فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة.
 يا عيسى، ما أكثر البشر، وأقل عدد من صبرا! الأشجار كثيرة وطبيها قليل،
 فلا تغرنك شجرة حتى تذوق ثمرتها.

يا عيسى، لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان، يأكل رزقي ويعبد غيري، ثم يدعوني
 عند الكرب فأجيبه، ثم يرجع إلى ما كان عليه، فعليّ يتمرد، أم بسخطي يتعرض! فبي
 حلفت، لأخذنه أخذة ليس له منها منجاء، ولا دوني ملجأ، أين يهرب من سمائي
 وأرضي.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم،
 والأصنام في بيوتكم، فإني آليت أن أجيب من دعائي، وأن أجعل إجابتي إياهم لعناً
 لهم حتى يتفرقوا.

يا عيسى، كم أطيل النظر، وأحسن الطلب، والقوم في غفلة لا يرجعون، تخرج
 الكلمة من أفواههم لا تعباً^(١) قلوبهم، يتعرضون لمقتي ويتحبون إلى المؤمنين.
 يا عيسى، ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً، وكذلك فليكن قلبك

وبصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم، وكف طرفك عما لا خير فيه، فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة، ووردت به موارد حياض الهلكة.

يا عيسى، كن رحيماً مترحماً، وكن كما تشاء أن تكون العباد لك، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تله فإن الله يفسد صاحبه، ولا تغفل فإن الغافل متي بعيد، واذكريني بالصالحات أذكرك .

يا عيسى، تب إلي بعد الذنب، وذكري الأوابين، وآمن بي، وتقرب إلى المؤمنين، ومُرهم يدعوني معك، وإياك ودعوة المظلوم، فإني آليت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول، وأن أجيبه ولو بعد حين.

يا عيسى، أعلم أن صاحب سوء يغوي، وإن قرين سوء يُردي، وأعلم من تقارن، واختر لنفسك أعواناً من المؤمنين.

يا عيسى، تب إلي فإني لا يتعاضمني ذنب أن اغفره، وأنا أرحم الراحمين، اعمل لنفسك في أيام مهلتك، قبل حلول أجلك، وقبل أن لا يعمل لها غيرك واعبدي ليوم هو كآلف سنة مما تعدون، أجزى بالحسنة أضعافها، فإن السيئة توبق^(١) صاحبها، وامهد لنفسك في مهلة، ونافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار.

يا عيسى، ازهد في الفاني المنقطع، وطأ رسوم من كان قبلك ، فادعهم وناجهم هل تحس منهم أحداً؟ فخذ موعظتك منهم، وأعلم أنك ستلحقهم في المتلاحقين .
يا عيسى، قل لمن تمرد عليّ بالعصيان، وعمل بالإدهان: ليتوقع عقوبتي، وينتظر إهلاكه إياه، سيصطلم مع الهالكين.

طوباك يا ابن مريم طوباك ، إن أخذت بأدب إهلك الذي يتحتن عليك مترحماً، وبدأك بالنعيم منه متكرماً، وكان لك في الشدائد، لا تعصه — يا عيسى — فإنه لا يحل لك عصيانه، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك، وأنا على ذلك من الشاهدين.

يا عيسى، اغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحمنات منك ما بطن، فإنك إليّ

راجع.

١- في الأصل: توثق، وما أثبتناه من الكافي، وأوبقه: أهلكه «الصحاح - وبق - ٤: ١٠٦٢».

يا عيسى، أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً [من] ^(١) غير تكدير، وطلبتك منك قرصاً لنفسك، فإن بخلت به عليها تكون من الهالكين.

يا عيسى، تزَّين بالدين، وحب المساكين، وامش على الأرض هوناً، وصل على البقاع فكلها طاهر.

يا عيسى، ما خير في لذاة لا تدوم، وعيش عن صاحبه يزول!

يا عيسى بن مريم، لورأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين، ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً إليه، وليس كدار الآخرة دار تُجاور فيها الطيبين، وتدخل عليهم الملائكة المقربون، وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون، دار لا يتغير فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها ^(٢)، يا بن مريم، إن كنت لها من العاملين مع آباءك آدم وإبراهيم في جنات ونعيم، لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً كذلك أفعَل بالمتقين.

يا عيسى، اهرب إليّ مع من هرب، من نار ذات لهب، ونار ذات أغلال وأنكال، لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً، قطع كقطع الليل المظلم، من ينج منها يفر، ومن لم ينج من أنكالها هلك مع الهالكين، هي دار الجبارين، والعتاة الظالمين، وكل فظ غليظ، وكل محتال فخور.

يا عيسى، بنست الدار لمن ركن إليها، وبس القرار دار الظالمين، إني أحذرك نفسك فكن بي خبيراً.

يا عيسى، كن حيث ما كنت مراقباً لي، واشهد على أنني خلقتك، وأنتك عبدي، وأنتي صورتك، وإلى الأرض أهبطتك.

يا عيسى، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان.

يا عيسى، لا تصحبين عاصياً، ولا تصحبين لاهياً ^(٣)، وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات، وكل شهوة تباعدك متي فاهجرها، واعلم أنك مني بمكان ^(٤)

١- أثبتناه من الكافي وتنبية الخواطر.

٢- في الكافي وتنبية الخواطر زيادة: يا ابن مريم ناقس فيها مع المتنافسين، فإنها أمنية المتمنين، حسنة المنظر، طوبى لك.

٣- في الكافي وتنبية الخواطر: لا تستقطن عاصياً ولا تستنبن لاهياً.

٤- في الأصل: بمعنى، وما أثبتناه من الكافي وتنبية الخواطر.

الرسول الأمين، فكن متي على حذر، واعلم أن دنياك مؤديتك إليّ وأني آخذك بعلمي، فكن ذليل النفس عند ذكرى، خاشع القلب حين تذكّرني، يقظان عند نوم الغافلين.

يا عيسى، هذه نصيحتي إياك، وموعظتي لك، فخذها متي، فإنّي رب العالمين.

يا عيسى، إذا صبر عبدي في جنبي، كان ثواب عمله عليّ، و كنت عنده حين يدعوني، و كفى بي منتقماً ممن عصاني، أين يهرب مني الظالمون!
يا عيسى، أظب الكلام، وكن حيث ما كنت عالماً.
يا عيسى، وافض الحسنات إليّ حتى يكون لك ذكرها عندي، و تمسك بوصيتي فإنها شفاء للصدور.

يا عيسى، لا تأمن إذا مكرت مكري.

يا عيسى، حاسب نفسك بالرجوع إليّ حتى تنتجز [ثواب] (١) ما عمله العاملون، أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير الموثين.

يا عيسى، أحبكم إليّ، أطوعكم لي، و أشدكم خوفاً مني (٢).

يا عيسى، تيقظ ولا تأيس من روعي، و سبّحني بطيب الكلام و قدسني (٣).

يا عيسى، كيف يكفر العباد بي؟! و نواصيهم بيدي، و في قبضتي، و تقلّبهم في الأرض بعلمي، يجهلون نعمتي، و يتولّون عدوي، كذلك يهلك الكافرون.

يا عيسى، الدنيا سجن ضيق نثر الريح، و حسن فيها ما قد ترى [مما] (٤)
يتذابح عليه الجبارون، فأياك و الدنيا، فكل نعيمها يزول، و ما نعيمها الإقليل.

يا عيسى، ابغني عند و سادك تجدني، و ادعني و أنت لي محب فإنّي أسمع السامعين، أستجيب للداعين إذا دعوني.

يا عيسى، خفي، و خوّف بي عبادي، [لعل] (٥) المذنبين أن يتوبوا عمّا هم عاملون به، فلا يهلكون إلا و هم يعلمون.

١ - أثبتناه من الكافي.

٢ - في الأصل و تنبيه الخواطر: لي، و ما أثبتناه من الكافي.

٣ - في الكافي و تنبيه الخواطر: و سبّحني مع من يسبّحني و بطيب الكلام و قدسني.

٤، ٥ - أثبتناه من الكافي.

يا عيسى، ارهني رهبتك من السبع والكلب والموت الذي أنت لاقيه، فكل هذا أنا خلقته، فإياي فارهبون.

يا عيسى، إن الملك لي وبيدي، وأنا الملك، فإن تطعني أدخلك جنتي في جوار الصالحين.

يا عيسى، إني إذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضى عنك وإن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين^(١).

يا عيسى، اذكرني في نفسك، اذكرك في نفسي، واذكرني في ملكك، اذكرك في ملأ خير من الآدميين.

يا عيسى، ادعني دعاء الغريق الحزين، ليس له مغيث.

يا عيسى، لا تخلف بي كاذباً، فهتز عرشي غضباً، الدنيا قصيرة العمر، طويلة الأمل، وعندي دار خير مما تجمعون.

يا عيسى، كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحق، وأنتم تشهدون بسرّات قد كنتموها، وأعمال كنتم بها عاملين!

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم، ودنستم قلوبكم، أبي تغترون! أم عليّ تجترون! تتطيبون بالطيب لأهل الدنيا، وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة، كأنكم أقوام ميتون.

يا عيسى، قل لهم: قلموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا، وأقبلوا عليّ بقلوبكم، فإني لست أريد صوركم.

يا عيسى، افرح بالحسنة فإنها لي رضا، وابتك على السيئة فإنها شين، وما لا تحب أن يصنع بك، فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خدك الأيمن فاعطه الأيسر، وتقرب إليّ بالمودة جهدك، وأعرض عن الجاهلين.

يا عيسى، ذلك لأهل الحسنة، وشاركهم فيها وكن عليهم شهيداً، وقل لظلمة بني إسرائيل: الحكمة تبكي منكم فرقاً^(٢)، وأنتم بالضحك تهجرون. أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي! أم تعرضون لعقابي! فإني حلفت لأترككنم مثلاً للغابرين.

ثم أوصيك يا عيسى بن مريم البكر البتول، أوصيك بسيد المرسلين وحببي

١ - في الأصل: «يا عيسى إني إن أغضب على المتعصين» وما أثبتناه من الكافي.

٢ - الفرق بالتحرّك: الخوف والفرع «النهاية - فرق - ٣: ٤٣٨».

منهم، أحمد، صاحب الجمل الأحمر، والوجه الأقر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس، الحسي المتكرم، فإنه رحمة للعالمين، وسيد ولد آدم يوم يلقاني، أكرم السابقين عليّ، وأقرب المرسلين عندي، وهو العربي الأمي الديان بديني، الصابر في ذاتي، المجاهد المشركين بيديه عن ديني، أن تخبر به بني إسرائيل، وتأمروهم أن يصدّقوا به، وأن يتبعوه وينصروه.

يا عيسى، كل ما يقربك مني قد دلتك عليه، وكل ما يباعدك مني قد نهيتك عنه، فارتد^(١) لنفسك.

يا عيسى، إن الدنيا حلوة، وإنما استعملتكم فيها، فجانب منها ما حذرتك، وخذ منها ما أعطيتك عفواً.

يا عيسى، انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطيء، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب، كن فيها زاهداً، ولا ترغب فيها فتعطب.

يا عيسى، اعقل وتفكر، وانظر في نواحي الأرض، كيف كان عاقبة الظالمين؟!

يا عيسى، كلّ وصفي نصيحة لك، فقل الحق وأنا الحق المبين، فحقاً أقول: لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك، مالك من دوني ولي ولا نصير.

يا عيسى، أذكّ قلبك بالحسنة، وانظر إلى ما هو أسفل منك ولا تنظر إلى من هو فوقك، واعلم أنّ رأس كل خطيئة أذنّب هو حب الدنيا، فلا تحبها فإني لأحباها.

يا عيسى، أطب لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أن سروري أن تُبصص^(٢) إليّ، كن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً.

يا عيسى، لا تشرك بي شيئاً، وكن مني على حذر، ولا تغتر بالنصيحة، ولا تقنط نفسك، فإن الدنيا كفيء زائل، وما أقبل منها كما أدبر، فنافس في الصالحات جهدك، وكن مع الحق حيث ما كان، وإن قطعت وحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة، ولا تكن من الجاهلين، فإن الشيء يكون مع الشيء.

١ - ارتدّ: اطلب «الصحاح - رود - ٢: ٤٧٨».

٢ - قال الطريحي في مجمع البحرين - بصص - ٤: ١٦٤: وفي الحديث القدسي «يا عيسى سروري أن تبصص إليّ» أي تقبل إليّ بخوف وطمع، ونقل الشهيد محمد بن مكي رحمه الله عن أبي جعفر ابن بابويه أن البصصة: أن ترفع سبابتك إلى السماء وتحركها وتدعو.

يا عيسى، صب لي الدموع من عينيك، واخشع لي قلبك .
يا عيسى، استغفري^(١) في حالات الشدة، فإني أغيث المكروبين، وأجيب
المضطرين، وأنا أرحم الراحمين^(٢) .

حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن
لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، فليأيس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند
الله - عزوجل - فإذا علم الله - سبحانه عزوجل - ذلك من قلبه، لم يسأله شيئاً إلا
أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف
مقام ألف سنة، ثم تلا: (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)^(٣)»^(٤) .

حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال عيسى عليه السلام: اشتدت
مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة، أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت
فاجراً قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد عليها إلا نفسك»^(٥) .

عبد الله بن مسكان، عن حبيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
«أما - والله - ما أحد من الناس أحب إلي منكم، إن الناس سلكوا سبلاً شتى، فمنهم من أخذ
برأيه ومنهم من اتبع هواه، ومنهم من اتبع الرواية، وانكم أخذتم بأمره أصل، فعليكم
بالورع والاجتهاد، اشهدوا الجنائز، وعودوا المرضى، واحضروا مع القوم في مساجدهم
للصلاة، أما يستحي منكم الرجل أن يعرف جاره حقه، ولا يعرف حق جاره»^(٦)^(٧) .

مالك الجهني قال: قال لي^(٨): «يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا
الزكاة، وتكفوا، وتدخلوا الجنة.

يا مالك، إنه ليس من قوم إثموا بإمام في الدنيا، إلا جاء يوم القيامة يلعنهم
ويلعنونه، إلا أنتم ومن كان على مثل حالكم.

١ - في الكافي: استغث بي.

٢ - الكافي ٨: ١٠٣/١٣١، تنبيه الخواطر ٢: ١٣٨.

٣ - المعارج ٧: ٤.

٤ - الكافي ٨: ١٠٨/١٤٣، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٥.

٥ - الكافي ٨: ١١٢/١٤٤، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٦.

٦ - في الأصل: ان لا يعرف جاره حقه، ولا يعرف حقه جاره، وما أثبتناه من الكافي وتنبيه الخواطر.

٧ - الكافي ٨: ١٢١/١٤٦، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٦.

٨ - المراد: أبو عبد الله عليه السلام.

يا مالك، والله إن الميت منكم على هذا الأمر لشهيد، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله عزوجل»^(١).

مسعدة، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: أوصني، فقال له: فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك؟ حتى قال له ذلك ثلاثاً، وفي كلها يقول الرجل: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأني أوصيك إذا هممت بأمر تدبر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه، وإن يك غياً فأنته عنه»^(٢).

مسعدة قال: سمعت أبا عبدالله صلى الله عليه وعلى آبائه، يقول لأصحابه يوماً: «لا تطعنوا في عيوب»^(٣) من أقبل عليكم بمودته، فلا توقفوه على سيئة يخضع لها، فإنها ليست من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من أخلاق أوليائه»^(٤).

وعنه عليه السلام: «إن المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون، والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وإن كان يراد بالموعظة غيره»^(٥).

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلطان كثير من الناس فيها مغبون»^(٦): الصحة، والفراغ»^(٧).

أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من عرض نفسه للتهمة، فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده»^(٨).

علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «أخذ أبي عليه السلام بيدي، ثم قال: يا موسى، إن أبي محمد بن علي عليها السلام أخذ بيدي، كما أخذت بيدك، وقال: إن أبي علي بن الحسين صلوات الله عليها أخذ بيدي وقال لي: يا بني، إفعل الخير إلى كل من طلبه منك، فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه،

١ - الكافي ٨: ١٢٢/١٤٦، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٦.

٢ - الكافي ٨: ١٣٠/١٤٩، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٦.

٣ - في الأصل: عيون، وما أثبتناه من الكافي.

٤ - الكافي ٨: ١٣٢/١٥٠، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٦.

٥ - الكافي ٨: ١٥١، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٦.

٦ - في الكافي: مفتون.

٧ - الكافي ٨: ١٣٦/١٥٢، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٦.

٨ - الكافي ٨: ١٣٧/١٥٢، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

وإن لم يكن له بأهل كنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك [ثم تحول إلى يسارك] ^(١)، فاعتذر إليك فاقبل منه» ^(٢).

الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لأخذن البريء منكم بذنب السقيم، ولم لأفعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني، فتجالسونهم وتحدثونهم، فيمرّ المار فيقول: هؤلاء شر من هؤلاء، فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون، أمرتموهم ونهيتموهم كان أرضى لكم ولي» ^(٣).

طلحة بن زيد، ^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: (فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينون عن سوء) ^(٥). قال: «كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمرؤا فسخوا قرده» ^(٦)، وصنف لم يأتتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا» ^(٧).

محمد بن مسلم قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى الشيعة: «ليعطفن ذوالفضل منكم والنهي والرأي، على ذي الجهل [و] ^(٨) طلاب الرئاسة، أو لتصيبنكم لعنتي لكم جميعاً» ^(٩).

الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال: «من ذا، حارث؟» قلت: نعم، قال: «لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم» فأتيته واستأذنت عليه فدخلت فقلت، لقيني من ذلك أمر عظيم، فقال: «ما يمنعكم — إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون، وما يدخل علينا به الأذى — أن تأتوه فتؤنبوه

١ — أثبتناه من الكافي وتنبه الخواطر.

٢ — الكافي ٨: ١٤١/١٥٢، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

٣ — الكافي ٨: ١٥٠/١٥٨، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

٤ — في الأصل طلحة بن زيد، وما أثبتناه هو الصواب، وهو طلحة بن زيد أبو الخبز الهندي الشامي، ويقال: الخزري، عامي الذهب، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، أنظر «رجال النجاشي»: ١٤٦، رجال الشيخ ٣/١٢٦ و ٢/٢٢١، معجم رجال الحديث ٩: ١٦٣.»

٥ — الأعراف ٧: ١٦٥.

٦ — في الكافي وتنبه الخواطر: ذراً.

٧ — الكافي ٨: ١٥١/١٥٨، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

٨ — أثبتناه من الكافي.

٩ — الكافي ٨: ١٥٢/١٥٨، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

و تعذلوه، و تقولوا له فولاً بليغاً؟» فقلت له: جعلت فداك إذن لا يطيعونا، ولا يقبلون منا، فقال: «اهجروهم واجتنبوا مجالستهم»^(١).

قال بعض أهل العلم والدين والزهد: يا أيها الناس، اعملوا على مهل، وكونوا من الله عزوجل [على وجل]^(٢)، ولا تغتروا بالأمل ونسيان الأجل، ولا تركنوا إلى الدنيا فإنها غرارة خداعة، قد تزخرت لكم بغرورها، وفتنتكم بأمانها، [وتزيت]^(٣) لخطاياها كالعروس المٌتحلّية، العيون إليها ناظرة، والقلوب عليها عاكفة، والنفوس لها عاشقة، فكم من عاشق لها قتلت، ومطمئن لها خذلت، فانظروا إليها بعين الحقيقة، فإنها دار دام ما كثرت بوائقها، وذمها خالقها، جديدها يبلى، وملكها يفنى، وعزيزها يذل، وكثيرها يقل، وحيثها يموت، وخيرها يفوت.

فاستقيظوا من غفلتكم، وانتهبوا من رقدتكم، قبل أن يقال: فلان عليل أو مدنف ثقيل، فهل على الدواء من دليل، أم هل على طبيب من سبيل؟ فيدعى لك الأطباء، ولا يرجى لك شفاء، ثم يقال: فلان أوصى، وماله أحصى، ثم يقال: قد ثقل لسانه، فلم يكلم إخوانه، ولا يعرف جيرانه، وعرق عند ذلك جبينك، وتتابع أنينك، وبليت نفسك، وطبقت جفونك، وصدقت ظنونك، وتلجلج لسانك، وبكى إخوانك، وقيل لك: هذا ابنك فلان وهذا أخوك فلان فنعت الكلام فلا تنطق، وختم على لسانك فلم ينطلق، ثم حل بك القضاء، وانتزعت نفسك من الأعضاء، ثم عرج بها إلى السماء، فاجتمع عند ذلك إخوانك، وأحضرت أكفانك، فغسلوك وكفنوك، فانقطع عوادك، واستراح حسادك، وانصرف أهلك إلى مالك، و بقيت مرتهاً بأعمالك^(٤).

وقال بعضهم لبعض الملوك: أحق الناس بدم الدنيا وقلاها، من بسط له فيها وأعطى حاجته منها، لأنه يتوقع آفة تغدو على ماله تجتاحه^(٥)، أو على نفسه فتغفیه أو على جمعه فتفرقه، أو تأتي على سلطانه فتهدمه من القواعد، أو تدب إلى جسمه فتسقمه، أو

١ - الكافي ٨: ١٦٦/١٦٩، تنبيه الخواطر ٢: ١٤٧.

٢، ٣ - مابين المعرفين أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٤ - تنبيه الخواطر ١: ١٤١.

٥ - في تنبيه الخواطر: فتحوجه.

تفجعه بشيء هو ممكن^(١) به من أحبائه، فالدنيا أحق بالدم، هي الآخذة ما تعطي، الراجعة فيما تهب، بينا هي تضحك صاحبها، إذ أضحكت منه، وبيننا هي تبكي له، إذ أبكت عليه، وبيننا هي تبسط كفه بالإعطاء، إذ بسطتها بالإسترداد، وتعد التاج على الرأس، وتعفره غداً في التراب، سواء عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما بقي، تجد^(٢) في الباقي من الذاهب خلفاً، وترضى بكل من كل بدلاً^(٣).

وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإن الدنيا دار ظعن ليست بدار إقامة، وإنما أنزل آدم عليه السلام إليها عقوبة، فاحذرها — يا أمير المؤمنين — فإن المراد منها تركها، والغنى منها فقرها، لها في كل حين قتيل، تذلل من أعزها، وتفقر من جمعها، هي كالسم يأكله من لا يعرفه، وهي جيفة، وكن فيها كالمداوي جراحه يحتمى قليلاً، مخافة ما يكره طويلاً، فيصبر على حدة الدواء، مخافة طول البلاء، فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة، التي قد زينت بخدعها، وقتلت بغرورها، وتحلت بآمالها، وتشوفت لخطاياها، فأصبحت كالعروس المنجلية، فالعيون إليها ناظرة، والقلوب عليها والهة، والنفوس لها عاشقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر على الأول مزدجر، ولا العارف بالله عزوجل حين أخبره عنها يذكر.

فعاشقت لها مدلّة^(٤) قد ظفر منها بجاجته، فاغتر وطفى ونسي المعاد، فشغل بها لبه، حتى زلت عنها قدمه، عظمت ندامته، وكبرت حسرته، واجمعت عليه سكرات الموت بألمها، وحسرات القوت بغصتها، ومن رغب فيها لم يدرك منها ما طلب، ولم يروح نفسه من التعب، فخرج بغير زاد، وقدم على غير مهاد، فاحذرها وكن أسر ما تكون فيها أخطر ما تكون منها، فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته^(٥) إلى مكروه، السار فيها لأهلها غار، والنافع منها غداً ضار، وقد وصل الرخاء منها في البلاء، وجعل البقاء فيها إلى فناء، فسروورها مشوب بالأحزان، لا يرجع فيها ما ولى وأدبر، ولا يدري ما هو آت فينتظر، أيامها كاذبة، وآمالها باطلة، وصفوها كدر، وعيشها نكد،

١ — في تنبيه الخواطر : ظنين .

٢ — في الأصل زيادة : فإن .

٣ — تنبيه الخواطر ١ : ١٤١ .

٤ — التذلل : ذهاب العقل من الهوى « لسان العرب — دله — ١٣ : ٤٨٨ » .

٥ — في الأصل : أسخطته ، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر .

ابن آدم فيها على خطر، وإن عقل فنظر، وهو من النعماء على خطر، ومن البلاء على حذر.

فلو كان الخالق^(١) لم يخبر عنها خبراً، ولم يضرب لها مثلاً، لكانت الدنيا قد أيقظت النائم، ونهت الغافل، فكيف وقد جاء من الله — عزوجل — زاجر وفيها واعظ، ما لها عند الله — جل ثناؤه — قدر، وما نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها — لا تنقصه عند الله جناح بعوضة — فأبى أن يقبلها، وكره أن يخالف على الله أمره، أو يحب ما أبغض خالقه، أو يرفع ما وضع، فزواها عن الصالحين اختياراً، وبسطها لأعدائه اغتراراً، فيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها، ونسي ما صنع الله عزوجل بمحمد صلى الله عليه حين شد الحجر على بطنه، وإن شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم عليه السلام كان يقول: إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وصلاح^(٢) في الشتاء مشارق الأرض، وسراجي القمر، ودابتي رجلاي، وطعامي وفاكهي ما أنبت الأرض، وليس لي زوجة تفتني، ولا ولد يحرسني، وإني لأصبح وأمسي وليس في الأرض أحد أغنى مني^(٣).

وقال وهب بن منبه: لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون، قال لهما: لا يروعا كما بأسه، فإن ناصيته بيدي، ولا يعجبكما ما مُتّع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين، فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عنها، لكني أرغب بكما عن ذلك، فأزوي الدنيا عنكما، وكذلك أفعل بأوليائي، أني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن موارد العرة^(٤)، وما ذاك لهوانهم عليّ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفراً، إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع، والخوف الذي يثبت في قلوبهم، فيظهر على أجسادهم، فهو شعارهم وثمارهم الذي يستشعرونه، ونجاتهم التي بها

١ — في الأصل زيادة: يجبا.

٢ — الصلاة: الإستدفاء، والمعنى انه يتحرى مشارق الشمس على الأرض يستدفق بها من البرد، أنظر

«القاموس المحيط — صلي — ٤: ٣٥٢».

٣ — تنبيه الخواطر ١: ١٤٢.

٤ — العر: الحرب «الصحاح — عرر — ٢: ٧٤٢».

يفوزون، ودرجاتهم التي إياها يأملون، ومجدهم الذي به يفخرون، وسيماهم التي بها يعرفون، فإذا لقيتهم يا موسى فاحفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وذلك لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أخاف لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة^(١).

وقال بعض الحكماء: الأيام سهام والناس أغراض، ترميهم بسهامها، وتفنيهم بحمامها، حتى تستعرض جميع اجزائهم، فكم بقاء سلامة من لا تزال السهام ترميه حتى يضمه، فلو كشف لك — أيها الانسان — عما أحدثت الأيام من النقص فيك، لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك، وإنها لأمرٌ من العلقم، وقد أعيت الواصف لعيوبها^(٢) بظواهر أفعالها، وما تأتي به من العجائب أكثر مما تحيط به المواعظ، فنستوهب الله تعالى رشد الصواب وحسن المآب^(٣).

وخطب عمر بن عبد العزيز فقال: أيها الناس، إنكم خلقتُم لأمر إن كنتم تصدقون به فإنكم لحمي، وإن كنتم تكذبون به فإنكم لهلكي، إنما خلقتُم لنعيم الأبد إن أطعتم، ولحجيم الأبد إن عصيتم، وانكم من دار إلى دار تنقلون، فاعملوا لما أنتم صائرون إليه ومقيمون فيه^(٤).

ويقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي — جامع هذا الكتاب، أعلام الدين وصفات المؤمنين — أعانه الله على طاعته، وتعمده برأفته ورحمته: إنه يجب على أهل العقل والفهم والأدب والمعرفة، أن يعلموا أن الدنيا قد أهانها الله، حيث لم يصفها لأوليائه، ولم يضنَّ بها على أعدائه، وإنها عنده لحقيرة يسيرة، فينبغي لأهل هذه الأوصاف، أن يأكلوا قصداً، ويلبسوا قصداً، وينفقوا قصداً، ويقدموا فضلاً يكون لهم، فينظروا إلى الدنيا بعين أنها فانية، وإلى الآخرة بأنها باقية، ويعلموا أنهم راحلون عنها، ومحاسبون عليها، فيخرجوا منها قلوبهم قبل أن تخرج منها أبدانهم، فإنها سريعة الفناء، قريبة الإنقضاء، ينظر إليها الناظر فيحسبها ساكنة مستقرة، وهي سائرة سيراً عنيفاً، ومثالها الظل فإنه متحرك ساكن، متحرك في الحقيقة، ساكن

١ — تنبيه الخواطر ١: ١٤٣.

٢ — في الأصل: بعيوبها، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٣ — تنبيه الخواطر ١: ١٤٤، باختلاف سير.

٤ — تنبيه الخواطر ١: ١٤٤.

في الظاهر، لا تدرك حركتها بالبصر، ولكن بالبصيرة، ولقد أحسن من وصفها بقوله فيها:

أحلام نوم أو كظلم زائل إن اللبيب بمثلها لا يخذل
وكان الحسن بن علي عليها السلام يتمثل:

يا أهل لذات دنيا لابقاء لها إن اغتراراً بظلم زائل حق
فينبغي للعاقل أن يفرغ نفسه للتفكير في طريق الخلاص من الهلكة، فيتحرى سبل النجاة من أفعال الخير، والتوبة والندم على الذنوب، والعزم على ترك العود إليها، والصبر على بلاء الله، والرضى بقضاء الله، والتسليم لأمره، والشكر لنعمائه، والخوف والرجاء له، والزهد في الدنيا، والإخلاص في العمل، والصدق في القول، والجد في الطاعات، ويفكر كل يوم في قلبه، فينظر إلى الذي يقربه من هذه الصفات الجميلة فيتحلى به، وإلى ما يباعد صفتها فيتجاني عنه، ورأس ذلك التجاني عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور.

ثم لينظر في آيات الوعد والوعيد، والتشديد الذي ورد والترغيب، فيتحقق عند نفسه ذلك، فيزداد خوفاً من الله ورغبة إليه، وإذا أراد أن يتبين له حال الشكر فلينظر في إحسان الله إليه، وإذا أراد أن يشهد خوفه فلينظر في ذنوبه ويتذكرها، ثم ينظر في الموت وكرهته، والقبر ووحشته، واللحد وضغطته، ومساءلة القبر ودهشته، ومنكر ونكير ونهرتها، وفي هول النداء عند نفخة الصور، وهول المحشر، وجمع الخلائق في صعيد واحد، ليوم تشيب فيه الصغار، ويسكر الكبار، وتضع كل ذات حمل حملها، ثم في مناقشة الحساب على الفتيل^(١) والنقير^(٢) والقطمير^(٣) والبذرة^(٤) والخردلة^(٥)، وكتاب الله الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

١ - الفتيل: ما يكون في شق النواة، ويقال: هو ما يقتل بين الإصبعين من الوسخ. «الصحاح - فتل -

١٧٨٨: ٥».

٢ - النقير: فسره ابن عباس بأن وضع طرف إبهامه على باطن سبابته ثم نقرها. «النهاية - نقر - ٥:

١٠٤».

٣ - القطمير: النكتة البيضاء التي في ظهر النواة. «لسان العرب - قطمير - ٥: ١٠٨».

٤ - الذرة: جمعها الذر، وهو صغار التمل. «لسان العرب - ذرر - ٤: ٣٠٤».

٥ - الخردل: حَبُّ شجر صغير جداً. انظر «القاموس المحيط - خردل - ٣: ٣٦٧».

ثم أهوال يوم القيامة، فيصور في نفسه جهنم ودركها ومقامها، وأهوالها وأنواع العذاب فيها، وقبح صورة الزبانية، وأنه كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها، وأنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وإذا رأوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيصاً وزفيراً.

وإذا أرادوا أن ينظروا إلى الرجاء، فلينظروا إلى الجنة ونعيمها، وما أعد الله تعالى فيها من الملك الدائم، والنعيم، والخور، واللذات، [فعلبك بقراءة القرآن] ^(١) والتفكير فيه، فإنه جامع لجميع المقامات والأحوال، وفيه شفاء للعالمين، وفيه ما يورث الخوف والرجاء، والصبر والشكر، وسائر الصفات، وفيه ما يزرع عن سائر الصفات المذمومة، فينبغي أن يقرأه العبد، ويردّد الآية التي هو محتاج إلى التفكير فيها مرة بعد أخرى، ولو مائة مرة فقراءة آية بتفكير وتفهم خير من ألف آية بغير تفكير وتفهم، وليتوقف في التأمل فيها ولوليلة واحدة، فإن تحت كل كلمة منها أسراراً لا تنحصر، ولا يوقف عليها إلا بدقيق الفكر عن صفات القلب.

وكذلك مطالعة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قد أوتي جوامع الكلم، وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكم، وإذا تأملها العاقل — حق التأمل — لم ينقطع فيها نظره طول عمره، وشرح الآيات والأخبار يطول. فانظر إلى قوله صلى الله عليه وآله: «إن روح القدس نفث في روعي: أحب ما أحببت فإنك مفارقه، وعش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزي به». فهذه الكلمات جامعة بحكم الأولين والآخرين، وهي كافية للمتأملين فيها — طول العمر — إذ لو وقفوا على معانيها، وغلبت قلوبهم عليه بيقين ^(٢) لاستغرقتهم، وحال ذلك بينهم وبين التلقف إلى الدنيا بالكلية، فهذا طريق الفكر، حتى يعم قلبه بالأخلاق المحمودة، والمقامات الشريفة، لتنزه باطنه وظاهره عن المكاره والرذائل، لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى، وأحواله المقربة إليه سبحانه وتعالى، بل ينبغي أن يكون للإنسان جريدة ^(٣) يشبث فيها جملة الصفات المهلكات والصفات المنجيات، وجملة المعاصي والطاعات، ويعرض نفسه عليها كل يوم.

١ — ما بين المعقوفين أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٢ — في تنبيه الخواطر: وغلبت على قلوبهم غلبة يقين.

٣ — الجريدة: دفتر يكتب به «المعجم الوسيط ١: ١١٦».

فأما المهلكات فهنّ: البخل، والكبر، والعجب، والرياء، والحسد، وشدة الغضب،
وشره الطعام، وحب المال والجاه.

والمنجيات فهي: الندم على الذنوب، والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه،
والزهد في الدنيا، والإخلاص في الأعمال وحسن الخلق مع الخلق، والخوف من الله
تعالى، والخشوع له فهما كفي من المذمومات واحدة فيخط^(١) عليها في جريدة، ويدع
الفكر فيها على الباقي، فلا يزال يدفع عن نفسه مذموماً منها إلى أن يأتي على الجميع
وكذلك يطالب بنفسه بالأوصاف المنجيات، فإذا اتصف بواحدة منها كالنوبة مثلاً
والندم، وخط عليها^(٢)، واشتغل بالباقي، وهذا يحتاج إليه من علت درجته، وشمّر
جده في طلب الصالحات، وأما أكثر الناس من المعدودين الصالحين، فينبغي أن يشبّوا
في جرائمهم المعاصي الظاهرة، كأكل الشبهة، وإطلاق اللسان بالغيبة والنميمة، والثناء
على النفس، والإفراط في معاداة الأعداء، وموالة الأولياء، والمداهنة مع الخلق في ترك
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن أكثر من يعد نفسه من الصالحين لا ينفك عن جملة
هذه المعاصي في جوارحه، وما لم تطهر الجوارح عن الآثام، لا يمكن الإشتغال [بعمارة
القلب]^(٣) وتطهيره، بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية، فينبغي أن
يكون تفقدهم لها، وتفكرهم فيها لإزالتها.

وبالجملة فينبغي للسالك طريق الصالحين، الراغب فيما عند الله في الدار
الآخرة، أن ينزل عن قلبه حب الجاه والمال والثناء، والتعظيم، فإن ذلك ينبت النفاق في
القلب، لقوله صلى الله عليه وآله: «حب الجاه والمال، ينبت النفاق كما ينبت الماء
البقل».

وقوله صلى الله عليه وآله: «ما ذئبان ضاريان أرسلتا في زريبة^(٤) غنم، بأكثر
فساداً فيها من حب المال^(٥) في دين المرء المسلم».

ولا ينقطع حب الجاه والمال من القلب، إلا بالقناعة باليسير من الرزق، وترك

١- في الأصل: فيحصل، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٢- في الأصل: وحضّ عليها نفسه، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٣- ما بين العقوفين أثبتناه من تنبيه الخواطر.

٤- زريبة الغنم: حظيرتها «الصحاح - زرب - ١: ٤٢».

٥- في تنبيه الخواطر: حب الجاه والمال.

الطمع فيما في أيدي الناس، فينبغي أن لا ينقطع فكر الراغب في هذا الأمر في التفطن بخفايا هذه الصفات، واستنباط طريق الخلاص منها، وهذه صفات الأتقياء الصالحين.

و أما أمثالنا فينبغي أن يكون فكرنا فيما يقوي إيماننا بيوم الحساب، إذ لورآنا السلف الصالحون لقالوا قطعاً: إن هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب، فما أعمالنا أعمال من يؤمن بالجنة والنار، فإن من خاف شيئاً هرب منه، ومن رجا شيئاً عمل له، وقد علمنا أن الهرب من النار ترك ما يوجبها، وترك الشهوات من الحرام والمعاصي، ونحن منهمكون فيها، وأن طلب الجنة بفعل الطاعات، وكثرة طاعة الله بالصلاة والصوم والقربات، وملازمة الذكر والفكر في طريق النجاة ونحن مقصرون في القيام بذلك، فكيف تحصل الجنة مع ترك العمل لها؟ والنجاة من النار مع العمل بما يوجبها؟

فهذه هي الأماني الكاذبة والغرور، كما قال الله سبحانه: (بنادوهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور)^(١) هذا توبيخ وتقريع لغير الكفار، بدليل قوله تعالى: (فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا)^{(٢)(٣)}.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي — أعانه الله على طاعته وتعمده برأفته ورحمته —: إني لأعجب من قوم سمعوا الله تعالى يقول: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن)^(٤) أو هم يرجون ذلك بغير بذل نفس ولا مال. فانظروا أيها الإخوان إلى معاني هذه الآية، وكونه تعالى باع الجنة بالنفس والمال، وأكثر الناس لا يسمح بماله ولا بشيء منه ولا بشعرة من نفسه، ثم مع هذه الحال يرجو الجنة، فهذا هو الطمع.

ألا ترون إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، كيف بذل نفسه وولده وماله؟ أما

١ — الحديد ٥٧: ١٤.

٢ — الحديد ٥٧: ١٥.

٣ — الكلام الأنف الذكر المنسوب للمؤلف ورد في تنبيه الخواطر: ١٤٤ و ٢٥٢ — ٢٥٦ باختلاف في

ألفاظه، فتأمل.

٤ — التوبة ٩: ١١١.

بذل نفسه، فإنه لما كسر أصنام المشركين، أضرموا له النار وحذفوه إليها في المنجنيق، فعرض له جبرئيل عليه السلام في الهواء فقال له: ألك حاجة يا خليل الرحمن؟ قال: إليك لا.

و أما بذله لولده، فإنه أضجعه للذبيح كما حكى الله تعالى بقوله: (فلما أسلما وتلاه للجبين)^(١) أسلم إبراهيم ولده للذبيح، وأسلم إسماعيل نفسه.

و أما المال، فإنه لما اتخذ الله خليلاً، قالت الملائكة: إلهنا اتخذت بشراً من الآدميين خليلاً؟ قال سبحانه: إني اختبرته في نفسه فجاد بها، وفي ولده فجاد به، وقد بقي ماله فانزلوا الأرض فاخبروه فيه، فنزل نفر من الملائكة في شبه البشر، فعرضوا له وسألوه عليه، وقالوا: يا خليل الرحمن، إن نحن آمننا بك وصدقناك، فما لنا عندك؟ قال: لي العصا، ولكم الرعاء — يعني الأغنام — وكانت يومئذ كلاب غنمه اثنا عشر ألف كلب فما ظنكم بغم كلابها اثنا عشر ألف كلباً كم تكون؟! فجاد بالنفس والمال والولد، حتى قال الله تعالى: (وإبراهيم الذي وفى)^(٢) فصدق الله في شهادته له ببذله نفسه وماله وولده.

ونحن نرجو المنازل العالية، ولا نعمل عمل أهلها، وما ذاك إلا لترك الخوف والإفتكار فيما مضى من العمر في غير طاعة، وإنما السلامة غداً للخائفين المشفقين الوجلين، دل على ذلك القرآن المجيد، بقوله تعالى: (ولن يخاف مقام ربه جنتان)^(٣) وبقوله تعالى: (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد)^(٤) وبقوله تعالى: (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون* قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين* فنن الله علينا وقانا عذاب السموم)^(٥) يعني ببقوله: (مشفقين) خائفين. ومدح سبحانه قوماً ببقوله: (يخافون يوماً كان شره مستطيراً)^(٦) وبقوله تعالى: (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما)^(٧) يريد به أنه أنعم بالخوف

١ — الصافات: ٣٧: ١٠٣.

٢ — النجم: ٥٣: ٣٧.

٣ — الرحمن: ٥٥: ٤٦.

٤ — إبراهيم: ١٤: ١٤.

٥ — الطور: ٥٢: ٢٥، ٢٦، ٢٧.

٦ — الإنسان: ٧٦: ٧.

٧ — المائدة: ٥: ٢٣.

عليها، وقال سبحانه: (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى)^(١) وقال سبحانه: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)^(٢) والآيات في ذلك كثيرة يعرفها من يتلوها، ولكن لا يتدبرونها كما قال سبحانه وتعالى: (أفلا يتدبرون القرآن)^(٣) فلو تدبروها لما ركبوا الطمع وسموه رجاءً.

ولقد أحسن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «يدعي بزعمه أنه يرجو الله، كذب والعظيم، فما باله لا يتبين رجاؤه في عمله! فكل من رجا تبين رجاؤه في عمله، إلا رجاء الله فإنه مدخول، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول، يرجو الله في الكبير، ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب، فما بال الله جل جلاله يُقَصِّرُ به عما يُصنع بعباده؟! أتخاف أن تكون له في رجائك كاذباً، أولاً تراه للرجاء موضعاً، وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه، فجعل خوفه من العباد نقداً، وجعل خوفه من خالقه وربه ضمارة^(٤) ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه، وعظم موقعها من قلبه، أثرها على الله، وانقطع إليها، وصار عبداً لها^(٥) ولمن في يديه شيء منها، ثم إنهم ركبوا الغرة وظنوا أنهم خائفون، وما حملهم على ذلك إلا جهلهم بحقيقة الخوف».

وقد فصله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «إن استطعت أن يحسن ظنكم بالله، ويشتد خوفكم منه، فاجمعوا بينها، فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه، وإن أحسن الناس بالله ظناً أشدهم منه خوفاً»^(٦).

وقد روي أن إبراهيم عليه السلام كان يُسمع تأوهه على حد ميل، حتى مدحه الله تعالى بقوله: (إن إبراهيم حلیم أواه منيب)^(٧) وكان في صلاته يسمع من صدره أزيز كأزيز المرجل، وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل

١ - النازعات: ٧٩، ٤٠، ٤١.

٢ - فاطر: ٣٥، ٢٨.

٣ - النساء: ٤، ٨٢.

٤ - الضمائر: ككتاب، من المال الذي لا يرجى رجوعه، ومن العادات ما كان ذاتسوف وخلاف العيان، ومن الدين ما كان بلا أجل «القاموس المحيط - ضم - ٢: ٧٦».

٥ - نهج البلاغة: ١: ١٥٥/٧١.

٦ - عدة الداعي: ١٣٧.

٧ - هود: ١١، ٧٥.

ذلك^(١).

و كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى، وكانت سيدتنا فاطمة عليها السلام تنهج^(٢) في صلاتها من خشية الله تعالى^(٣).
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قرأ عليه أبي سورة النساء، فلما وصل إلى قوله تعالى: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)^(٤) فبكى النبي صلى الله عليه وآله.

فانظروا أيها الناس إلى الشهيد كيف يبكي، والمشهود عليهم يضحكون؟! وانظروا إلى الخليل والحبيب والصفى والصديقة الطاهرة، كيف يخافون هذا الخوف العظيم، وهم الشهداء والشفعاء؟! ومن يستشفع بهم ويرجو النجاة غداً مجهم كيف هو آمن لاه! كأنه لم يسمع الله تعالى يقول: (أقن هذا الحديث تعجبون، وتضحكون ولا تكونون، وأنتم سامدون)^(٥) وقال أهل التفسير: السامد هو اللاهي، وقيل: الضاحك، وقيل: الساكت.

فتيقظوا — عباد الله — من الغفلة، وحاسبوا أنفسكم على الصغيرة والكبيرة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إن الله تعالى يسائلكم — معشر عباده — عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة، فإن يعذب فأنتم أظلم، وإن يعفو فهو أكرم.
واعلموا — عباد الله — أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحفظوا في الدنيا بما حظي المترفون، وأخذوا ما أخذه الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ، والمتجر الراجح، أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم، لا ترد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من لذة.

١ — عدة الداعي: ١٣٨.

٢ — النهج: تتابع النفس، أنظر «لسان العرب — نهج — ٢: ٣٨٣».

٣ — عدة الداعي: ١٣٨.

٤ — النساء: ٤: ٤١.

٥ — النجم: ٥٣: ٥٩ — ٦١.

فاحذروا — عباد الله — الموت وقربه، وأعدوا له عدته، فإنه يأتي بأمر عظيم، وخطب جليل، يأتي بخير لا شر بعده أبداً، وبشر لا خير بعده أبداً، فمن أقرب من الجنة له عاملها؟! ومن أقرب من النار من عاملها؟! وأنتم طرد الموت الذي إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدر ككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم، فاحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرها شديد، وعذابها جديد، وحليتها حديد، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تفرج فيها كربة^(١)، فاتقوا الله، ولا تسخطوه برضى أحد من خلقه، فإن في الله خلفاً من خلقه، وليس في غيره خلف منه.

فانتبه أيها الإنسان لنفسك، واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير، والتقير والقطمير، والقتيل والذرة والحرف، وما تضمير في نفسك، وزمرات^(٢) عينك وخيانتها، وتمثل في نفسك — إن أردت أن يخشع قلبك، وتقشع جوارحك، وتجري دمعتك — أهوال يوم القيامة، وكرها وفرقها، وشدة عظامها، وخروجك من قبرك عرياناً حافياً، شاحباً لونك، شاخصاً بصرك، تنظر مرة عن يمينك، ومرة عن يسارك، إذ الخلائق كلهم في شأن غير شأنك، ومعك ملائكة موكلون بك غلاظ شداد، منهم سائق وشهيد، سائق يسوقك إلى محشرك، وشهيد يشهد عليك بعملك، فحينئذ تنزل الملائكة من أرجاء السماوات، جسام عظام، وأشخاص ضخام شداد، أمروا أن يأخذوا بنواصي المجرمين إلى موقف العرض، مهول خلقهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله ملكا مابين شفري عينيهِ مسيرة مائة عام».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله ملائكة لو أن ملكاً هبط إلى الأرض لم تسعه، لعظم خلقه، وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما قدروا على وصفه، لبعده ما بين مفاصله، وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ما بين منكبهِ وشحمة أذنه مسيرة سبعمائة عام؟! ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه.

١ — نهج البلاغة ٣: ٢٧/٣١.

٢ — كذا في الأصل، والظاهر أنه تصحيف، صحته: ورمزات، والرمز: الإشارة والإيماء بالحاجب.

«الصحاح — رمز — ٣: ٨٨٠».

ومنهم من السماوات إلى حجزته^(١)، ومنهم من قدماء على غير قرار في جو الهواء الأسفل، والأرضون إلى ركبته، ومنهم لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين. فتبارك الله أحسن الخالقين».

روى هذا الحديث مسنداً الشيخ أبو جعفر ابن بابويه الفقيه رحمه الله، في كتابه كتاب (الخصال)^(٢).

فانتبه لنفسك — أيها الإنسان — كيف تكون حالك إذا شاهدت مثل هؤلاء الملائكة العظيمة الخلق، ليأخذوك إلى مقام العرض، وتراهم على عظم أشخاصهم منكسرين، لشدة خوف يوم المحشر، مما يرون من غضب الجبار على عباده، وعند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح إلا ويخرون لأذقانهم خوفاً من الله، كأنهم هم المأخوذون، فهذا حال المقربين، فما ظنك بالعصاة المجرمين!

وعند ذلك تقوم الملائكة صفاً محدقين بالخلائق من الجوانب، وعلى جميعهم شعار الذل والخضوع، وهيبة الخوف والمهابة لشدة ذلك اليوم.

ثم تقبل الملائكة فينادون واحداً واحداً يافلان بن فلانة، هلم إلى موقف العرض، فعند ذلك ترتعد الفرائص، وتضطرب الجوارح، وتبهت العقول، ويتمنى أقوام أن يذهب بهم إلى النار، ولا تعرض قبائح أعمالهم على الجبار، ولا يكشف سرهم على ملائكة الخلائق. فعند ذلك يخرج النداء: يا جبرئيل، إئت النار، فجاءها جبرئيل وقال لها: يا جهنم، أجيبي خالقك ومليكك. فقادها جبرئيل على غيظها وغضبها، فلم تلبث بعد النداء أن فارت وزفرت إلى الخلائق وشهقت، وسمع الخلائق شهيقها وزفيرها، وانتهضت خزائنها متنكرة على الخلائق، غضباً على من عصى الله وخالف أمره.

فأخطر ببالك حال قلوب العباد وقد امتلأت فرعاً وربعاً، فتساقطوا وجثوا على الركب، ولولا مدبرين، وسقط بعضهم على الوجوه، وينادي الظالمون والعصاة بالويل والشبور، ونادى كل واحد من الصديقين: نفسي نفسي. فبيناهم كذلك إذ زفرت النار زفرة ثانية، فتساقط الخلائق على وجوههم، وشخصوا بأبصارهم ينظرون من طرف

١ - في الأصل: حرته، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - الخصال: ١٠٩/٤٠٠.

خاشع خفي، وأنهضت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين، فعند ذلك يقال: يا ابن آدم، ألم أكرمك وأسودك^(١) وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل والأنعام، وأنعم عليك بالشباب؟ ففي ماذا أبليتك؟ وأمهل لك في العمر، ففي ماذا أفنيته؟ وأرزقك المال، ففي ماذا أنفقتك؟ ألم أكرمك بالعلم، فإذا عملت فيه؟

فانظر خجلك وحياءك عند تعداده عليك إنعامه وأياديه، ومقابلته بمساوتك، وأنت قائم بين يديه بقلب محزون خافق وجل، وطرف خاشع ذليل منكسر، ثم أعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

أوما علمت أن جوارحك شهوده، وأعضاءك جنوده، وضمائر عيونه، وخلواتك عيانه، فكم من فاحشة نسبتها! وكم من طاعة غفلت عنها! وكم من ذنوب كشف لك عن مساوئها! فخجلت منها حيث لا ينعف الخجل، ووجلت حيث لا ينعف الوجل، فليت شعري بأي قدم تقف بين يديه! وبأي لسان تجيب عند العرض عليه! وبأي قلب تعقل! فتفكر في عظم جنائتك وذنوبك، إذ يقول لك: يا عبدي أما استحييت مني! بارزتنى بالقبيح، واستحييت من خلقي، فأظهرت لهم الجميل، وبارزتنى بالقبيح، أكنت أهون عليك من عبادي، استخففت بنظري إليك، واستعظمت خلقي.

يا ابن آدم، ما غرك بي، فإذا عملت؟ وبماذا أجبت الرسل؟ ألم أكن رقيباً عليك، وأنت تنظر بعينك إلى مالا يحل لك! ألم أكن رقيباً على أذنيك، وأنت تسمع بها مالا يحل لك! وكذا يعدد عليه جميع جوارحه وأعضائه.

فانظر لنفسك، فإنك بين أن يقال لك: قد تفضلت عليك بالغفران، فيعظم سرورك وفرحك، ويغبطك الأولون والآخرون. وأما أن يقال للملائكة: خذوه فغّلوه ثم الجحيم صلّوه، فعند ذلك لو بكت عليك السماوات والأرض لكان ذلك جديراً بك، لعظم مصيبتك، وشدة حسرتك على ما فرطت من طاعة الله، وعلى ما بعث من آخرتك من دنيا دنيئة لم تبق لك.

واعلم أنه لن ينجو من هول ذلك اليوم إلا من حاسب في الدنيا نفسه، ووزن فيها بميزان الشرع أعماله وأقواله وخطراته^(٢)، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

١ - سَوَدَهُ: جعله سيّداً، يعني سيادة الإنسان على المخلوقات الأخرى أنظر «الصحاح - سود - ٢:

صلوات الله عليه وآله: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا» وإنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحاً، ويتدارك ما فرط من تقصير في فرائض الله، ورد المظالم حبة بعد حبة، ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده ويطيب قلوبهم، حتى يتوب^(١) ولم تبق عليه مظلمة ولا فريضة، فهذا يدخل الجنة بلا حساب.

وإن مات قبل ذلك كان على أمر خطر من أهوال ذلك اليوم، فنعوذ بالله من شر ذلك الموقف، حين تتذكر ما أنذرك الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله حين قال: (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار* مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء)^(٢) فأشد فرحك اليوم بتمضمضك بأعراض الناس وتناولك أموالهم، وما أشد حسرتك في ذلك اليوم إذا وقف بك على بساط العدل، وقوبلت بميزان السياسة والعدل، وأنت مفلس فقير عاجز مهين، لا تقدر على أن ترد حقاً أو تقيم عذراً.

فدع التفكير فيما أنت مرتحل عنه، واصرفه إلى مورده واحذره، واجتهد فيما ينجيك منه، واستمع إلى قوله تعالى: (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً* ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً)^(٣) فإن كنت تعلم من نفسك التقوى، فأنت من الناجين، وإن لم تكن كذلك، فأنت من الظالمين فيها جثياً، فأشعر قلبك هول ذلك المورد، فعساك تستعد للنجاة^(٤) منه.

وتأمل في حال الخلائق، وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا، فبيناهم في كرها وأهوالها واقفون ينظرون حقيقة آياتها، إذ أحاطت بالمجرمين ظللمات، وأظلت عليهم بادرات، وسمعوا لها زفيراً وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ، فعند ذلك أيقن المجرمون بالعقاب، وجثت الأمم على الركب، حتى أشفق البراء من سوء المنقلب.

وخرج ملك من الزبانية ينادي: يا فلان بن فلان، المسوف نفسه في الدنيا بطول الأمل، المضيع عمره في سوء العمل. فيبادر منه بمقامع حديد، ويستقبلونه بعظامهم

١- في تنبيه الخواطر: يموت.

٢- إبراهيم ١٤: ٤٢، ٤٣.

٣- مريم ١٩: ٧١، ٧٢.

٤- في الأصل: بالنجاة، وما أثبتناه من تنبيه الخواطر.

التهديد، ويسكنونه في دار ضيقة الأرجاء، مظلمة المسالك، مبهمة المهالك، فعند ذلك يندمون على ما فرطوا في جنب الله فلا ينجيهم الندم، ولا ينفعهم الأسف، بل يكون على وجوههم من فوق النار، فهم بين مقطعات النار وسراويل القطران، يتحطمون في دركاتهما، ويضطربون بين غواشيتها، تغلي بهم النار كغلي القدور، وينادون بالويل والويل، ومها دعوا بالثور صب فوق رؤوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود، فن كان من أهل الشفاعة أدركته، لقوله صلى الله عليه: «ادخرت شفاعتي لأهل الكباثر من أمتي».

وقوله عليه السلام: «يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمماً^(١) وفحماً» ومن كان من أهل الخلود، فالويل له بالعذاب الدائم المقيم، نعوذ بالله من ذلك. واعلم أن تلك الدار التي عرفت غمومها وهمومها، يقابلها دار أخرى وهي الجنة، فإن من بعد منها استقر لا محالة في جهنم، فاستشعر الخوف في قلبك بطول الذكر في أهوال الجحيم، واستشر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم، الموعود لأهل الإحسان، وسق نفسك بسوط الخوف، وقدها بزمام الرجاء إلى الصراط المستقيم، فبذلك تنال الملك العظيم، وتسلم من العذاب الأليم.

فتفكر في أهل الجنة، في وجوههم نظرة النعيم، يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك، جالسين على مناير من الياقوت الأحمر، في خيام من اللؤلؤ الرطب الأبيض، فيها بسط من العبقري الأخضر، متكئين على أرائك منصوبة على أطراف أنهار مطردة بالخمير والعسل، محفوفة بالغلمان والولدان، مزينة بالخور العين من الخيرات الحسان، كأنهن الياقوت والمرجان، لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان، يمسون^(٢) في درجات الجنان. إذا اختالت في مشيها، حمل أعطافها سبعون ألفاً من الولدان، عليها من طرائف الحرير الأبيض ما تتحير فيه الأبصار، مكللاً بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان، كجلاط غنيجات^(٣) عطرates آمنات من الهرم والبؤس، ومقصورات في قصور من الياقوت، نبتت وسط روضات الجنات، قاصرات الطرف عين، ثم يطاف عليهم وعليهن بأكواب وأباريق وكأس من معين، بيضاء لذة للشاربين.

١ - الحمم: الرماد والفحم وكل ما احترق في النار «الصحاح - حم - ٥: ١٩٠٥».

٢ - في تنبيه الخواطر: يمشين.

٣ - امرأة غنجة: حسنة الدك، وقيل: الفنج ملاحه العينين «لسان العرب - غنج - ٢: ٣٣٧».

وقيل: إن في الجنة حوراء يقال لها: العيناء، إذا مشت يمشي عن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة، وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟ وقال آخر: ترك الدنيا شديد، وفوت الجنة أشد، وترك الدنيا مهر الآخرة. وقال أيضاً: في طلب الدنيا ذلّ النفوس، وفي طلب الجنة عز النفوس، فيا عجباً لمن يطلب الدنيا بذلّ النفوس والتعب، ولا يطلب الآخرة بعز النفوس والراحة^(١). ابن بابويه، عن محمد بن [أبي] القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد ابن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من لم يفتط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة^(٢). ألا، لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا، لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا، لا خير في عبادة ليس فيها تفقه»^(٣).



١ - الكلام الآنف الذكر المنسوب للمؤلف ورد في تنبيه الخواطر: ٢٩٦ - ٣٠٠، بتصرف في عباراته، فتأمل.

٢ - أثبتناه من معاني الأخبار، وهو محمد بن أبي القاسم عبيدالله بن عمران الجنابي البرقي، أبو عبد الله الملقب ماجيلويه، وأبو القاسم يلقب ببندار، ثقة عالم فقيه عارف بالأدب والشعر والغريب، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته، وابنه علي بن محمد منها. «رجال النجاشي»: ٢٥٠، معجم رجال الحديث ١٤: ٢٩٦.

٣ - في معاني الأخبار زيادة: عنه إلى غيره.

٤ - معاني الأخبار: ١/٢٢٦، تنبيه الخواطر: ٣٠٠.

فصل في ذكر حقوق الإخوان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن من أفضل الأعمال بعد الفرائض، إدخال السرور على المؤمن».

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من سر لنا ولياً، فقد وصل لنا رحماً».

وقال عليه السلام: «فقراء شيعتنا حجة على أغنيائهم».

وروي عن الصادق عليه السلام، أنه قال: «من رفع أخاه رفع الله قدره — ثم قال: — من أحوج أخاه إلى عدوه، أحوجه الله تعالى عزوجل إلى شرار خلقه، وضيق عليه في رزقه».

وقال عليه السلام: «من ترك حاجة لأخيه المؤمن، ولم يقضها له من ماله وجاهه ويده ورجله ولسانه، أوجب الله عزوجل عليه ثلاث حوائج لرجل منافق، يكيد فيها ولا يأجره الله عليها».

وقال: «من سأله أخوه المؤمن حاجة، وعنده قضاؤها ولم يقضها بأنعم الله عنده، فقد كفر بها، وباء بغضب، وماواه جهنم وبئس المصير».

وقال: «من سر مؤمناً فقد سرتني، ومن سرتني فقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن سر رسول الله فقد سر الله عزوجل، ومن سر الله أدخله الجنة».

وعن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: «سبعة حقوق واجبات، مافيا حق إلا وهو عليه واجب، إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عزوجل فيه نصيب».

قال: قلت: جعلت فداك، حدثني ماهي؟ قال: «يا معلى، إني شفيق عليك، أخشى أن تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل».

قلت: لاقوة إلا بالله. قال: «أيسر حق منها، أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك».

والحق الثاني: أن تمشي في حاجته، وتبتغي رضاه، ولا تخالف قوله.

والحق الثالث: أن تصله بنفسك، ومالك، ويدك، ورجلك، ولسانك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ووليه ومرآته وقبضه.

والحق الخامس: أن لا تشبع و يجوع، ولا تلبس و يعرى، ولا تروى و يظماً.
والحق السادس: أن تكون لك امرأة و خادم، وليس لأخيك امرأة ولا خادم،
أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، و تصنع طعامه، و تمهد فراشه، فإن ذلك كله إنما جعل
بينك و بينه.

والحق السابع: أن تبرقسه، و تجيب دعوته، و تشهد جنازته، و تعوده في
مرضه، و تشخص بدنك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألك، ولكن تبادر إلى
قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته، و ولايته بولاية الله
عزوجل»^(١).

عن علي عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته: «يا علي،
سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له: من أسبغ
وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، واستغفر
لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه»^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مؤمن يصوم شهر رمضان، إلا
أوجب الله — تبارك وتعالى — له سبع خصال:

أولها: يذوب الحرام في جسده.

والثانية: يقرب من رحمة الله عزوجل.

والثالثة: قد كفي خطيئة أبيه آدم.

والرابعة: يهون الله عليه سكرات الموت.

والخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة.

والسادسة: يطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة.

والسابعة: يعطيه الله عزوجل براءة من النار» قال: صدقت يا محمد^(٣).

وروي عن العالم أنه قال: «والله، ما أعطي مؤمن قط خيراً الدنيا والآخرة، إلا
بحسن ظنه بالله — عزوجل — ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب المؤمنين.

١ — الخصال: ٢٦/٣٥٠.

٢ — الخصال: ١٣/٣٤٥.

٣ — الخصال ١٤/٣٤٦، والحديث المذكور قطعة من الحديث الطويل لليهود الذين جاءوا يسألون رسول

الله صلى الله عليه وآله عن عدة مسائل، فعبارة «صدقت يا محمد» هي لليهودي السائل.

والله — تبارك وتعالى — لا يعذب عبداً بعد التوبة والإستغفار إلا بسوء ظنه، وتقصيره في رجائه لله عزوجل، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين. وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عزوجل إلا كان عند ظنه به، لأن الله تعالى كريم يستحي أن يخلف ظن عبده ورجاءه، فأحسنوا الظن بالله، وارغبوا إليه، فإن الله تعالى يقول: (الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً) (١) و(٢).

وقد روي: ان الله تعالى قال: «أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيراً» (٣) وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «الثقة بالله حصن لا يتحصن به إلا مؤمن، والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو».

وروي أن الله تعالى إذا حاسب الخلق، يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته، فتأخذه الملائكة إلى النار — وهويتلفت — فيأمر الله برده، فيقول له: لم تلتفت؟ — وهو أعلم به — فيقول: يا رب، ما كان هذا حسن ظني بك، فيقول الله تعالى: ملائكتي، وعزتي وجلاي، ما أحسن هذا عبدي ظنه بي يوماً، ولكن انطلقوا به إلى الجنة لادعائه حسن الظن (٤).

وروي أن الله تعالى يقول — حين يجمع بين الناس، ولبعضهم على بعض حقوق، وله قبله تبعات —: عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، فهبوا لبعضكم تبعات بعض، وادخلوا الجنة جميعاً برحمتي (٥).

وبالجملة ان الله سبحانه وتعالى أمر بمكارم الأخلاق، من العفو والحلم والكرم والتجاوز والعطف والرحمة والإغضاء، ورغب في ذلك وأحب فاعله، ومقت تاركة، فهو سبحانه أحق بأن يعمل بما أمر به وأحبه، أفيأمر بهذه الخصال الحميدة الجميلة، ولا يعمل بها؟ حوشي من ذلك، وجلّ وعلا.

١ — الفتح ٤٨ : ٦ .

٢ — فقه الرضا (ع) : ٣٦٠ ، عدة الداعي : ١٣٥ .

٣ — عدة الداعي : ١٣٢ .

٤ — عدة الداعي : ١٣٥ .

٥ — عدة الداعي : ١٣٦ .

ولقد أحسن من قال هذه الأبيات في هذا المعنى :

أيا رب هب أني أسأتُ وأذنبتُ
أما جاز في شرع السموبأنكم
فقد قلت هذا القول مني لدونكم
وليس كريم من رضى إذ منحته
فأزال حسن العفومنكم سجية
إذا جاءك العبد المطيع لخشية
عمدت إلى درع من الحلم صاغه
فأطفأت نار الخوف ثم ببرد ما
إذا كانت الذات القديمة عفوها
فسوف ارجيه وإن بُعد المدى
ولولم يكن من ذاك العفو شاهداً
ولكن وزنت العفومنكم بأخذكم
فلي الفخر في الدنيا وإن كنت أبقاً
وكيف أرى ناراً وقد ظفرت يدي
وشيمته عفو وحلم ونائل
فأنت غنائى إن قضمت من الحصا

وقال آخر:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً
إن كان لا يرجوك إلا محسن
مالي إليك وسيلة إلا الرجا
وقال آخر:

من لي سواك فأدعوه وامله
أو ليقتي نعماً جلّت مواهبها
أخرجتني بعظيم اللطف من عدم
رفعتني بعد ما قد كنت منخفضاً
وغير نعماك أرجوها وأرتقب
أضائي عندها المعروف والحسب
معرضاً لشواب منك يكتسب
فصرت بين الورى تسموئي الرتب

شكراً ولكنني أبكي وأنتحب
فهب، وشيمة أهل الفضل أن يهبوا
فرضاً عليه يراه لازماً يجب
حسنك حتى يزول الهم والكرب

ولا ناصر لي غير نصرك ياربي
من المياء قد أنشأت أصلي ومن ترب
أجد وفي قعر حريج^(١) من الصلب
وإحسانكم أهوي إلى الواسع الرحب
تعذب محقوراً بإحسانكم ربي
تجلى عن المحقور في القتل والضرب
لقطعه بالسيف إرباً على إرب
تُنَعِّمَهُ فالعفو فيكم لمن تحي
وأخذكم بالجريم مني يرجح بي
لكم شيمة أعدده المحو للذنب
و وهاب قد سميت نفسك في الكتب
عصتكم، فن توحيدكم ما خلا قلبي
سكنتم به في حبة القلب واللّب
وأنتم فقد أوصيت بالجار ذي الجنب
وجيرانها والتابعين من الخطب
حمى مانعاً، إذ صبح هذا من العرب

فلا أطيق لما أوليت من نعم
ذلاً وخوفاً من التقصير يا ملكي
لكن قلبي بما أجريت معترف
فاصفح إلهي، فهذا الظن فيك على
وقال آخر يخاطب الله تعالى:

أجلت عن تعذيب مثلي على ذنبي
أنا عبدك المحقور في عظم شأنكم
ونقلتي من ظهر آدم نطفة
وألقيتني من ضيق قعر بمتك
فحاشاك في تعظيم شأنك والعلو
لأننا رأينا في الأنام معظماً
و أرفده مالا ولو شاء قتله
و أيضاً إذا عذبت مثلي وطائماً
فإني متى ما زنته بعقابكم
فا هو إلا لي فنذ رأيت
و أطمعتني لما رأيتك غافراً
فإن كان شيطاني أعان جوارحي
فتوحيدكم فيه و آل محمد
وجيرانكم هذي الجوارح كلها
وأنصار أبنا العرب تحمي نزيلها
فلم لا أرتجى فيك يا غاية المتى

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي —
أعانه الله على طاعته و تغمده الله برأفته ورحمته — إني حيث ذكرت ما ذكرت من
التخويف والترهيب، اقتضت الحال ذكر أسباب الترغيب، و ما جاء في ذلك من سعة
رحمة الله، و عظيم كرمه، و واسع حلمه و عفوه، و نتيجة حسن الظن به، لينبسط الرجاء

بذلك ، كما اشتد الخوف .

والذي أمركم به — أيها الاخوان — أن يشتد خوفكم ، ويعظم حذركم ، فإن ذلك أدمى للنجاة . وأضرب لكم مثل رجلين توجها في طريق فسألا عنها ، فقال لها قوم : إنها كثيرة المرعى والكلأ ، غريزة الماء ، عظيمة الأمن ، وقال آخرون : بل هي طريق موحش ، قليل الماء والكلأ والمرعى ، مخوف شديد الخطر ، فأخذ أحدهما بقول من شهد بالمخافة ، فتزود و أكثر من الزاد والماء والعدد ، وما يؤتسه ، وكل ما تحصل به السلامة والأمن . وسكن الآخر واطمأن إلى قول من أخبره بسلامة الطريق و أمنها ، وكثرة كلثها ومرعاها . فلما سارا فيها ، وجدها الذي تزود على ما حذرهما ، ففاز بالنجاة والسلامة بكثرة الأزواد ، وهلك وعطب الذي لم يتزود ، وندم حيث لم يتفعه الندامة .

ولو قدرنا أنها لو وجدنا الطريق على ما وصفها الواصفون لها ، بالأمن وكثرة الماء والمرعى ، أكان يضر الذي عمل بالحزم واحتاط لنفسه بالزاد؟ فتيقظوا — رحمكم الله — وتفكروا في المثل ، وانظروا فيه ، فإنه عبرة لأولي الألباب ، وتبصرة لمن أناب وعرف الصواب .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «غضوا أبصاركم ، واحفظوا ألسنتكم ، وحصنوا فروجكم ، وكفوا أيديكم ، واعلموا أن الأيام صحائف أعمالكم ، فلا تخلدوا إلى الأيام ونعيمها ، ورب مستدرج بالإحسان إليه ، مفتون بحسن القول فيه ، مغرور بالستر عليه» .

واعلموا — أيديكم الله — أن العقل لو ترك من هوى صايد ، ومألف معتاد ، وأنفة من انقياد ، لساق المرء إلى الرشاد ، وهجم به على الصلاح والسداد ، ولكن تعوق عن إدراك الحق أمور يجب أن يحذرهما العاقل التحرير :

منها : ترك التعلم ، وتقليد الآباء والمرتين ، واتباع السادة المنعمين .

ومنها : التشوعيين أهل يلدتهم ، واتباعهم في فاسد معتقدهم .

ومنها : محبة العز والقدرة ، واتباع عالي الكلمة والإمرة ، وهذا مما تميل إليه

الطباع ، وتشبيه النفوس ، وقد يكون هذا من وجهين :

أحدهما : الإنضمام إلى ذي سلطان لعزه ، والأخذ بمذهبه لعلو أمره وشأنه .

والآخر : تقدم يحصل للإنسان في مذهب باطل ، يتبعه عليه من الضعفة قوم

لابصيرة لهم، فيصير رئيساً عليهم، ويصعب عليه مفارقة عز التقدم عليه^(١).
ومنها: محبة أسهل المذاهب، ذي الرُخص في ارتكاب الفواحش واللذات،
استصعاباً للعلم، واستقلالاً للعمل، وميلاً إلى الراحة، ورغبة في الإباحة، ولهذا يسرع
كثير من الناس إلى مذاهب الغلاة والمسقطين للتكليف والأعمال، وقد جذبهم إلى ذلك
انضمامهم في المَوَدَّات والمخالطات، فبادر نحوهم الراغب في هذا الشأن، وانضم إليهم
كل فقير محتاج، قليل الدين.

ومنها: اتباع الأكثر، والكون في جملة السواد الأعظم، استيحاشاً من القلة، وهذا
مما ضلت به الحشوية.

ومنها: الإشتغال بأمور الدنيا عن الدين، والإنقطاع إلى مخالطة التجار
والمتكسبين، حتى تلهي الإنسان دنياه عن النظر في الآخرة، فلا يجعل لنفسه وقتاً من
زمانه يهتم فيه لأمر دينه.

ومنها: عدم مجالسة العلماء، وترك الإطلاع في الدلائل العقلية، واستماع
أقوال الجاهلية الأغنياء، والإقتصار على الحكايات والخرافات.

ومنها: إن الجاهل يرى التقليد في الدين، أروح له من طلب العلوم والبحث
فيها، وهذا يورث العمى والصمم.

ومنها: قبول قول آحاد أخبار السمع، التي لا توجب علماً ولا عملاً، حتى تألفه
النفس، ويميل إليه الطبع، فلا يكاد الإنسان يرتاح إلا إليه، ولا يعتمد إلا عليه.
ومنها: محبة المذهب الغريب.

ومنها: الأخذ بالقول المستطرف العجيب، لاسيما إذا كان مصوناً بين أهله،
مكتوماً عند العاملين به، حتى يظن المعتمد عليه أنه قد ظفر بالبغية، ووجد الدرة
المكنونة، وهذا يحول بين المرء والرشاد، ويسوقه إلى الضلال والفساد، فإن اجتمع له
مع هذا الجهل سببان أو أسباب، عظمت به المحنة والرزية، وتعذر عليه الصواب. ثم إن
العادة هي الآفة الكبرى، والداهية العظمى، وهي الطبع الثاني، والخلق الثابت.

فاحترز— يا أخي — من هذه الأخطار، وفقك الله و سددك ، و هداك
وأرشدك، ولا تأنس بشيء منها عن ادراك الحقائق، وكن فطناً متيقظاً حذراً متحفظاً

تحذير المؤلف من الأسباب المانعة من إدراك الحق ٢٦١

ناظراً متأملاً حاكماً عادلاً، متفطناً للمحبة والبغضة، هاجراً للهوى والعصية، باحثاً عن الحق، غير مراع لأحد من الخلق، ناصحاً لنفسك في الإجتهد، سائلاً الله تعالى في التوفيق للسداد، فإنك متى فعلت ذلك اتضحت لك سبل رشادك ، وسهل عليك صعب مرادك ، وانفتحت لك الأبواب، وظهر لك الحق والصواب، ففزت بمنزلة العارفين، وعملت حينئذ عمل المحققين، فإن الله تعالى يقول في الذكر المسطور: (إنما يخشى الله من عباده العلماءُ إن الله عزيز غفور).^(١)

• • •

فصل: في فضل قيام الليل والترغيب فيه

قال الله تعالى لنيبه عليه وآله السلام: (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)^(١)

وقال: (بأبها المزمّل * قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلاً)^(٢) ولم يكن الله تعالى ليدعو نبيه صلى الله عليه وآله إلا إلى أمر جليل وفضل جزيل.

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس».

وقال صلى الله عليه وآله: «إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والتعاس في عينيه، ليرضي ربه جل وعز، لصلاة ليله، باهى الله تعالى به ملائكته فقال: أما ترون عبدي هذا، قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضاها عليه، اشهدوا أنني قد غفرت له»^(٣). وقال عليه وآله السلام: «إن البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن، لتضيء لأهل الساء كما تضيء نجوم أهل الساء لأهل الأرض».

وقال في وصيته لأمير المؤمنين صلوات الله عليهما: «وعليك يا عليّ بصلاة الليل» وكرر ذلك ثلاث دفعات^(٤).

وسئل أبو جعفر الباقر عليه السلام، عن وقت صلاة الليل فقال: «الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: فيه ينادي منادي الله عز وجل: هل من داع فأجيبه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ قال السائل: وما هو؟ قال: الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله: (أستغفر لكم ربّي)^(٥) قال: ما هو؟ قال: الوقت الذي قال الله فيه: (والمستغفرين بالأسحار)^(٦) إن صلاة الليل في آخره أفضل منها قبل

١ - الاسراء ١٧ : ٧٩ .

٢ - المزمل ٧٣ : ١ - ٤ .

٣ - أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ٤٠ / ١٥٦ عن اعلام الدين .

٤ - أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ٤٢ / ١٥٧ عن اعلام الدين .

٥ - يوسف ١٢ : ٩٨ .

٦ - آل عمران ٣ : ١٧ .

ذلك ، و هو وقت الإجابة ، و هي هدية المؤمن إلى ربه ، فأحسنوا هداياكم إلى ربكم ، يحسن الله جوائزكم ، فإنه لا يواطب عليها إلا مؤمن أو صديق» .

و اعلم — أيديك الله — أنه ندب إلى صلاة الليل في آخره إذا لم يؤثر المصلي التطويل ، فإذا أثر الإطالة في أوله أفضل ، و أول وقتها زوال النصف الأول .
و قال الصادق عليه السلام : « لا تعطوا العين حظها ، فإنها أقل شيء شكراً »^(١) .

و روي : إن الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فإذا حرم صلاة الليل حرم بذلك الرزق .

و قال عليه السلام : « كذب من زعم أنه يصلي الليل و يجوع بالنهار »^(٢) .
و من خاف فوات صلاة الليل ، فليقرأ عند نومه آخر سورة الكهف (قل لو كان البحر ممداداً لكلمات ربي) إلى قوله تعالى : (فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)^(٣) ، فنقرأها أيقظه الله لصلاة ليلته ، و ليسأل الله عقبيها إيقاظه لعبادته .

و جاء في الحديث عن الإمام الصادق عن أبيه الإمام الباقر عليهم السلام ، أنه قال : « كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام :
يا موسى ، كذب من زعم أنه يحبني ، فإذا جتته الليل نام عني .
يا ابن عمران ، هذا بهذا .

يا ابن عمران ، لورأيت الذين يصلون لي في الدياجي ، وقد مثلت نفسي بين أعينهم ، يخاطبوني وقد خليت عن المشاهدة ، و يكلموني وقد عززت عن الحضور .
يا ابن عمران ، هب لي من عينك الدموع ، و من قلبك الخشوع ، و من بدنك الخضوع ، ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريباً مجيباً » .

و روي أن الصادق عليه السلام قال يوماً للمفضل بن صالح : « يا مفضل ، إن لله عبداً عاملوه بخالص من سره ، فقابلهم بخالص من بره ، فهم الذين تمرصحتهم يوم القيامة فرغاً ، فإذا أوقفوا بين يديه ملاًها من سرّ ما أسروا إليه » فقلت : يا مولاي ، ولم

١ — أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ٣٩١/١٥٦ عن اعلام الدين .

٢ — أخرجه المجلسي في البحار ٨٧ : ١٥٧ عن اعلام الدين ، وفيه : و قال الصادق عليه السلام .

٣ — الكهف ١٨ : ١٠٩ ، ١١٠ .

ذاك ؟ فقال: «أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم».
وذكر أن رجلاً صالحاً قال: لئن أبيت نائماً وأصبح نادماً، أحب إليّ من أن
أبيت قائماً وأصبح معجباً».
وقرب رجل من بني اسرائيل قرباناً فلم يتقبل منه، فرجع وهو يقول: يا نفس
من قبلك أتيت، فنودي: إن مقتك نفسك خير من عبادة مائة سنة.

• • •

من الأخبار في العظات والآداب

جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مامن امرئ مسلم — غني ولا فقير — إلا ودّ يوم القيامة أنه كان أوتي من الدنيا قوتاً». وقال عليه وآله السلام: «من آثر محامد الله على محامد الناس، كفاه الله مؤونة الناس».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله».

وقال صلى الله عليه وآله: «من ألهم الصدق في كلامه، والإنصاف من نفسه، وبر والديه، ووصل رحمه، أنسى له في أجله، ووسع عليه في رزقه، ومتع بعقله، ولقن حجته وقت مساء لته».

وعن حفص بن البختری قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «حدثني أبي عن آبائه أن أمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم قال لكميل بن زياد النخعي: تبذل ولا تشهر، ووار شخصك لا تذكر، وتعلم فاعمل، واسكت تسلم، تسر الأبرار، وتغيظ الفجار، ولا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفونك».

وجاء في الحديث عن الإمام الصادق، عن أبيه الإمام الباقر عليهما السلام، أنه قال: «إن الله تعالى أوحى إلى داود: يا داود، إن العبد من عبيدي ليأتيني بالحسنة فأحكّمه بها في الجنة، فقال داود: يا رب، وماتلك الحسنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المؤمن أحب قضاءها، قضيت له أم لم تقض».

خبر طريف رواه جابر بن عبد الله

قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة نريد العمرة فلقيتنا امرأة من قريش، فاستوقفت النبي صلى الله عليه وآله ثم قالت له: يا ابن الخضارم الأكارم، والأوتاد والدعائم، إني امرأة من قريش قصدتك وهى حُرَى مشدوهة عَبْرَى، لي بُنْيٌ ولدته سوياً وسميته علياً، وأبوه مات وماله فات، ولي سبع بنات، لم أغده قط بالأصنام، ولم أقسم عليه بالأزلام، وأصابه لم في عقله، قد كسر هبل فلا هبل، وقد قيل لي: إنك ذو أدوية وأشفية^(١)، فأعطني من أدويتك وأشفيتك ما أشفي به وُلْدِيَّةً وفلذ كَبْدِيَّةً.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أيتها المرأة، إن أدوى الأدوية وأشقى الأشفية، أن توحدي الله عزوجل، وتخلني هبل وغيره، فإنك إذا فعلت ذلك وجدتِ ابنك سوياً يكلمك».

فقالت: إني أشهد الله ثم أشهدك اني آمنت بك يا رسول الله، وصدقت، ثم عادت من وقتها فوجدت ابناً سوياً وكلمها، فلما ان كان من الغد صنعت خزيرة^(٢) ثم غدت إلى النبي صلى الله عليه وآله، لتهدى إليه، فوجدته في بيت أم هانئ بنت أبي طالب، فاستأذنت بالدخول إليه صلى الله عليه وآله وعلى آله فأذن لها، فجعلت الخزيرة بين يديه ثم قالت: السلام عليك يا رسول الله، إني وجدتك أرقى الرقاة وأشقى الشفاة، وأنشأت تقول:

دواؤك يشفي من المرريس^(٣) ومن الشصائب^(٤) والهركه^(٥)

١- أشفية: جمع شفاء، وهو الدواء الذي يشفى منه المريض انظر «القاموس المحيط - شني - ٤:

٣٤٩».

٢- الخزيرة: شبه عصيدة بلحم، وبلحم عصيدة او مرقعة من بلالة النخالة. «القاموس المحيط - خزر

٢: ١٩».

٣- المرريس: الداهية الشديدة «الصحاح - مرس - ٣: ٩٧٨».

٤- الشصائب: الشدائد «الصحاح - شصب - ١: ١٥٥».

٥- كذا، ولعلها الهوكة من التهوك، وهو السقوط في حفرة «القاموس المحيط - هوك - ٣: ٣٢٥».

و من لم الجن والعنقير^(١)
وربك أعطاك من نوره
فأم مواليك مغبوبة
وأم معاديك مهبولة
فكم قد أبرت^(٢) من المشركين
شهدت لربي بتوحيده
أقام السماء على خلقه
وإنك قد جئت من عنده بما

والصل والحياة الأشوكه
بنور تضيء له الخلكه
لأنك تُسليكهُ مَسَلِكُهُ
لأنك تُورده مهلكه
وغادرت صرعى لدى المعركه
له الجود والمجد والمملكه
فقامت بقدرته ممسكه
انتاش من شركها الشركه

• • •

١ - العنقير: الداهية المهلكة «الصحاح - عقفر - ٢: ٧٥٥».

٢ - أبرت: أهلكت. انظر «الصحاح - بور - ٢: ٥٩٧».

أخبار في الحقوق التي^(١) تجب للإخوان فيما بينهم

روي عن بعضهم قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام ما ألقى من الضيق والهمل فقال: «ما ذنبي أنتم أحرتم هذا، إنه لما عرض الله عليكم ميثاق الدنيا والآخرة اخترتم الآخرة على الدنيا، واختار الكافر الدنيا على الآخرة، فأنتم اليوم تأكلون معهم و تشربون وتنكحون معهم، وهم غدأ إذا استسقوكم الماء قلتم لهم: (إن الله حرمها على الكافرين)^(٢)».

وروي عن الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى ليعتذر إلى المؤمن يوم القيامة، فيقول له: وعزتي وجلالي، ما أفقرتك لهوان لك^(٣) علي، ولكن ارفع هذا السر فانظر ما قد عوضتك عن الدنيا، فيرفعه فيرى من الملك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فيقول: يا إلهي ماضري ما منعتني بما قد عوضتني».

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علمني عملاً يحبني الله عليه، ويحبني المخلوقون، ويثري الله مالي، ويصح بدني، و يطيل عمري، ويحشرفني معك، فقال: هذه ست خصال، تحتاج إلى ست خصال: إذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم و ارفض ما في يديهم، وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصح بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار».

وروي ابن عياش قال: قال لي الصادق عليه السلام: «يا ابن عياش، يأتي على الناس زمان، من سكت مات ومن تكلم عاش، قال: فقلت: يا ابن رسول الله، إن أدركت ذلك الزمان ما أصنع؟ قال: تساعدهم بمالك، قال: قلت: فإن لم أجد، قال: فبجاهك».

١ - في الأصل: الذي، وما أثبتناه هو الصواب.

٢ - الأعراف ٧: ٥٠.

٣ - كذا، والظاهر أن الأنسب: بك.

روى عيسى بن موسى قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «يا عيسى، المال مال الله عزوجل، جعله ودائع عند خلقه، وأمرهم أن يأكلوا منه قسداً، ويشربوا منه قسداً، ويلبسوا منه قسداً، وينكحوا منه قسداً، ويركبوا منه قسداً، ويعودوا^(١) بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدى ذلك كان أكله منه حراماً، وما شرب منه حراماً، وما لبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، وما ركب منه حراماً»^(٢).

وعنه عليه السلام قال: «من أتاه المؤمن في حاجة، وهو يقدر على قضائها فلم يقضها له، أقامه الله تعالى من قبره مسوداً وجهه، مزرقة عيناه، مغلولة يدها إلى عنقه، ينادى عليه: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، فيؤمر به إلى النار».

وعنه عليه السلام قال: «إذا أنعم الله تعالى على عبده بنعمة، صيّر حوائج الناس إليه، فإن قضاها — من غير استخفاف بها — أسكنه الفردوس الأعلى، وإن لم يقضها — وهو قادر على قضائها — نزع الله منه صالح ما أعطاه، وأسكنه نار جهنم وبئس المصير، ولم ينل شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله».

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه خطب في يوم الجمعة خطبة بليغة، فقال في آخرها:

«أيها الناس، سبع مصائب عظام، نعوذ بالله منها: عالم زل، و عابد مل، و مؤمن خل، و مؤتمن غل، و غني أقل، و عزيز ذل، و فقير اعتل» فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت القبلة إذا ما ضللنا، والنور إذا ما أظلمنا، ولكن نسألك عن قول الله تعالى: (ادعوني استجب لكم)^(٣) فما بالنا ندعوا فلا نجاب، قال: لأن قلوبكم خانت بشمان خصال:

أولها: إنكم عرفتم الله، فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً.

والثانية^(٤): إنكم آمنتم برسوله، ثم خالفتم سنته، وأتمت شريعته، فأين ثمرة

إيمانكم؟

١- في الأصل: ويعود، وما أثبتناه من البحار.

٢- أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣: ١٦/٧٤.

٣- غافر ٤٠: ٦٠.

٤- في الأصل: والثاني، وما أثبتناه من البحار.

والثالثة: إنكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به ، وقلتم : سمعنا وأطعنا، ثم خالفتم .

والرابعة: إنكم قلتم انكم تخافون من النار، وأنتم في كل وقت تقدمون أجسامكم إليها بمعاصيكم، فأين خوفكم؟

والخامسة: إنكم قلتم انكم ترغبون في الجنة، وأنتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها .

والسادسة: إنكم أكلتم نعمة المولى، ولم تشكروا عليها .

والسابعة: إن الله أمركم بعبادة الشيطان، وقال: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً)^(١) فعاديتموه بلا قول^(٢)، وواليتموه بلا مخالفة .

والثامنة: إنكم جعلتم عيوب الناس نصب أعينكم، وعبوبكم وراء ظهوركم، تلمون من أنتم أحق باللوم منه، فأبي دعاء يستجاب لكم مع هذا؟ وقد سدتم أبوابه وطرقه، فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله لكم دعاؤكم» .

روي هذا الحديث في كتاب (التنبية)^(٣) .

وما نقلته من كتاب (غرر الدرر في صفات سيد البشر محمد المصطفى خير من مضى و من غبر) صلى الله عليه وآله الأنجم الزاهرة:

مارواه مرفوعاً بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله، عن الحوض فقال: «أما إذا سألتوني عنه، سأخبركم: إن الحوض أكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الأنبياء، فهو ما بين أيلة إلى صنعاء، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، حصاؤه الزمرد والياقوت، و بطحاؤه مسك أذفر، شرط مشروط من ربي لا يبرده أحد من أمتي إلا التقية قلوبهم، الصحيحة نياتهم، الخالصة سرائرهم، المسلمون للوصي من بعدي، الذين يعطون ما عليهم في يسر، ولا يأخذون ما لهم في عسر، يذود عنه من

١ - فاطر ٣٥: ٦ .

٢ - كذا في الأصل، ولعل الصواب: فعاديتموه بالقول .

٣ - أخرجه المجلسي في البحار ٩٣: ١٧/٣٧٦ عن دعائم الدين عن كتاب التنبية، والظاهران «دعائم

ليس من شيعته، كما يزود الرجل الجمل الأجر من إبله، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً».

أيلة بلدة كبيرة في المغرب^(١) وصنعاء في اليمن.

و روى محمد بن إسماعيل، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «إن لله بأبواب السلاطين مَنْ نَوَّرَ الله — سبحانه وتعالى — وجهه بالبرهان، ومكَّن له في البلاد، ليدفع به عن أوليائه، ويصلح به أمور المسلمين، إليه يلجأ المؤمنون من الضرر، ويفزع ذواالحاجة من شيعتنا، وبه يؤمن الله تعالى روعتهم في دارالظلمة، أولئك المؤمنون حقاً، وأولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نورهم يسعى بين أيديهم، يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض، وأولئك من نورهم تضيء القيامة، خلقوا والله للجنة وخلق الجنة لهم، فهنيئاً لهم، ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كله؟».

قال: قلت: بماذا؟ جعلني الله فداك، قال: «يكون معهم فيسرنا يادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا»^(٢).



١ — أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، هي آخر الحجاز وأول الشام، ولم نجد فيها لدينا من المعاجم ما عرف به المصنف مدينة أيلة، ولعله أراد «إيلان» وهو موضع قرب مراكش بالمغرب من بلاد البربر، أنظر «معجم البلدان ١: ٢٩٢، القاموس المحيط ٣: ٣٣٢».

٢ — أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٤/٣٨٤ عن أعلام الدين.

فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

روى جابر بن عبد الله، عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تجلسوا إلا عند كل عالم، يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغش إلى النصيحة».

وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكركم الله رؤيته، ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقتكم علمه.

وقال لهم: تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتحببوا إليه ببغضهم، واتمسوا رضاه بسخطهم.

وقال لقمان لابنه: يا بني، صاحب العلماء، وأقرب منهم، وجالسهم، وزرهم في بيوتهم، فلعلك تشبههم فتكون معهم، واجلس مع صلحائهم، فرمأ أصابهم الله برحمة فتدخل فيها وإن كنت طالحاً، وابتعد من الأشرار والسفهاء، فرمأ أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم وإن كنت صالحاً، وقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله: (فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين)^(١)، وبقوله تعالى: (إذا سمعت آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم إذن مثلهم)^(٢) يعني في الإثم، وقال سبحانه: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)^(٣).

وروى معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إن من فتنة المرء أن يكون الكلام أحب إليه من الإستماع، ففي الكلام تمويه وزيادة، ولا يؤمن على صاحبه الخطأ، وفي الصمت سلامة وأجر.

ومن العلماء من يترن علمه ولا يحب أن يوجد عند غيره، فهو في الدرك الأول من النار.

ومنهم من يكون في علمه بمنزلة السلطان، إن رُدَّ عليه في شيء من علمه غضب، فهو في الدرك الثاني من النار.

١ - الأتعام ٦ : ٦٨ .

٢ - النساء ٤ : ١٤٠ .

٣ - هود ١١ : ١١٣ .

و منهم من يجعل حديثه و غرائب علمه لأجل الشرف والبيان، ولا يرى أهل الحاجة إليه أهلاً، فهو في الدرك الثالث من النار.

و منهم من ينصب نفسه للفتيا، فيفتي بالخطأ تكلفاً، والله يبغض المتكلفين، وهو في الدرك الرابع.

و منهم من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر علمه، فهو في الدرك الخامس من النار.

و منهم من يتخذ علمه تعمقاً و نبلاً و ذكراً في الناس، فهو في الدرك السادس من النار.

و منهم من يستفزه الرياء والعجب، فإن وَعظَ وعنف وإن وَعُظَ أنف، فهو في الدرك السابع من النار.

فعليك بالصمت فيه تغلب الشيطان، وتستوجب المغفرة والرضوان، وإياك أن تضحك من غير عجب، أو تمشي وتتكلم في غير أدب».

وقال عليه السلام: «إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدنيا: الا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: عنهم فلو قد تفرقوا أخذت باعناقهم».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن أفواهكم طرق القرآن فطيوها بالسواك، فإن صلاة على أثر السواك، خير من خمس وسبعين صلاة بغير سواك»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «أصدق المؤمنين إيماناً أشدهم تفكيراً في أمر الدنيا والآخرة، وأشد الناس فرحاً يوم القيامة، أشدهم حزناً في الدنيا».

وقال صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: وعزتي وجلالي، لأجمع لعبدي المؤمن بين خوفين وأمنين، إذا خافني في الدنيا آمنتته في الآخرة، وإذا أمني في الدنيا. أخفته في الآخرة».

و من أزم نفسه الفكر ملاً الله قلبه أمناً وإيماناً وحكمة، وإن الفكر مفاتيح أقفال الحكمة والإعتبار، وإنها ليخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة، فتسمع له أقوال ترضاها الحكماء، ويخضع لها العلماء، وتعجب منها الفقهاء.

ولو أن محزوناً بكى في أمة، لرحم الله تلك الأمة بيكائه. ومع ذلك يجب بسط الرجاء في رحمة الله فإنها واسعة، وربما غلب الرجاء على الخوف، وذلك ان مستقى الرجاء من بحر الرحمة، وقد سبق في قضائه وحكمته: ان رحمته سبقت غضبه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما من عبد مؤمن تخرج من عينه دموع، ولو مثل رؤوس الذباب من خشية الله، إلا حرمه الله على النار، وما من قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله، وقطرة دم في سبيل الله».

وقال: «لا يدخل الجنة إلا رحيم» فقليل: كلنا نرحم يا رسول الله، فقال: «ليس رحمة أحدكم في خويصة أهله حتى يرحم الناس عامة».

وقال صلى الله عليه وآله: «اطلبوا الحوائج عند رحماء أمتي تفلحوا — أو تنجحوا — فإن رحمة الله لهم، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فتذلوا فتندموا، فإن غضب الله عليهم».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: «يا بني، إذا نزل بك كلب الزمان^(١) وقحط الدهر، فعليك بذوي الأصول الثابتة، والفروع النابتة، من أهل الرحمة والإيثار والشفقة، فإنهم أفضى للحاجات، وأمضى لدفع الملمات، و إياك وطلب الفضل واكتساب الطساسيج^(٢) والقراريط، من ذوي الأكف اليابسة والوجوه العابسة، فإنهم إن أعطوا متوا، وإن منعوا كدوا، ثم أنشأ يقول:

واسأل العرف إن سألت كريماً	لم يزل يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكرم يورث عزاً	وسؤال اللئيم يورث عارا
وإذا لم تجد من الذل بدأ	فالق بالذل إن لقيت الكبارا
ليس إجلالك الكبار بعار	إنما العار أن تُجَلَّ الصغارا ^(٣)

وقال عليه السلام: «العلل زكاة البدن، والمعروف زكاة النعم^(٤)، وكل نعمة أنيل منها المعروف فأمونة السلب، محصنة من الغير».

١ - كلب الزمان: شدته «الصحاح - كلب - ١: ٢١٤».

٢ - الطساسيج: جمع طسوج وهو جزء من أجزاء الدائق العملة المعروفة أيامئذ. أنظر «الصحاح -

طسج - ١: ٣٢٧».

٣ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ٣٨/١٥٩ عن أعلام الدين.

٤ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ٦٩/١٣٦ عن أعلام الدين.

أحاديث في عمل المعروف وذكر الله تعالى..... ٢٧٥

وقال عليه السلام: «البيوت التي يخرج منها المعروف، تضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض».

وقال عليه السلام: «المعروف أركى الزروع وأتمى الفروع، ولا يتم إلا بثلاث خصال: بتعجيله، وتصغيره، وستره».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم من رَأف بأمتي ورحمهم، فاعطف عليه وارحمه».

وقال صلى الله عليه وآله: «بذلاء أمتي لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن برحمة الله، وسلامة الصدور، وسخاء النفوس، والرحمة لجميع المسلمين».

وقال صلى الله عليه وآله: «ينبغي للمسلمين أن ينصح بعضهم بعضاً، ويرحم بعضهم بعضاً، فإنما هم كمثل العضو من الجسد، إذا اشتكى تداعى الجسد بالسهر».

ورأى عليه السلام أعرابياً يتكلم فطوّل، فقال له: «كم دون لسانك من حجاب؟» فقال: شفتاي وأسناني، فقال عليه السلام: «فتثبت واقتصر، فإن الله تعالى يكره الاتبعاق^(١) في الكلام، فنظّر الله وجه امرئ أوجز في كلامه، واقتصر على حاجته».

وقال بعض العلماء لرجل رآه يكثر الكلام ويقل السكوت: إنما خلق الله تعالى لك أذنين ولساناً واحداً، ليكون ماتسمعه ضعفي ما تقوله.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج على أصحابه فقال: «ارتعوا في رياض الجنة» قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ فقال: «مجالس الذكر، اغدوا وروحوا واذكروا».

من كان يجب أن يعلم منزلته عند الله تعالى، فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزل العبد الله من نفسه.

واعلموا أن خير أعمالكم عند مليكمم أركاها وأرفعها في درجاتكم، وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى، فإنه أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرني.

١ - قال ابن منظور في لسان العرب - بعتق - ١٠ : ٢٢ : وفي الحديث: ان الله يكره الاتبعاق في الكلام، فرحم الله امرأ أوجز في كلامه، أي التوسع فيه والتكثر منه.

وقال سبحانه: أذكروني أذكركم بنعمتي، أذكروني بالطاعة والعبادة، أذكركم بالنعم والإحسان والرحمة والرضوان.

وقال صلى الله عليه وآله: «إذا أحب الله تعالى عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن، فإن الله تعالى يحب كل قلب حزين، وإنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله، حتى يعود اللبن إلى الضرع، وإنه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن أبداً، وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك، وإن الضحك يميت القلب، والله لا يحب الفرحين».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن ملوك الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين^(١)، إذا استأذنوا لم يؤذن لهم، وإن خطبوا لم ينكحوا، وإذا قالوا لم ينصت لقولهم، ولو قسم نور واحد منهم بين أهل الأرض لوسعهم».

وقال صلى الله عليه وآله: «اطلبوا المعروف والفضل من رحاء أمتي تعيشوا في أكنافهم، فالخلق كلهم عيال الله، وإن أحبهم إليه أنفعهم لخلقه، وأحسنهم صنيعاً إلى عياله، وإن الخير كثير وقليل فاعله»^(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنه: العاقل صديق كل أحد إلا من ضره، والجاهل عدو كل أحد حتى من نفعه، فإذا سلم الناس منك فلا عليك ألا تسلم منهم، فإنه قل من اجتمعت هاتان النعمتان له.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إياكم والمعاذير، فإنها مفاخر»^(٣)، ألا أدلكم على عمل يحبه الله ورسوله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: التغابن للضعيف، والرحمة له، والتلطف به، ومن همّ بأمر فلينظر في عاقبته فإن كان رشداً فليمضه، وإن كان غياً فلينته عنه».

وقال صلى الله عليه وآله لأبي سعيد الخدري: «لا تصحب إلا مؤمناً، ولا تجالس إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي، وإن فقرأ أمتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام».

١ - الطمر: الثوب الخلق «النهاية - طمر - ٣: ١٣٨».

٢ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ١٦٠ عن أعلام الدين.

٣ - كذا في الأصل.

وقال صلى الله عليه وآله: «سمعت رب العزة — سبحانه — يقول: من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني لدينه ودنياه بما شاء زلم أجبه فقد جفوته، ولست برب جاف».

قال عليه السلام وآله: «إنه إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى: هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟»

وفي الإنجيل: يا ابن آدم، كما ترحم فكذلك ترحم، فكيف ترجو أن يرحمك الله، وأنت لا ترحم عباده؟

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إن في الجنة منازل لا ينهاها العباد بأعمالهم، ليس لها علاقة من فوقها، ولا عماد من تحتها» قيل: يا رسول الله، من أهلها؟ فقال: «أهل البلايا والهموم».

وقال صلى الله عليه وآله: «هبط إليّ جبرئيل في أحسن صورة فقال: يا محمد، الحق يقرئك السلام ويقول لك: إنني أوحيت إلى الدنيا أن تمردني وتكذري و تضيقني وتشددني على أوليائي حتى يحبوا لقائي، وتيسري وتسهلي وتطبي لأعدائي حتى يبغضوا لقائي، فإني جعلت الدنيا سجنًا لأوليائي وجنة لأعدائي».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن عظيم الجزاء يكافئ عظيم البلاء، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فإن رضي فله الرضى، وإن سخط فعليه السخط، وإن الله إذا أحب عبداً أحفه بواحدة من ثلاث: إما حمى أو رمد أو صداع، وإن الله ليغذي عبده المؤمن بالبلاء، كما تغذي الوالدة ولدها باللبن، وإن البلاء إلى المؤمن أسرع من السيل إلى الوهاد^(١)، ومن ركض البراذين^(٢)، وإنه إذا نزل بلاء من السماء بدأ بالأنبياء، ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وإنه سبحانه وتعالى يعطي الدنيا لمن يحب و يبغض ولا يعطي الآخرة إلا أهل صفوته ومحبته، وإنه يقول سبحانه وتعالى: ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي أن أغضب فافتح عليه باباً من الدنيا».

١ — الوهاد: جمع وَهْدَة، بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض «جمع البحرين — وهـ — ٣: ١٦٧».

٢ — البراذين: الدابة، وجمعه: براذين، والبراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العرب «لسان العرب

وروي: إنَّ الله — سبحانه وتعالى — إذا لم يكن له في العبد حاجة، فتح عليه الدنيا.

وقال النبي صلى الله عليه: «قال الله تعالى: وعزتي وجلالي، وعظمتي وارتفاعي، لولا حياتي من عبدي المؤمن، لما جعلت له خرقة ليواري بها جسده، وإني إذا أكملت إيمانه ابتليته بفقر في ماله، ومرض في بدنه، فإن هو حرج^(١) أضعفت عليه، وإن هو صبر باهيت به ملائكتي، وإني جعلت علياً معلماً للإيمان، فمن أحبه وآتبعه كان هادياً مهدياً، ومن أبغضه وتركه كان ضالاً مضلاً، وإنه لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي».

وقال الصادق عليه السلام: «أربعة لم يخلُ منها الأنبياء ولا الأوصياء ولا أتباعهم: الفقر في المال، والمرض في الجسم، وكافر يطلب قتلهم، ومنافق يقفو أثرهم».

وقال عليه السلام لأصحابه: «لا تتمنوا المستحيل، قالوا: ومن يتمنى المستحيل؟»

فقال: أنتم، ألستم تتمنون الراحة في الدنيا؟ قالوا: بلى فقال: الراحة للمؤمن في الدنيا مستحيلة».

وقال عليه السلام: «إذا أحب الله تعالى عبداً أهمله الطاعة، وألزمه القناعة، وفقهه في الدين، وقواه باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسب بالعفاف، وإذا أبغض الله عبداً أحب إليه المال، وبسط له الآمال، وأهمله دنياه، ووكله إلى هواه، فركب العناد، وبسط الفساد، وظلم العباد»^(٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إفزعوا إلى الله في حوائجكم، والجاؤا إليه في مللماتكم، وتضرعوا إليه وادعوه، فإن الدعاء مخ العباد، ومامن مؤمن يدعو الله بدعاء إلا استجاب له، فأما أن يكون يعجل له في الدنيا، أو يؤجل له في الآخرة، وإما أن يكفر به عن ذنوبه بقدر مادعا، مالم يدع بأم».

وقال عليه السلام: «إن في الجنة باباً يقال له: الزيان، لا يدخل به إلا

١ — حرج: ضاق، ولم يصبر. أنظر «الصحاح — حرج — ١: ٣٠٥».

٢ — نقله المجلسي في البحار ١٠٣: ٢٦ عن أعلام الدين.

الصائمون، فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب»^(١).

وروي عن كعب الأحبار أنه قال: أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء: إن أردت لقاءي غداً في حظيرة القدس، فكن في الدنيا غريباً وحيداً محزوناً مستوحشاً، كالطير الوحيداني الذي يطير في الأرض المقفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة، فإذا كان الليل أوى إلى وكره— ولم يكن مع الطير— استثناساً بربه، واستيحاشاً من الناس.

وقال صلى الله عليه وآله: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء، فقيل: يا رسول الله، من الغرباء؟ فقال: النزاع»^(٢) من القبائل، وأناس صالحون قليل في ناس سوء كثير، من يعصمهم أكثر ممن يطيعهم».

وروي وهب بن منبه قال: أوحى الله سبحانه إلى داود: يا داود، من أحب حبيباً صدق قوله، ومن أنس بحبيب رضي فعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه.

يا داود، ذكرى للذاكرين، وجنتي للمطيعين، وزيارتي للمشتاقين وأنا خاصة للمحبين.

وقال سبحانه: أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيارتي، وأهل ذكرى في نعمتي، وأهل معصيتي لأؤيسهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعوا فأنا مجيبهم، وإن مرضوا فأنا طبيبهم، أداوهم بالحنن والمصابب، لأطهرهم من الذنوب والمعائب.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «على كل قلب خاتم من الشيطان، فإذا ذكر اسم الله خنس وذاب، وإذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه وأغواه، فاستزله وأطغاه».

وقال عيسى عليه السلام: تهاونوا بالدنيا تهن عليكم، وأهينوها تكرم الآخرة إليكم، ولا تكرموا الدنيا فهون الآخرة عليكم، فليست الدنيا بأهل كرامة، في كل يوم تدعو إلى فتنه وخسار، وما الدنيا إلا كحلح المنام، والمرء بين أيقاظ ونيام.

وقال الحسن البصري: أهينوا الدنيا، فإنها أهنأ ما تكون لكم أهون ما تهون

١ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٦: ٣٧/٢٥٦ عن أعلام الدين.

٢ - النزاع: جمع نزيع وهو الغريب «الصحاح - نزاع - ٣: ١٢٨٩».

عليكم.

وقال الكاظم عليه السلام: «أهينوا الدنيا وتهاونوا بها، فإنها ما أهانها قوم إلا هتأهم الله العيش، وما أعزها قوم إلا تعبوا وذلّوا».

وروى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على شاب — وهو يجود بنفسه — فقال: «كيف تجددك؟ فقال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال: لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الوطن، إلا بلغه الله ما يرجو، وأمنه مما يخاف».

وقال أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول: «ما أحدث الله تعالى إخاءً بين المؤمنين، إلا أحدث لكل واحد منها درجة».

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إني لأعرف أقواماً هم عند الله تعالى بمنزلة يوم القيامة، ماهم بأنبياء ولا شهداء، تغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلتهم، فقيل: من هم يا رسول الله؟ فيقول: ناس تأخوا في روح الله، على غير مال ولا سبب قريب، والذي نفسي بيده إن لوجوههم نوراً، وإنهم لعلئ نور، لا يحزنون إذا حزن الناس، ولا يفزعون إذا فزعوا، ثم تلا قوله تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)»^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الملائكة يرون على خلق الذكر، فيقفون على رؤوسهم، ويكون لبكائهم، ويؤمنون على دعائهم، فإذا سعدوا إلى السماء يقول الله تعالى: يا ملائكتي، أين كنتم؟ وهو أعلم بهم، فيقولون: يا ربنا، حضرنا مجلساً من مجالس الذكر، فرأينا أقواماً يسبحونك ويمجدونك ويقدمونك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي، ما يريدون؟ فيقولون: يخافون نارك، فيقول سبحانه: ازوها عنهم، وأشهدكم اني قد غفرت لهم، وآمنتهم مما يخافون، فيقولون: ربنا، إن فيهم فلاناً وإنه لم يذكرك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي، قد غفرت له بمجالسته لهم، فإن الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم».

وروى ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إن لله تعالى أرضاً بيضاء، مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً، هي مثل أيام الدنيا ثلاثون مرة، مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله عز وجل يعصى في الأرض، ولا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم وإبليس».

وروي عن بعض الصالحين أنه قال: نمت ليلة فسمعت هاتفاً يقول: أتنام عن حضرة الرحمان؟ وهويقسم جوائز الرضوان، بين الأحبة والخلائن! فن أَرَادَ مِنَّا المَزِيدَ، فلا ينامن من ليله الطويل، ولا يقنع من نفسه بالقليل.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يجيء يوم القيامة أطفال المؤمنين، عند عرض الخلائق للحساب، فيقول الله تعالى لجبرئيل عليه السلام: اذهب بهؤلاء إلى الجنة، فيقفون على أبواب الجنة ويسألون عن آبائهم وأمهاتهم، فيقول لهم الخنزرة: آباؤكم و أمهاتكم ليسوا كأمثالكم، لهم ذنوب و سيئات يطالبون بها، فيصيحون صيحة باكين، فيقول الله تعالى: يا جبرئيل، ما هذه الصيحة؟ فيقول: اللهم أنت أعلم، هؤلاء أطفال المؤمنين يقولون: لاندخل الجنة حتى يدخل آباؤنا و أمهاتنا، فيقول الله سبحانه و تعالى: يا جبرئيل، تخلل الجمع وخذ بيد آبائهم و أمهاتهم فأدخلهم معهم الجنة برحمتي»^(١).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه: «ينادي مناد يوم القيامة تحت العرش: يا أمة محمد، ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، وقد بقيت التبعات بينكم، فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي».

وقال بعض الصالحين: إذا لقيت الله تعالى بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه، كان أهون من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله وفي كفه»^(٢)، ما لم يمالئ^(٣) قراؤها أمراءها، ولم يرك صلحاؤها فجارها، ولم يمالئ أخيارها أشرارها، فإذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم، ثم سلط عليهم جبارتهم فساموهم سوء العذاب، وضرهم بالفاقة والفقر، و ملأ قلوبهم رعباً».

قال ابن شهاب^(٤): بعث سليمان بن داود عليه السلام بعض عفاريتة، وبعث

١ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٢: ١٥/٢٣ عن أعلام الدين.

٢ - كذا في الأصل، والظاهر أنه تصحيف، صحته: كفه، يقال كفت الشيء: حطته وصنته، والكنف: الجانب «الصحاح - كنف - ٤: ١٤٢٤».

٣ - ماله: ساعده وعاونه وشايعه «الصحاح - ملأ - ١: ٧٣».

٤ - هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله الزهري، أحد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والصادق عليها السلام، ولد سنة ٥٢ هـ وتوفي سنة ١٢٤، وقيل: ١٢٣ أو ١٢٥. أنظر «رجال الشيخ: ١٠١/٥ و ٣١٦/٢٩٩، وفيات

معه نفرأ من أصحابه فقال: إذهبوا معه فانظروا ماذا يقول، فرأوا به في السوق، فرفع رأسه إلى السماء، ونظر إلى الناس فهز رأسه، ومرأوا به على بيت يبكون على ميت لهم فضحك ومرأوا به على الثوم يكال كيلاً وعلى الفلفل يوزن وزناً فضحك، ومرأوا به على قوم يذكرون الله تعالى وآخرين في باطل فهز رأسه.

ثم رده إلى سليمان فأخبروه بما رأوا منه، فسأله سليمان: أرايت إذ مروا بك في السوق، لم رفعت رأسك إلى السماء ونظرت إلى الأرض والناس؟ قال: عجبت من الملائكة على رؤوس الناس، ما أسرع ما يكتبون! ومن الناس ما أسرع ما يملون! قال: ومررت على أهل بيت يبكون على ميت لهم، وقد أدخله الله الجنة، فضحكت.

قال: ومررت على الثوم يكال كيلاً ومنه الترياق، وعلى الفلفل يوزن وزناً وهو الداء، فتعجبت. ونظرت إلى قوم يذكرون الله، وآخرين في باطل، فتعجبت وضحكت^(١).

وروي أن عمر بن عبدالعزيز كان يوماً في المسجد، فدخل عليه رجل فأسمعه مكروهاً ونال منه، فقيل له: ما يمنعك من الانتصار منه؟ قال: التقى مُلجَم. ودخل على امرأته فقال لها: عندك درهم نشترى به عبداً، فقالت: لا، فقال: فشمه من الفلوس نشترى به، قالت: لا، أنت خليفة المسلمين، يجيئ إليك فيؤها، ولا تقدر على درهم! فقال: هذا أهون علينا من معالجة أغلال نار جهنم.

وقال بعضهم لآخر: لا تطلبن حاجتك عند من لا يحب نجاحها، ولا تتهاون بالخلق فيهلكك الله، ولا تصحبين فاجراً فتتعلم من فجوره، واعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولا تأمن إلا من خشي الله، وانخشع عند القبور، وذلك عند المعصية، واعتصم بالله منها، وسارع في الطاعات، واستشر في أمرك النصيح، وآخ في الله أهل التقوى، ولا تجعل كلامك في غير الله، ولا تقله إلا عند من يشبهه ويتخذه غنيمه.

وكان قيس بن سعد يقول: اللهم ارزقني حمداً ومجداً، فإنه لا حمد إلا بفعل، ولا مجد إلا بما.

الأعيان ٤: ١٧٧، تهذيب التهذيب ٩: ٤٤٥، معجم رجال الحديث ١٦: ١٨١ و ١٧: ٢٥٧.

١ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٤: ٢٢/٧٩ عن أعلام الدين.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «من سره أن ينفس الله كربته فليسير على مؤمن معسر وليدع له، فإن الله تعالى يحب إغاثة الملهوف».

وقال صلى الله عليه وآله: «استكثروا من الشيء الذي لا تمسه النار، قالوا: وما هو؟ يا نبي الله، قال: المعروف».

وتقول العرب: كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل إذا كثر غلا.

وقيل تميم الداري^(١): ما السؤود؟ قال: العقل، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «سألت جبرئيل عليه السلام: ما السؤود في الناس؟ فقال: العقل».

وروى وهب بن منبه أن موسى عليه السلام قال: يا رب، أخبرني عن آية رضاك عن عبدك. فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتني أهيبُ عبدي لطاعتي، وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضائي.

وفي رواية أخرى: إذا رأيت نفسك تحب المساكين، وتبغض الجبارين، فذلك آية رضائي^(٢).

وقال المفضل بن عمرو للصادق عليه السلام: أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله، فقال له: «علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعرفه مواضعه، فإن لم يكن كذلك فليس كذلك».

وروي أن حرقة ابنة النعمان استدعاها سعد بن أبي وقاص لما كان أميراً في العراق، فحضرت في لمة من نساؤها كلهن عليهن زيتها فقال: أيتكن حرقة ابنة النعمان؟ فقالت: وما استنكارك إياي يا سعد، والله لقد أمسينا دواءً فأصبحنا داءً، ولقد كنا نملك هذا المصر، يطيعنا أهله، ويجبئ إلينا دخله.

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

١ - في الأصل: الدارمي، وهو تصحيف، صحته ما أثبتناه في المتن، وهو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن خزيمه بن ذراع بن عدي بن الدار، المكنى أبو رقية الدارمي، مشهور في الصحابة، كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم سنة تسع، وهو أول من قص، وكان كثير التجدد، وهو أول من أسرج السراج في المسجد، إنتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان، ونزل بالبيت المقدس، توفي بالشام وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين، قيل: وجد على قبره انه مات سنة ٤٠ هـ، أنظر «رجال الشيخ»: ٢/١٠، أسد الغابة ١: ٢١٥، الإصابة ١: ١٨٣، الاستيعاب ١: ١٨٤، تهذيب التهذيب ١: ٥١١، الأنساب ٥: ٢٥٢، تنقيح المقال ١: ١٨٦».

٢ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٠: ٢٩/٢٦.

فأفّ لدنياً لا يدوم نعيمها تقلب بنا تاراتها^(١) وتصرف
 ثم بكت، فبكى لبكائها وقال:
 إن للدهر دولة فاحذرئها لا تبسيتين قد أمنت الدهورا
 قد يبست الفتى معافى فيودي^(٢) ولقد كان آمناً مسروراً
 ثم قال: اذكري حاجتك يا سيدة العرب.
 فقالت: بنوالنعمان وأهله أجرهم على عواندهم.
 فقال لها: اذكري حاجتك لنفسك.
 فقالت: خدم النعمان وعبيده وجواريه أجرهم على عواندهم.
 فقال لها: اذكري حاجتك لنفسك خاصة.
 فقالت له: يد الأمير بالعطية أطلق من لساني بالمسألة.
 فأعطاهما وأجزل، فقالت له: شكرتك يد افتقرت بعد غنى، ولا ملكتك يد
 استغنت بعد فقر، ولا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، وأصاب الله بمعروفك مواضعه، ولا
 أخذ الله من كريم نعمة إلا وجعلك السبب في ردّها إليه.
 فقال: اكتبوها في ديوان الحكمة.
 فقالت: اكتبوها في ديوان الحكمة، فإني رأيت قطع الأواخر يمنع شكر الأوائل.
 وقال الصادق عليه السلام: «ما توسل أحد اليّ بوسيلة، أحب إليّ من
 إذكاري بنعمة سلفت مني إليه أعيدها إليه».
 ولقد صدق عليه السلام، فإن من أحسن خصال المعروف تربيته بإعادة
 الإفضال به، واعلم بأن أهل الفضل والشرف والرئاسة، يرون أن معروفهم ديناً عليهم،
 تتقاضاهم أبدأ نفوسهم الشريفة الزكية بإعادته. وأهل الرذالة والنذالة والخساسة،
 يرون معروفهم ديناً لهم، تتقاضاهم نفوسهم الخبيثة بإعادته. وذلك أن أفعال الناس
 على قدر جواهرهم، ولقد أحسن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:
 إذا شئت تعلم خير الفتى أدر لحظ طرفك في منظره
 فإن لم يكن لك في ذا وذا فلا تطلبن سوى محضره
 بيان الرجال بأفواهاها بها يعرف النذل من خيره

١ - التارات: جمع تارة وهي المرة (الصحاح - تبر - ٢: ٦٠٣).

٢ - يودي: يهلك (الصحاح - ودي - ٦: ٢٥٢١).

وتحظى الرجال بطيب الكلام
وكل يعود إلى عنصره
وفي قوله تعالى: (كل يعمل على شاكلته) ^(١) كفاية.

وروي أنه لما نزل قوله تعالى: (كل يعمل على شاكلته) ^(٢) بان السرور بين عيني
أبي الدرداء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما هذا السرور يا أبا
الدرداء؟» فقال: نجونا ورب العزة يا رسول الله. قال: «وكيف ذلك يا أبا الدرداء؟»
قال: إذا كان كل يعمل على شاكلته، فشاكلتنا الذنب والعصيان، وشاكلته
العفو والغفران، فسر المسلمون حينئذ سروراً عظيماً.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يأتي على أمتي زمان، يكون
أمرؤهم على الجور، وعلماؤهم على الطمع وقلة الورع، وعبادهم على الرياء، وتجارهم
على أكل الربا وكتمان العيب في البيع والشراء، و نساؤهم على زينة الدنيا، فعند ذلك
يسلّط عليهم أشراهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم» ^(٣).

وقال الصادق صلى الله عليه: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تعالى
يبتلي عباده عند ظهور الأعمال السيئة، بنقص الثمرات، وحبس البركات، وإغلاق
خزائن الخيرات، ليتوب تائب، ويقلع مقلع، ويتذكر متذكر، ويزدجر مزدجر، وقد
جعل الله تعالى الاستغفار سبباً لدرور الرزق، ورحمة الخلق، فقال سبحانه: (استغفروا
ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً) ^(٤).

فرحم الله عبداً أقدم توبته، واستقال عشرته، وذكر خطيئته، وحذر منيته، فإن
أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها، ويمنيه
التوبة ليسوّفها ^(٥)، حتى تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها، فيألها حسرة على ذي
غفلة، أن يكون عمره عليه حجة، وأن تؤذيه أيامه إلى شقوة، نسأل الله سبحانه أن
يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة، ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا نقمة» ^(٦).

١، ٢ - الإسراء ١٧: ٨٤.

٣ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣: ١٠/٨٢ عن أعلام الدين.

٤ - نوح ٧١: ١٠ - ١٢.

٥ - في الأصل: ليوسفها، وما أثبتناه من البحار. وقال الشيخ المجلسي «قده» في بيانه حول الحديث:
«والتسوية أن يقول في نفسه سوف أفعل، وأكثر ما يستعمل في الوعد الذي لا إنجاز له».

٦ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩١: ٢٠/٣٣٦ عن أعلام الدين.

وقال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: «واحذر أن يدركك الموت وأنت على^(١) حال سيئة، قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة، فيحول بينك وبين ذلك فإذا^(٢) أنت قد أهلكت نفسك.

يا بني، أكثر من ذكر الموت، وما تهجم عليه وتصير إليه بعد الموت، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك، وشددت له أزرك، ولا يأتيك بغتة فيبهرك، وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها، وتكاليهم عليها، فقد نبأك الله عنها، ونعت هي نفسها لك، وتكشفت عن مساوئها، فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية، يهر بعضها على بعض، يأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها، نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ^(٣) وأخرى مهملة، قد أضلت عقولها، وركبت مجهولها، ليس لها راع يقيمها، ولا مسم يسيماها، ركبت بهم سبيل العمى، وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، وغرقوا في نعمتها، واتخذوها رباً، فلعبت بهم ولعبوا بها، رويداً يسفر الظلام فكأن قد وردت الأظعان، يوشك من أسرع أن يلحق.

واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار، فإنه يُسار به وإن كان واقفاً، ويقطع المسافة وإن كان مقيماً وادعاً.

واعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك، وأنت في سبيل من كان قبلك، فحَفِظْ في الطلب، وأجل في المكتسب، فرب طلب قد جرَّ إلى حَرْبٍ^(٤)، فما كل طالب بمرزوق، ولا كلَّ مجمل بمحروم، فأكرم نفسك عن كل دنية، وإن ساقنتك إلى الرغائب، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً، وما خيرٌ خير لا يوجد إلا بشر، ويسر لا ينال إلا بعسر.

وإياك أن توجف بك مطايا الطمع، فتوردك موارد الهلكة، وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنك مدرك قسمك، وأخذ سهمك، وإن اليسير من الله، أكبر وأعظم من الكثير من خلقه، وإن كان كل منه.

وتلافيك ما فرط من صمتك، أيسر من إدراكك ما فات من منطقتك، وحفظ

١- في الأصل زيادة: كل.

٢- في الأصل زيادة: إذن.

٣- معقلة: من عقلت العير بالعقال إذا شدته به، وهو رباطه. «الصحاح - عقل - ٥: ١٧٦٩».

٤- الحَرْب: سلب المال «القاموس المحيط - حرب - ١: ٥٣».

ما في الوعاء بشد الوكاء، وحفظ ما في يديك أحب إليّ من طلب ما في يد غيرك ، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور، والمرء أحفظ لسرّه، ورب ساع فيما يضره، من أكثر أهجر، ومن تفكر أبصر، قارب أهل الخير تكن منهم، وبابن أهل الشرّين عنهم، بشس الطعام الحرام، وظلم الضعيف أفحش الظلم. إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً. وربما كان الدواء داءً والداء دواءً، وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح.

وإياك والإتكال على المنى، فإنها بضائع النوكى^(١). والعقل حفظ التجارب. وخير ما جربت ما وعضك. بادر الفرصة قبل أن تكون غصة. ليس كل طالب يصيب، ولا كل غائب يؤوب، ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد، ولكل أمر عاقبة، سوف يأتيك ما قُدر لك، التاجر مخاطر، ورب يسير أئمنى من كثير، لا خير في معين مهين، ولا في صديق ظنين. ساهل الدهر ماذل لك قعوده^(٢)، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه، وإياك أن تجمع بك مطية اللجاج.

احمل نفسك من أخيك عند صرمة على^(٣) الصلّة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جهوده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند جرمه على العذر، حتى كأنك له عبد و كأنه ذونعمة عليك، وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه، أو أن تفعله بغير أهله. لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، ومحض أحمالك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة، وتجرّع الغيظ، فإنني لم أرجعاً أحلى منها عاقبة ولا ألدّ مغبّة، ولنّ لمن غالظك، فإنه يوشك أن يلين لك، وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين، وإن أردت قطيعة أخيك، فاستبق له من نفسك بقيةً يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنه، ولا تضعن حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من^(٤) أضعت حقه، ولا يكن أهلك أشق الخلق بك، ولا ترغبن فيمن زهد فيك، ولا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا يكبرن عليك ظلم من

١- النوكى: جمع أنوك، وهو الأحمق «الصحاح - نوك - ٤: ١٦١٢».

٢- القعود من الإبل: البكر حين يمكن ظهره من الركوب. «الصحاح - قعد - ٢: ٥٢٥».

٣- في الأصل: عن، وما أثبتناه من نهج البلاغة.

٤- في الأصل زيادة: لك.

ظلمك، فإنه يسعى في مضرته ونفعك، وليس جزاء من سرك أن تسوءه.
واعلم - يابني - أن الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن أنت لم تأتته أتاك. ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى! إنما لك من دنياك، ما أصلحت به مثواك، وإن جزعت على ما تفلت من يدك، فاجزع [على] ^(١) كل مالم يصل إليك. استدل على مالم يكن بما قد كان، فإن الأمور أشباه، ولا تكونن ممن لا تنفعه ^(٢) العظة، إلا إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يتعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب. إطرح عنك واردات الأمور ^(٣) بعزائم الصبر وحسن اليقين. من ترك القصد جار. الصاحب مناسب، والصديق من صدق غيبه، والهوى شريك العمى. رب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب. من تعدى الحق ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه، ومن لم يبالك فهو عدوك. قد يكون اليأس إدراكاً، إذا كان الطمع هلاكاً. ليس كل عورة تظهر، ولا كل فرصة تصاب، وربما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رشده.

أخبر الشر، فإنك إذا شئت تعجلته. وقطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل. من أمن الزمان خانته، ومن أعظمه أهانه. ليس كل من رمى أصاب. إذا تغير السلطان تغير الزمان. سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار. إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً، وإن حكيت ذلك عن غيرك.

وإياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهن أشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل، ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تظمعهما أن تشفع لغيرها، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب.

١ - أثبتناه من نهج البلاغة.

٢ - في الأصل زيادة: في.

٣ - في نهج البلاغة: المهموم.

واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك، وأكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي^(١) بها تصول.

أستودع الله دينك ودينك، وأسأله خيرا للقضاء لك، في الآجلة والعاجلة والدنيا والآخرة»^(٢).

وروي عن الحسن بن يقطين^(٣)، عن أبيه، عن جده قال: ولي علينا بالأهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد، وكان عليّ من بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروج من ملكي، فقيل لي: إنه ينتحل هذا الأمر، فخشيت أن ألقاه مخافة ألا يكون ما بلغني حقاً، فيكون فيه خروجي من ملكي وزوال نعمتي، فهربت منه إلى الله تعالى، وأتيت الصادق^(٤) عليه السلام مستنجراً، فكتب إليه رقعة صغيرة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: إن لله في ظلّ عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من نفس عن أخيه كربة، أو أعانه بنفسه، أو صنع إليه معروفاً، ولو بشق تمره. وهذا أخوك والسلام.

ثم ختمها ودفعها إليّ وأمرني أن أوصلها إليه، فلما رجعت إلى بلدي، صرت إلى منزله فاستأذنت عليه، وقلت: رسول الصادق عليه السلام بالباب، فإذا أنا به وقد خرج إليّ حافياً، فأبصرني وسلّم عليّ وقبل ما بين عينيّ، ثم قال لي: يا سيدي أنت رسول مولاي؟ فقلت: نعم، فقال: قد أعتقتني من النار إن كنت صادقاً، فأخذ بيدي وأدخلني منزله، وأجلسني في مجلسه، وقعد بين يديّ، ثم قال: يا سيدي كيف خلّفت مولاي؟ فقلت: بخير، فقال: الله الله؟ قلت: الله، حتى أعادها ثلاثاً، ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيّه، ثم قال: يا أخي مُر بأمرك، فقلت: في جريدتك عليّ كذا وكذا ألف ألف درهم، وفيه عطبي وهلاك، فدعا الجريدة فحأ عتي كل ما

١ - في الأصل: الذي، وما أثبتناه من نهج البلاغة.

٢ - نهج البلاغة ٣: ٥٥.

٣ - في البحار ٤٧: ٤٩/٢٠٧: الحسن بن علي بن يقطين.

٤ - في قضاء حقوق المؤمنين: الصابر عليه السلام أي موسى بن جعفر، وقال المجلسي بعد ذكر الحديث عن كتاب قضاء الحقوق: رواه في عدة الداعي عن الحسن بن يقطين عن أبيه، عن جده وذكر فيه الصادق مكان الكاظم وما هنا أظهر.

كان فيها، وأعطاني براءة منها، ثم دعا بصناديق ماله فناصفتني عليها، ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة، ثم دعا بغلمان، فجعل يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً، ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً، حتى شاطرتني جميع ملكه ويقول: هل سررتك؟ فأقول: إي والله وزدت على السرور.

فلما كان في الموسم قلت: والله لا كان [جزاء] ^(١) هذا الفرح بشيء أحب إلى الله ورسوله، من الخروج إلى الحج، والدعاء له، والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده، وأسأله الدعاء له، فخرجت إلى مكة وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام، فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه، وقال لي: «يا فلان، ما كان من خبرك مع الرجل؟» فجعلت أورد عليه خبري، وجعل يتهلل وجهه ويُسر السرور، فقلت: يا سيدي، هل سررت بما كان منه إليّ؟ سرّه الله تعالى في جميع أموره، فقال: «إي والله سررتي، والله لقد سرّ آباي، والله لقد سرّ أمير المؤمنين، والله لقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لقد سرّ الله في عرشه» ^(٢).

تم الحديث والحمد لله رب العالمين.

روي أن رجلاً كتب إلى رجل من ولاية العراق، يشفع في الفرزدق وقد طلبه

فهرب منه:

أما بعد، فإن هذا البطن من قريش، قد غرسوا شجرة الحلم ففرغت أغصانها عن الكرم والعلم والصدق والوفاء، ثم اجتنى كل منهم من ذلك على عظم قدره وعلو همته، وإنك أطوهم باعاً، وأحسنهم عموداً، وأجزهم وفوداً، ولو قلت: إن لك ثلثي ذلك الفضل لكان، بل لك ذلك كله، لأنك أهله ومعدنه، وفيه غرس أصلك، وعليه تفرع فرعك، وعليه تهدلت غصونه.

وبعد، فلولا عظم جرم الفرزدق، لم يضق عنه حلمك على عظمه، وسعة صدرك، وكبر صبرك، وكظم غيظك، لكنتي أحسبك أردت بإخافته تأديب رعيتك، كيما لا يجتروا على ارتكاب ذنب طمعاً في العفو، ولنعم مؤدب الرعية وسائسها أنت، وإنما يذهب الغيظ الظفر، والحقد الحلم، ويطيب النفس الرغبة في ثواب ذلك، وقد

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار ٤٧: ٤٩/٢٠٧.

٢- رواه ابن فهد في عدة الداعي: ١٧٩ والصوري في قضاء حقوق المؤمنين: ح ٢٤. وعنها في البحار

٤٨: ١٦/١٧٤ و ٧٤: ٣١٣، وأخرجه المجلسي في البحار ٤٧: ٤٩/٢٠٧ عن أعلام الدين أيضاً.

من كلام العباس بن عبدالمطلب لأبي سفيان ٢٩١

قال الله سبحانه: (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم^(١)) وقال سبحانه: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)^(٢) وقد ظفرت به ، وذلك لك مطلبه، واستخذي^(٣) إليك طمعاً في عفوك ، ورجاءً لحلمك، والحلم والكرم والعتق والصفح خلق قرشي، وسجال هاشمي، وحلة يلبسها البر الكرم جميلة، وقد أوطأته ربعك الفسيح، وجنابك السميح، وضمنت له عليك الوفاء، حتى يرد كتابك بذلك إن شاء الله تعالى.

فلما قرأه كتب إليه: أما ما ذكرت من حسن وخير وجميل، ووصفت من كرم، فأنت المقدم فيه والسابق إليه، بل أنت أصله، وبك يصح معناه، وما ذكرت من أمر الرعية، فإنه كذلك لأنّ الليث لا يفرق إن لم يفترس، وبالمهابة يمكن الجموح من عتانه، ولقد أحسن لنفسه الصنعة إذ لجأ إليك، وإنما هرب ليعلم أنه خطر بالبال، وقد أردت أن يبين طريداً شريداً، لا يطعم الغمض، ولا يأمن من الخوف، حتى ورد كتابك شافعاً فيه، فأمانك أمان، وعتقك عتق، وأمرك أمر، فإني لا أنحيف من آمنت، ولا أرهب من أجزته ومنتك في الطلب إلينا العفوعنه، أفضل وأعظم من متتنا بإسعافك بالإجابة إلى ما سألت، أدام الله نعمتك وسلامتك .

وروي عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من أن تجربّه، ولو جربته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم، وهمتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى، لا مسلمين ولا نصارى^(٤).

من كلام العباس بن عبدالمطلب رحمه الله وقد جاءه أبوسفيان والزبير، فعرضاً عليه النصر بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فقال لهما: قد سمعنا مقاتلكما، فلا لقلّة نستعين بكما، ولا لظنّة نترك رأيكما، لكن لا نتماس الحق، فامهلانا نراجع الفكر، فإن

١ - النور ٢٤: ٢٢.

٢ - آل عمران ٣: ١٣٤.

٣ - استخذي: خضع. «الصحيح - خذا - ٦: ٢٣٢٦».

٤ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ٣١/١٦٦ عن أعلام الدين.

يكن لنا من الإثم مخرج، يصّر بنا وهم الأمر صرير الجندب^(١)، وقد أكفأ إلى المجد لانقبضها أوتبلغ المدى، وإن تكن الأخرى، فلا لقلّة في العدد، ولا لوهن في العضد، والله لولا أن الإسلام قيد الفتك، لتدكدكت منا إليكم جنادل صخر يسمع اصطكاكها من محل الأثيل^(٢).

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «الكلمة أسيرة في وثاق صاحبها، فإذا تكلم بها صار أسيراً في وثاقها».

وقال عليه السلام: «من كمال المرء تركه مالا يجمل به، ومن حياته أن لا يلقي أحداً بما يكره، ومن عقله حسن رفقته، ومن أدبه علمه بما لا بدّ له منه، ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كف أذاه، ومن سخائه بره بمن يجب حقه، ومن كرمه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلة شكواه، ومن عدله إنصافه من نفسه، وتركه الغضب عند مخالفته، وقبوله للحق إذا بان له، ومن نصحه نهيّه له عن غيبتك، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقته تركه الموافقة على الذنب بين يدي من يكبر المذنب وقوفه عليه، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة خوفه، ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكيمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكره الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره، وعنايته بإصلاح نفسه من عيوبه».

قال الصادق عليه السلام: «لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه، فتسد عليه طريق الرجوع إليك، فلعل التجارب ترده عليك»^(٣).

من كلام الحسن بن علي عليها السلام لأصحابه بعد وفاة أبيه، وقد خطب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه [ثم قال]^(٤):

«أما والله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلّة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا

١ - الجندب: ضرب من الجراد، وقيل: ذكر الجراد، والجمع جنادب «حياة الحيوان ١: ٢٠٣».

٢ - الأثيل: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان ١: ٩٤».

٣ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧٤: ١٦٦ عن أعلام الدين.

٤ - أثبتناه من البحار.

و دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم، فكنا لكم و كنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليه، و قتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباكي فخاذل، و أما الطالب فثائر.

و إن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزٌ و لا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، و أغضضنا على القذى، و إن أردتم الموت بذلناه في ذات الله و حاكمناه [إلى] (١) الله.

فنأدى القوم بأجمعهم: بل البقية و الحياة (٢).

و قال صلى الله عليه و آله: «المجالس ثلاثة: غانم، و سالم، و شاحب، فأما الغانم فالذي يذكر الله تعالى فيه، و أما السالم فالساكت، و أما الشاحب فالذي يخوض في الباطل».

و قال صلى الله عليه و آله: «الجلس الصالح خير من الوحدة، و الوحدة خير من جلس سوء».

و قال عليه السلام: «إن الله تعالى يحب النظر النافذ عند مجيء الشبهات».

و قال عليه السلام: «المهاجر من هجر الخطايا و الذنوب».

و قال عليه السلام: «من أخرجته الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى، أغناه الله بلا مال، و أعزه بلا عشيرة، و آنسه بلا شرف، و من زهد في الدنيا أنبت الله تعالى الحكمة في قلبه، و أنطق بها لسانه، و بصره داءها و دواءها و عيوبها».

و قال صلى الله عليه و آله: «لا تلتمسوا الرزق ممن اكتسبه من السنة الموازين و رؤوس المكاييل، ولكن من عند من فتحت عليه الدنيا» (٣).

و قال عليه السلام: «لا تعيش إلا لرجلين: عالم ناطق، و متعلم واع».

و قال عليه السلام: «إن للقلوب صدهاً كصدها النحاس، فاجلوها بالاستغفار، و تلاوة القرآن».

و قال عليه السلام: «الزهد ليس بتحريم الحلال، ولكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه».

١ - أثبتناه من البحار.

٢ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٤٤: ٥/٢١ عن أعلام الدين.

٣ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣: ٢٢/٨٦ عن أعلام الدين.

وقال: «خلتان^(١) لآتجتماعان في مؤمن: البخل، وسوء الظن بالرزق». وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أكثر الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

وقال عليه السلام: «كلمة الحكمة يسمعاها المؤمن، خير من عبادة سنة»^(٢). وقال: «خمس من أتى الله بهن — أو بواحدة منهن — وجبت له الجنة: من سقى هامة صادية، أو حمل قدماً حافية، أو أطعم كبداً جائعة، أو كسا جلدة عارية، أو أعتق رقبة عانية»^(٣).

وقال: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفى غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفى الفقر، وتزيد في العمر، ومن كقت غضبه، وبسط رضاه، وبذل معروفه، ووصل رحمه، وأدى أمانته، أدخله الله تعالى في النور الأعظم، ومن لم يتعزّب بجزاء الله، تقطعت نفسه حشرات، ومن لم ير أن الله عنده نعمة إلا في مطعم ومشرب، قلّ علمه وكثر^(٤) جهله، ومن نظر إلى ما في أيدي الناس، طال حزنه ودام أسفه».

وقال: «حسن الخلق، وصلة الأرحام، وبرّ القرابة، تزيد في الأعمار، وتعمّر الديار، ولو كان القوم فجاراً».

وقال: «إن الله يحب الأتقياء الأخفاء، الذين إذا حضروا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، قلوبهم مصايح الهدى، ينجون^(٥) من كل غبراء مظلمة».

وقال: «الوحدة خير من قرين السوء، والحزم أن تستشير الرأي وتطيع أمره».

وقال: «جاملوا الأشرار بأخلاقكم تسلموا من غوائلهم، وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم».

وقال: «ولو أن المؤمن أقوم من قدح، لكان له من الناس غامز، واعلموا أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».

١- في البحار: خصلتان.

٢- البحار ٧٧: ١٨٢/٨ عن أعلام الدين، من قوله (ص): «لا يعيش إلا للرجلين...».

٣- نقله المجلسي في البحار ٧٤: ٣٦٩/٥٩ و ١٠٤: ١٦/١٩٥.

٤- في البحار: وكبر.

٥- في البحار: منجون.

كتاب الرسول الأعظم (ص) إلى بعض أصحابه يعزيه ٢٩٥

وقال: «مامن أحد ولي شيئاً من أمور المسلمين، فأراد الله به خيراً، إلا جعل الله له وزيراً صالحاً، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإن همّ بشر كفه وزجره».
وقال: «إن الله يبغض البخيل في حياته، والسخي بعد وفاته».
وقال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل».

وقال: «الأمل رحمة لأمتي، ولولا الأمل ما رضعت والدة ولدها، ولا غرس غارس شجراً».
وقال: «إذا أشار عليك العاقل^(١) الناصح فاقبل، وإياك والخلاف عليهم فإن فيه الهلاك».

وعاد صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار فقال: «جعل الله ما مضى كفارة وأجرأ، وما بقي عافية وشكراً».

وقال: «خلتان لا يجتمعان^(٢) في مؤمن: الشح، وسوء الخلق».
وقال: «ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدن، يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم، كلامهم أحلي من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله تعالى: أبي يغترون! أم علي يجترون! فوعزتي وجلالي، لأبعثن عليهم فتنة تذر الخليم منهم حيران».

وكتب صلى الله عليه وآله إلى بعض أصحابه يعزيه: «أما بعد، فعظم الله — جل اسمه — لك الأجر، وأهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر، إن أنفسنا وأموالنا وأهلينا مواهب الله الهنيئة وعواريه المستردة، تمتع بها إلى أجل معدود، ويقبضها لوقت معلوم، وقد جعل الله تعالى علينا الشكر إذا أعطى، والصبر إذا ابتلى، وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى، متعك به في غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر مذخور، إن صبرت واحتسبت، فلا تجمعن^(٣) أن يحبط جزعك أجرك، وأن تندم غداً على ثواب مصيبتك، وإنك لو قدمت على ثوابها علمت أن المصيبة قد قصرت عنها، واعلم أن الجزع لا يرد فائتاً

١ — في الأصل: الغافل، وما أثبتناه من البحار.

٢ — في البحار: خلقتان لا يجتمعان.

٣ — في البحار: فلا تجزعن.

ولا يدفع حزن قضاءً، فليذهب أسفك ما هو نازل بك مكان ابنك، والسلام»^(١).

وقال عليه السلام: «الشهوة داء، وعصيانها دواء».

وقال عليه السلام: «من أحسن عبادة الله في شببته، لقاءه الله الحكمة عند شببته، قال الله تعالى: (ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكماً وعِلماً) ثم قال تعالى: (وكذلك نخزي المحسنين)^(٢)».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام يعزي قوماً: «عليكم بالصبر، فإن به يأخذ الحازم، وإليه يرجع الجازع».

وقال عليه السلام: «أفضل رداء تردى به الحلم، فإن لم تكن حليماً فتحلم، فإنه من تشبهه بقوم أوشك أن يكون منهم».

وقال عليه السلام: «الناس في الدنيا عاملان: عامل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره. وآخر عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمله، فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه».

وقال عليه السلام: «عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب، وفاته الغنى الذي إياه طلب، يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء».

وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة، وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت، وعجبت لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت لعامر الدنيا — دار الفناء — وهو نازل دار البقاء».

وقال عليه السلام: «الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من مكر الله، ولا يؤيسهم من روح الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله».

١ - البحار ٧٧: ١٧٢ عن أعلام الدين، من: وقال صلى الله عليه وآله: «صنائع المعروف تقي مصارع

السوء».

٢ - القصص ٢٨: ١٤.

من كلام الامام الزكّي أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام

قال: «المصائب مفاتيح الأجر».

وقال عليه السلام: «تجهل النعم ما أقامت، فإذا ولّت عرفت».

وقال: «إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس، فاجهد أن لا يعرفك، فإن

أشقى الناس به معارفه».

وقال: «عليكم بالفكر، فإنه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة».

وقال: «أوسع ما يكون الكرم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة».

وقيل له عليه السلام: فيك عظمة، قال: «لا، بل فيّ عزة، قال الله تعالى: (و لله

العزة ولرسوله وللمؤمنين)^(١)».

وقال: «صاحب الناس بمثل ماتحب أن يصاحبوك به».

و كان يقول: «ابن آدم، إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن

أمك، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فإن المؤمن يتزود، والكافر يتمتع، و كان يتلو^(٢)

مع هذه الموعظة: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)^(٣)»^(٤).

• • •

١ - المنافقون ٦٣ : ٨ .

٢ - في البحار: ينادي .

٣ - البقرة ٢ : ١٩٧ .

٤ - البحار ٧٨ : ١٢/١١٥ عن أعلام الدين وفيه من قوله عليه السلام: «المصائب مفاتيح الأجر» .

ومن كلام الحسين عليه السلام

قال عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم، من نعم الله عليكم، فلا تملأوا النعم فتتحول إلى غيركم، واعلموا أن المعروف مكسب همدأ، ومعقب أجرأ، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً، يسر الناظرين ويفوق العالمين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً^(١) قبيحاً مشوماً^(٢)، تنفر منه القلوب، وتغضض دونه الأبصار، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه، والله يحب المحسنين».

وتذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين عليه السلام: «لا يكمل العقل إلا باتباع الحق».

فقال معاوية: ما في صدوركم إلا شيء واحد.
وقال عليه السلام: «لا تصفن مملك دواءً، فإن نفعه لم يحمذك، وإن ضره أتهمك».

وقال عليه السلام: «ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه».
وقال: «مالك إن يكن لك كنت له منفقاً، فلا تبقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك، وتكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه واعلم أنك لا تبقى له، ولا يبقى عليك، فكله قبل أن يأكلك».

وكان عليه السلام يرتجز يوم قُتل ويقول:
الموتُ خيرٌ من ركوبِ العارِ
والعارُ خيرٌ من دخولِ النارِ
والله ما هذا وهذا جاري

وقال: «العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل، والشرف التقوى، والقنوع راحة الأبدان، ومن أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك».
وقال: «من أحجم عن الرأي وعييت به الحيل، كان الرفق مفتاحه»^(٣).

١ - في الأصل: شمخاً، وما أثبتناه من البحار، وسمح الشي سماجة: قبح «بجمع البحرين - سجع - ٢: ٣١٠».

٢ - في البحار: مشوهاً.

٣ - البحار ٧٨: ١١/١٢٧ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس...».

من كلام علي بن الحسين عليه السلام

«لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله».

وقال عليه السلام: «خف الله تعالى لقدرته عليك، واستحي منه لقربه

منك»

وقال عليه السلام: «لا تعادين أحداً وإن ظننت بأنه لا يضرك، ولا ترهدين في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك، فإنه لا تدري متى تخاف عدوك، ومتى ترجو صديقك».

«وإذا صليت فصل صلاة مودع».

وقال عليه السلام [في] ^(١) جواب من قال: إن معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم، فقال: «بل كان يسكته الحصر ^(٢) وينطقه البطر».

وقال عليه السلام: «لكل شيء فاكهة، وفاكهة السمع الكلام الحسن».

وقال عليه السلام: «من رمى الناس بما فيهم، رموه بما ليس فيه، ومن لم يعرف داءه أفسده دواءه».

وقال عليه السلام: «سبب الرفعة التواضع».

وقد قيل: التواضع مصائد الشرف.

وقال عليه السلام لولده محمد الباقر عليه السلام: «كف الأذى، وافض الندى ^(٣)، واستعن على الكلام بالسكوت، فإنَّ للقول حالات تضر، فاحذر الأحمق».

وقال: «لا تمتنع من ترك القبيح وإن كنت قد عرفت به، ولا ترهّد في مراجعة الجميل ^(٤) وإن كنت قد شهرت بخلافه، وإياك والرضا بالذنب، فإنه أعظم من ركوبه، والشرف في التواضع، والغنى في القناعة».

١ - أثبتناه من البحار.

٢ - الحصر: العي عن الكلام «الصحاح - حصر - ٢: ٦٣١».

٣ - في البحار: رفض البذاء.

٤ - في البحار: الجهل.

وقال: «ما استغنى أحد بالله، إلا افتقر الناس إليه».

وقال: «خير مفاتيح الأمور الصدق، وخير خواتيمها الوفاء».

وقال: «كُل عين ساهرة يوم القيامة، إلا ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غصت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله».

وقال صلى الله عليه وآله: «الكرم يبتهج بفضلته، واللثيم يفخر بملكته».

وقال عليه السلام: «إياك والغيبة، فإنها إدام كلاب النار».

وقال عليه السلام: «من اتكل على حسن اختيار الله عز وجل له، لم يتمن أنه في حال غير الحال التي اختارها الله له».

قيل: تشاجر هو وبعض الناس في مسألة من الفقه، فقال عليه السلام: «يا هذا، إنك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل عليه السلام في رحالنا، أفيكون أحد أعلم بالسنة منا؟!».

وكان عليه السلام إذا صلى تبرز إلى مكان خشن، يتخفى^١ ويصلي فيه، وكان كثير البكاء.

قال: فخرج يوماً في حر شديد إلى الجبان^(١) ليصلي فيه، فتبعه مولى له، وهو ساجد على الحجارة— وهي خشنة حارة— وهو يبكي، فجلس مولاه حتى فرغ، فرفع رأسه و كأنه قد غمس رأسه وجهه في الماء من كثرة الدموع، فقال له مولاه: يا مولاي، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال: «ويحك، إن يعقوب نبي ابن نبي كان له اثنا عشر ولداً، فغيب عنه واحد منهم، فبكى حتى ذهب بصره، واحدودب ظهره، وشاب رأسه من الغم، وكان ابنه حياً يرجو لقاءه، وأنا رأيت أبي وأخي وأعمامي وبني عمي— ثمانية عشر— مقتلين صرعى تسفي عليهم الريح، فكيف ينقضي حزني وترقأ عبرتي؟!»^(٢).

١— في البحار: الجبال.

٢— البحار ٧٨: ٢١/١٦٠ عن أعلام الدين من قوله عليه السلام: «لا يهلك مؤمن بين ثلاث

خصال...».

من كلام محمد بن علي الباقر عليه السلام

قال: «كن لما لا ترجو، أرجى منك لما ترجو، فإن موسى عليه السلام خرج ليقبس ناراً فرجع نبياً مرسلًا».

وقال لبعض شيعته: «إنا لانغي عنكم من الله شيئاً إلا بالورع، وإن ولايتنا لا تدرك إلا بالعمل، وإن أشد الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً وأتى جوراً». وقال عليه السلام: «إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد، اكتنفه بالعصمة».

وقال عليه السلام: «صانع المتافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمنين، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته».

وقال عليه السلام: «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه، خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إن على كل حق نوراً، وما خالف كتاب الله فدعوه، إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعير الناس بما لا يتيقن عن نفسه، أو يتكلم بكلام لا يعنيه».

وقال: «من عمل بما يعلم، علمه الله ما لا يعلم».

واجتمع عنده جماعة من بني هاشم وغيرهم، فقال لهم: «اتقوا الله — شيعة آل محمد — وكونوا الفرقة^(١) الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي».

قالوا له: وما الغالي؟

قال: «الذي يقول فينا، ما لا نقوله في أنفسنا»

قالوا: وما التالي؟

قال: «الذي يطلب الخير فتزيدونه^(٢) خيراً، إنه والله ما بيننا وبين الله من قرابة، ولا لنا عليه حجة، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته، نفعته ولايتنا — أهل البيت — ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه

١ — في البحار: الفرقة.

٢ — في البحار: فيزيد به.

لم تنفعه ولا يتنا، ويحكم لا تغتروا، ويحكم لا تغتروا، ويحكم لا تغتروا».

وقال لبعض شيعته، وقد أراد سفرأ فقال له: أوصني.

فقال: «لا تسيرن شبرأ وأنت حاف، ولا تنزلن عن دابتك ليلاً إلا ورجلاك

في خف، ولا تبولن في نفق، ولا تذوقن بقله ولا تشمها حتى تعلم ماهي، ولا تشرب من

سقاء حتى تعرف مافيه، ولا تسيرن إلا مع من تعرف، واحذر من [لا] (١) تعرف».

وقيل له: من أعظم الناس قدراً؟ فقال: «من لا يبالي في يد من كانت

الدينا».

وقال عليه السلام: «تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، وطلبه عبادة، ومذاكرته

تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قرابة، والعلم ثمار الجنة،

وأنس في الوحشة، وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة، ودليل على السراء، وعون

على الضراء، ودين عند الأخلاء، وسلاح عند الأعداء، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في

الخير سادة، وللناس أئمة، يقتدى بفعالهم، وتفحص آثارهم، ويصلي عليهم كل رطب

ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه» (٢).



١ - ما بين المعوقين أثبتناه من البحار.

٢ - البحار ٧٨: ٣٩/١٨٨ عن أعلام الدين من قوله عليه السلام: «كن لمن لا ترجو...».

ومن كلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

«المؤمن يداري ولا يماري».

وقال عليه السلام: «من اعتدل يومه فهو مغبون، ومن كان في غده شراً من يومه فهو مفتون، ومن لم يتفقد النقضان في نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالموت خير له، ومن أذنب من غير عمد كان للعفو أهلاً».

وقال عليه السلام: «اطلبوا التعلم ولو بخوض اللجج وشق المهج».

وقال عليه السلام: «لجاهلٌ سخي، خير من ناسكٍ بخيل».

وسئل عليه السلام عن التواضع، فقال: «هو أن ترضى من المجلس بدون شرفك، وأن تسلم على من لقيت، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً».

وقال عليه السلام: «إذا رق^(١) العرض استصعب جمعه».

وقال صلى الله عليه: «المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه من حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له^(٢)».

وقال عليه السلام: «كتاب الله عزوجل [على]^(٣) أربعة أشياء على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء عليهم السلام».

وقال عليه السلام: «من سأل فوق قدره استحق الحرمان».

وقال عليه السلام: «من أكرمك فأكرمه، ومن استخفك فأكرم نفسك عنه».

وقال عليه السلام: «من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم».

وقال عليه السلام: «سرك من دمك، فلا تجر به في غير أوداجك».

وقال عليه السلام: «صدرك أوسع لسرك».

وقال عليه السلام: «أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس

١ - في البحار: دق.

٢ - في الأصل والبحار: ماله، وما أثبتناه من كشف الغمة ٢: ٢٠٨.

٣ - أثبتناه من البحار.

عقلاً من ظلم من دونه ولم يصفح عمّن اعتذر إليه، والقادر على الشيء سلطان».

وقال عليه السلام: «المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل».

وقال عليه السلام: «لا تشر على المستبد برأيه».

وقال عليه السلام: «إن القلب يحيا ويموت، فإذا حيي فأدبه بالتطوع، وإذا

مات فاقصره على الفرائض».

وقال عليه السلام: «لا تحدث من تخاف أن يكذبك، ولا تسأل من تخاف أن

يمنعك، ولا تثق في من تخاف أن يغدر بك، ومن لم يواخ إلا من لا عيب فيه قلّ صديقه،

ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره له على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على كل ذنب

كثرتعبه»^(١).

وقال عليه السلام: «من عذب لسانه زكا عقله، ومن حسنت نيته زيد في

رزقه، ومن حسن برّه بأهله زيد في عمره».

وقال عليه السلام: «إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم، وأثر الخدمة بين

أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك؟ وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا، فيرى

عليه أثره، فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى، لا يرى أثره عليه!؟»

وقال عليه السلام: «صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة، قال الله تعالى:

(والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب)»^(٢)»^(٣).



١ - في البحار: تبعته.

٢ - الرعد ١٣: ٢١.

٣ - البحار ٧٨: ١١٣/٢٧٧ عن أعلام الدين وكتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين، من قوله

عليه السلام: «المؤمن يداري ولا يماري».

من كلام مولانا موسى بن جعفر عليه السلام

قال عليه السلام: «أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلا به^(١)، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك مادتك على صلاح قلبك، وأظهر لك فسادها، وأحد العلم عاقبة ما زاد في عمرك العاجل، فلا تشتغلنَّ بعلم مالا يضرّك جهله، ولا تغفلنَّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه».

وقال عليه السلام: «لو ظهرت الآجال، افتضحت الآمال».

وقال عليه السلام: «من لم يكن له من نفسه واعظ، تمكن منه عدوه» يعني

السلطان.

وقال عليه السلام: «من أتى إلى أخيه مكروهاً فبنفسه بدأ».

وقال عليه السلام: «من لم يجد للإساءة مفضلاً، لم يكن عنده للإحسان

موقع».

وقال عبدالمؤمن الأنصاري: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر

عليه السلام، وعنده محمد بن عبدالله الجعفري، فتبسمت إليه، فقال: «أتجبه؟»

فقلت: نعم، وما أحببته إلا لكم. فقال عليه السلام: «هو أخوك، والمؤمن أخوالمؤمن

لأمه ولأبيه وإن لم يلد له أبوه، ملعون من اتهم أخاه، ملعون من غش أخاه، ملعون من لم

ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه».

وقال عليه السلام: «ما تساب اثنان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل».

وقدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له: (نفيح) وكان عريفاً، فحضر

يوماً بباب الرشيد، وتبعه عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، وحضر موسى بن جعفر

عليه السلام على حمار له، فتلقاه الحاجب بالإكرام والإجلال، وأعظمه من كان

هناك، وعجل له الإذن، فقال نفيح لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ فقال له: أفا

تعرفه؟ هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر عليه السلام. فقال نفيح: ما رأيت

اعجب من هؤلاء القوم! يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل، أما إن

خرج لأسوانه، فقال له عبدالعزيز: لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرض لهم

أحد بخطاب، إلاّ وسموه في الجواب سمة يبقّى عارها عليه مدى^(١) الدهر. وخرج موسى عليه السلام، فقام إليه نفيح فأخذ بلجام حماره، ثم قال له: من أنت؟ قال: «يا هذا، إن كنت تريد النسب، فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عزّ وجلّ عليك وعلى المسلمين - إن كنت منهم - الحج إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي [مشركي]^(٢) قومي مسلمي قومك أكفاء لهم، حتى قالوا: يا محمد، أخرج لنا أكفاءنا من قريش. خلّ عن الحمار» فخلّى عنه ويده ترعد، وانصرف بخزي، فقال له عبدالعزيز: ألم أقل لك؟

وقيل: حج الرشيد فلقبه موسى على بغلة له، فقال له الرشيد: مثلك في حسبك ونسبك وتقدمك يلقاني على بغلة، فقال: «تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلة الحمير»^(٣).



١ - في البحار: أبد.

٢ - أثبتناه من البحار.

٣ - البحار ٧٨: ٩/٣٣٣ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «أولى العلم بك...».

من كلام الرضا عليه السلام

«من رضي من^(١) الله تعالى بالقليل من الرزق، رضي الله عنه بالقليل من العمل».

وقال عليه السلام: «من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر».

وقال عليه السلام: «لا يسلك طريق القناعة إلا رجلان: إما متعبد يريد أجر الآخرة، أو كريم يتنزه عن لثام الناس».

وقال عليه السلام: «الإسترسال بالأنس يذهب المهابة».

وقال: «من صدق الناس كرهوه».

وقال عليه السلام للحسن بن سهل، وقد عزاه بموت ولده: «التهنئة بأجل الثواب، أولى من التعزية على عاجل المصيبة».

وقال عليه السلام: «إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ونشاطاً وفتوراً، فإذا أقبلت بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلت وملت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واركوها عند إدبارها وفتورها».

وقال عليه السلام للحسن بن سهل، وقد سأله عن صفة الزاهد، فقال عليه السلام: «متبّع بدون قوته، مستعد ليوم موته، متبرّم بحياته».

وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (فاصفح الصفح الجميل)^(٢) فقال: «عفو من غير عقوبة، ولا تعنيف، ولا عتب».

وأبي المأمون برجل يريد أن يقتله، والرضا عليه السلام جالس، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: «إن الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً» فعفا عنه.

وسئل عليه السلام عن المشيئة والإرادة، قال: «المشيئة: الإهتمام بالشيء، والإرادة: إتمام ذلك الشيء».

١ - في البحار: عن.

٢ - الحجر: ١٥: ٨٥.

وقال عليه السلام: «الأجل آفة الأمل، والعرف ذخيرة الأبد، والبر غنيمة الحازم، والتفريط مصيبة ذوي القدرة، والبخل يمزق العرض، والحب داعي المكاره، وأجل الخلائق وأكرمها اصطناع المعروف، وإعانة^(١) الملهوف، وتحقيق أمل الآمل، وتصديق مخيلة^(٢) الراجي، والإستكثار من الأصدقاء في الحياة، يكثر الباكين بعد الوفاة»^(٣).



١- في البحار: وإغائة.

٢- المخيلة: الظن «القاموس المحيط - خيل - ٣: ٣٧٢».

٣- البحار ٧٨: ١٢/٣٥٦ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «من رضي من الله تعالى...».

من كلام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليها السلام

قال عليه السلام: «كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله و كله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح». وقال عليه السلام: «من أطاع هواه أعطى عدوه مناه». وقال عليه السلام: «من هجر المداراة قارنه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعبته المصادر، ومن انقاد إلى الظمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة وللعاقة المتعبة».

وقال عليه السلام: «قد عاداك من ستر عنك الرشد أتباعاً لما تهواه». وقال عليه السلام: «راكب الشهوات لا تقال عشرته». وقال عليه السلام: «الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال، وسلم إلى كل عال». وقال عليه السلام: «إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف: يحسن منظره، ويقبح أثره».

وقال عليه السلام: «الحوائج تطلب بالرجاء، وهي تنزل بالقضاء، والعافية أحسن عطاء».

وقال عليه السلام: «إذا نزل القضاء ضاق القضاء». وقال عليه السلام: «لا تعاد أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً لا يسلمه اليك، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيك فلا تعاده».

وقال عليه السلام: «لا تكن ولياً لله تعالى في العلانية عدواً له في السر». وقال عليه السلام: «التحفظ على قدر الخوف». وقال عليه السلام: «عز المؤمن في غناه عن الناس». وقال عليه السلام: «نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر». وقال عليه السلام: «لا يضرك سخط من رضاه الجور». وقال عليه السلام: «من لم يرض من أخيه بحسن النية، لم يرض منه

بالعطية».

وقال عليه السلام: «الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة».

وقال عليه السلام: «تعز عن الشيء إذا ضيعته، لقله صحبتته إذا أعطيته»^(١).



١ - البحار ٧٨: ٥/٣٦٤ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام «كيف يضع من الله كافله...».

من كلام الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام:

«من رضي عن نفسه، كثر الساخطون عليه».

وقال عليه السلام: «المقادير تريك ما لم يخطر ببالك».

وقال عليه السلام: «من أقبل مع أمر، وتلى مع انقضائه».

وقال عليه السلام: «راكب الحرون^(١) أسير نفسه، والجاهل أسير لسانه».

وقال عليه السلام: «الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال».

وقال عليه السلام: «المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلل العقدة الوثيقة، وأقل

ما فيه أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أس أسباب القطيعة».

وقال عليه السلام: «العتاب مفتاح المقال، والعتاب خير من الحقد».

وقال عليه السلام: «المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان».

وقال يحيى بن عبد الحميد: سمعت أبا الحسن عليه السلام، يقول لرجل ذم

إليه ولدأ له فقال: «العقوق ثكل من لم يثكل».

وقال عليه السلام: «الهزل فكاهة السفهاء، وصناعة الجهال».

وقال عليه السلام في بعض مواعظه: «السهر ألد للمنام، والجوع يزيد في طيب

الطعام» يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار.

وقال عليه السلام: «اذكر مصرعك بين يدي أهلك، ولا طيب يمتنعك، ولا

حبيب ينفكك».

وقال عليه السلام: «اذكر حسرات التفريط تأخذ بقديم الحزم».

وقال عليه السلام: «الغضب على من لا تملك عجزه، وعلى من تملك لؤم».

وقال عليه السلام: «الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة».

وقال عليه السلام: «خير من الخير فاعله، وأجل من الجميل قائله، وأرجح من

العلم حامله، وشر من السوء جالبه، وأهول من الهول راكبه».

وقال عليه السلام: «إياك والحسد، فإنه يبين فيك، ولا يعمل في عدوك».

١ - حزن الحيوان: إذا وقف ولم يطع سائقه ولا قائده في المشي، أنظر «الصحيح - حزن - ٥:

وقال عليه السلام: «إذا كان زمانٌ، العدل فيه أغلب من الجور، فحرام أن تظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمانٌ الجور أغلب فيه من العدل، فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه».

وقال للمتوكل جواب كلام دار بينهما: «لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه، ولا الوفاء ممن غدرت به، ولا النصيح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإتما قلب غيرك [لك] ^(١) كقلبك له».

وقال له وقد سأله عن العباس ^(٢): ما تقول بنو أبيك فيه؟ فقال: «ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق، وفرض طاعة العباس عليه».

وقال: «القوا النعم بحسن مجاورتها، واتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شي لما أعطيت، وأمنع شيء لما مُنعت» ^(٣).



١ - أثبتناه من البحار ٧٨: ٣٨٠.

٢ - يعني العباس بن عبدالمطلب.

٣ - البحار ٧٨: ٤/٣٦٩ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «من رضى عن نفسه...».

من كلام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

قال: «من مدح غير المستحق، فقد قام مقام المتهم».

وقال: «لا يعرف النعمة إلا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلا العارف».

وقال عليه السلام: «ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فإن لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم أنّ الإلحاح في المطالب، يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف، فرمما كانت الغير نوع من أدب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، وإنما تناولها في أوانها.

واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، فلا تعجل بموائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط.

واعلم أن للسخاء^(١) مقداراً، فإن زاد عليه فهو سرف، وأن للحزم مقداراً، فإن زاد عليه فهو تهور، واحذر كل ذكي ساكن الطرف، ولوعقل أهل الدنيا خربت».

وقال: «خير إخوانك من نسي ذنبك، وذكر إحسانك إليه».

وقال: «أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته».

وقال: «حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن».

وقال: «أولى الناس بالمحبة منهم من أملوه».

وقال عليه السلام: «من أنس بالله استوحش من الناس، وعلامة الأُنس بالله الوحشة من الناس».

وقال عليه السلام: «جعلت الخبائث في بيت، والكذب مفاتيحها».

وقال: «إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودعوها».

وقال: «للحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره».

وقال: «الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب^(٢) من لم يجزعه

١- في الأصل: للحيا، وما أثبتناه من البحار.

٢- في البحار: القلوب.

الحلم غصص الصبر والغیظ».

وقال: «من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة».

وقال: «المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشه،

ولا تدفع بالإمساك عنها».

وقال: «نائيل الكرم يحببك إليه ويقربك منه، ونائل اللئيم يباعدك منه

ويغضك إليه».

وقال: «من كان الورع سجيته، والكرم طبيعته، والحلم خلته، كثر صديقه

والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه»^(١).

وقال جابر بن يزيد الجعفي: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت:

أوصني يا ابن رسول الله.

فقال: «ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، وليساعد

ذو الجاه منكم بجاهه من لاجاه له، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا

أسراركم، ولا تحملوا الناس على رقابنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عتاً منه، فإن

وجدتموه موافق القرآن فهو من قولنا، ومالم يكن موافقاً للقرآن، فقفوا عنده وردوه

إلينا، حتى نشرحه لكم كما شرح لنا».

روى عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام، أنه قال: «قال رسول الله صلى

الله عليه وآله: أوحى الله إلى نبي من انبيائه: ابن آدم، اذكرني عند غضبك أذكرك عند

غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن

انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد، وأن الخلق

السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

وفي التوراة مكتوب: من يظلم يخرب بيته، وفي الإنجيل: ظالمون لا فالحون،

ومصدق ذلك في كتاب الله تعالى: (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)^(٢)

وقيل: إذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك.

١ - البحار ٧٨: ٣٧٨/٤ عن أعلام الدين، من قوله عليه السلام: «من مدح غير المستحق...».

٢ - التل ٢٧: ٥٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ولي من أمور أمتي شيئاً فحسنت سيرته، رزقه الله الهيبة في قلوبهم، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف، رزقه الله المحبة منهم، ومن كفت عن أموالهم وقر الله ماله، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً، ومن كثر عفوهُ مُدّ في عمره، ومن عمّ عدله نُصِر على عدوه، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة، آنسه الله بغير أنيس، وأعزه بغير عشيرة، وأعانه بغير مال».

وقال عليه السلام وآله: «إن الله يمهّل الظالم حتى يقول: قد أهملني، ثم يأخذه أخذة رابية، إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال: (فقطّع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)»^(١).



ومن كلام الحسن بن علي بن أبي طالب عليها السلام

جاء في الحديث أن الحسن البصري كتب إلى الحسن عليه السلام: أما بعد، فإنكم - معاشر بني هاشم - الفلك الجارية في اللجج الغامرة، مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، والعروة الوثقى، والأئمة القادة، الذين من تبعهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى، والسفينة التي بركوها ينجو المؤمنون، ويعتصم بها المستمسكون.

أما بعد: فقد كثرت - يا ابن رسول الله - عندنا الكلام في القضاء والقدر، واختلافنا في الاستطاعة، فتعلمنا ما ترى عليه رأيك ورأي آبائك، فإنكم ذرية بعضها من بعض، من علم الله علمتم، وهو الشاهد عليكم، وأنتم الشهداء على الناس، والسلام. فأجابته الحسن عليه السلام: «أما بعد، فقد انتهى إليّ كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من أمتنا، وكيف ترجعون إلينا وأنتم بالقول دون الفعل! واعلم أنه لولا ما انتهى إليّ من حيرتك وحيرة الأمة قبلك، لأمسكت عن الجواب، ولكني الناصح ابن الناصح الأمين.

واعلم أن الذي أنا عليه، أنه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر، ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر، إن الله سبحانه لا يطاع بإكراه ولا يعصى بغلبة، ولا أهمل العباد من الملكة، ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم، والقادر على ما عليه أقدرهم، فإن ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه أن يمت عليهم فيحول بينهم وبينها فعل، فإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها إجباراً ولا أزمهم بها إكراهاً، بل الحجة له عليهم أن عرفهم، وجعل لهم السبل إلى فعل ما دعاهم إليه وترك ما نهاهم عنه، والله الحجة البالغة على جميع خلقه».

وروي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج: تكتب إلى علماء أهل البصرة، يكتبون إليك بما عندهم في القضاء والقدر، فجاءته منهم أربعة أجوبة: الجواب الأول من الحسن البصري: ليس عندي في ذلك شيء أبلغ من قول علي عليه السلام: «أيامر بالعدل ويخالفه! وينهى عن المنكر ويؤالفه! أفلا أفترى عليه من هو بهذا واصفه؟!»

الجواب الثاني من واصل بن عطاء: لأجد في ذلك كلاماً خيراً ممّا قاله علي ابن أبي طالب: «أدلك على الطريق، ولزم عليك المضيق! إن هذا بالحكمة لا يليق».

الجواب الثالث من عمرو بن عبيد قال: ليس عندي شيء في ذلك أتم حكمة من قول علي بن أبي طالب: «إذا كان الوزر في الأصل محتوماً، كان الوزر في القصاص مظلوماً».

الجواب الرابع من عامر الشعبي قال: ليس عندي شيء في ذلك أصوب من قول علي عليه السلام: «ما استغفرته عليه فهو منك، وما حمدته عليه فهو منه، وما بكم من نعمة فمن الله، وما بكم من خيانة فبما كسبت أيديكم، وما الله بظلام للعبيد».

ويقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن — مملي ما ذكرناه — أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته: إن الله تعالى قال: (ادخلوا في السلم كافة)^(١) فهذا أمر منه بالدخول في باب الطاعة، فكيف يجوز في العدل والحكمة، أن يأمرهم بدخولها وقد أغلقها عنهم؟ وما هذا إلا كمن أمر العميان أن ينظروا إلى الهلال، والزمن^(٢) أن يعدو، والأصم أن يسمع خفي القول، والله تعالى يقول انه لا يظلم العباد شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون^(٣). وقال سبحانه: (وما ربك بظلام للعبيد)^(٤)

وروي أن طاووس اليماني دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان يعلم أنه يقول بالقدر، فقال له: «يا طاووس، من أقبل للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره؟»

فقال: لأحد أقبل للعذر منه.

فقال له: «من أصدق ممن قال: لا أقدر وهو لا يقدر؟»

فقال طاووس: لأحد أصدق منه.

فقال له الصادق: «يا طاووس، فما بال من هو أقبل للعذر، لا يقبل عذر من

قال: لا أقدر، وهو لا يقدر؟»

فقام طاووس وهو يقول: ليس بيني وبين الحق عداوة، والله أعلم حيث يجعل

١ — البقرة ٢: ٢٠٨.

٢ — الزمن: المريض الدائم المرض، الذي لا يرجى شفاؤه «لسان العرب — زمن — ١٣: ١٩٩».

٣ — اقتباس من آية ٤٤ من سورة يونس: ١٠.

٤ — فصلت ٤١: ٤٦.

رسالاته، فقد قبلت نصيحتك^(١).

وقال الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم: «ألا أعطيك جملة في العدل والتوحيد؟

قال: بلى، جعلت فداك .

قال: «من العدل أن لا تتهمه، ومن التوحيد أن لا تتوهمه»^(٢)

وروي عن أبي حنيفة أنه قال: أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقيل لي: إنه نائم، فجلست أنتظر انتباهه، فرأيت غلاماً — خماسياً أو سداسياً — جميل المنظر، ذا هيبة وحسن سمت، فسألت عنه، فقالوا: هذا موسى بن جعفر، فسلمت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله، ماتقول في أفعال العباد، ممن هي؟ فجلس ثم ترتع وجعل كفه الأيمن على الأيسر وقال: «يا نعمان، قد سألت فاسمع، وإذا سمعت فعه، وإذا وعيت فاعمل: إن أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال:

إما من الله على انفراده، أو من الله والعبد شركة، أو من العبد بانفراده، فإن كانت من الله على انفراده، فما باله — سبحانه — يعذب عبده على ما لم يفعله، مع عدله ورحمته وحكمته! وإن كانت من الله والعبد شركة، فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه؟» ثم قال: «استحال الوجهان، يا نعمان» فقال^(٣): نعم

فقال له^(٤): «فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده، ثم أنشأ يقول:

لم تخل أفعالنا اللاتي نُذم بها	إحدى ثلاث خصال حين نبديها
إما تفرّد بارينا بصنعها	فيسقط اللوم عنا حين نأتيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما كان يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لإلهي في جنايتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها» ^(٥)

١ — أخرجه المجلسي في البحار ٥: ١٠٥/٥٨ عن أعلام الدين.

٢ — أخرجه المجلسي في البحار ٥: ١٠٦/٥٨ عن أعلام الدين.

٣ — كذا في الأصل والبحار، ولعل المناسب للسياق: فقلت.

٤ — كذا في الأصل والبحار، ولعل المناسب للسياق: فقال.

٥ — أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٤٨: ١٨/١٧٥ عن أعلام الدين.

وروي أن ابا الهذيل^(١) حضر عند أمير من أمراء البصرة — وكان قديراً — وقد أوتي بطرار^(٢) أسود أعور، فقال له: كم يجب على هذا الطرار من سوط على طرارته؟ قال له: ستون سوطاً.

فقال الأمير: إنما يقول الفقهاء عشرون سوطاً.

فقال: نعم، عشرون سوطاً على طرارته، وعشرون سوطاً على عوره، وعشرون على سواده.

فقال الأمير: كيف تضربه على سواده وعوره؟ وقد خلقها الله فيه، وليس من جنايته!

فقال له أبو الهذيل: وكذلك طرارته، مخلوقة فيه على مذهبك، إذا ضربته عليها وهي من خلق الله فيه، فكذلك تضربه على سواده وعوره.

فقال الأمير: ما بيني وبين الحق عداوة. ثم رجع عن القول بالجبر على القبيح ودان بالعدل.

وروي أن شخصاً من أهل الإيمان والعلم، وشى به رجل قديري إلى أمير من أمراء البصرة أيضاً — وكان قديراً — فقال له: إن هذا لا يرى ما يراه أهل العلم، من أن أفعال العباد من الحسن والقبح من الله، فأحضره الأمير وقال: إن هذا يقول فيك أنك لا ترى أن العبد مجبور على فعل الحسن والقبيح.

فقال له المؤمن: أيها الأمير، قد جعلتك بيني وبينه حكماً، ثم التفت إلى القديري فقال له: ما تقول في كلمة العدل والإخلاص والتوحيد، من قالها في الموحد؟ فقال: الله فقال: أصادق هو أم لا؟

فقال: بل صادق.

فقال له: فما تقول في كلمة الكفر والإلحاد، من قالها في الملحد؟

قال: الله على مذهبه.

١ — هو محمد بن الهذيل بن عبيدالله بن مكحول العبدي، أبو الهذيل العلاف مولى عبد القيس شيخ المعتزلة، وكان شيخ البصريين في الاعتزال. ومن أكبر علمائهم، وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات، ولد سنة ١٣١ وقيل: ١٣٤ وقيل: ١٣٥ هـ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ، أنظر «تاريخ بغداد ٣: ٣٦٦، وفيات الأعيان ٤: ٢٦٥، ٥: ٤١٣».

٢ — الطرار: السارق الذي يخالس الناس «الصحاح — طرر — ٢: ٧٢٥».

فقال: أصادق هو أم كاذب؟

فالتفت الأمير إلى القدري فقال له: ويليك إن قلت: صادق، قتلتك، وإن قلت: كاذب، قتلتك. فخزي وانقطع، ورجع الأمير عما كان يعتقد، وقال بالعدل. وروي أنه كان رجل معتوه في بني عابد، وكان صبيانهم يرمونه ليلاً، فشكا ذلك إلى آبائهم، فقالوا له: إنهم لم يرموك وإنما يرمك الله، فقال: كذبتهم، فإنهم يرموني فيصيبوني تارة، ويخطئوني أخرى، ولو رجمني الله ما أخطأني. وكان رجل يجادل في القضاء والقدر أهله فيقول: إن الله تعالى يقول: (كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله)^(١) فلو كان هو الموقد لما احتاج أن يطفىء وكان لا يوقد، وقد أخبر سبحانه بأنهم هم الموقدون، فلا بد من تصديقه بذلك، وبأنهم يوقدون وهو المطفىء.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

«ألا إن اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا اتسع، وإنا لأمرء الكلام، وفينا تنشبت^(١) عروقه، وعلينا تهذلت غصونه. فاعلموا — رحمكم الله — أنكم في زمانٍ القائل فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق كليل، واللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الإدهان، فتاهم عارم، وشائبهم آثم، وعالمهم منافق، وقارئهم ممدق^(٢)، لا يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيهم فقيرهم».

وروى عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً، لا براءة له منها إلا بالأداء والعفو:

يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقبل عثرته، ويقبل معذرتة، ويرد غيبته، ويدبم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويسمى عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويطيب كلامه، وير إنعامه، ويصدق أقسامه، ويوالي وليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً، فأما نصره ظالماً فيردّه عن ظلمه، وأما نصره مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه، ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحبه لنفسه، ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه».

ثم قال عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة، فيقضى له عليه»^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، الصبر زينة البلاء، التواضع زينة الحسب، الفصاحة زينة الكلام، العدل زينة الإمارة، السكينة زينة العباد، الحفظ زينة الرواية، خفض الجناح زينة الحلم، بذل المجهود زينة

١ — نسب الشيء في الشيء نشوباً أي علق فيه ونبت «الصحيح — نسب — ١: ٢٢٤».

٢ — ممدق: غير مخلص «الصحيح — ممدق — ٤: ١٥٥٣».

٣ — كنز الفوائد: ١٤١.

المعروف، الخشوع زينة الصلاة، الإيثار زينة الزهد، حسن الأدب زينة العقل، بسط الوجه زينة الحكم، ترك مالا يعني زينة الورع»^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعبد الناس من أقام الفرائض، وأزهد الناس من اجتنب المحارم، وأسخى الناس من أدى زكاة ماله، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشد الناس ذكراً للموت، وأغبط الناس من كان في التراب في أمن من العذاب يرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتعظ بتغيير الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أغزرهم علماً، وأقل [الناس] لذة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل عليه، وأولى الناس بالحق أعلمهم به، وأقل الناس حرمة الفاسق، وأقل الناس وفاء الملوكة، وأفقر الناس الطمیع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدراً من ترك مالا يعنيه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقاً، وأقل الناس مروءة من كان كاذباً، وأمقت الناس المتكبر، وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأغفل الناس أشدهم تهمة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة، وأظلم الناس من قتل غيرقاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحق الناس بالذم السفیه المغتاب، وأذل الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيض، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس»^(٣).

١ - كنز الفوائد: ١٣٨.

٢ - أثبتناه من كنز الفوائد.

٣ - كنز الفوائد: ١٣٨، وفيه: جاء في الحديث عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد الناس من أقام الفرائض...

روي أن هذه الأبيات لأمر المؤمنين عليه السلام

تخذتكم درعاً حصيناً لتمنعوا^(١) سهام العدى عتي فكنتم نصالها
فإن أنتم لم تحفظوا لودتي ذماماً فكونوا لاعليها ولاها
قفوا موقف المعذور عتي بجانب واخلوا نبالي للعدى ونبالها^(٢)

• • •

١ - في كنز الفوائد: لتدفعوا.

٢ - كنز الفوائد: ١٣٩.

من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

أنه خرج على أصحابه فقال: «أيها الناس، اتقوا الله وارتضوا^(١) واستقيموا إليه، فإن الإستقامة درجة بها كمال الأمور ونظامها، وبوجودها حصول الخيرات وتمامها، ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضلّ سعيه وخاب جهده، قال الله تعالى: واستقيموا إلى ربكم^(٢) وقال سبحانه: (ولا تكونوا كالتى نقضت غزها من بعد قوة أنكاثاً)^(٣) وقال سبحانه: (ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فترزق قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء)^(٤). واعلموا — عباد الله — انه من لم يكن مستقيماً في صفته، لم يرتق من حاله إلى غيرها، ولم يتبين سلوكه على صحته».

وقال بعض آل محمد عليهم السلام: «أيها الناس، لا تخرجوا من عزالتقوى إلى ذل المعصية، ولا من أنس الطاعة إلى وحشة الخنطية، ولا تسروا لإخوانكم غشاً، فإنه من أسر لأخيه المؤمن غشاً، أظهره الله في صفحات وجهه وفتلات لسانه، فأورثه الله الخزي في الدنيا، والعذاب والندامة في الآخرة، فأصبح من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

ولقد أحسن من قال:

العين تعلم من عييتي محدثها
وقال آخر:

إذا القوم أخفوك الذي في صدورهم
وقال آخر أبياتاً موعظة:

أيابن آدم لا تلهيك عافية
ما أنت إلا كزرع عند حضرته
فإن سلمت من الآفات أجمعها
عليك مشمولة فالعمر معدود
بكل شيء من الآفات مقصود
فأنت عند أوان الزرع محصود

١ — رخص الثوب: غسله «القاموس المحيط — رخص — ٢: ٣٣١».

٢ — كذا، والظاهر أن المراد مضمون الآية ٦ من سورة فصلت: «انما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه».

٣ — النحل ١٦: ٩٢.

٤ — النحل ١٦: ٩٤.

لا يعجبنيك ملكهم إذ مُلِّكُوا فالملك يفنى والنعم يببئد
وإذا رأيت جنازة محمولة فاعلم بأنك بعدها مفقود

روى عن أويس القرني - رحمه الله عليه - قال لرجل سأله: كيف حالك؟ فقال: كيف يكون حال من يصبح يقول: لأمسي، ويمسي يقول: لأصبح، يبشر بالجنة ولا يعمل عملها، ويحذر النار ولا يترك ما يوجبها، والله إن الموت وغصصه وكرباته، وذكر هول المطلع، وأهوال يوم القيامة، لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحاً، وإن حقوق الله لم تبق لنا ذهباً ولا فضة، وإن قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، فيشتمون أعراسنا ويرموننا بالجرائم والمعائب والعضائم، ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين إنه والله لا يمتنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله.

ولقد صدق رحمه الله في قوله، فإنه كان ولياً لله، ولا تصح ولاية الله ورضى الناس، فإن ولي الله لا يدهن ولا ينافق ولا يراقب ولا تأخذه في الله لومة لائم، وقل أن يلقى مع هذا صديق، بل لأهل ولا ولد.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته، ممل هذا الكلام المقدم: إن أعظم عرى الإيمان وأوثقها الموالاة في الله تعالى، والمعادة فيه جل وعز، دل على ذلك قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلحقون إليهم بالموادة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) (١).

وقال سبحانه: (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) (٢).
وقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) (٣).

وقال سبحانه: (لا تتخذ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم... أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون) (٤).

١ - الممتحنة ٦٠: ١.

٢ - المائدة ٥: ٨١، وقد كررت هذه الآية بشكل مصحف بعد الآية ٢٢ من سورة المجادلة الآتية.

٣ - الممتحنة ٦٠: ١٣.

٤ - المجادلة ٥٨: ٢٢.

يقسم بالله — جل جلاله — مملي هذا الكتاب: إن أوثق وأنجح ما توخيته فيما بيني وبين الله عزوجل، بعد المعرفة والولاية هذا المعنى، ولقد فعل الله تعالى معي به كل خير، وإن كان أكسبني العداوة من الناس، فقد ألبسني ثوب الولاية لله تعالى، لأن الله تعالى علم مني مراعاة هذا الأمر صغيراً وكبيراً، وما عرفني به معرفة صحيحة غير والذي — رحمه الله — فإنه قال لي يوماً من الأيام: يا ولدي، أنت تريد الأشياء بيضاء نقية خالية من الغش من كل الناس، وهذا أمر ما صحّ منهم لله، ولا لرسوله، ولا لأُمير المؤمنين، ولا لأولاده الأئمة عليهم السلام، ولا لأولياء الله كافة عليه وعليهم السلام، فإذا تعيش فريداً وحيداً غريباً فقيراً، وكان الأمر كما قال، ولست بحمد الله بندمان على ما فات، حيث كان في ذلك حفاظ جنب الله تعالى، وكفى به حسيباً ونصيراً.

وصية لقمان لولده

قال له: يا بني، أقم الصلاة، فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط، فإن العمود استقام نفعت الأطناب والأوتاد والظلال، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طناب ولا ظلال.

أي بني، صاحب العلماء، وجالسهم وزرهم في بيوتهم، لعلك أن تشبههم فتكون منهم.

إعلم يا بني، أنني قد ذقت الصبر وأنواع المر، فلم أجد أمر من الفقر، فإذا افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدث الناس بفقرك فتبون عليهم، ثم سل في الناس: هل من أحد وثق بالله فلم ينجه؟!

يا بني، توكل على الله، ثم سل في الناس: من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه؟!

يا بني، أحسن الظن بالله، ثم سل في الناس: من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به؟!

يا بني، من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيراً، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه.

يا بني، تعلم الحكمة تشرف بها، فإن الحكمة تدل على الدين، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغني، وتقدم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف^(١) شرفاً، والسيد سوؤداً، والغني مجدداً، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة؟ ولن يهتبي^(٢) الله عز وجل أمر الدنيا والآخره إلا بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس، ومثل الصعيد بغير ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس، ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة^(٣).

قال كعب الأحبار: مكتوب في التوراة:

١- في الأصل: الشرف، وما أثبتناه من البحار.

٢- في الأصل: يهتبي، وما أثبتناه من البحار.

٣- رواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢١٤، وأخرجه المجلسي في البحار ٧٨: ٢٧/٤٥٨ عن أعلام

يا موسى، من أحبني لم ينسني، ومن رجا معرفتي ألحَّ في مسألتي.
يا موسى، إني لست بغافل عن خلقي، ولكن أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج
الدعاء من عبادي، وترى حفظتي تقرب بني آدم إليَّ، بما أنا مقوِّمهم عليه و مسببه لهم.
يا موسى، قل لبني إسرائيل: لا تبطربكم النعمة فيعاجلكم السلب، ولا تغفلوا
عن الشكر فينازعكم الذل، وألخوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة وتهنئكم
العافية.

وروي في زبور داود يقول الله تعالى: يا بن آدم، تسألني فأمنعك لعلمي بما
ينفعك، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت، فتستعين به على معصيتي، فأهم بهتك
سترك فتدعوني أستر عليك، فكم من جميل أصنع معك، و كم قبيح تصنع معي؟
ويوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً.

ومن الإنجيل: لا تدينوا وأنتم خطاة، فيدان منكم بالعذاب.
لا تحكموا بالجنور فيحكم عليكم بالعذاب، بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم،
بالحكم الذي تحمون يحكم عليكم.

ومن الإنجيل أيضاً: إحدروا الكذابة الذين يأتونكم بلباس الحملان^(١)، وهم
في الحقيقة ذئاب خائفة، من ثمارهم تعرفونهم، لا يمكن الشجرة الطيبة أن تثمر ثماراً
ردية، ولا الشجرة الرديئة أن تثمر ثماراً صالحة.

وروي عن علي بن الحسين: أنه دخل المسجد الحرام، فرأى الحسن البصري
وحوله جماعة من الناس وهو عظمهم، وكان يعرف منه أن يرى رأي المعتزلة في تخليد من
يعمل ذنباً كبيراً في النار، فقال له علي بن الحسين: «يا هذا، أنت على حال ترضى
لنفسك معها الموت؟»

فقال له: لا

فقال: «فأنت على ثقة من البقاء لوقت تدرك فيه التوبة؟»

فقال: لا.

فقال له: «أفعد الموت نظرة؟»

فقال له: لا

فقال له: «أبعد الموت عمل؟»

فقال: لا

فقال: «فعظ نفسك، ودع الناس يطوفوا بهذا البيت الذي قد جاؤوا إليه من كلِّ

فج عميق».

وقال رجل لعبد الملك بن مروان: أناظرك وأنا آمن؟ قال: نعم، فقال له: أخبرني

عن هذا الأمر الذي صار إليك، أبنص من الله ورسوله؟ قال: لا.

قال: فاجتمعت الأمة فتراضوا بك؟ فقال: لا

قال: فكانت لك بيعة في أعناقهم فوفوا بها؟ قال: لا

قال: فاخترتك أهل الشورى؟ قال: لا

قال: أفليس قد قهرتهم على أمرهم، واستأثرت بفيثهم دونهم؟ قال: بلى

قال: فبأي شيء سميت أمير المؤمنين، ولم يؤمرك الله ولا رسوله ولا المسلمون؟

قال له: أخرج عن بلادى وإلا قتلتك.

قال: ليس هذا جواب أهل العدل والإنصاف، ثم خرج.

وروي أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عامله بخراسان: أن أوفد إليّ من علماء بلادك مائة رجل، أسألهم عن سيرتك، فجمعهم وقال لهم ذلك، فاعتذروا وقالوا: إن لنا عيالاً وأشغالاً لا يمكننا مفارقتها^(١)، وعدله لا يقتضي إجبارنا، ولكن قد أجمعنا على رجل متا، يكون عوضنا عنده، ولساننا لديه، فقله قولنا، ورأيه رأينا، فأوفد به العامل إليه.

فلما دخل عليه سلم وجلس، فقال له: أدخل لي المجلس، فقال له: ولم ذلك؟ وأنت لا تخلو أن تقول حقاً فيصدقوك، أو تقول باطلاً فيردوك، فقال له: ليس من أجلي أريد خلواً بالمجلس ولكن من أجلك، فإني أخاف أن يدور بيننا كلام تكره سماعه. فأمر بإخراج أهل المجلس ثم قال له: قل، فقال له: أخبرني عن هذا الأمر من أين صار إليك؟ فسكت طويلاً فقال له: ألا تقول؟ فقال: لا، فقال له: ولم؟ فقال له: إن قلت: بنص من الله ورسوله كان كذباً، وإن قلت: باجماع من المسلمين قلت: فنحن أهل بلاد المشرق، ولم نعلم بذلك ولم نجمع عليه، وإن قلت: بالميراث من آبائي،

قلت: بنو أبيك كثير، فلم تفردت أنت به دونهم؟

فقال له: الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحق لغيرك، فأرجع إلى بلادي فقال: لا، فوالله إنك لواعظ فظ. فقال له: فقل ما عندك بعد ذلك، فقال له: رأيت أن من تقدمني ظلم وغشم وجار واستأثر بغيري المسلمين، وعلمت من نفسي أني لأستحل ذلك، وأن المؤمنة بولايي تكون أنقص وأخف عليهم فوليت، فقال له: أخبرني، لو لم تلي هذا الأمر، ووليه غيرك وفعل ما فعل من كان قبله، أكان يلزمك من إثمه شيء؟ فقال: لا، فقال له: فأراك قد شريت راحة غيرك بتعبك، وسلامته بخطررك، فقال له: والله إنك لواعظ فظ، فقام ليخرج ثم قال له: والله، لقد هلك أولنا بأولكم، وأوسطننا بأوسطكم، وسيهلك آخرنا بآخركم، والله المستعان عليكم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

• • •

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته: إنني حيث سمعت عن النبي صلى الله عليه وآله يقول: «من حفظ عني أربعين حديثاً حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» رغبتني ذلك أن أحفظ مائة وأربعين حديثاً، أولها الأربعون حديثاً التي رواها ابن ودعان^(١)، بحذف الإسناد المذكور في كتب الأحاديث.

الحديث الأول عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته العضاء فقال:

«أيها الناس، كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتِب، وكأنّ الحق على غيرنا وجب، وكان الذين نشيع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجدائهم وناكل تراثهم، كأننا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظة، وأمّا كل جائحة^(٢)، طوى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط^(٣) أهل الذلة والمسكنة، طوى لمن ذلت نفسه، وحسنت خليقته، وصلحت سريرته، وعزل عن الناس شره، طوى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وسعته السنّة ولم تستهوه البدعة»^(٤).

الثاني: عن خليفة^(٥) بن الحصين قال: سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله، في وفد من جماعة بني تميم، فقال لي:

١ - هو محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلي، أبو نصر قاضي الموصل. ولد في ليلة النصف من شعبان من سنة ٤٠١ هـ وتوفي سنة ٤٩٤ هـ عقب رجوعه من بغداد. أنظر «ميزان الاعتدال» ٣: ٦٥٧، لسان الميزان ٥: ٣٠٥، أعلام الزركلي ٦: ٢٧٧، كشف الظنون ١: ٦٠.»

٢ - الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيدة جائحة «مجمع البحرين - ٢: ٣٤٧.»

٣ - في الأصل: خالف، وما أثبتناه من البحار.

٤ - البحار ٧٧: ١٧٥/١٠ عن أعلام الدين.

٥ - في الأصل والبحار: علقمة، تصحيف صحته ما في المتن، وهو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، روى عن أبيه حصين بن قيس وجده قيس بن عاصم وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنظر «تهذيب التهذيب ٣: ١٥٩.»

«اغتسل بماء وسدر» ففعلت ثم عدت إليه، وقلت: يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها. فقال: «يا قيس، إن مع العز ذلاً، وإن مع الحياة موتاً، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكلّ شيء حسيباً، وعلى كل شيء رقيباً، وإن لكلّ حسنة ثواباً، ولكلّ سيئة عقاباً، وإن لكلّ أجل كتاباً».

وإنه — يا قيس — لا بد لك من قرين، يدفن معك وهو حيٌّ وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لثيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا تحشر إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، ولا تبعث إلا معه، فلا تجعله إلا صالحاً، فإنه [إن] (١) كان صالحاً لم تأنس إلا به، وإن كان فاحشاً لم تستوحش إلا منه وهو عمك».

فقال قيس: يا رسول الله، لو نظمت هذا شعراً لافتخرنا به على من يلينا من العرب، فقال رجل من أصحابه، يقال له الصلصال (٢): قد حضر فيه شيء يا رسول الله، أفتأذن لي بإنشاده، فقال: «نعم» فأنشأ يقول:

تخير قريناً من فعالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلا بد للإنسان من أن يعده	ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي تُرضي به الله تشغل
فما يصحب الإنسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله	يقم قليلاً عندهم ثم يرحل (٣)

وقال العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته، وتغمده برأفته ورحمته، مُملّ هذه الأحاديث النبوية في المعنى:

تخير قريناً من فعالك صالحاً	يعنك على هول القيامة والقبر
ويسعى به نوراً لديك ورحمة	تعمك يوم الروع في عرصة الحشر
وتأتي به يوم التغابن آمناً	أمانك في يمينك من روعة النشر
فما يصحب الإنسان من جلّ ماله	سوى صالح الأعمال أو خالص البر

١ — أثبتناه من البحار.

٢ — هو الصلصال بن الدهمس بن جندلة بن المحتجب بن الأعز، أبو الغضنفر، قال ابن حبان: له صحبة، وذكر ابن الجزري ما في المتن من إنشاده الشعر في حضرة رسول الله (ص)، أنظر «الإصابة في تمييز الصحابة» ٢: ١٩٣، أسد الغابة ٣: ٢٨».

٣ — البحار ٧٧: ١٧٥ عن أعلام الدين.

بهذا أتى التنزيل في كل سورة
وفي سنة المبعوث للناس رحمة
حديث رواه ابن الحصين خليفة
يحدثه قيس بن عاصم ذوالوهر
يفصلها رب الخلائق في الذكر
سلام عليه بالعشي وفي الفجر
يجوز في النحو عند الكوفيين ترك صرف مالا ينصرف ذوالوهر^(١).

الحديث الثالث: عن أبي الدرداء قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة، فقال: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تستغلوا، وأصلحوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا، وأكثروا من الصدقة ترزقوا، وأمروا بالمعروف تحصنوا، وانها عن المنكر تنصروا.

يا أيها الناس، إن أكيسكم أكثركم ذكراً للموت، وإن أحمزكم أحسنكم استعداداً له، ألا وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور»^(٢).

الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته: «أيها الناس، إن لكم مغالم فانتهاوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم، إن المؤمن بين محافتين: يوم قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه، ويوم قد بقي لا يدري ما الله صانع به، فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لاخرته، ومن شبابه لهرمه، ومن صحته لسقمه، ومن حياته لوفاته، فوالذي نفسي بيده، ما بعد الموت من مستعتب، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار»^(٣).

الحديث الخامس: عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: «لا عيش إلا لعالم ناطق، أو مستمع واع.

أيها الناس، إنكم في زمان هدنة، وإن السير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار، كيف ييليان كل جديد! ويقربان كل بعيد! ويأتيان بكل موعود!»
فقال له المقداد: يا نبي الله، وما الهدنة؟

فقال: «دار بلاء وانقطاع، فإذا التبتست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وصادق مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة،

١ - كذا في الأصل.

٢ - البحار ٧٧: ١٧٦ عن أعلام الدين.

٣ - البحار ٧٧: ١٧٧ عن أعلام الدين.

ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو أوضح دليل إلى خير سبيل، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل»^(١).

الحديث السادس: عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى تكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، إنه من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى الله، ومنع الله، فقد استكمل الإيمان»^(٢).

الحديث السابع: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته: «أيها الناس، إن العبد لا يكتب من المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن أخوه بوائقه»^(٣)، وجاره بوادره^(٤)، ولا يعد من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذاراً به البأس^(٥).

أيها الناس، إنه من خاف البيات^(٦) أدلج^(٧)، ومن أدلج المسير وصل، وإنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم.

أيها الناس، إن نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاسق شر من عمله»^(٨).

الحديث الثامن: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها، ومن حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد له مآرجاً وأقرب مما أبقى، ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاحمده منهم ذاماً، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم، ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم، ومن أحسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن أحسن سريره أصلح الله علانيته، ومن عمل لآخرته كفاه

١ - البحار ٧٧: ١٧٧ عن أعلام الدين.

٢ - البحار ٧٧: ١٧٧ عن أعلام الدين.

٣ - البوائق: جمع بائقة، وهي الداهية والشر (القاموس المحيط - بوق - ٣: ٢١٥).

٤ - البوادر: جمع بادرة، وهي ما يصدر عن الإنسان في حدة الغضب من قول أوقعل (القاموس المحيط

- بدر - ١: ٣٦٩).

٥ - في الأصل: الناس، وما أثبتناه من البحار.

٦ - البيات: الشر الذي يقع في الليل (القاموس - بيت - ١: ١٤٤).

٧ - أدلج: سار أول الليل (القاموس - دلج - ١: ١٨٩).

٨ - البحار ٧٧: ١٧٧ عن أعلام الدين.

الله أمر دنياه» (١).

التاسع: عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عبداً تكلم فغنم، أو سكت فسلم، إنَّ اللسان أملك شيء للإنسان، ألا وإن كلام العبد كله عليه، إلا ذكر الله تعالى، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو إصلاح بين مؤمنين».

فقال له معاذ بن جبل: يا رسول الله، أنؤاخذ بما نتكلم به؟ فقال: «وهل تكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم! فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه، وليحرس ما انطوى عليه جنانه، وليحسن عمله، وليقصر أمله».

ثم لم يمض إلا أيام حتى نزلت هذه الآية (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) (٢) (٣).

الحديث العاشر: عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن، فعلها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر، إنه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربه».

فأخذ الشريف الرضي هذا المعنى فنظمه بيتاً:

يقولون الزمان به (٤) فساد فهم فسدوا ومافسد الزمان (٥)

الحديث الحادي عشر: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أكثروا من ذكر هادم اللذات، فإنكم إن كنتم في ضيق وسعه عليكم، فرضيتم به فأجرتم، وإن كنتم في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثبتتم، إن المنايا قاطعات الآمال، والليالي مدنيات الآجال..... (٦) لا يدري لعله لا يصل إليه، إن العبد عند خروج نفسه و حلول رمسه، يرى جزاء ما قدم، وقلة غناء ما خلف، ولعله من حق منعه، ومن

١ - البحار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٢ - النساء ٤: ١١٤.

٣ - البحار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٤ - في الأصل: بهم، وما أثبتناه من البحار.

٥ - بحار الأنوار ٧٧: ١٧٨ عن أعلام الدين.

٦ - في المخطوطة عبارة غير مقروءة ذهب بها المقص.

باطل جمعه»^(١).

الحديث الثاني عشر: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس، إن الرزق مقسوم، لن يعدوا امرؤ ما قسم له، فأجلوا في الطلب، وإنّ العمر محدود، لن يتجاوز أحداً قدره، فبادروا قبل نفاذ الأجل، والأعمال محصية»^(٢).

قال السيد: الوجه في محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة، فأكثرُوا من صالح العمل.

«أيها الناس، إن في القنوع لسعة، وإن في الإقتصاد لبلغة، وإن في الزهد لراحة، وإن لكل عمل جزاء، وكل آت قريب».

الحديث الثالث عشر: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض خطبه أو مواعظه: «أما رأيتم المأخوذين على الغرة، والمزعجين بعد الطمأنينة؟! الذين أقاموا على الشبهات، وجنحوا إلى الشهوات، حتى أتتهم رسلهم، فلا ما كانوا أملوا أدركوا، ولا إلى ما فاتهم رجعوا، قدموا على ما عملوا، وندموا على ما خلّفوا، ولن يغني الندم، وقد جفت القلم، فرحم الله امرءاً أقدم خيراً، وأنفق قصداً، وقال صدقاً، وملك دواعي شهوته ولم تملكه، وعصى أمر نفسه فلم تهلكه»^(٣)^(٤).

الحديث الرابع عشر: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس، لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوا أهلها فتظلموهم، ولا تعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم، ولا تراؤا الناس فيحبط عملكم، ولا تمنعوا الموجود فيقلّ خيركم.

أيها الناس، إنّ الأشياء ثلاثة: أمر استبان رشده فاتبعوه، وأمر استبان غيّه فاجتنبوه، وأمر اختلف عليكم فردّوه إلى الله.

أيها الناس، ألا أنبئكم بأمرين، خفيف مؤنتها، عظيم أجرهما، لم يلق الله

١ - ذكره المصنف في إرشاد القلوب: ٤٨، وأخرجه المجلسي في البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين، وفيها مثل ما في المتن من نقص.

٢ - البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

٣ - في البحار: فلم تملكه.

٤ - أخرجه المجلسي في البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

بمثلها: طول الصمت، وحسن الخلق»^(١).

الحديث الخامس عشر: عن ابن عمر قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فكان ممّا ضبطت منها: «أيها الناس، إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن غنية، وأنصف عن قوة، وحلم عن قدرة، ألا وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزوّد للرحيل، وتأهب للمسير، ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه، وعرف عدوه فعصاه، وعرف دار إقامته فأصلحها، وعرف سرعة رحيله فتزوّد لها، ألا وإن خير الزاد ما صحبه التقوى، وخير العمل ما تقدّمته النية، وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه»^(٢).

الحديث السادس عشر: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما يؤقى الناس يوم القيامة من إحدى ثلاث: إما من شبهة في الدين ارتكبوها، أو لشهوة للذة آثروها، أو عصبية لِحَمِيَّةِ أعملوها، فإذا لاحت لكم شبهة في الدين فاجلوهما باليقين، وإذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد، وإذا عتت لكم غصبة فادروها بالعفو، إنه ينادي مناد يوم القيامة: من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)^(٣)»^(٤).

السابع عشر: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: ابن آدم، يؤقى كل يوم برزقك وأنت تحزن، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح، أنت فيما يكفيك، وتطلب ما يطغيك^(٥)، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع»^(٦).

الحديث الثامن عشر: عن أبي هريرة قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس، إذ رأيناه ضاحكاً حتى بدت ثناياه، فقلنا: يا رسول الله، ممّا ضحكت؟

١ - البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

٢ - البحار ٧٧: ١٧٩ عن أعلام الدين.

٣ - الشورى ٤٢: ٤٠.

٤ - البحار ٧٧: ١٨٠ عن أعلام الدين.

٥ - في الأصل: ما يطبعك، وما أثبتناه من البحار.

٦ - البحار ٧٧: ١٨٠ عن أعلام الدين.

فقال: «رجلان من أمتي، جثيا بين يدي ربي، فقال أحدهما: يا رب، خذني بمظلمتي من أخي. فقال الله تعالى: أعط أخاك مظلمته، فقال: يا رب، لم يبق من حسناتي شيء، فقال: يا رب، فليحمل عتي^(١) من أوزاري».

ثم فاضت عيننا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «إن ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه إلى من يحمل عنهم من أوزارهم.

ثم قال الله تعالى للطالب بحقه: ارفع بصرك إلى الجنة، فانظر ماذا ترى؟ فرفع رأسه، فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة، فقال: يا رب، لمن هذا؟ فقال: لمن أعطاني ثمنه، فقال: يا رب، ومن يملك ثمن ذلك؟ فقال: أنت، فقال: كيف لي بذلك؟ فقال: بعفوك عن أخيك. فقال: يا رب، قد عفوت فقال الله تعالى: فخذ بيد أخيك فادخلا الجنة. ثم قال رسول الله: فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم»^(٢).

التاسع عشر: عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: «الذين نظروا إلى باطن الدنيا، حين نظر الناس إلى ظاهرها، فاهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أن ستركهم، فما عرض لهم منها عارض إلا رفضوه، ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه، أخلقت الدنيا عندهم فما يجددونها، وخربت بينهم فما يعمرونها، وماتت في صدورهم فما يحيونها، بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، نظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات، فما يرون أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يجدون»^(٣).

الحديث العشرون: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إنما أنتم خلف ما ضين، وبقية متقدمين، كانوا أكثر منكم بسطة، وأعظم سطوة، فازعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها، وغدرت بهم وأخرجوا منها أوثق ما كانوا بها، فلم ينعمهم قوة عشيرة، ولا قبل منهم بذل فدية، فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد»^(٤).

١ - ليس في البحار.

٢ - البحار ٧٧: ١٨٠ عن أعلام الدين.

٣ - البحار ٧٧: ١٨١ عن أعلام الدين.

٤ - البحار ٧٧: ١٨١ عن أعلام الدين.

الحادي والعشرون: عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، واعدد نفسك في الموتى، وإذا أصبحت فلا تتحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تتحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن شبابك لهرمك، ومن حياتك لوفاتك، فإنك لا تدري ما اسمك غدًا»^(١).

الثاني والعشرون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبه أو مواعظه: «أيها الناس، لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم، ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ومهدوا لها قبل أن تعذبوا، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنما هو موقف عدل، واقتضاء حق، وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدم بالإنذار»^(٢).

الثالث والعشرون: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول — عند منصرفه من أحد، والناس محذقون به، وقد أسند ظهره، إلى طلحة —: «أيها الناس، أقبلوا على ما كلفتموه^(٣) من إصلاح آخرتكم، واعرضوا عما^(٤) ضمن لكم من دنياكم، ولا تستعملوا جوارحاً غُذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته^(٥)، واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته، واصرفوا همتكم بالتقرب إلى طاعته، إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة، ولم يدرك منها ما يريد، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدنيا»^(٦).

الرابع والعشرون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم وفضول المطعم، فإنه يسم القلب بالقسوة، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصم الهمم عن سماع الموعظة، وإياكم وفضول النظر، فإنه يبذر الهوى،

١ — البحار ٧٧: ١٨١ عن أعلام الدين.

٢ — في الأصل: كلفتموه، وما أثبتناه من البحار.

٣ — في الأصل: عن، وما أثبتناه من البحار.

٤ — في البحار: بنعمته.

٥ — البحار ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

ويولد الغفلة، وإياكم واستشعار الطمع، فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويحتم على القلوب بطباع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة، ورأس كل خطيئة، وسبب إحباط كل حسنة»^(١).

الخامس والعشرون: عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنما هو خير يرجى، أو شريتقى، أو باطل عُرف فاجتنب، أو حق تيقن فطلب، و آخرة أظلم إقبالها فسُعي لها، ودنيا عرف نفاذها فأعرض عنها، وكيف يعمل للآخرة، من لا تنقطع من الدنيا رغبتة، ولا تنقضي فيها شهوته، إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء، وهو يسعى لدار الفناء! وعرف أنّ رضى الله في طاعته، وهو يسعى في مخالفته!»^(٢).

السادس والعشرون: عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «حلّوا أنفسكم الطاعة، وألبسوها قناع المخافة، واجعلوا آخرتكم لأنفسكم، وسعيكم لمستقركم، واعلموا أنكم عن قليل راحلون، وإلى الله صائرون، ولا يغني عنكم هنا لك إلا صالح عمل قدمتموه، وحسن ثواب أحرزتموه، فإنكم إنما تقدمون على ما قدمتم، وتجاوزون على ما أسلفتم، فلا تخدعتم زخارف دنيا دنية، عن مراتب جنات عليّة، فكأن قد انكشف القناع، وارتفع الإرتياب، ولا قي كل امرئ مستقره، وعرف مثواه ومنقلبه»^(٣).

السابع والعشرون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — في خطبة —: «لا تكونوا ممن خدعته العاجلة، وغرته الأمنية، فاستهوته الخدعة، فركن إلى دار سوء، سريعة الزوال وشيكة الانتقال، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب، أو صرّ حالب^(٤)، فعلام تعرجون، وماذا تنتظرون، فكأنكم — والله — وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن، وما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل، فخذوا الأهبة لأزوف^(٥) النقلة، وأعدّوا الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أنّ كل

١ — البحار ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

٢ — أخرجه المجلسي في البحار ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

٣ — البحار ٧٧: ١٨٢ عن أعلام الدين.

٤ — صرّ الحالب الناقة: عادة عندهم يصرون ضرع الناقة الحلوب إذا أرسلوها إلى المرعى فإذا راحت

إليهم عشياً حلّوا الصرار وحبّوها. «لسان العرب — صرر — ٤: ٤٥١».

٥ — يقال أزف شخص فلان أزفاً وأزوفاً: أي قرب «بجمع البحرين — أزف — ٥: ٢٣».

امرىء ما قدّم قادم، وعلى ما خلف نادم»^(١).

الحديث الثامن والعشرون: عن عبدالله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أيها الناس، بسيط الأمل متقدم حلول الأجل، والمعاد مضمّار العمل، فمغتبط بما احتقب غانم، ومبتئس بما فاتته نادم.

أيها الناس، إن الطمع فقر، واليأس غنى، والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل كرز، والدنيا معدن، والله ما يساوى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بُردِي هذا، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء، وكلّ إلى بقاء وشيك وزوال قريب، فبادروا العمل وأنتم في مهل الأنفاس، وجدة الأحلاس^(٢)، قبل أن تؤخذوا بالكظم^(٣) فلا ينفع الندم»^(٤).

التاسع والعشرون: عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «تكون أمتي في الدنيا ثلاثة أطباق:

أما الطبق الأول: فلا يحبّون جمع المال وادخاره، ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره، وإنما رضاهم من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة، وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة، فأولئك الآمنون الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.

وأما الطبق الثاني: فإنهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله، يصلون به أرحامهم، ويبرّون به إخوانهم، ويواسون به فقراءهم، ولعصّ أحدهم على الرضف^(٥)، أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه، أو يمنعه من حقه أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأولئك الذين إن نوقشوا عدّبوا، وإن عني عنهم سلموا.

وأما الطبق الثالث: فإنهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرّم، ومنعه ممّا افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوا إسرافاً وبداراً، وإن أمسكوه أمسكوا بخلاً واحتكاراً، أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم، حتى أوردتهم النار بذنوبهم»^(٦).

١- البحار ٧٧: ١٨٣.

٢- الأحلاس: جمع حلس، وهو قماش يسط في البيت تحت الثياب «القاموس المحيط - حلس -

٢: ٢٠٧».

٣- الكظم: مخرج النفس «القاموس - كظم - ٤: ١٧٢».

٤- بحار الأنوار ٧٧: ١٨٣ عن أعلام الدين.

٥- الرضف: الحجارة المحماة. «الصحاح - رضف - ٤: ١٣٦٥».

٦- بحار الأنوار ٧٧: ١٨٤ عن أعلام الدين.

الثلاثون: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى، وأن تدمهم على ما لم يؤتكم الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهة كاره، إن الله - تبارك اسمه - بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط، إنك إن تدع شيئاً لله إلا آتاك الله خيراً منه، وإن تأتي شيئاً تقرباً لله تعالى إلا أجزل الله لك الثواب عنه، فاجلوا همتكم الآخرة لا ينفذ فيها ثواب المرضي عنه، ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه»^(١).

الحادي والثلاثون: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس شيء يباعدكم من النار إلا وقد ذكرته لكم، ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد دلتكم عليه، إن روح القدس نفث في روعي أنه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه، فأجلوا في الطلب، فلا يحملتكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته، فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته، ألا وإن لكل امرئ رزقاً هو يأتيه لا محالة، فمن رضي به بورك له فيه ووسعه، ومن لم يرض^(٢) لم يبارك له فيه ولم يسعه، إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله»^(٣).

الثاني والثلاثون: عن عيسى بن عمر، عن معاوية^(٤) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول في خطبة أحد العيدين: «الدنيا دار بلاء، ومنزل بلغة وعناء، قد نزعنا عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء، فأسعد الناس بها أرغبتهم عنها، وأشقاهم^(٥) بها أرغبتهم فيها، فهي الغاشية لمن استنصحتها، والمغوية لمن أطاعها، والخاترة^(٦) لمن انقاد إليها، والفائز من أعرض عنها، والهالك من

١ - بحار الأنوار ٧٧: ١٨٥ عن أعلام الدين.

٢ - في البحار زيادة: به.

٣ - بحار الأنوار ٧٧: ١٨٥ عن أعلام الدين.

٤ - كذا في الأصل والبحار، ولم نجد في المعجم الرجالي رواية عيسى بن عمر عن معاوية، والظاهر أن الصواب روايته عنه بواسطتين هما: عبدالله بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن معاوية، والمراد من معاوية هو ابن أبي سفيان، انظر «أسد الغابة ٤: ٣٨٧، تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٠ و ٨: ٢٢٤».

٥ - في البحار: واشغلهم.

٦ - الخاترة: الغادرة «الصحاح - ختر - ٢: ٦٤٢».

هوى فيها .

طوبى لعبد اتقى فيها ربه، وقدم توبته، وغلب شهوته، من قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة، فيصبح في بطن موحشة غرباء، مدهمة ظلماء، لا يستطيع أن يزيد في حسنة، ولا ينقص من سيئة، ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها، أو إلى نار لا ينفذ عذابها»^(١).

الثالث والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا معشر المسلمين، شتموا فإن الأمر جد، وتأهبوا فإن الرحيل قريب، و تزودوا فإن السفر بعيد، وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤوداً، لا يقطعها إلا المحقون.

أيها الناس، إن بين يدي الساعة أموراً شداداً، وأهوالاً عظاماً، وزماناً صعباً، يتملك فيه الظلمة، ويتصدّر فيه الفسقة، ويضام فيه الآمرون بالمعروف، ويضطهد فيه الناهون عن المنكر، فأعدوا لذلك الإيمان، وعضوا عليه بالنواجذ، والجؤوا إلى العمل الصالح، وأكروهوا عليه النفوس، تفضوا إلى النعيم الدائم»^(٢).

الرابع والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول لرجل يعظه: «ارغب فيما عند الله يحبك الله، وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس، إن الزاهد في الدنيا يرتجى^(٣) ويريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، ليجيئن أقوام — يوم القيامة — لهم حسنات كأمثال الجبال، فيؤمر بهم إلى النار».

فقيل: يا نبي الله، أمصلون كانوا؟

قال: «نعم، كانوا يصلون ويصومون، ويأخذون وهناً من الليل، لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من أمر الدنيا وثبوا عليه»^(٤).

الحديث الخامس والثلاثون: عن نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أيها الناس، هذه دار ترح لا دار فرح، ودار التواء لا دار

١ — بحار الأنوار ٧٧: ١٨٥ عن أعلام الدين.

٢ — بحار الأنوار ٧٧: ١٨٦ عن أعلام الدين.

٣ — في البحار: يريح.

٤ — بحار الأنوار ٧٧: ١٨٦ عن أعلام الدين.

استواء، فن عرفها لم يفرح لرجاء، ولم يحزن لشقاء، ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبي، فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً، فيأخذ ليعطي، ويبتلي ليجزي، وإنها لسريعة الذهاب، وشيكة الانقلاب، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها، واهجروا لذيق عاجلها لكربة آجلها، ولا تسعوا في عمرانها وقد^(١) قضى الله خرابها، ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها، فتكونوا لسخطه متعرضين، ولعقوبته مستحقين»^(٢).

الحديث السادس والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [يقول]^(٣): «أيها الناس، اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدنيا بالفناء، ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت، فكأنكم بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل.

أيها الناس، إن من في الدنيا ضيف، وما في أيديهم عارية، وإن الضيف مرتحل، والعارية مردودة، ألا وإن الدنيا عرض حاضر، يأكل منه البر والفاجر، والآخرة وعد صادق، يحكم فيها ملك عادل قادر، فرحم الله امرءاً نظرتنفسه، ومهد لرمسه، مادام رسنه^(٤) مرخياً، وحبله على غاربه ملقياً، قبل أن ينفد أجله، وينقطع عمله»^(٥).

السابع والثلاثون: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل — وهو يوصيه —: «أقلل من الشهوات، يسهل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب، يسهل عليك الموت، وقدم مالك أمامك، يسرك اللحاق به، واقنع بما أثبتته، يخف عليك الحساب، ولا تتشاغل عما فرض عليك، بما قد ضمن لك، فإنه ليس بفائتك ما قد قسم لك، ولست بلاحق ما قد زوي عنك. فلا تك جاهداً فيما يصح^(٦) نافداً، واسع للملك لازوال له، في منزل لانتقال عنه»^(٧).

١ — في البحار: في عمارة قد.

٢ — بحار الأنوار: ٧٧: ١٨٧ عن أعلام الدين.

٣ — أثبتناه من البحار.

٤ — الرمن: الحبل «مجمع البحرين — رمن — ٦: ٢٥٥».

٥ — بحار الأنوار: ٧٧: ١٨٧ عن أعلام الدين.

٦ — كذا، وفي البحار: أنصح، ولعل الصواب: يصح.

٧ — بحار الأنوار: ٧٧: ١٨٧ عن أعلام الدين.

الثامن والثلاثون: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إِنَّهُ مَأْسُكُنْ حُبِّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدِ إِلا التَّائِبِ»^(١) فيها بثلاث: شغل لا ينفد عناؤه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا ينال منتهاه، ألا إِنَّ الدُّنْيَا والآخرة طالبتان ومطلوبتان، فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه^(٢)، ألا وإن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها، على فانية لا ينفد عذابها، وقدم لما يقدم عليه مما هو في يديه، قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه، وقد شقي هو بجمعه»^(٣).

التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، والآخرة قد احتملت مقبلة، ألا وإنكم في يوم عمل ولا حساب فيه، ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ويبيغض، ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحب، وإن للدنيا أبناء وللآخرة أبناء، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، إن شر ما أتخوف عليكم اتباع الهوى، وطول الأمل، فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق، وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا، وما بعدها لأحد من خير يرجاه في دنيا ولا آخرة»^(٤).

الأربعون: عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله: «ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات، فإذا وجد الإنسان قد نفذ أجله وانقطع أكله ألقى عليه الموت، فغشيته كربات، وغمرته غمراته، فن أهل بيته الناشرة شعرها، والضاربة وجهها، الصارخة بويلها، الباكية بشجوها، فيقول ملك الموت: ويلكم، ممّ الفزع؟ وفيمّ الجزع؟ والله ما أذهبت لأحد منكم مالا، ولا قرّبت له أجلا، ولا أتيت حتى أمرت، ولا قبضت روحه حتى استأمرت، وإن لي إليكم عودة ثم عودة، حتى لا أبقى منكم أحدا».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده، لو يرون مكانه

١- التائِب: لصق «النهاية - لوط - ٤: ٢٧٧».

٢- في البحار: حتى يأخذه الموت بغتة.

٣- بحار الأنوار ٧٧: ١٨٨ عن أعلام الدين.

٤- بحار الأنوار ٧٧: ١٨٨ عن أعلام الدين.

ويسمعون كلامه، لذهلوا عن ميثم، وبكوا على نفوسهم، حتى إذا حمل الميت على نعشه، رفرِف روحه فوق النعش، وهوينادي: يا أهلي وولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت من حلّه ومن غير حلّه، وخلفت لغيري، فالمهتأ له، والتبعات عليّ، فاحذروا من مثل ما نزل بي»^(١).

ومما حفظت من كتاب (الخصال) بروايته المتصلة، واقتصرت على ذكر الرجال إحالة على الأصل، أربعين حديثاً^(٢):

أولها: إن النبي صلى الله عليه وآله، أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فكان فيما أوصى به إليه أن قال: «يا علي، من حفظ عني من أمّي أربعين حديثاً، يطلب بذلك وجه الله والدار الآخرة، حشره الله تعالى — يوم القيامة — مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

فقال له علي عليه السلام: أخبرني — يا رسول الله — ما هذه الأربعون حديثاً؟ فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها، ولا تؤخرها فإنّ في تأخيرها من غير علة غضب الله عزوجل وتؤدي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إذا كان لك مال و كنت مستطيعاً، وأن لا تعق والدك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد — قريباً كان أو بعيداً — وأن تقبل الحق ممن جاء به — صغيراً كان أو كبيراً — وأن لا تركزن إلى ظالم — وإن كان حيمماً قريباً — وأن لا تعمل بالهوى، ولا ترمي^(٣) المحصنة، ولا تراثي فإنّ يسير^(٤) الرياء شرك بالله عزوجل، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل، تريد بذلك عيبه، وأن لا تسخر بأحد من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم الله بها عليك، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة

١ — بحار الأنوار ٧٧: ١٨٨ عن أعلام الدين.

٢ — هذه الأحاديث ليست كلها في الخصال، وقد زادت على الأربعين حديثاً.

٣ — في المصدر: ولا تقذف.

٤ — في المصدر: أيسر.

الله، وأن تتوب^(١) من ذنوبك، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب — مع التوبة والاستغفار — فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله، وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب رضى المخلوق بسخط الخالق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة، فإن الدنيا فانية والآخرة باقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين. وأن لا تكذب، ولا تخالط الكذابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً، وأن تؤذ نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عزوجل إلا بالحق، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والتكبير^(٢)، وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، ولا تمل من فعل [الخير]^(٣)، ولا تثقل على احد، وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجنأ حتى يجعل الله لك جنته.

فهذه أربعون حديثاً، من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، و كان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عزوجل بعد النبيين والوصيين، وحشره الله^(٤) مع النبيين والوصيين والصدقيين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً^(٥).

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته وتعمده برأفته ورحمته: إن هذا^(٦) الخطاب من النبي صلى الله عليه وآله، خرج منه إلى علي أمير المؤمنين، على معنى: إياك أعني فاسمعي يا جارة، كما قال

١ — في المصدر زيادة: إلى الله عزوجل.

٢ — في المصدر: والدعاء.

٣ — أثبتناه من المصدر.

٤ — في المصدر زيادة: يوم القيامة.

٥ — الخصال: ١٩/٥٤٣.

٦ — في الأصل زيادة: من.

الله تعالى لنبيه مخاطباً والمعنى للخلق: (لئن أشركت ليحبطن عملك)^(١) وكما قال له: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)^(٢) وإن النبي صلى الله عليه وآله علم أن أمير المؤمنين عليه السلام معصوم من الخطايا والزلل، وأنه لا يترك مما أمره به شيئاً، ولا يرتكب مما نهاه عنه شيئاً.

وبالجمله إنه كان مؤدبه، يأخذ العلوم عنه والآداب، عن جبرئيل، عن الله تعالى، ليؤدب الخلق بعده، فإنه القائم بعده بأحكام الدين وتأديب المسلمين.

• • •

١ - الزمر ٣٩: ٦٥.

٢ - الطلاق ٦٥: ١.

باب عدد أسماء الله تعالى، وهي تسعة وتسعون

عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله تسعة وتسعين اسماً — مائة إلا واحد — من أحصاها ودعا بها دخل الجنة:

الله^(١)، الرحمن، الرحيم، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ، الأعلى، الباقي، البديع، الباري، المصور، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحلیم، الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفيّ، الرب، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الداني^(٢)، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيّد، الشّبح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر^(٣)، العدل، العفو، الغفور، الغنيّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق^(٤)، الملك، القديم^(٥)، القويّ، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المتان، الحنان^(٦)، المحيط، المين، المُقيت، الكرم، الكبير، الكافي، كاشف الضر، مجيب المضطر^(٧)، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم^(٨)، الشافي^(٩).

هذه أسماء الله الحسنى، من حفظها ودعا بها مخلصاً في غير قطعة، ولا إسراف في مسألة، دخل الجنة».

الحديث الثاني: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- في المصدر زيادة: الإله.

٢- ليس في المصدر.

٣- في الأصل زيادة: الباطن.

٤- في الأصل: الخالق، وما أثبتناه من المصدر.

٥- في المصدر زيادة: القدوس.

٦، ٧- ليس في المصدر.

٨- في المصدر زيادة: اللطيف.

٩- الخصال: ٥٩٣/٤.

«أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا نصتوا، وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا أبلسوا^(١)، وأنا شافعهم إذا حبسوا، لواء الحمد والكرم يومئذ بيدي، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي عزوجل — ولا فخر — يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون».

الثالث: وقال صلى الله عليه وآله: «لا تسأل بوجه الله غير الجنة».

الرابع: وقال صلى الله عليه وآله: «من استعاذ بالله عزوجل فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه».

الحديث الخامس: عن أبي أمامة^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال — ذات يوم — لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟» قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: «بيننا هوميشي في سوق من أسواق بني إسرائيل، أبصره مكاتب^(٣) فقال: تصدق علي بارك الله فيك.

قال الخضر: آمنت بالله، ما يقضي الله يكون، ما عندي من شيء أعطيته. قال المسكين: بوجه الله، لَمَا تصدقت عليّ، إني رأيت الخير في وجهك، ورجوت الخير عندك.

قال الخضر: آمنت بالله، إنك سألتني بأمر عظيم، ما عندي من شيء أعطيته، إلا أن تأخذني فتبيعي.

قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟

قال: الحق أقول لك، إنك سألتني بأمر عظيم، سألتني بوجه ربي عزوجل، أما أني لأخبيك مسألتي بوجه ربي، فبيني.

فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مائة درهم، فكث عند المشتري زماناً لا يستعمله

في شيء.

١ — أبلس: ينس (الصحيح — بلس — ٣: ٩٠٩).

٢ — هو صدي بن عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي، روى عن النبي (ص) وعنه محمد بن زياد الالطاني، مات سنة ٨١ ووقيل: سنة ٨٦، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة، أنظر «أسد الغابة ٥: ١٣٨، تهذيب التهذيب ٤: ٤٢٠ و ١٢: ١٣، الكنى والاسماء للدولاني: ١٣».

٣ — في البحار: إذبصر به مسكين، والظاهر هو الصواب، لما يأتي في متن الحديث، والمكاتب: هو العبد يكاتب على نفسه بتمنه، فإذا آذاه عتق «الصحيح — كتب — ١: ٢٠٩».

فقال الخضر عليه السلام: إنما ابتعتني التماس خدمتي، فبرني بعمل.

قال: إني أكره أن أشقّ عليك، إنك شيخ كبير.

قال: لست تشقّ علي.

قال: فقم فانقل هذه الحجارة.

قال: و كان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فقام فنقل الحجارة في ساعته.

فقال له: أحسنت وأجملت، وأطقت ما لم يطقه أحد.

قال: ثم عرض للرجل سفر، فقال: إني أحسبك أميناً، فاخلفني في أهلي خلافة

حسنة، وإني أكره أن أشقّ عليك.

قال: ليس تشقّ علي.

قال: فاضرب من اللبن شيئاً — أو قال لبنين — حتى أرجع إليك.

قال: فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناؤه.

فقال له الرجل: أسألك بوجه الله، ما حسبك وما أمرك.

قال: إنك سألتني بأمر عظيم، بوجه الله عز وجل، ووجه الله عز وجل أوقعني في

العبودية، وسأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألتني مسكين صدقة ولم يكن

عندي شيء أعطيه، فسألتني بوجه الله عز وجل، فأمكنته من رقتي فباعني.

فأخبرك: أنه من سئل بوجه الله عز وجل، فردّ شأنه وهو قادر على ذلك، وقف

يوم القيامة، ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا^(١) عظم يتققع^(٢).

قال الرجل: شققت عليك ولم أعرفك.

قال: لا بأس، أبقيت وأحسنت.

قال: بأبي أنت وأمي، احكم في أهلي ومالي بما أراك الله عز وجل، أم أخيرك

فأخلي سبيلك.

فقال: أحبُّ إلي أن تخلي سبيلي فأعبد الله فخلي سبيله.

قال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية، وأنجاني منها^(٣).

١ - في الأصل: ولا، وما أثبتناه من البحار.

٢ - القققعة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت. «النهاية - قققع - ٤: ٨٨».

٣ - رواه العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٤٣٤، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٣:

الحديث السادس: عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من توضأ ثم خرج إلى المسجد، فقال حين يخرج من بيته: «بسم الله الذي خلقتني فهو يهديني» هداه الله^(١) للإيمان^(٢).
وإذا قال: «هو الذي يطعمني ويسقيني» أطعمه الله عزوجل من طعام الجنة، وأسقاه من شراب الجنة.

وإذا قال: «وإذا مرضت فهو يشفيني» جعل الله عزوجل كفارته لذنوبه.
وإذا قال: «والذي يميّتي ثم يحييني» أماته الله عزوجل مودة الشهداء، وأحياه حياة الشهداء^(٣).

وإذا قال: «والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين» غفر الله عزوجل خطأه كله، وإن كان أكثر من زبد البحر.

وإذا قال: «رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين» وهب الله له حكماً، وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقى.
وإذا قال: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» كتب الله عزوجل له في ورقة بيضاء: إن فلان بن فلان من الصادقين.

وإذا قال: «واجعلني من ورثة جنة النعيم» أعطاه الله عزوجل منازل في الجنة.
وإذا قال: «واغفر لأبويّ» غفر الله عزوجل لأبويه.

الحديث السابع: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: (سبحان الله حين تمسون) يعني صلاة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الغداة (وعشياً) صلاة العصر (وحين تظهرون) صلاة الظهر، هذه الآية تجمع صلاة تكم الخمس، فنقرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم^(٤)، وآخر الصافات (سبحان ربك رب العزة عما يصفون)^(٥) ثلاث مرات دبر صلاة المغرب، أدرك ما فاتته في يومه ذلك وقبلت صلاته، فإن

١ - في الأصل زيادة: الصواب، ولم ترد في البحار.

٢ - بحار الأنوار ٨٠: ٣١٢/٣٠ عن أعلام الدين.

٣ - كذا، ولعل الصواب: السعداء.

٤ - آية: ١٧، ١٨.

٥ - آية: ١٨٠.

قرأها دبر كل صلاة يصلها - من فريضة أو تطوع - كتب له من الحسنات عند نجوم السماء، وقطر المطر، وعدد ورق الشجر، وعدد تراب الأرض، فإذا مات أجري له بكل حسنة عشر حسنات في قبره».

الحديث الثامن: عن أنس بن مالك قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) (١).

قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين استثني الله عز وجل؟

قال: «جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، فإذا قبض الله أرواح الخلائق قال: يا ملك الموت، من بقي؟ قال: يقول: سبحانك ربي، تباركت ربي وتعاليت ربي ذا الجلال والإكرام، بقي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، قال: فيقول: خذ نفس إسرافيل، فيأخذ نفس إسرافيل. قال: فيقول: يا ملك الموت، من بقي؟ قال: فيقول: سبحانك ربي، تباركت وتعاليت ربي ذا الجلال والإكرام، بقي جبرئيل وميكائيل وملك الموت، فيقول: خذ نفس ميكائيل، قال: فيأخذ نفس ميكائيل، فيقع كالطود العظيم. فيقول: يا ملك الموت، من بقي؟ فيقول: تباركت وتعاليت، بقي جبرئيل وملك الموت، قال: فيقول: مت يا ملك الموت، فيموت.

قال: يا جبرئيل، من بقي؟ فيقول: تباركت ربي وتعاليت، ذا الجلال والإكرام، وجهك الباقي الدائم، وجبرئيل الميت الفاني، قال: يا جبرئيل، لا بد من الموت، فيخر ساجداً فيخفق بجناحيه فيقول: سبحانك ربي، تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فعند ذلك يموت جبرئيل، وهو آخر من يموت من خلق السماوات والأرض».

الحديث التاسع: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعة من الأسارى، فأمر علياً بضرب أعناقهم، فهبط جبرئيل في طرفه عين فقال: يا محمد، اضرب أعناق هؤلاء الستة، ولا تضرب عنق هذا. قال: يا جبرئيل، ولم؟ قال: لأنه حسن الخلق، سمح الكف، يطعم الطعام. قال: يا جبرئيل، أعنك هذا أو عن ربي عز وجل؟ قال: بل ربك أمرني بذلك.

قال الأعرابي: يا محمد، لم تركتني دون أصحابي؟
فقال: إن ربي أخبرني أنك حسن الخلق، سمح الكف، تطعم الطعام. فأسلم
الأعرابي عند ذلك».

الحديث العاشر: عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا
كان العبد على طريقة من الخير، فرض أو سافر أو عجز عن العمل بكبر، كتب الله له
مثل ما كان يعمل، ثم قرأ: (فلهم أجر غير ممنون)»^(١).

وعن عبد الله بن أبي الحمساء^(٢) قال: كان عليّ لرسول الله صلى الله عليه
وآله شيء قبل المبعث، فوعدته إلى مكان، فجلس ينتظري، ونسيت، فأتيته اليوم
الثالث فوجدته في مكانه، فقال لي: يا فتى، لقد شققت عليّ أنا ها هنا منذ ثلاثة أيام».

الحديث الحادي عشر: عن مبارك، عن الحسن^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: «لومئذ الناس فتّ البعر لقالوا: فيه الدر».

الحديث الثاني عشر: عن [أسعد بن] سهل بن حنيف، عن أبيه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أدلّ عنده مؤمن ولم ينصره — وهو قادر على
نصره — أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة».

١ — التين ٩٥: ٦.

٢ — في الأصل: الحساء، وما أثبتناه هو الصواب، أنظر «تهذيب التهذيب ٥: ١٩٢ وأسد الغابة ٣:

١٤٦».

٣ — المراد من الحسن، هو الحسن البصري، بقريته رواية مبارك عنه، وهو مبارك بن فضالة بن أبي أمية
أبوفضالة البصري، الذي جالس الحسن البصري ثلاث عشرة سنة، المتوفى سنة ١٦٤ — ١٦٦ هـ، إلا أن الثابت
أن الحسن البصري لم يرو عن رسول الله مباشرة، لأنه ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب،
فالظاهر سقوط الوساطة بينه وبين رسول الله (ص) في سند الحديث، أنظر «تهذيب التهذيب ٢: ٢٦٤ و ١٠: ٢٨،
طبقات ابن سعد ٧: ١٥٦، وفيات الأعيان ٢: ١٥٦ تذكرة الحفاظ ١: ٧١».

٤ — ما بين المعقوفين أثبتناه من معاجم الرجال، لأن حنيف الأنصاري لا يروي عن النبي وليس من
أصحابه، وأسعد: هو أبوامامة بن سهل بن حنيف الأنصاري، ولد في حياة رسول الله (ص) ومات سنة ١٠٠
هـ، روى عن أبيه سهل بن حنيف، وسهل من صحابة رسول الله (ص) وصحب علي بن أبي طالب (ع) حين
بيوع له، واستخلفه على المدينة وشهد معه صفين، وولاه بلاد فارس، مات سنة ٣٨ هـ، أنظر «الاصابة ٢:
٨٧، أسد الغابة ١، ٧٢ و ٢: ٣٦٥، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٤».

الحديث الثالث عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ في رجب وشعبان وشهر رمضان — كل يوم وليلة — فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الناس، وقل أعوذ برب الفلق، — ثلاث مرات — ويقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم — ثلاث مرات — ثم يصلي على النبي وآله ثلاث مرات ويقول: اللهم صل على محمد وآل محمد — ثلاث مرات — وعلى كل نبي.

ثم يقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، ثلاث مرات.

ثم يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، أربع مائة مرة.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، من قرأ هذه السور، وفعل ذلك كله في الشهور الثلاثة وليالها لا يفوتها^(١) شيء، لو كانت ذنوبه عدد قطر المطر، وورق الشجر، وزبد البحر، غفرها الله له، وأنه ينادي مناد يوم الفطر يقول: يا عبدي، أنت وليي حقاً حقاً، ولك عندي بكل حرف قرأته شفاعة في الإخوان والأخوات بكرامتك علي.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً، إن من قرأ هذه السور، وفعل ذلك في هذه الشهور الثلاثة وليالها، ولو في عمره مرة واحدة، أعطاه الله بكل حرف سبعين ألف حسنة، كل حسنة أثقل عند الله من جبال الدنيا، ويقضي الله له سبع مائة حاجة عند نزوعه، وسبع مائة حاجة في القبر وسبع مائة خروجه من قبره، ومثل ذلك عند تطاير الصحف، ومثله عند الميزان، ومثله عند الصراط، ويظله الله تعالى تحت ظل عرشه، ويحاسبه حساباً يسيراً، ويشيعه سبعون ألف ملك إلى الجنة، ويقول الله تعالى: خذها في هذه الأشهر، ويذهب به إلى الجنة وقد أعد له مالا عين رأت ولا أذن سمعت».

الرابع عشر: عن عبدالله بن الوليد — من كتاب (ثواب الاعمال) — رفعه إلى

النبي صلى الله عليه وآله، قال: «ثمن الجنة لا إله إلا الله»^(١).

الخامس عشر: قال صلى الله عليه وآله: «من قال: لا إله إلا الله، غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء، منبتها في مسك أبيض، أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من الملح»^(٢)، وأطيب ريحاً من المنسك، فيها ثمارٌ أمثال أندية الأبقار، تفلق عن سبعين حلة»^(٣).

السادس عشر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا (لا إله إلا الله) فإنه ليس له ما يعدله»^(٤)، وكذلك دمة من خوف الله، فإنه ليس لها مثقال، فإذا سارت^(٥) على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبداً^(٦).
و مامن مؤمن يقول: لا إله إلا الله، إلا محت ما في صحيفته»^(٧).

السابع عشر: عن أبي جعفر عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله قال: «قال لي جبرئيل: يا محمد، طوى لمن قال من أمتك: لا إله إلا الله وحده وحده وحده — ثلاث مرات — مخلصاً بها، وإخلاصه أن تزجره عما حرم الله»^(٨).

الثامن عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل: قال الله تعالى: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني كان آمناً».

١ — ثواب الأعمال: ٤/١٦، وفيه: عن عمرو بن جميع رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله، مع العلم أن الحديث الذي يليه في المصدر عن عبيد الله بن الوليد رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله.

٢ — في المصدر: الثلج .

٣ — ثواب الأعمال: ٥/١٦، وفيه: عن عبيد الله بن الوليد رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله.

٤ — في المصدر: ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله عز وجل فإنه لا يعدله شيء، ولا إله إلا الله فانه لا يعدلها شيء.

٥ — في المصدر: سألت.

٦ — ثواب الأعمال: ٦/١٧.

٧ — ثواب الأعمال: ١٨: ١١.

٨ — الحديث ملفق من حديثين في ثواب الأعمال: ١٩، باب ثواب من قال: لا إله إلا الله وحده وحده وحده، الحديث ١، وباب ثواب من قال: لا إله إلا الله مخلصاً، الحديث ١.

وقال الإمام عليه السلام^(١): «بشروطها»^(٢) وشروطها: المعرفة، والولاية، والعمل بالأركان.

التاسع عشر: عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده نفر من أصحابه، وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله: «إنما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته»^(٣) — ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس علي، وقال لهما: من علامة ذلك أن^(٤) لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله»^(٥).

العشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «(قال رسول الله عليه وآله وسلم):^(٦) من قال مائة مرة: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» أعاده الله تعالى من الفقر، وأنس وحشته في قبره، واستجلب الغنى، واستقرع باب الجنة»^(٧).

الحديث الحادي والعشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام (عن النبي صلى الله عليه وآله) «من قال في يومه: أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً فرداً»^(٨) صمداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً. كتب الله له خمساً وأربعين ألف حسنة، ومحا عنه خمساً وأربعين ألف سيئة، ورفع له خمساً وأربعين ألف درجة، وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنتي عشرة مرة، وبنى الله له بيتاً في الجنة»^(٩). وقال صلى الله عليه وآله: «من قال في كل يوم ثلاثين مرة: «لا إله إلا الله الحق المبين» استقبل الغنى، واستدبر الفقر، وقرع باب الجنة»^(١٠).

١ — المراد: الإمام الرضا عليه السلام، كما في ثواب الأعمال.

٢ — ثواب الأعمال: ١/٢١ باختلاف في اللفظ.

٣ — في المصدر زيادة: الذين أخذ ربنا ميثاقهم. فقال الرجلان: فنحن نقول: لا إله إلا الله فوضع.

٤ — في المصدر زيادة: لا تحلأ عقدو.

٥ — ثواب الأعمال: ١/٢٢، باب ثواب من تقبل منه شهادة ان لا إله إلا الله.

٦ — ليس في المصدر.

٧ — ثواب الأعمال: ١/٢٢، باب ثواب من قال: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» مائة مرة.

٨ — ما بين القوسين ليس في المصدر.

٩ — ليس في المصدر.

١٠ — ثواب الأعمال: ١/٢٢، باب ثواب من قال في كل يوم: أشهد أن لا إله إلا الله...

١١ — ثواب الأعمال: ١/٢٣، باب ثواب من قال في كل يوم ثلاثين مرة: «لا إله إلا الله الحق المبين»،

الثاني والعشرون: عن أبي عبد الله قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن^(١) الباقيات الصالحات^(٢)».

ومن دعا فحتم دعاءه بقول^(٣): ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، أجيبت^(٤) دعوته^(٥).

ومن قال في كل يوم سبع مرات: «الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنته» فقد أدى شكر ما مضى وشكر ما بقي^(٦).

الثالث والعشرون: عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى: (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا)^(٧) قال: «كتب الله تعالى [كتاباً]»^(٨) قبل أن يخلق الخلق بألني عام، في ورق آس أنبته، ثم وضعها على العرش: [ثم نادى]^(٩) يا أمة محمد، إن رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد ألا إله إلا أنا وأن محمداً عبدي ورسولي، أدخلته الجنة^(١٠)»^(١١).

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي عبد الله عليه السلام قال^(١٢): «جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إن الاغنياء لهم ما يعتقدون وليس

وفيه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

١ - في المصدر زيادة: يأتي يوم القيامة لمن مقدمات ومؤخرات ومعقات، وهن.

٢ - ثواب الأعمال: ١/٢٣، باب ثواب الإكثار من سبحان الله...

٣ - في المصدر: ما من رجل دعا فحتم بقول.

٤ - في المصدر: إلا أجيبت.

٥ - ثواب الأعمال: ١/٢٤، باب ثواب من دعا وختم...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - ثواب الأعمال: ١/٢٤، باب ثواب من قال في كل يوم سبع مرات...، وفيه عن أبي عبد الله

عليه السلام.

٧ - القصص ٢٨: ٤٦.

٨، ٩ - أثبتناه من المصدر.

١٠ - في المصدر زيادة: برحمتي.

١١ - ثواب الأعمال: ٢/٢٥.

١٢ - في المصدر: عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال.

لنا، ولهم ما يحجّون وليس لنا، ولهم ما يتصدّقون وليس لنا، ولهم ما يجاهدون وليس لنا. فقال صلى الله عليه وآله: من كبر الله مائة مرة، كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن سبح الله مائة مرة، كان أفضل من سباق مائة بدنة، ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسروجها ورجلها، ومن قال: «لا إله إلا الله» مائة [مرة]^(١)، كان أفضل الناس عملاً في ذلك اليوم إلا من زاد.

قال: فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه.

قال: فعادوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه.

قال: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء^(٢)»^(٣).

الخامس والعشرون: عن أبي جعفر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: سبحان الله، غرس الله له شجرة في الجنة. ومن قال: الحمد لله، غرست له شجرة. ومن قال: لا إله إلا الله، غرس [الله]^(٤) له شجرة. ومن قال: الله أكبر، غرس الله له شجرة في الجنة.

فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن الشجر لنا^(٥) في الجنة كثير.

فقال: نعم، ولكن إياكم، أن ترسلوا عليها ناراً فتحرقوها، وذلك أن الله عز وجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم)^(٦)»^(٧).

وبالإسناد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لأصحابه ذات يوم: «أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية، ثم وضعتم بعضه على بعض، أكنتم ترون أنه يبلغ السماء؟» قالوا: لا، يا رسول الله.

قال: «أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟» قالوا: بلى.

١ - أثبتناه من المصدر.

٢ - في المصدر زيادة: والله ذو الفضل العظيم.

٣ - ثواب الأعمال: ١/٢٥.

٤ - أثبتناه من المصدر.

٥ - في المصدر: إن شجرنا.

٦ - محمد ٤٧: ٣٣.

٧ - ثواب الأعمال: ٣/٢٦، باختلاف يسير.

قال: «يقول أحدكم إذا فرغ من الفريضة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ثلاثين مرة، فإن أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في السماء، وهي تدفع الهدم، والحرق، والغرق، والتردي في البئر، وأكل السبع، وميتة السوء، والبليّة التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد، وهنّ الباقيات الصالحات»^(١).

وبالإسناد قال: «من قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، (ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة)^(٢)، ورفع له ثلاثة آلاف درجة، ويخلق منها طائر في الجنة يسبح، ويكون^(٣) تسيحه له»^(٤).

السادس والعشرون: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: الحمد لله كما هو أهله، شغل كتاب السماء^(٥)، فيقولون: اللهم إنا لانعلم الغيب، فيقول: اكتبوها كما قالها عبدي وعليّ ثوابها»^(٦).

وبالإسناد: «من قال إذا أصبح، أربع مرات: الحمد لله رب العالمين، فقد أدى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته»^(٧).

الحديث السابع والعشرون: عن أبي عبد الله قال: «(قال رسول الله صلى الله عليه وآله) إن الله يمجد نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه، وكان في حال شقوة حوّل إلى السعادة.

١ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٤/٢٦، قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد، عن أبيه؛ ومحمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

٢ - ما بين القوسين ليس في المصدر.

٣ - في المصدر زيادة: أجر.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/٢٧، عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - في المصدر زيادة: قلت: وكيف يشغل كتاب السماء؟ قال.

٦ - في المصدر: يقولون.

٧ - ثواب الأعمال: ١/٢٨، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال:

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/٢٨، باب ثواب من قال أربع مرات...، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح عن

أبي مسعر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٩ - ما بين القوسين ليس في المصدر.

فقلت: كيف هو التمجيد؟

قال: تقول: اللهم أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين، وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير، أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم^(١)، أنت الله لا إله إلا أنت [منك]^(٢) بدء كل شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار، أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون، أنت الله لا إله إلا أنت الخالق الباري المصور، لك الأسماء الحسنى يستبح لك ما في السموات والأرض، وهو^(٣) العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلا أنت الكبير والكبرياء رداؤك^(٤).

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته وتغمده برأفته ورحمته، مملّ هذا التمجيد: إنني أتبع هذا التمجيد بقوله: أسألك اللهم بهذه الأسماء التي لا تليق إلا بك، ولا تصلح إلا لك، وبغز جلالك، وكرم وجهك، وباسمك المكتوب في سرادق المجد، وباسمك المكتوب في سرادق البهاء، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق قدرتك، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجبروت، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الملكوت، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الكمال، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر، السابق الفائق الفائق الراقق، الحسن البصير، رب الملائكة الثمانية، رب العرش العظيم، وبالعين التي لا تنام، وبالإسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالإسم الأعظم الأعظم الأعظم، المحيطة بملكوت

١ - في المصدر زيادة: أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - في المصدر: وأنت.

٤ - ثواب الأعمال: ١/٢٨، باب ثواب من مجد الله بما مجد به نفسه، وفيه: عن زرارة بن أعين عن أبي

عبد الله عليه السلام.

السموات والأرض، وبالإسم الذي أشرقت له الشمس، وأضاء به القمر، وسجرت به البحار، ونصبت به الجبال، وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي وما حوله، وبأسمائك المكرمات المقدسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك، أسألك بذلك كله، وبكل اسم هولاك في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم، وبكل اسم هولاك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعجل فرجهم، وتب لي في هذه الساعة رضاك، وتسكن قلبي خوفاً، وتقطع عمن سواك، حتى لا أرجو غيرك، ولا أخاف إلا إياك.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وهب لي ثبات اليقين، ومحض الإخلاص، وشرف التوحيد، ودوام الإستقامة، ومعدن الصلاح، يامن تملك حوائج السائلين، وتعلم ضمير الصامتين، صلّ على محمد وآل محمد، واستجب دعائي، واغفر ذنبي، وأوسع رزقي، واكفي المهم من أمري، وأقض لي حوائجي في نفسي وأهلي وإخواني وذريتي، يا أرحم الراحمين.

الحديث الثامن والعشرون: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «(قال رسول الله صلى الله عليه وآله):^(١) في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة، ومطهرة للفم، ومَجَلَاة للبصر، ويرضي الرحمان، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفر^(٢)، ويشدّ اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب البلغم، ويزيد في (العقل) و^(٣) الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة^(٤).

ولو يعلم الناس ما فيه من المنفعة لأباتوه معهم في اللحاف»^(٥).

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «(قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قَلَمَ أظفاره يوم الجمعة، أخرج الله تعالى من أنامله الداء، وأدخل فيها الدواء»^(٦).

١- ما بين القوسين ليس في المصدر.

٢- الحفرة: صفة تعلو الأسنان «مجمع البحرين - حفر - ٣: ٢٧٤».

٣- ليس في المصدر.

٤- ثواب الأعمال: ١/٣٤.

٥- ثواب الأعمال: ٢/٣٤، بسنده عن أبي عبدالله (ع) قال: قال أبو جعفر (ع):

٦- ثواب الأعمال: ١/٤١.

وقال عليه السلام: تقليم الأظفار يوم الجمعة وأخذ الشارب، يؤمن من الفقر، والبرص، والجذام، والعمى.

ومن قال حين يقلمها: بسم الله، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله. أُعطي بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل، وينبغي أن يبدأ بخنصره من يده اليسرى، ويختم بخنصره من يده اليمنى، وكذلك في قص أظفار رجله^(١).

وبالإسناد قال: «من قطع ثوباً جديداً، وقرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ستاً وثلاثين مرة، فإذا بلغ (تنزل الملائكة) رش عليه ماءً رشاً خفيفاً، ثم صلى ركعتين، ودعا بعدهما، فقال في دعائه: «الحمد لله الذي رزقني من الرياش، ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتى، وأصلي به لربي»^(٢) أكل^(٣) في سعة حتى يبلى ذلك الثوب»^(٤).

الحديث الثلاثون: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: درهم في الخضاب (يعدل عند الله)^(٥) نفقة ألف درهم في سبيل الله، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو غشاوة البصر، ويلين الحياشيم، ويطيب النكهة، ويشدّ اللثة، ويذهب الضنى^(٦)، ويقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويُسر^(٧) به المؤمن، ويغيظ الكافر، وهوزيته، وطيب، وبراءة في قبره، ويستحي منه منكر ونكير»^(٧).

١ - النص الموجود في المتن ملفق من حديثين ومن وصية والد الصدوق إلى ابنه، بتصرف، أنظر ثواب الأعمال: ٥/٤٢، ٦، ذيل ح ٧.

٢ - في المصدر زيادة: وأحمد الله.

٣ - في المصدر: لم يزل يأكل.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/٤٤، باب ثواب من قطع ثوباً جديداً... عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عمر السراد، عن أخيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

٥ - في المصدر: أفضل من.

٦ - في الأصل: الطننا، وفي المصدر: الصنان، وهو ذفر الابط والنتن عموماً، وما أثبتناه من بعض نسخ المصدر، والضنى: المرض والتعب والهزال، انظر «الصحاح - ضنن - ٦: ٢٤١٠».

٧ - في المصدر: ويستبشر.

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٣/٣٨، بسنده عن عبد الله بن زيد رفع الحديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

الواحد والثلاثون: بالاسناد قال: «غسل الرأس بالخطمة^(١) أمان من الصداع، وبراءة من الفقر، وظهر للرأس^(٢) ويجلب الرزق جلياً»^(٣).

وقال عليه السلام: «اغسلوا رؤوسكم بورق السدر، فإنه قدسه^(٤) كل ملك مقرب ونبي مرسل، ومن غسل رأسه به^(٥) صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف عنه وسوسة الشيطان لم يعص، ومن لم يعص دخل الجنة^(٦).

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله اغتم فأمره جبرئيل أن يغسل رأسه بالسدر^(٧)».

وقال عليه السلام: «اكتحلوا، فإن الكحل ينبت^(٨) الشعر، ويجفف الدمعة، ويعذب الريق، ويجلو البصر»^(٩).

وقال عليه السلام: «من سرح لحيته سبعين مرة، وعدّها مرة مرة، لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً»^(١٠).

وقال عليه السلام: «لا تلبسوا النعل السوداء، فإن فيها ثلاث خصال: تضعف البصر، وترخي الذكر، وتورث الهمّ. والبسوا النعل الصفراء، فإن فيها ثلاث خصال: تحد البصر، وتشدد الذكر، وتنفي الهمّ، وهي مع ذلك لباس الأنبياء»^(١١).

١ - المختفي: نبات كانوا يفتسلون به، أنظر «القاموس المحيط - خطم - ٤: ١٠٨».

٢ - ثواب الأعمال: ١/٣٦، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - ثواب الأعمال: ٣/٣٦. وفيه عن أبي الحسن عليه السلام.

٤ - في الأصل: قدس، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - في المصدر: بورق السدر.

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/٣٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول

الله (ص) يغسل رأسه بالسدر ويقول:.

٧ - ثواب الأعمال ٢/٣٧، وفيه عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده أن رسول

الله (ص).

٨ - في الأصل: ينتف، وما أثبتناه من المصدر.

٩ - ثواب الأعمال: ٤/٤١، وفيه: عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠ - ثواب الأعمال: ١/٤٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١١ - ثواب الأعمال: ١/٤٣، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

«ومن دخل السوق قاصداً لشراء نعل بيضاء، لم يلبها حتى يكتسب مالا من حيث لا يحتسب».

وقال الراوي: انه شراها فلم يلبث حتى اكتسب مائة دينار من حيث لا يحتسب^(١).

«ولبس الخف أمان من الجذام»^(٢).

الثاني والثلاثون: عن أمير المؤمنين عليه السلام (عن رسول الله صلى الله عليه وآله) قال: «من اختلف إلى المساجد أصاب احدى الثمان: أحق استفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية محكمة، أو رحمة منتظرة، أو كلمة ترده عن ردى، أو تدلّه على هدى، أو يترك ذنباً خشية، أو حياء»^(٣).

«ومن مشى إلى المسجد، لم يضع رجله على رطب ولا يابس، إلا سبّحت له الارض إلى الأرضين السابعة»^(٤).

«ومن كان المسجد بيته، والقرآن حديثه، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٥).

الحديث الثالث والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كونوا في الدنيا أضيافاً، واتخذوا المساجد بيوتاً، وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله، واجعلوا الموت نصب أعينكم وما بعده من أهوال القيامة، تبون مالا تسكنون، وتجمعون مالا تأكلون، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون»^(٦).

١ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/٤٣، باب ثواب لبس النعل البيضاء، بسنده عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - ثواب الأعمال: ٢/٤٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - ما بين القوسين ليس في المصدر.

٤ - ثواب الأعمال: ١/٤٦، باب ثواب الإختلاف إلى المساجد.

٥ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/٤٦، باب ثواب المشي إلى المساجد، بسنده عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/٤٧، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن

رسول الله (ص).

٧ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٣: ٣/٣٥١ عن أعلام الدين.

الرابع والثلاثون: وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً، وبعلي ولياً وإماماً، وبولده الأئمة أئمة وسادة وهداة. كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة»^(١).

الحديث الخامس والثلاثون: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ دبر صلاة الجمعة (فاتحة الكتاب) مرة، و (قل هو الله أحد)^(٢) سبع مرات، وبعدها (فاتحة الكتاب) مرة، وبعدها سبع مرات (قل أعوذ برب الفلق)^(٣) وبعدها (فاتحة الكتاب) مرة، وبعدها (قل أعوذ برب الناس) سبع مرات، لم تنزل به بلية، ولم تصبه فتنة، إلى الجمعة الأخرى. فإن قال: «اللهم اجعلني من أهل الجنة، التي حشوها البركة، وعمّارها الملائكة، مع نبينا محمد وأبينا إبراهيم» جمع الله تعالى بينه وبينهما^(٤) في الجنة^(٥).

ومن صلى على النبي عليه وآله السلام، يوم الجمعة دبر الظهر والعصر، فقال: اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء الراضين المرضيين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته. كتب الله تعالى له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، وقضى له مائة ألف حاجة، ورفع له مائة ألف درجة^(٦).

ومن قال عقيب صلاة الظهر ثلاث مرات: اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد. كانت له أماناً بين الجمعتين.

١ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/٤٥، باختلاف في اللفظ، بسنده عن جعفر بن محمد عليه السلام عن رسول الله (ص)، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩٤: ١٠/١٨١ عن أعلام الدين.

٢ - في المصدر: قل أعوذ برب الفلق.

٣ - في المصدر: قل هو الله أحد.

٤ - في المصدر: وبين محمد وإبراهيم عليهما السلام.

٥ - ثواب الأعمال: ١/٦٠.

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/٥٩ بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

و من قال — أيضاً — عقيب ظهر الجمعة سبع مرات: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وعجل فرج آل محمد. كان من أصحاب القائم عليه السلام».

السادس والثلاثون: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم من أيام عشر ذي الحجة، يقول هذه الكلمات عشر مرات، عند طلوع الشمس وعند غروبها: لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور، لا إله إلا الله عدد أمواج البحور، لا إله إلا الله رحمة خير مما يجمعون، لا إله إلا الله عدد الشوك والشجر، لا إله إلا الله عدد الشعر والوبر، لا إله إلا الله عدد الحجر والمدر، لا إله إلا الله عدد لمح العيون، لا إله إلا الله في الليل إذا عسعس وفي الصبح إذا تنفّس، لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور، لا إله إلا الله من يومنا إلى يوم ينفخ في الصور.

[قال الخليل^(١): فسمعتة يقول: إن علياً عليه السلام كان يقول: من قال ذلك^(٢) في كل يوم من أيام العشر عشر مرات، أعطاه الله عزوجل بكل تهليلة، درجة في الجنة من الدرّ والياقوت، ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر، لافصل فيها، في كل مدينة من تلك المدائن، من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسرور والخور العين، ومن النمارق والزرابي^(٣)، والموائد والخدم، والأنهار والأشجار، والحلي والحلل، مالا يصف خلق من المختلقين الواصفين.

فإذا خرج من قبره أصاب^(٤) كل شعرة منه نوراً، وابتدره ألف^(٥) ملك يمشون أمامه وعن يمينه وشماله، حتى ينتهي إلى باب الجنة، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم، حتى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجد خضراء، فيها من أصناف ما خلق الله عزوجل في الجنة، وإذا انتهوا إليها قالوا: يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها؟ قال: لا، فمن انتم؟ قالوا: نحن الملائكة، الذين

١ — هو الخليل البكري، راوي الحديث.

٢ — ما بين المعقوفين أثبتناه من ثواب الأعمال.

٣ — الزرابي: واحدها زربي، كل ما بسط واتكىء عليه. «القاموس المحيط — زرب — ١: ٧٨».

٤ — في المصدر: أضاءت.

٥ — في المصدر: سبعون ألف.

شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عزوجل بالتهليل، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك، وإبشر بأفضل من هذا [من] ثواب الله عزوجل، حتى ترى ما أعد الله لك في داره — دارالسلام — في جواره، عطاء لا ينقطع أبداً».

قال الخليل: فقولوا أكثر ما تقدرن عليه ليزاد لكم^(٢).

السابع والثلاثون: عن أبي عبد الله عليه السلام، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: «لِيسِ شَيْءٌ عَلَى الشَّيْطَانِ أَشَدَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَصْحَفِ نَظْرًا^(٣)، وَالْمَصْحَفِ فِي بَيْتِ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ^(٤)».

ومن قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي [آية]^(٥) كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار، والقنطار خمسمائة^(٦) ألف مثقال ذهباً، المثقال أربعة وعشرون قيراطاً، أصغرهما مثل جبل أحد^(٧).

وقال عليه السلام: «لكل شيء ربيع، ربيع القرآن شهر رمضان»^(٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ مائة آية من القرآن — من أي القرآن شاء — ثم قال: يا الله، سبع مرات، فلودعا على صخرة لفلقها الله^(٩)»^(١٠).

١ — أثبتناه من المصدر.

٢ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/٩٧، بسنده عن الخليل البكري قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من أيام العشر...

٣ — ثواب الأعمال: ٢/١٢٩.

٤ — ثواب الأعمال: ١/١٢٩، باب ثواب من كان في بيته مصحف، وفيه: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليها السلام.

٥ — أثبتناه من المصدر.

٦ — في الأصل: خمسة، وما أثبتناه من المصدر.

٧ — ثواب الأعمال: ١/١٢٩، باب ثواب من قرأ عشر آيات... وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله (ص).

٨ — ثواب الأعمال: ١/١٢٩، باب ثواب ربيع القرآن، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٩ — في المصدر: لقلعها إن شاء الله.

١٠ — ثواب الأعمال: ١/١٣٠، باب ثواب من قرأ مائة آية...

وقال عليه السلام: «اسم الله الأعظم^(١) في (أم الكتاب)^(٢) .
ومن قرأ (البقرة) و (آل عمران) جاء يوم القيامة تظلاً له على رأسه
مثل الغمامتين»^(٣) .

عن علي بن الحسين قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ
أربع آيات من أول (البقرة) و (آية الكرسي) و آيتين بعدها، و ثلاث آيات بعدها^(٤) ،
لم يرف في نفسه و ماله سوء أ يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن^(٥) .

و من قرأ (آية الكرسي) عند منامه، لم يخف الفالج^(٦) ، و وكل الله به
خمسين ألف ملك يحفظونه حتى الصباح، و إن فيها خمسين كلمة، في كل كلمة
خمسون بركة، و لكل شيء ذروة و ذروة القرآن (آية الكرسي).

و من قرأ سورة (النساء) في كل جمعة، أمن ضغطة القبر^(٧) .
و من قرأ سورة (المائدة) في كل خميس، لم يلبس إيمانه بظلم، و لم يشرك
أبداً^(٨) .

و من قرأ سورة (الأنعام) في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة، و لم ير النار
بعينه أبداً^(٩) و نزلت (الأنعام) على رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٠) يشيعها سبعون
ألف ملك، فعظموها و بجلوها فإن فيها اسم الله في سبعين موضعاً، و لو علم الناس ما

١ - في المصدر زيادة: مقطع.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٣٠، باب ثواب من قرأ سورة الفاتحة، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - ثواب الأعمال: ١/١٣٠، باب ثواب من قرأ سورة البقرة و آل عمران، وفيه: عن أبي عبد الله

عليه السلام.

٤ - في المصدر: من آخرها.

٥ - ثواب الأعمال: ١/١٣٠، ثواب من قرأ أربع آيات...

٦ - ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ آية الكرسي...، وفيه: عن الإمام الرضا

عليه السلام.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ سورة النساء... وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ سورة المائدة، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٩ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣١، باب ثواب من قرأ سورة الأنعام، بسنده عن ابن

عباس.

١٠ - في المصدر زيادة: جملة واحدة.

فيها ما تركوها^(١).

ومن قرأ سورة (الأعراف) في كل شهر، كان (من الآمنين)^(٢) الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، ومن قرأها في كل جمعة، كان ممن لا يحاسب يوم القيامة^(٣)، فلا تدعوا قراءتها، فإنها تشهد يوم القيامة لكل من قرأها^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ (براءة) و(الأنفال) في كل شهر، لم يدخله نفاق، و كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.^(٥)

و من قرأ سورة (يونس) في كل شهرين أو ثلاثة، لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيامة من المقرّبين»^(٦).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (هود) في كل جمعة، بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين، ولم تعرف له خطيئة^(٧)»^(٨).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (يوسف) في كل يوم، أو في كل ليلة، بعثه الله عزوجل — يوم القيامة — وجماله كجمال يوسف، ولا يصيبه فزع يوم القيامة، و كان من خيار عباد الله الصالحين»^(٩).

وقال عليه السلام: «من أكثر قراءة (الرعد) لم يصبه الله بصاعقة أبداً، و^(١٠)

١ — ثواب الأعمال: ١٣٢، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ — في المصدر: يوم القيامة من.

٣ — في المصدر زيادة: أما إن فيها محكاً.

٤ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢، باب ثواب من قرأ سورة الأعراف... بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢، باب ثواب من قرأ سورة الأنفال... بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢، باب ثواب من قرأ سورة يونس، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧ — في المصدر زيادة: عملها يوم القيامة.

٨ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٢، ثواب من قرأ سورة هود، بسنده عن أبي جعفر محمد ابن علي عليها السلام.

٩ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، باب ثواب قراءة سورة يوسف، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠ — في المصدر زيادة: لو كان ناصباً، وإذا كان مؤمناً.

أدخله الله الجنة بلا حساب، وشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه»^(١).
وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (إبراهيم) و (الحجر) في ركعتين في كل
جمعة، لم يصبه فقر أبداً، ولا جنون، ولا بلوى»^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (النحل) في كل شهر، كفي العدم»^(٣) في
الدنيا، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه
في جنة عدن، وهي وسط الجنان»^(٤).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قرأ سورة (بني إسرائيل) في كل ليلة
جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، ويكون معه»^(٥) (٦).
ومن قرأ سورة (الكهف) كل ليلة جمعة، لم يمت إلا شهيداً، وبعثه الله مع
الشهداء»^(٧).

وقال عليه السلام: «من قرأ»^(٨) سورة (مريم) لم يمت حتى يصيب ما
يعينه»^(٩) في نفسه وماله وولده، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم،
وأعطي فيها مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا»^(١٠).

وقال عليه السلام: «لا تدعوا قراءة سورة (طه) فإن الله تعالى يحبها ويحب
من قرأها، ومن أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما

١ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، باب ثواب من قرأ سورة الرعد، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، باب ثواب من قرأ سورة إبراهيم والحجر، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - في المصدر: المغرم.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، ثواب من قرأ سورة النحل، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ - في المصدر: من أصحابه.

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٣، ثواب من قرأ سورة بني إسرائيل، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧ - ثواب الأعمال: ٢/١٣٤، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - في المصدر: أدمن قراءة.

٩ - في المصدر: ما يغنيه.

١٠ - ثواب الأعمال: ١/١٣٤، ثواب قراءة سورة مريم، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

عمل، (وأعطاه من الأجر حتى يرضى) ^(١) «^(٢)».

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الأنبياء) حباً لها، كان كمن رافقه النبيين أجمعين في جنات النعيم، وكان مهيباً في أعين الناس ^(٣)». و من قرأ سورة (الحج) في كل ثلاثة أيام، وفق للحج، وإن مات في شهره دخل الجنة.

و من قرأ سورة (المؤمنين) في كل جمعة، ختم الله له بالسعادة، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين ^(٤).

وقال عليه السلام: «حصنوا أموالكم وفروجكم ونساءكم بتلاوة سورة (النور). فإن من أدمن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة، لم يزن أحد من أهل بيته، فإذا مات شيعة ^(٥) سبعون ألف ملك (من قبره إلى الجنة) ^(٦)، كلهم يدعون له ويستغفرون حتى يدخل الجنة ^(٧)» ^(٨).

و من قرأ سورة (الفرقان) في كل ليلة، لم يعذبه الله تعالى أبداً، وكان منزله الفردوس الأعلى ^(٩).

وقال ابو عبد الله عليه السلام: «من قرأ الطواسين الثلاث — ليلة الجمعة — كان من أولياء الله وجواره ^(١٠) و كنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأُعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة حوراء ^(١١) من

١ — في المصدر: وأُعطي في الآخرة من الأجر حتى يرضى.

٢ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/١٣٤، ثواب قراءة سورة طه، بسنده عن أبي عبد الله

عليه السلام.

٣ — ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب قراءة سورة الأنبياء، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ — ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب قراءة سورة المؤمنين، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ — في المصدر زيادة: إلى قبره.

٦ — ليس في المصدر.

٧ — في المصدر: في قبره.

٨ — ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب قراءة سورة النور، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٩ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٥، ثواب من قرأ سورة الفرقان، بسنده عن اسحاق بن

عمار عن أبي الحسن عليه السلام.

١٠ — في المصدر: وفي جوار الله.

١١ — في المصدر: زوجة.

الحوار العين»^(١) .

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (العنكبوت) و (الروم) في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، فهو والله من أهل الجنة، لا أستثني فيه ابداً، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً»^(٢) .

ومن قرأ سورة (لقمان) في كل ليلة، وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فإن قرأها نهاراً حفظوه^(٣) حتى يمسي^(٤) .

ومن قرأ سورة (السجدة) في كل ليلة^(٥) جمعة، أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله^(٦) .

ومن قرأ سورة^(٧) (الأحزاب) كان يوم القيامة في جوار محمد وأزواجه ، وإن سورة (الأحزاب) فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم^(٨) .

ومن قرأ سورة (سبأ) وسورة (فاطر) في ليله، لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته، فإن قرأهما في نهاره، لم يصبه في نهاره مكروه، وأعطى من خير الدنيا والآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغه مناه^(٩) .

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن (ياسين) فمن قرأ (ياسين)^(١٠) قبل أن ينام، أو في نهاره قبل أن يمسي، كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن قرأها^(١١) قبل أن ينام،

١ - ثواب الأعمال: ١/١٣٦، ثواب من قرأ سور الطواسين الثلاثة.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٣٦، ثواب من قرأ سورة العنكبوت والروم.

٣ - في المصدر: لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال ١/١٣٦، ثواب من قرأ سورة لقمان، بسنده عن أبي جعفر

عليه السلام.

٥ - ليس في المصدر.

٦ - ثواب الأعمال: ١/١٣٦، ثواب من قرأ سورة السجدة.

٧ - في المصدر: من كان كثير القراءة لسورة.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٣٧، ثواب من قرأ سورة الأحزاب.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٣٧، ثواب قراءة سورة حمد سبأ وحمد فاطر.

١٠ - في المصدر: فن قرأها.

١١ - في المصدر زيادة: في ليله.

وكل الله به ألف ملك يحفظونه من^(١) كل شيطان رجيم، ومن كل آفة، ومن مات في يومه أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له، ويشيخونه إلى قبره بالاستغفار له، فإذا أدخل في لحده، كانوا في جوف قبره يعبدون الله، وثواب عبادتهم له، وفتح^(٢) له في قبره مد بصره، وأمن ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء، إلى أن يخرج الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه، يشيخونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير، حتى يجوزوا به الصراط والميزان، ويوقفونه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه، إلا ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتم مع من يهتم، ولا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك وتعالى: اشفع - عبدي - اشفعك في جميع من تشفع، ولا تحاسب، وسلني - عبدي - أعطك جميع ما تسأل، فيسأل فيعطى، ويشفع فيشفع، ولا يحاسب فيمن يحاسب، ولا يوقف مع من يوقف، ولا يذل مع من يذل، ولا يبكت^(٣) بخطيئة، ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتاباً منشوراً، حتى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة. ويكون في رفقاء محمد صلى الله عليه وآله^(٤).

وبالإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ سورة (الصفات) في كل جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية^(٥)، مرزوقاً^(٦) بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه، بسوء من شيطان رجيم، ولا جبار عنيد، فإن مات في يومه أو في ليلته، بعثه الله شهيداً مع الشهداء في درجتهم^(٧).

١ - في المصدر: من شر.

٢ - في المصدر: وفسح.

٣ - التبكيت: التقرير والتعنيف. «الصحاح - بكت - ١: ٢٤٤».

٤ - ثواب الأعمال: ١/١٣٨.

٥ - في المصدر زيادة: في الحياة الدنيا.

٦ - في المصدر زيادة: في الدنيا.

٧ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٩، ثواب من قرأ سورة الصفات، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن

قال: ومن قرأ سورة (صاد) في ليلة الجمعة، أعطي من خير الدنيا والآخرة، ما لم يُعط أحد من الناس، إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، وأدخله الله الجنة، وكل من أحب من أهل بيته، حتى خادمه الذي يخدمه^(١).

قال: ومن قرأ سورة (الزمر)^(٢) أعطاه الله تعالى شرف الدنيا والآخرة، وأعرّجه بلا مال ولا عشيرة، حتى يهابه من يراه، وحرّم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضّاختان^(٣)، وحور مقصورات في الخيام^(٤)، ومن كل فاكهة زوجان^(٥).

ومن قرأ (حاميم المؤمن) في كل ليلة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيراً له^(٦).

ومن قرأ (حاميم السجدة) كانت له نوراً — يوم القيامة — مدّ بصره، سروراً، وعاش في هذه الدنيا محموداً مغبوطاً^(٧).

وقال: من أدمن قراءة (حم عسق) بعثه الله يوم القيامة، ووجهه كالثلج — أو كالشمس — حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول: عبدي، أدمنت قراءة (حم عسق) ولم تدر ما ثوابها، (ولودريت)^(٨) لما مللت قراءتها، ولكنتي سأجزيك^(٩) جزاءك، أدخلوه الجنة، وله فيها قصر من ياقوتة حمراء، أبوابها وشرفها ودرجها منها،

أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٣٩، ثواب قراءة سورة «ص»، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ — في المصدر زيادة: استخفها من لسانه.

٣ — في المصدر زيادة: وعينان مدهامتان.

٤ — في المصدر زيادة: وذواتا أفنان.

٥ — ثواب الأعمال: ١/١٣٩، ثواب قراءة سورة الزمر.

٦ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٠، ثواب قراءة سورة حم المؤمن، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٧ — ثواب الأعمال: ١/١٤٠، ثواب قراءة حم السجدة.

٨ — في المصدر: أما لودريت ماهي وما ثوابها.

٩ — في المصدر: سأخبرك.

يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وله فيها حور^(١) أتراب من الحورالعين، وألف جارية، وألف غلام من الولدان المخلدين^(٢)
قال: ومن قرأ^(٣) (حاميم الزخرف) آمنه الله في قبره من هوائم الأرض، ومن ضغطة القبر^(٤)

ومن قرأ (حم الدخان) (ليلة الجمعة)^(٥)، بعثه الله من الآمنين^(٦)، وأظله تحت عرشه، وحاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه^(٧).

قال: ومن قرأ سورة (الجاثية) كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً، ولا يسمع بزفير جهنم ولا شهيقها، وهو مع محمد صلى الله عليه وآله^(٨).

قال: ومن قرأ كل جمعة سورة (الأحقاف) لم يصبه الله عز وجل بروعة في الدنيا، وآمنه من فزع يوم القيامة^(٩).

وقال: إن (الحواميم) ریحان القرآن، فإذا قرأتموها فاحمدوا الله واشكروه على حفظها وتلاوتها، إن العبد يقرأ (الحواميم) فيخرج من فيه أطيّب من المسك الأذفر والعنبر، وإن الله تعالى يرحم تاليها، ويرحم جيرانه، واصدقائه ومعارفه وكل حميم أو قريب له، ويستغفر له العرش والكرسي وملائكة الله المقربون^(١٠).

قال: ومن قرأ سورة (محمد) عليه السلام لم يرتب، ولم يدخله شك في دينه أبداً،

١ - في المصدر: جوار.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٤٠، ثواب من قرأ سورة حم عسق.

٣ - في المصدر: من أدمن قراءة.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة سورة الزخرف، بسنده عن أبي جعفر

عليه السلام.

٥ - في المصدر: في فرائضه ونوافله.

٦ - في المصدر زيادة: يوم القيامة.

٧ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب من قرأ سورة الدخان، بسنده عن أبي جعفر

عليه السلام.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة سورة الجاثية.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة سورة الأحقاف.

١٠ - ثواب الأعمال: ١/١٤١، ثواب قراءة الحواميم.

ولم يبتله الله بفقرٍ أبداً، ولا بخوفٍ من سلطانٍ أبداً، ولا يزال (١) محفوظاً (٢) حتى يموت ،
ووكّل (٣) الله به في قبره ألف ملك يصلّون عليه، ويكون ثواب صلاتهم له، ويشيعونه
حتى يوقفوه موقف الآمنين (٤) .

ومن قرأ سورة (الفتح) نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق: أنت من
عبادي المخلصين، ألقوه بالصالحين من عبادي، فأسكنوه جنات النعيم، واسقوه الرحيق
المحتوم بمزاج الكافور (٥) .

قال: ومن قرأ سورة (الحجرات) في كل يوم — أو في كل ليلة — كان من
زوار محمد صلى الله عليه وآله (٦) .

ومن قرأ (٧) سورة (قاف) وسع الله عليه في رزقه، وأعطاه الله كتابه بيمينه (٨) .
ومن قرأ سورة (الذاريات) في يومه — أو في ليلته — أصلح الله تعالى له
معيشته، وأتاه برزق واسع، ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة (٩) .

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الطور) جمع الله له خير الدنيا والآخرة» (١٠) .
وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (النجم) في كل يوم — أو في كل ليلة —
عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له إن شاء الله تعالى» (١١) .
وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (اقتربت الساعة) أخرج الله من قبره على

١ — في المصدر: ولم يزل .

٢ — في المصدر زيادة: من الشك والكفر أبداً .

٣ — في المصدر: فإذا مات وكل .

٤ — ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة محمد صلى الله عليه وآله .

٥ — ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة الفتح .

٦ — ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة الحجرات .

٧ — في المصدر: من آدم في فرائضه ونوافله .

٨ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٢، ثواب قراءة سورة «ق» بسنده عن أبي جعفر

عليه السلام .

٩ — ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة الذاريات .

١٠ — ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة والطور، وفيه: عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليها

السلام .

١١ — ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة والنجم .

نآقة من نوق الجنة»^(١).

وقال عليه السلام: «لا تدع^(٢) قراءة سورة (الرحمان) والقيام بها، فإنها لا تقرّ في قلوب المنافقين، ويأتي بها [رهباً]^(٣) يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح، حتى تقف من الله عزوجل موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الدنيا^(٤)؟ فتقول: يا رب، فلان وفلان، فتبيض وجوههم، ويقال لهم: اشفعوا فيمن أحببتهم^(٥)، وادخلوا الجنة فاسكنوا حيث شئتم^(٦).

وإن قرأها ليلاً أو نهاراً مات شهيداً»^(٧).

وهذا الإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ كل ليلة جمعة (الواقعة) أحبه الله، وحببه إلى الناس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً ولا فقراً ولا آفة، و كان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وإنها نزلت فيه خاصة^(٨).

ومن اشتاق إلى الجنة وصفتها فليقرأها^(٩).

ومن قرأها قبل أن ينام، لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر^(١٠).

قال: ومن قرأ سورة (الحديد والمجادلة) في فريضة، لم يعذبه الله عزوجل أبداً، ولم ير في نفسه وأهله سوءاً أبداً ولا خصاصة^(١١).

وعن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة (الحشر) لم يبق جنة ولا نار. ولا عرش ولا كرسي، ولا حجب السماوات السبع،

١ - ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة اقتربت.

٢ - في المصدر: لا تدعوا.

٣ - أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر زيادة: ويدمن قراءتك.

٥ - في المصدر زيادة: «فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول لهم».

٦ - ثواب الأعمال: ١/١٤٣، ثواب قراءة سورة الرحمن.

٧ - ثواب الأعمال: ٢/١٤٤.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٤٤.

٩ - ثواب الأعمال: ٢/١٤٤، ثواب قراءة سورة الواقعة.

١٠ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٣/١٤٤، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

١١ - ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب من قرأ سورة الحديد والمجادلة.

والأرضين السبع، والهواء والطير والشجر والجبال، والشمس والقمر، والملائكة، إلا صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه، أو في ليلته، مات شهيداً»^(١).

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «من قرأ سورة (المتحنة) في فرائضه ونوافله، امتحن الله قلبه للإيمان، ونور بصره، ولا يصيبه فقر ولا جنون، في نفسه ولا في ولده»^(٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام: «من قرأ سورة (الصف)»^(٣) في فرائضه ونوافله، جعله الله في صف ملائكته وأنبيائه المرسلين»^(٤).

وقال عليه السلام: «من الواجب على كل مؤمن، إذا كان من شيعتنا، أن يقرأ في ليلة الجمعة بـ (الجمعة) و (سبح) وفي الظهر والعصر بـ (الجمعة) و (المنافقون) فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل عمل رسول الله، و كان ثوابه على الله الجنة»^(٥).

وقال عليه السلام: «من قرأ (التغابن) في فريضته كانت شفيعته يوم القيامة، وشاهد عدل عند من يميز شهادتها، ثم لا يفارقها»^(٦) حتى تدخله الجنة»^(٧).

وقال عليه السلام: «من قرأ بالمسبحات كلها قبل أن ينام، لم يميت حتى يدرك القائم عليه السلام، فإن مات كان من جوار النبي صلى الله عليه وآله»^(٨).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الطلاق) و (التحريم) في فريضة، أعاده الله من أن يكون في القيامة ممن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنة، بتلاوته إياهما، ومحافظته عليهما، لأنها للنبي صلى الله عليه وآله»^(٩).

وقال عليه السلام: «من قرأ (تبارك الذي بيده الملك) في المكتوبة قبل أن

١- ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب قراءة سورة الحشر.

٢- ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب من قرأ سورة المتحنة.

٣- في المصدر زيادة: وأدمن قراءتها.

٤- ثواب الأعمال: ١/١٤٥، ثواب من قرأ سورة الصف.

٥- رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٦، ثواب قراءة سورة الجمعة... بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- في المصدر: لا تفارقه.

٧- ثواب الأعمال: ١/١٤٦، ثواب قراءة سورة التغابن، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨- ثواب الأعمال: ٢/١٤٦.

٩- ثواب الأعمال: ١/١٤٦، ثواب قراءة سورة الطلاق والتحريم، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

ينام، لم ينزل في أمان [الله] ^(١) حتى يصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة إن شاء الله» ^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (نون والقلم) في فريضة — أو نافلة — آمنه الله عزوجل [من] ^(٣) أن يصيبه فقر، وأعاذه إذا مات من ضمة القبر إن شاء الله» ^(٤).

وقال عليه السلام: «أكثروا من قراءة (الحاقة) فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية، ولم يسلب قارؤها دينه حتى يلقي الله عزوجل» ^(٥).

وقال عليه السلام: «أكثروا من قراءة (سأل سائل) فإن من أكثر قراءتها، لم يسأله الله عزوجل يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله ^(٦) أهل بيته إن شاء الله» ^(٧).

وقال عليه السلام: «من كان يؤمن بالله وبقراء كتابه، لا يدع أن يقرأ سورة (إننا أرسلنا نوحاً إلى قومه) فأثي عبد قراها محتسباً صابراً — في فريضة أو نافلة — أسكنه الله عزوجل مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله، وزوجه مائتي حوراء، وأربعة آلاف بنت ^(٨)، إن شاء الله» ^(٩).

وقال عليه السلام: «من أكثر قراءة سورة (الجن) لم يصبه شيء من أعين الجن، ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم، وكان مع محمد عليه الصلاة والسلام، فيقول: يا رب، لا أريد به بدلاً، ولا أريد أن أبغي عنه حوالاً» ^(١٠).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (المزمل) في العشاء الآخرة، أو في آخر

١ — أثبتناه من المصدر.

٢ — ثواب الأعمال: ١/٤٦، ثواب قراءة تبارك، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ — أثبتناه من المصدر.

٤ — ثواب الأعمال: ١/٤٧، ثواب قراءة سورة ن والقلم، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ — ثواب الأعمال: ١/٤٧، ثواب قراءة سورة الحاقة.

٦ — في الأصل زيادة: على.

٧ — ثواب الأعمال: ١/٤٧، ثواب من قرأ سورة سأل سائل، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ — في المصدر: ثيب.

٩ — ثواب الأعمال: ١/٤٧، ثواب من قرأ سورة نوح، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠ — ثواب الأعمال: ١/٤٨، ثواب قراءة سورة الجن، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل، وأحياه الله حياة طيبة و [أماته] ^(١) ميتة طيبة» ^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ في الفريضة سورة (المدثر) كان حقاً على الله عزوجل، أن يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته، ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً، إن شاء الله تعالى» ^(٣).

وقال عليه السلام: «من أدمن قراءة (لا أقسم) وكان يعمل بها، بعثه الله عزوجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في أحسن صورة، ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط» ^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) في كل غداة خميس، زوجه الله من الحور العين» ^(٥)، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله» ^(٦).

وقال عليه السلام: «ومن قرأ (والنازعات) لم يمت إلا رياناً، ولم يبعثه الله إلا رياناً، ولم يدخله الجنة إلا رياناً».

قال: ومن قرأ (والمرسلات) عرّف الله تعالى بينه وبين محمد — يوم القيامة — صلى الله عليه وآله.

ومن قرأ (عم يتساءلون) لم تخرج سنته — إذا أدمنها في كل يوم — حتى يزور بيت الله الحرام» ^(٧).

وقال عليه السلام: «ومن قرأ (عبس) و (إذا الشمس كورت) كان (في أمن) ^(٨) من الخيانة، وفي ظلّ الله وكرامته وجنانه» ^(٩).

١ — أثبتناه من المصدر.

٢ — ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة المزمل... وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ — ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة المدثر.

٤ — ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة القيامة.

٥ — في المصدر زيادة: ثمانمائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وحوراء من الحور العين.

٦ — ثواب الأعمال: ١/١٤٨، ثواب قراءة سورة الإنسان.

٧ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة سورة المرسلات و عم يتساءلون

والنازعات، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ — في المصدر: تحت جناح الله.

٩ — رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة سورة عبس... بسنده عن أبي عبد الله

عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من قرأ (إذا السماء انفطرت) و (إذا السماء انشقت) وجعلهما نصب عينيه^(١)، لم يحجبه الله عن حاجة، ولم يحجزه عن الله حاجز، ولم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ من الحساب»^(٢).

وقال عليه السلام: «من كان قراءته في الفريضة (ويل للمطففين) أعطاه الله عزوجل الأمن يوم القيامة من النار، ولا يمر على جسر جهنم، ولا يحاسب»^(٣).
وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (البروج) حشره الله مع النبيين والمرسلين»^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ في فرائضة بـ (السماء والطارق) كانت له عند الله يوم القيامة جاهاً عظيماً ومنزلة رفيعة، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة»^(٥).

وقال عليه السلام: «من أدمن قراءة سورة (الغاشية)^(٦) غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآمنه من عذاب النار»^(٧).

وقال عليه السلام: «اقرأوا سورة (الفجر) في فرائضكم، فإنها سورة الحسين عليه السلام، من قرأها كان معه في درجته من الجنة»^(٨).

وقال عليه السلام: «من كان قراءته في فريضة (لا أقسم بهذا البلد) كان في

١ - في المصدر زيادة: في صلاة الفريضة والنافلة.

٢ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة إذا السماء انفطرت... بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٤٩، ثواب قراءة سورة المطففين، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب قراءة سورة البروج، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب من قرأ سورة الطارق، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - في المصدر زيادة: في فريضة أو نافلة.

٧ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب قراءة سورة الغاشية، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٥٠، ثواب قراءة سورة الفجر، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

الدنيا معروفاً من الصالحين، وفي الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين»^(١).

وقال عليه السلام: «من أكثر قراءة (الشمس وضحاها) (والليل إذا يغشى) (والضحى) و (الم نشرح) في يومه - أو في ليلته - لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره وبشره، ولحمه ودمه، وعروقه وعصبه، وعظامه وجميع ما أقلت الأرض منه.

ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جنتي حتى يتخير منها حيث شاء وأحب، فاعطوه إياها من غير منّ، ولكن رحمة مني وفضلاً عليه، فهنيئاً هنيئاً لعبدي»^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ (والتين) في فرائضه ونوافله، أعطي من الجنة حيث^(٣) يرضى، إن شاء الله»^(٤).

وقال عليه السلام: «من قرأ في يومه أوليلته (الم نشرح لك صدرك) (والضحى) و (اقرأ باسم ربك)^(٥) مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان ممن^(٦) ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٧).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) يجربها صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عزوجل، ومن قرأها سرّاً، كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله عزوجل، ومن قرأها عشر مرات، محّا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه»^(٨).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) في فريضة من فرائض الله عزوجل، نادى مناد: يا عبد الله، قد غفر لك ما مضى، فاستأنف العمل»^(٩).

١ - ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة سورة البلد، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة سورة والشمس... وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - في بعض نسخ المصدر: حتى.

٤ - ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة سورة والتين، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - في المصدر: من قرأ في يومه أوليلته (اقرأ بسم ربك).

٦ - في المصدر: كمن.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٥١، ثواب قراءة اقرأ بسم ربك، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب من قرأ سورة إنا أنزلناه.

٩ - ثواب الأعمال: ٢/١٥٢، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (لم يكن) كان بريئاً من الشرك، وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله، وبعثه الله عزوجل مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً»^(١).

وقال عليه السلام: «لا تملأوا من قراءة سورة (إذا زلزلت) فإن من كانت قراءته في نوافله، لم يصبه الله عزوجل بزلزلة أبداً، ولم يمت بها، ولا بصاعقة، ولا بأفة من الآفات، فإذا مات أمر به إلى الجنة، فيقول الله عزوجل: عبدي، أجتك جنتي، فاسكن منها حيث شئت وهويت، لا ممنوع ولا مدفوع عنها»^(٢).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (العاديات) وأدمن قراءتها، بعثه الله تعالى مع أمير المؤمنين عليه السلام - يوم القيامة - خاصة، و كان من رفقاءه»^(٣).

وقال عليه السلام: «من قرأ (القارعة) وأكثر من قراءتها، آمنه الله عزوجل في فتنة الدجال^(٤)، ومن فيح جهنم»^(٥).

وقال عليه السلام: «ومن قرأ سورة (أهاكم التكاثر حتى زرم المقابر) في فريضة، كتب الله له ثواب مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيداً، وصلى معه في فريضته أربعون صفاً من الملائكة»^(٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ (أهاكم التكاثر) عند نومه، وقي فتنة القبر»^(٧).

وقال صلى الله عليه وآله: «من قرأ (والعصر) في نوافله، بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سيته، قريراً عينه، حتى يدخل الجنة»^(٨).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الهمزة) في فرائضه، بعد الله عنه الفقر، وجلب إليه الرزق، ويدفع عنه ميتة السوء»^(٩).

١ - ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب قراءة سورة لم يكن.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب قراءة سورة إذا زلزلت، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - ثواب الأعمال: ١/١٥٢، ثواب قراءة سورة العاديات، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ - في المصدر زيادة: أن يؤمن به.

٥ - ثواب الأعمال: ١/١٥٣، ثواب قراءة سورة الغاشية.

٦ - ثواب الأعمال: ١/١٥٣، ثواب قراءة الهيك، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٧ - ثواب الأعمال: ٢/١٥٣.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٥٣، ثواب قراءة سورة والعصر، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٥٤، ثواب قراءة سورة الهمزة، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (الفيل) شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدبر، بأنه كان من المصلين، وينادي له يوم القيامة مناد: صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له، أدخلوه الجنة، ولا تحاسبوه، فإنه ممن أحبّه وأحب عمله»^(١).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إيلاف قريش) فأكثر من قراءتها، بعثه الله يوم القيامة على مركب [من مركب] ^(٢) الجنة، حتى يقعد على مواضع النور»^(٣).

ومن قرأ في فريضة سورة (الفيل) فليقرأ^(٤) معها (إيلاف قريش) فإنها جميعاً سورة واحدة^(٥).

وقال عليه السلام: «من قرأ سورة (أرأيت الذي يكذب بالدين) في فرائضه ونوافله، كان ممن قبل الله عزوجل صلواته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه»^(٦).

وقال عليه السلام: «من كان قراءته (إنا اعطيناك الكوثر) في فرائضه ونوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان منزله^(٧) عند رسول الله في أصل طوى»^(٨).

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من قرأ (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) في فريضة من الفرائض، غفر الله له ولوالديه وما ولداء، وإن كان شقياً عجي من ديوان الأشقياء، وأثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً، وأماته شهيداً، وبعثه شهيداً»^(٩).

وقال عليه السلام: «من قرأ (إذا جاء نصر الله) في نافلة أو فريضة، نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب^(١٠) فيه أمان من جسر جهنم ومن

-
- ١ - ثواب الأعمال: ١/١٥٤، ثواب قراءة سورة الفيل...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.
 - ٢ - أثبتناه من المصدر.
 - ٣ - ثواب الأعمال: ٢/١٥٤، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.
 - ٤ - في الأصل: فيقرأ، وما أثبتناه من المصدر.
 - ٥ - قاله الصدوق في ثواب الأعمال: ١٥٤ ذيل ح ٢، وفيه زيادة: ولا يجوز التفرد بواحدة منها في ركعة فريضة.

- ٦ - ثواب الأعمال: ١/١٥٤، ثواب قراءة سورة أرأيت، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.
- ٧ - في المصدر: مُحدّثه، أي مجلسه.
- ٨ - ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة سورة الكوثر، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.
- ٩ - ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة قل يا أيها الكافرون...
- ١٠ - في المصدر زيادة: يتنطق قد أخرجه الله من جوف قبره.

النار [و] ^(١) زفيرها، ولا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشّره، وأخبره بكل خير، حتى يدخل الجنة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ ولا يخاطر به» ^(٢).

وقال عليه السلام: «إذا قرأتم (تبت يدا أبي لهب) فادعوا عليه، فإنه كان من المكذّبين للنبي صلى الله عليه، وبما جاء به من عند الله عزوجل» ^(٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من مضى له يوم واحد، (ولم يصل فيه) ^(٤) ب (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبدالله، لست من المصلين» ^(٥).

وقال عليه السلام: «من مرت له جمعة، ولم يقرأ فيها ب (قل هو الله أحد) ثم مات، مات على دين أبي لهب» ^(٦).

وقال عليه السلام: «من أصابه مرض أو شدة، ولم يقرأ في مرضه أو شدته (قل هو الله أحد) ثم مات في مرضه أو في شدته، فهو من أهل النار» ^(٧).

وقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة (قل هو الله أحد) فإنه من قرأها جمع الله له خيرا الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولدا» ^(٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة ^(٩)، غفر الله له ذنوب خمسين سنة» ^(١٠).

وان النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ^(١١) ألف ملك — فيهم جبرئيل — يصلون عليه، فقلت: يا جبرئيل، بما

١ — أثبناه من المصدر.

٢ — ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة سورة النصر.

٣ — ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة سورة تبت.

٤ — في المصدر: فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها.

٥ — ثواب الأعمال: ١/١٥٥، ثواب قراءة قل هو الله أحد.

٦ — ثواب الأعمال: ٢/١٥٦.

٧ — ثواب الأعمال: ٣/١٥٦.

٨ — ثواب الأعمال: ٤/١٥٦.

٩ — في المصدر زيادة: حين يأخذ مضجعه.

١٠ — ثواب الأعمال: ٥/١٥٦.

١١ — في المصدر: تسعون.

استحقّ صلواتكم عليه؟ فقال: بقراءة (قل هو الله أحد) قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً»^(١).

وقال عليه السلام: «من أوى إلى فراشه فقرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات^(٢)، حصن^(٣) في داره ودويرات حوله»^(٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ (قل هو الله أحد) اثنتي عشرة^(٥) مرة في دبر الفجر، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، [وإن رغم أنف]^(٦) الشيطان^(٧).

ومن قدم (قل هو الله أحد) بينه وبين جبار، منعه الله تعالى منه، بقراءتها بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فإذا فعل ذلك، رزقه الله خيره، ومنعه شره»^(٨).

وقال: «إذا خفت امرأة فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل: اللهم اكشف عني البلاء، ثلاث مرات»^(٩).

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: «أتحب البقاء في الدنيا؟ قال: نعم، قال: ولم؟ قال: لقراءة (قل هو الله أحد) فسكت عنه، ثم قال بعد ساعة: من مات من أوليائنا وشيعتنا، ولم يحسن القرآن، علم في قبره ليرفع الله به درجته، فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن، فيقال لقارئ القرآن: اقرأ [وارق]^(١٠)»^(١١).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أوتر بالمعوذتين و (قل هو الله أحد) قيل

١ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٦/١٥٦، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليها السلام.

٢ - في المصدر: إحدى عشرة مرة.

٣ - في المصدر: حفظه الله.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٧/١٥٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - في المصدر: إحدى عشرة.

٦ - أثبتناه من المصدر، لعدم وضوح العبارة في مصورة المخطوطة.

٧ - ثواب الأعمال: ٨/١٥٧.

٨ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٩/١٥٧، بسنده عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن

عليه السلام.

٩ - ثواب الأعمال: ١٥٧/ ذيل ح ٩.

١٠ - أثبتناه من المصدر.

١١ - ثواب الأعمال: ١٠/١٥٧.

له: يا عبدالله، أبشر، فقد قُبِلَ (١) وترك (٢).

باب تتمه الأحاديث المقدم ذكرها

الثامن والثلاثون: قال النبي صلى الله عليه وآله: «من قدم غريباً^(١) ليستحلفه، ويعلم أنه يحلف، فتركه تعظيماً لله، لم يرض الله له يوم القيامة إلا بمنزلة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام^(٢)».

ومن بلغه شيء من الثواب على (شيء من الخير)^(٣) فعمله، كان له أجر ذلك، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله^(٤).

ولا يتكلم الرجل بكلمة حق فأخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها^(٥).

ومن سنّ سنة هدى، كان له أجر من عمل بها، ومن سنّ سنة ضلالة، كان عليه مثل وزر من عمل بها^(٦).

ومن عمل بما علم كُفي ما لم يعلم^(٧).

وأربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بملوكه^(٨).

ومجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة^(٩).

١ - في المصدر زيادة: إلى السلطان.

٢ - ثواب الأعمال: ١/١٥٩، ثواب من قدم غريباً...

٣ - في المصدر: خير.

٤ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب من بلغه شيء...، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب من تكلم بكلمة...، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب من سن سنة هدى، باختلاف في اللفظ، بسنده عن أبي جعفر عليه السلام.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٦١، ثواب من عمل بما علم، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - ثواب الأعمال: ١/١٦١، ثواب ابواء اليتيم...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٦٠، ثواب مجالسة أهل الدين.

ومن حفظ^(١) أربعين حديثاً (عن رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٢) مما يحتاجون إليه من دينهم، بعثه الله عزوجل يوم القيامة فقيهاً^(٣).

التاسع والثلاثون: عن أبي عبد الله عليه السلام، (عن رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٤)، قال: «لا يجمع الله تعالى لمؤمن الورع والزهد والإقبال إلى الله تعالى في الصلاة، إلا رجوت له الجنة، وإني لأحب للمؤمن^(٥) أن يقبل إلى الله في صلاته، ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا، فما من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله، إلا أقبل الله إليه بوجهه، وأقبل بقلبه إليه بالمحبة، وعطف عليه قلوب المؤمنين بالمحبة^(٦)»^(٧).

وأما مؤمن نفس عن مؤمن كربة، نفس الله عنه سبعين كربة من كُرب الدنيا وكرب يوم القيامة، ومن يسر على مؤمن وهو معسر، يسر الله عليه حوائجه في الدنيا والآخرة^(٨)، فإن الله عزوجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن، انتفعوا بالعظة، وارغبوا في الخير^(٩).

ومن أطعم أخاه في الله، كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً^(١٠)، قال: قلت: ما الفئام؟ فقال: مائة ألف من الناس^(١١).

الأربعون: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقرض مؤمناً قرصاً ينتظر به ميسوره، كان ما له في زكاة، وكان هو في صلاة

١ - في المصدر زيادة: من أمي.

٢ - ليس في المصدر.

٣ - ثواب الأعمال: ١/١٦٢، ثواب من حفظ أربعين حديثاً.

٤ - ليس في المصدر.

٥ - في المصدر زيادة: إذا قام في صلاة فريضة.

٦ - في المصدر: وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبة له بعد حب الله عزوجل إياه.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٦٣، ثواب الورع والزهد...

٨ - في المصدر زيادة: قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٦٣، ثواب من نفس... وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠ - في المصدر زيادة: من الناس.

١١ - ثواب الأعمال: ١/١٦٤، ثواب من أطعم أخاه في الله عزوجل، وفيه: عن أبي عبد الله

الملائكة حتى يؤديه إليه»^(١).

وعن المفضل^(٢) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً يريد وجه الله عزوجل، إلا احتسب الله له أجرها بـ حساب الصدقة، حتى يرجع إليه»^(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «القرض الواحد بثمانية عشر ضعفاً»^(٤)، وإن مات احتسب بها من الزكاة»^(٥).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لئن أقرض قرضاً أحب إليّ [من]»^(٦) إن أصل بمثله».

قال: وكان يقول: «من أقرض فضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك الأجل، فإن له من الثواب في كل تأخر عن ذلك الأجل، بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم»^(٧).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: ألف درهم أقرضها مرتين، أحب (إلى الله)^(٨) من أن أتصدق بها مرة، وكما لا يحل لغريمك أن يملكك وهو موسر، فكذلك لا يحل لك أن تعسره إذا علمت أنه معسر»^(٩).

عن الرضا عليه السلام قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: من اتخذ خاتماً فضه عقيق لم يفتقر، ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن»^(١٠).

و مر به رجل من أهله مع غلمان الوالي فقال^(١١): اتبعوه بخاتم عقيق، فأتبع به

١ - ثواب الأعمال: ١/١٦٦، ثواب من أقرض مؤمناً.

٢ - في المصدر: الفضيل.

٣ - ثواب الأعمال: ٢/١٦٦.

٤ - ليس في المصدر

٥ - ثواب الأعمال: ٣/١٦٧.

٦ - أثبتناه من المصدر.

٧ - ثواب الأعمال: ٤/١٦٧.

٨ - في المصدر: إليّ.

٩ - ثواب الأعمال: ٥/١٦٧.

١٠ - ثواب الأعمال: ١/٢٠٧، ثواب الترخيم بالعقيق.

١١ - في المصدر: عن عبد الرحيم القصير قال: بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جناية فرأى

فلم ير مكرهاً»^(١).

وقال: «العقيق حرز في السفر»^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تَحْتَمُوا بِالْعَقِيقِ يُبَارِكُ^(٣) عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُوا فِي أَمْنٍ مِنَ الْبَلَاءِ»^(٤) وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قطع عليه الطريق، فقال له: «هَلَّا تَحْتَمَمْتَ بِالْعَقِيقِ! فَانْهَ يَحْرَسُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ^(٥)».

وَمَنْ تَحْتَمَّ بِالْعَقِيقِ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَى^(٦) الْحَسَنِ مَا دَامَ فِي يَدِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَاقِيَةً^(٧).

وَمَنْ صَاغَ خَاتَمًا مِنْ عَقِيقٍ، فَنَقَشَ فِيهِ: «مُحَمَّدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَعَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ» وَقَاهُ اللَّهُ مَيِّتَةَ السُّوءِ، وَلَمْ يَمِتْ إِلَّا عَلَى الْفِطْرَةِ^(٨).

وَمَا رَفَعَتْ إِلَى اللَّهِ كَفَتْ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَفَتْ فِيهَا عَقِيقٌ^(٩).

وَمَنْ سَاهَمَ بِالْعَقِيقِ كَانَ (حِظَّهُ فِيهَا)^(١٠) الْأَوْفَرَ^(١١).

وَمَا نَاجَى مُوسَى اللَّهُ تَعَالَى^(١٢) كَلِمَةً عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَخَلَقَ^(١٣) الْعَقِيقَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: آلَيْتَ بِنَفْسِي إِلَّا أَعَذَّبَ كَفْأَ لِبَسْتِهِ إِذَا تَوَلَّى عَلِيًّا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١٤).

عبدالله عليه السلام فقال: .

١ - ثواب الأعمال: ٢/٢٠٧، ورواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي: ١١٨.

٢ - ثواب الأعمال: ٤/٢٠٨، عدة الداعي: ١١٨.

٣ - في المصدر زيادة: الله.

٤ - ثواب الأعمال: ٥/٢٠٨، عدة الداعي: ١١٨.

٥ - ثواب الأعمال: ٦/٢٠٨، عدة الداعي: ١١٨.

٦ - في الأصل: في، وما أثبتناه من المصدر.

٧ - ثواب الأعمال: ٧/٢٠٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ - ثواب الأعمال: ٨/٢٠٨، وفيه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

٩ - ثواب الأعمال: ٩/٢٠٨، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠ - في المصدر: سهمه.

١١ - ثواب الأعمال: ١٠/٢٠٨، وفيه: عن الإمام الرضا عليه السلام.

١٢ - في المصدر: لما خلق الله عز وجل موسى بن عمران.

١٣ - في المصدر زيادة: من نور وجهه.

١٤ - ثواب الأعمال: ١١/٢٠٩، وفيه: عن الحسين بن علي، عدة الداعي: ١١٩.

فضل التختم بالعقيق وغيره ٣٩٣

وقال عليه السلام: «صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره»^(١).
وقال عليه السلام: «التختم بالفيروزج، ونقشه: الله الملك، النظر إليه حسنة،
وهومن الجنة، أهدها جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فوهبه لأمير المؤمنين
عليه السلام، واسمه بالعربية: الظفر»^(٢).
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تختموا بالجزع»^(٣) اليماني، فإنه يردّ كيد مرده
الشياطين»^(٤).

وقال عليه السلام: «التختم بالزمرّد يسرّ لاعسر فيه»^(٥).
والتختم باليواقيت ينفي الفقر»^(٦).
وقال: «ونعم الفصّ البلّور»^(٧).
عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام، أنه كان يقول: «من دعا
لامرئء^(٨) من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وكلّ الله به لكلّ مؤمن ملكاً
يدعوه»^(٩).

١ - رواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي: ١١٩.

٢ - رواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي: ١١٩، وورد في ثواب الأعمال: ٢/٢٠٩، ما لفظه: عن
الحسن بن علي بن مهران قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليها السلام فرأيت في يده خاتماً فضه
فيروزج، نقشه: «الله الملك» فأدمت النظر إليه فقال: «مالك تنظر فيه، هذا حجر أهدها جبرئيل لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام، أتدري ما
اسمه؟» قال، قلت: فيروزج، قال: «هذا اسمه بالفارسية، تعرف اسمه بالعربية؟» قال، قلت: لا، قال:
«هو الظفر».

٣ - الجزع: هو بالفتح فالسكون: الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين، الواحدة جزعة مثل
تمر وتمرّة. «مجمع البحرين - جزع - ٤: ٣١١».

٤ - ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم بالجزع اليماني، عدة الداعي: ١١٩.

٥ - ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم بالزمرّد، وفيه عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، عدة
الداعي: ١١٩.

٦ - ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم باليواقيت، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام،
باختلاف يسير، عدة الداعي: ١١٩.

٧ - ثواب الأعمال: ١/٢١٠، ثواب التختم بالبلّور، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام، عدة
الداعي: ١١٩.

٨ - في المصدر: لإخوانه.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٩٣، ثواب الدعاء للمؤمنين...

وبهذا الإسناد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إلا كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة، منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة»^(١).

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، كتب الله له بعدد كل مؤمن^(٢) ومؤمنة بقي إلى يوم القيامة حسنة، ومحامنه سيئة، ورفع له درجة»^(٣).

عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات، إلا ردّ الله عليه مثل الذي دعا لهم، من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر إلى ما هوأت إلى يوم القيامة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار ويسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا هذا الذي كان يدعولنا فشققنا فيه، فيشفعهم الله فيه، فينجو من النار»^(٤).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليعمم، فإنه أوجب للدعاء»^(٥).

وقال عليه السلام: «من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء، أيسره الجنون^(٦)»^(٧).

ومن خرج من بيته فقال: بسم الله، قال له الملكان: هديت، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال له: وقيت، فإذا قال: توكلت على الله، قال له: كفيت، فيقول الشيطان: كيف (أصنع من)^(٨) هدي ووقى وكفى!^(٩).

١ - ثواب الأعمال: ٢/١٩٣.

٢ - في المصدر زيادة: مضى وكن مؤمن.

٣ - ثواب الأعمال: ٣/١٩٤.

٤ - ثواب الأعمال: ٤/١٩٤.

٥ - ثواب الأعمال: ٥/١٩٤، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦ - في المصدر: الخنق.

٧ - ثواب الأعمال: ١/١٩٤.

٨ - في المصدر: لي بعدد.

٩ - ثواب الأعمال: ١/١٩٥، ثواب من قال إذا خرج...، وفيه: عن النبي صلى الله عليه وآله.

وقال عليه السلام: «من خرج من داره فوقف على بابه وقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، بالله أخرج، وبالله أدخل، وعلى الله أتوكل، اللهم افتح في وجهي هذا بخير، واقض لي فيه بخير، واختم لي بخير، واكفني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم. كفي ما يخاف».

ومن توجه في حاجة، فينبغي أن يكون على طهر، فقد قال عليه السلام: «عجباً لمن توجه في حاجة على غير طهر، كيف تقضى له!»، ويقرأ عن يمينه وشماله وخلفه وأمامه (قل هو الله أحد) و (الحمد) و (آية الكرسي) و (آية الملك) (١) و (شهد الله) (٢) وآيات (آل عمران): (إن في خلق السموات والأرض — إلى قوله — إنك لا تخلف الميعاد) (٣) و (إنا أنزلناه) فَإِنَّ حاجته تقضى إن شاء الله.

الحديث الواحد والأربعون: عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤): «من خرج في سفره، ومعه عصا لوز مرّ وتلا هذه الآية (ولما توجه تلقاء مدين) إلى قوله (والله على ما نقول وكيل) (٥) آمنه الله تعالى من كل سبع ضار، و كل لصّ عاد، و كل ذات حُمّة (٦)، حتى يرجع إلى أهله و منزله، (و وكل الله) (٧) معه سبعة و سبعين من المعقبات (٨)، و تنفي عنه الفقر، ولا يجاوره شيطان» (٩).

وقال صلى الله عليه وآله: «إن آدم مرض مرضاً شديداً فصابت فيه وحشة، فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال له: اقطع واحدة من خشب اللوز وضّمها إلى صدرك، ففعل فأذهب الله عنه الوحشة» (١٠).

وقال: «من أراد أن تطوى له الأرض، فليخذ العصا من لوز مرّ» (١١).

١ — آل عمران ٣: ٢٦.

٢ — آل عمران ٣: ١٨.

٣ — آل عمران ٣: ١٩٠ — ١٩٤.

٤ — في المصدر زيادة: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ — القصص ٢٨: ٢٢ — ٢٨.

٦ — حُمّة العقرب: سمها وضرها. «الصحاح — حمى — ٦: ٢٣٢٠».

٧ — في المصدر: وكان.

٨ — في المصدر زيادة: يستغفرون له حتى يرجع و يضعها.

٩ — ثواب الأعمال: ١/٢٢٢، ثواب من خرج في سفر...

١٠ — ثواب الأعمال: ٢٢٢/ ذيل ح ١، ثواب من خرج في سفر...

«ومن خرج من بيته معتماً محنكاً مضمون له السلامة»^(١).
وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد
سفراً معتماً تحت حنكه، أن لا يصيبه الحرق والفرق والشرق»^(٢) «^(٣).
وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا ركب الرجل الدابة فسَمَى، ردفه ملك
يحفظه حتى ينزل، فإن ركب ولم يُسَمِّ، ردفه الشيطان»^(٤).

وقال: «من قال إذا ركب الدابة: بسم الله، لاحول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله
الذي هدانا لهذا (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)^(٥)، سبحانه الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين. إلا حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل»^(٦).
وما من أحد يخرج من بيته، إلا وعلى بابيه رايتان: راية بيد ملك، وراية بيد
الشيطان، فإن خرج في طاعة الله مشى الملك برايته خلفه، وإن مشى في معصية مشى
الشيطان خلفه برايته».

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول عند سفره: «اللهم إني أعوذ بك من
وعثاء السفر»^(٧)، وكآبة المتقلب، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد.
اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الحضر، ولا يجمعها غيرك، لأن
المستصحب لا يكون مستخلفاً، والمستخلف لا يكون مستصحباً».

ويستحب أن يدعو عند توجهه فيقول: اللهم بك يصلو الصائل، وبك يطول
الطائل، ولا حول لكل ذي حول إلا بك، ولا قوة يمتادوها^(٨) ذو قوة إلا منك، أسألك

١ - نحوه في ثواب الأعمال: ١/٢٢٢، ثواب من خرج من بيته معتماً، وفيه: عن أبي عبد الله
عليه السلام.

٢ - الشرق: الشجاء والغصة. «الصحيح - شرق - ٤: ١٥٠١»، وفي المصدر: الشرق، أي السرقة.

٣ - ثواب الأعمال: ٢/٢٢٢.

٤ - ثواب الأعمال: ١/٢٢٧، وفيه زيادة: فيقول له: تغن، فإن قال: لأحسن، قال له: تمن، فلا

يزال يتمنى حتى ينزل.

٥ - ما بين القوسين ليس في المصدر.

٦ - ثواب الأعمال: ٢٢٧/ذيل ح ١.

٧ - وعثاء السفر: مشقته. «الصحيح - وعث - ١: ٢٩٦».

٨ - كذا في الأصل، والظاهر أن الصواب: يمتارها، من الإمتيار، وهو أخذ الإنسان حاجته وطلبها.

أنظر «الصحيح - مير - ٢: ٨٢١».

بصفوتك من خلقك محمد نبيك وعترته صلوات الله عليهم، أن تكفيني شر هذا اليوم وضره، وارزقني خيره ويمنه، واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة، وبلوغ المحبة، والظفر بالأمنية، وكفاية الطاغية، والمعونة على كل ذي أذية، حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة، وأبدلني في المخاوف أمناً، ومن العوائق يسراً، حتى لا يبصطني صاد عن المراد، ولا يحل بي طارق من أذى العباد، إنك على كل شيء قدير، والأمور إليك تصير، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
ويقرأ الآيات التي ذكرناها.

الثاني والأربعون: في المرض والعيادة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحمى رائد الموت، وسجن الله في أرضه، وحرها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار»^(١).

ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء، ولا خير فيمن لا يُبتلى^(٢).

وإن المؤمن إذا حُمّ حمى واحدة، تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر، فإن أن على فراشه، فأنيته تسبيح، وصياحه تهليل، وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله، فإن أقبل يعبد الله (مع مرضه)^(٣)، كان مغفوراً له، وطوبى له^(٤).^(٥)

وحمى ليلة كفارة سنة، لأن ألمها يبقى في الجسد سنة^(٦).

وهي كفارة لما^(٧) قبلها وما بعدها^(٨).

ومن اشتكى ليلة، فقبلها بقبولها، وأدى إلى الله شكرها، كانت له كفارة

١ - ثواب الأعمال: ١/٢٢٨، ثواب الحمى.

٢ - ثواب الأعمال: ٢/٢٢٨، وفيه: عن علي بن الحسين عليها السلام.

٣ - في المصدر: بين إخوانه وأصحابه.

٤ - في المصدر زيادة: إن تاب، وويل له إن عاد، والعاقبة أحب إلينا.

٥ - ثواب الأعمال: ٣/٢٢٨، وفيه: عن يوسف بن اسماعيل بإسناد له قال: قال.

٦ - ثواب الأعمال: ١/٢٢٩، ثواب حمى ليلة، وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام.

٧ - في الأصل: لمن، وما أثبتناه من المصدر.

٨ - ثواب الأعمال: ٢/٢٢٩، ثواب حمى ليلة، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

ستين سنة. (وقبولها: الصبر عليها) (١) (٢).

والمرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنباً (٣).

وصداع ليلة يحظ كل خطيئة إلا الكبائر» (٤).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في صحته، (وينفي عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب) (٥)، فإن مات مات مغفوراً له، وإن عاش عاش مغفوراً له (٦). وإذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته، وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر» (٧).

ومن عاد مريضاً في الله، لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب [الله] (٨) له (٩). ويوحى الله تعالى إلى ملك الشمال: ألا تكتب على عبدي شيئاً مادام في وثاقي، وإلى ملك اليمين: أن اجعل أنين عبدي حسنات.

وإن المرض ينقي الجسد من الذنوب، كما يذهب الكير خبث الحديد (١٠).

وإذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه» (١١).

وروي ان فيما ناجى به موسى ربه، أن قال: يا رب، أعلمني ما في عيادة المريض من الأجر؟ فقال سبحانه: أوكل به ملكاً يعود في قبره إلى محشره قال: يا رب،

١- في المصدر: قال: قلت: وما معنى قبلها بقبولها؟ قال: صبر على ما كان فيها.

٢- ثواب الأعمال: ١/٢٢٩، ثواب من اشتكى...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- ثواب الأعمال: ١/٢٢٩، ثواب المرض، وفيه: عن الرضا عليه السلام.

٤- ثواب الأعمال: ١/٢٣٠، ثواب صداع ليلة، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥- في المصدر: ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه.

٦- ثواب الأعمال: ١/٢٣٠، ثواب المريض.

٧- ثواب الأعمال: ٢/٢٣٠.

٨- أثبتناه من المصدر.

٩- ثواب الأعمال: ٣/٢٣٠، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠- أخرجه المجلسي في بحار الأنوار: ٨١: ٥٤/١٩٧ عن أعلام الدين.

١١- ثواب الأعمال: ١/٢٣٠، ثواب مرض الصبي، وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرجه

المجلسي في بحار الأنوار: ٨١: ٥٤/١٩٧ عن أعلام الدين.

فما لمن غسّله إذا مات؟ قال: أغسله من ذنوبه كما ولدته أمه. قال: يا رب، فما لمن شيع جنازته؟ قال: أوكّل به ملائكتي ومعهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم.

قال: يا رب، فما لمن عزّى (مصاباً بمصيبته)^(١)؟ قال: أظلّه بظليّ يوم لا ضلّ إلا ظليّ^(٢).

وقال عليه السلام: «عائد المريض يخوض في الرحمة، فإذا جلس انغمس

فيها».

ويستحب الدعاء له فيقول: اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ، ورب العرش العظيم، صلّ على محمد وآل محمد، واشفه بشفائك، وداوه بدوائك، وعافه من بلائك، واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه وما بقي^(٣).



١ - في المصدر: التكلّي.

٢ - ثواب الأعمال: ١/٢٣١، ثواب عيادة المريض...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان

فيما ناجى الله به موسى.

٣ - أخرجه المجلسي في البحار ٨١: ٢٢٥/٣٥.

باب ما جاء من عقاب الأعمال

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عبد الله جبر من أحبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال^(١)، فأوحى الله عز وجل إلى نبي زمانه: قل له: وعزّي وجلالي، لو عبدتني حتى تذوب كما تذوب الألية في القدر، ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك»^(٢).

وقال عليه السلام: «إياكم والغفلة، فمن غفل فإنما يغفل عن نفسه، وإياكم والتهاون بأمر الله، فمن تهاون بأمره أهانه الله يوم القيامة»^(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً^(٤)، ولو أن عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف سنة، ثم لقي الله بغير ولا يتنا، لأكبه الله على منخره في النار»^(٥).

ومن مات لا يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية^(٦).

والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم، إلا وفيها إمام يهتدى به، حجة على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا»^(٧).

وقال الله تعالى في بعض كتبه: لأعذبن كل رعية أطاعت إماماً جائراً وإن كانت برة تقية، ولأعفوّن عن كل رعية أطاعت إماماً هادياً، وإن كانت ظالمة مسيئة^(٨).

ومن أم قوماً وفيهم أعلم منه، لم يزل أمرهم في سفال إلى يوم القيامة^(٩).

١ - الخلال: العود، كناية عن ضعف البدن. أنظر «القاموس المحيط - خلل - ٣: ٣٧٠».

٢ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٢، عقاب من أتى الله من غير بابه.

٣ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٢، عقاب المتهاون بأمر الله سبحانه.

٤ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٢، عقاب من أبغض أهل بيت النبي (ص).

٥ - نحوه في عقاب الأعمال: ٢٥٠/ذيل ح ١٦.

٦ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٤.

٧ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٥، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٥، بزيادة.

٩ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٦، عقاب من أم قوماً وفيهم...

ومن صلى ولم يذكر الصلاة عليّ وعلى آلي، سلك به غير طريق الجنة، وكذلك من ذكرت عنده ولم يصلّ عليّ^(١).

ومن ادعى الإمامة وليس بإمام، فقد افترى على الله وعلى رسوله^(٢).

وقال عليه السلام: «ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ حتى يرى وبالهنّ: البغي، والكذب^(٣)، وقطيعة الرحم»^(٤).

قال الله تعالى: لا تنال رحمتي لمن تعرض للأيمان الكاذبة، ولا أدني مني زانياً^(٥) ولا قاطع رحم.

والجنة محرّمة على سافك الدم الحرام، ومدمن خمر، ومثان، ومغتاب^(٦).

وقال صلى الله عليه وآله: «من تعصّب أو تُعصّب له، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»^(٧).

وحشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية^(٨).

وإنه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من إيمان^(٩) وإن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له: سقر، شكّا إلى الله شدة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس فأحرق جهنم^(١٠) ومن أذنب ذنباً وهو ضاحك، دخل النار وهو باك^(١١).

١ - عقاب الأعمال: ١/٢٤٦، عقاب من صلى... وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلى أحدكم ولم يصلّ على النبي صلى الله عليه وآله في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فأبعده الله»، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٥: ١٧/٢٨٨، عن أعلام الدين.

٢ - عقاب الأعمال: ٣/٢٥٥، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - في عقاب الأعمال: واليمين الكاذبة يبارز الله بها.

٤ - عقاب الأعمال: ١/٢٦١، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام.

٥ - عقاب الأعمال: ٢/٢٦١، وفيه: عن ميثم رفعه قال:

٦ - نحوه في عقاب الأعمال: ١/٢٦٢، عقاب سفك الدماء.

٧ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٣، عقاب من تعصّب.

٨ - عقاب الأعمال: ٤/٢٦٣.

٩ - عقاب الأعمال: ٥/٢٦٤، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠ - عقاب الأعمال: ٧/٢٦٥، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١١ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٦، عقاب من أذنب...

وقال صلى الله عليه وآله: «إن الرجل لتدخله امرأته النار، فقيل: وكيف تدخله امرأته النار؟ قال: تطلب أن تذهب إلى الحمامات، والعرسات، والتأنيحات، والثياب الرقاق فيجيبها»^(١).

وقال عليه السلام: «شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار»^(٢).
وما من رجل شهد شهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه، إلا كتب الله له مكانه صكاً^(٣) بالنار^(٤).

ومن شهد شهادة حق ليحیی بها حق أمرىء مسلم، جاء يوم القيامة ولوجهه نور مده البصر»^(٥).

وقال: «شاهد الزور لا تقبل توبته حتى يرد ما شهد به من ماله، وإن شهد معه آخر كان عليه النصف»^(٦).

ومن حلف على يمين، وهو يعلم أنه كاذب، فقد بارز الله تعالى بالمحاربة^(٧).

وإن اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها^(٨).

وتورث الفقر في العقب^(٩).

وإنه لا يعرف عظمة الله من يحلف به كاذباً^(١٠).

وإن الله تعالى لا يزال ناظراً إلى عبده إذا صلى، مادام مقبلاً على صلاته، فإذا أعرض أعرض الله عنه»^(١١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ خلف إمام يأتيه به، بعث على غير

١ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٧، عقاب من أطاع، باختلاف في ألفاظه، وفيه: عن علي عليه السلام.

٢ - عقاب الاعمال: ١/٢٦٨، وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - الصك: الكتاب «القاموس المحيط - صكك - ٣: ٣١٠».

٤ - عقاب الأعمال: ٢/٢٦٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٥ - عقاب الأعمال: ٣/٢٦٨.

٦ - عقاب الأعمال: ٥/٢٦٩، باختلاف في ألفاظه، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٧ - عقاب الأعمال: ١/٢٦٩، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٨ - عقاب الأعمال: ٢/٢٦٩، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٩ - عقاب الأعمال: ٥/٢٧٠، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

١٠ - عقاب الأعمال: ٢٧٢/قطعة من ح ١١، وفيه عن سلمان.

١١ - نحوه في عقاب الاعمال: ١/٢٧٣، عقاب من التفت، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

الفطرة^(١).

ومن صلى بقوم فطول بعث من أئمة الجور.
 ومن نام عن عشا الآخرة إلى نصف الليل، فلا أنام الله عينه^(٢).
 ومن أفطر يوماً من شهر رمضان، خرج الإيمان من قلبه^(٣).
 ومن نسي سورة من القرآن، مثلت له يوم القيامة في صورة حسنة ودرجة رفيعة،
 فإذا رآها قال: من أنت، ما أحسنك، ليتك لي؟! فتقول: أما تعرفني! أنا سورة كذا
 وكذا، ولم تنسي لرفعك إلى هذا المكان^(٤).
 وقال عليه السلام وعلى آله: «قال الله تعالى: ليأذن بحري من أذلّ عبدي
 المؤمن، وليأمن غضبي من أكرمه^(٥).
 وما من أحد خذله، إلا خذله الله في الدنيا والآخرة»^(٦).
 وقال عليه السلام: «إن الله عزوجل خلق المؤمن من نور عظمته وجلال
 كبريائه، فن طعن عليه أو ردّ قوله فقد رد على الله في عرشه، وليس هو من الله في
 شيء، إنما هو شرك شيطان^(٧).
 وأما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب، ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين
 ألف سور، مسيرة ألف عام ما بين السور إلى السور»^(٨).
 وقال عليه السلام: «ربح المؤمن على المؤمن ربا^(٩).
 ومن كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء»^(١٠).

١ - عقاب الأعمال: ١/٢٧٤، عقاب من قرأ...

٢ - عقاب الأعمال: ١/٢٧٦، عقاب من نام...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ملك

موكل يقول:

٣ - عقاب الأعمال: ١/٢٨١، عقاب من أفطر...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام، باختلاف

يسير.

٤ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٣، عقاب من نسي...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٤، عقاب من أذل مؤمناً، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٤، عقاب من خذل مؤمناً، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٤، عقاب من طعن...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٥، عقاب من حجب المؤمن، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٩ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٥، عقاب من ربح على المؤمن، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٥، عقاب من كان الرهن...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من كان له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فنفعه إياها، قال الله عزوجل: ملائكتي، عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا، لا وعزتي لا يسكن جناني أبداً»^(١).

وقال عليه السلام: «أتيا مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه — وهو يقدر عليه، أو من عند غيره — أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه، مزرقة عيناه، مغلولة يده إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثم يؤمر به إلى النار»^(٢).

ومن حبس حق المؤمن، أقامه الله يوم القيامة خمس مائة عام على رجله، حتى يسيل من عرقه أودية، وينادي مناد من عند الله: هذا الظالم الذي حبس حق المؤمن^(٣)، ويؤمر به إلى النار^(٤).

ومن روى عن مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته، ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان»^(٥).

وقال عليه السلام: «من عمل عملاً لله، فأدخل فيه رضى أحد من الناس، كان مشركاً»^(٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ظهر العلم، واختزن^(٧) العمل، واثتلفت الألسن، واختلقت القلوب، وتقطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم»^(٨).

وقال صلى الله عليه وآله: «أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقه، وشرب الخمر، والربا»^(٩).

١ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٧، عقاب من منع مؤمناً...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٦، عقاب من منع مؤمناً شيئاً...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - في المصدر زيادة: قال: فيوتخ أربعين يوماً.

٤ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٦، عقاب من حبس حق المؤمن، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٧، عقاب من روى على مؤمن...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٩، عقاب من عمل...، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، باختلاف

يسير.

٧ - في المصدر: واحترز.

٨ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٩، عقاب قطيعة الرحم واختلاف القلوب.

٩ - في المصدر: الزنا.

١٠ - عقاب الأعمال: ١/٢٨٩، عقاب الخيانة والسرقه...

ومن اكتحل بميل من مسكر، كحله الله بميل من نار^(١).
ومن خضع لصاحب سلطان، أو لمن يخالفه في دينه — طلباً أو في يديه — أخله
الله ومقتته ووكله إليه، وإن صار إليه منه شيء نزع الله البركة منه، ولم يؤجره على
شيء ينفقه منه في حج ولا عمرة ولا عتق^(٢).

عن محمد بن فضيل قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: الرجل من
إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه له، فأسأله عنه فينكره، وقد أخبرني عنه قوم
ثقات، فقال لي: «يا محمد، كذب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون
قسامة، وقال لك قولاً، فصدقه وكذبهم، ولا تذيعن^(٣) عليه شيئاً يشينه تدم به مروته،
فتكون من الذين قال الله فيهم: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم
عذاب أليم في الدنيا والآخرة)^(٤)». ^(٥)

إسماعيل بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المؤمن رحمة؟ فقال:
«نعم، وأما مؤمن أتاه أخوه في حاجة، فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه وسببها له، فإن
قضاها كان قد قبل رحمة الله بقبولها، وإن ردها — وهو يقدر على قضائها — فإنما رده عن
نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه وسببها له، وردت الرحمة للمردود عن حاجته^(٦).

ومن مشى في حاجة أخيه ولم يناصره بكل جهده، فقد خان الله ورسوله
والمؤمنين^(٧).

وأما رجل من شيعتنا، أتاه رجل من إخوانه، واستعان به في حاجته، فلم يعنه
وهو يقدر، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها^(٨).

ومن حقر مؤمناً فقيراً واستخف به، واحتقره لقله ذات يده و فقره، شهره الله

١ — عقاب الأعمال: ٥/٢٩٠، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ — عقاب الأعمال: ١/٢٩٤، عقاب من خضع... وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام، باختلاف

يسير.

٣ — في الأصل: ولا تسمعن، وما أثبتناه من المصدر.

٤ — النور: ٢٤: ١٩.

٥ — عقاب الأعمال: ١/٢٩٥، عقاب الذين يريدون...

٦ — عقاب الأعمال: ١/٢٩٦، عقاب من أتاه أخوه... باختلاف في ألفاظه.

٧ — عقاب الأعمال: ٢/٢٩٧، عقاب من مشى...

٨ — عقاب الأعمال: ١/٢٩٧، عقاب من استعان... باختلاف يسير.

يوم القيامة على رؤوس الخلائق وحقره، ولا يزال ماقثاً له^(١).
 ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله في الدنيا والآخرة،
 ومن لم ينصره ويدفع عنه — وهو يقدر — خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة^(٢).
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزال أمتي بخير ما تحاببوا^(٣)، وأدوا
 الأمانة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين^(٤)»^(٥).
 وسيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في
 الدنيا^(٦)، يكون عملهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعتمهم الله ببلاء، فيدعونه دعاء
 الغريق فلا يستجيب لهم^(٧).

وقال صلى الله عليه وآله: «سيأتي على أمتي زمان، لا يبقى من القرآن إلا
 رسمه، ولا من الإسلام إلا إسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة
 من البناء وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم
 خرجت الفتنة وإليهم تعود^(٨).

وان الله تعالى بعث نبياً إلى قومه، فأوحى إليه: قل لهم: ليس من أهل قرية
 ولا أهل بيت كانوا على طاعتي فأصابهم شرٌّ، فانتقلوا عمّا أحب إلى ما أكره، إلا تحوّلت
 لهم عمّا^(٩) يحبون إلى ما يكرهون^(١٠).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن في جهنم رحا تطحن، أفلا تسألوني: ما
 طحنها؟! فقيل له: وما طحنها، يا أمير المؤمنين؟ فقال: العلماء الفجرة، والقراء الفسقة،

١ — عقاب الأعمال: ١/٢٩٩، عقاب من حقر... باختلاف في ألفاظه.

٢ — عقاب الأعمال: ١/٢٩٩، عقاب من اغتيب... وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، باختلاف

يسير.

٣ — في المصدر: ما لم يتخاونوا.

٤ — السنين: جمع السنة، يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا «النهاية — سنة — ٢: ٤١٣».

٥ — عقاب الأعمال: ١/٣٠٠، عقاب التباغض والتخاون.

٦ — في المصدر زيادة: لا يريدون به ما عند الله مخزولاً.

٧ — عقاب الأعمال: ٣/٣٠١.

٨ — عقاب الأعمال: ٤/٣٠١.

٩ — في الأصل: ما، وما أثبتناه من المصدر.

١٠ — عقاب الأعمال: ٦/٣٠٢. وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

والجبايرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى أنزل على نبي من أنبيائه: إنه سيكون خلق من خلقي، يخلطون الدنيا بالدين، يلبسون للناس مسوك^(٢) الضأن على قلوب كقلوب الذئاب، أشد مرارة من الصبر، وأسنتم أحلى من العسل، وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف، أبي يغترون! أم إياى يخادعون! أم عليّ يجترون! فبعزتي حلفت، لأبعثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض، تترك الخليم^(٣) فيها حيران، وألبسهم شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض، أنتقم من أعدائي بأعدائي»^(٤).

وبهذا جاء قوله تعالى: (وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)^(٥).
وقال عليه السلام: «إذا ترك^(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فليأذنوا بوقاع^(٧) من الله»^(٨).

وقال عليه السلام: «إذا غضب الله على أمة^(٩) ولم ينزل بهم العذاب، غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم يربح تجارها، ولم تترك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلط عليها شرارها»^(١٠).

وقال عليه السلام: «من رقع مؤمناً بسطان، ليصبيه منه مكروه فلم يصبه، فهو في النار، (فإن أصابه)^(١١) فهو مع فرعون وآل فرعون في النار»^(١٢).

وإذا كان يوم القيامة، نادى مناد: أين المؤذون لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على

١ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٢.

٢ - المسوك: جمع المسك، بسكون السين، وهو الجلد «النهاية - مسك - ٤: ٣٣١».

٣ - في المصدر: الحكيم.

٤ - عقاب الأعمال: ٢/٣٠٤، وفيه: عن جعفر عن أبيه عليها السلام.

٥ - الأنعام: ٦: ١٢٩.

٦ - في المصدر: تركت أمتي.

٧ - الوقاع: الحرب والقتال. «لسان العرب - وقع - ٨: ٤٠٥».

٨ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٤، عقاب من ترك الأمر بالمعروف...

٩ - في المصدر: بلدة.

١٠ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٥، باب.

١١ - في المصدر: ومن روع مؤمناً بسطان ليصبيه منه مكروهاً فأصابه.

١٢ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٥، عقاب من روع مؤمناً... وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

وجوههم لحم، فيقول: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، ونصبوا لهم العداوة، وعاندوهم وعتقوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

ثم قال عليه السلام: كانوا والله يقولون بقولهم، ولكنهم حبسوا حقوقهم وأذاعوا سرهم»^(١).

وقال عليه السلام: «من ولي شيئاً من أمور المسلمين فضيّعهم، ضيّع الله عزوجل»^(٢).

وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من ولي عشرة فلم يعدل فيهم، جاء يوم القيامة ويذاه ورجلاه ورأسه في ثقب فأس»^(٣).

وإذا كان يوم القيامة، نادى مناد: أين الظلمة، (وأعوان الظلمة، وأتباع الظلمة)^(٤)؟ حتى من لاق^(٥) لهم دواة، أو ربط لهم كيساً، أو مدّ لهم مدة قلم، فاحشروهم معهم»^(٦).

وقال صلى الله عليه وآله: «ما اقترب عبد من سلطان، إلاّ تباعد من الله، ولا كثر ماله، إلاّ وطال^(٧) حسابه، فاياكم وأبواب السلاطين وحواشيه، فإن أقربكم من أبواب السلاطين وحواشيمهم، أبعدكم من الله عزوجل، ومن آثر السلطان على الله، أذهب الله عنه الورع وجعله حيراناً»^(٨).

وقال صلى الله عليه وآله: «من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار»^(٩).

وبئس العبد عبداً يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله

١ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٦، عقاب من أذى المؤمنين...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٩، عقاب من ولي شيئاً...، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٩، عقاب من ولي عشرة...

٤ - في المصدر: وأعوانهم.

٥ - لاق الدواة: أصلح مدادها «القاموس المحيط - ليق - ٣ - ٢٨١».

٦ - عقاب الأعمال: ١/٣٠٩، عقاب الظلمة وأعوانهم، وفيه: عن أبي عبد الله، عن أبيه عليها السلام

قال: قال رسول الله (ص).

٧ - في المصدر: واشتد.

٨ - عقاب الأعمال: ٢، ١/٣١٠.

٩ - عقاب الأعمال: ١/٣١٩، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

غائباً، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله^(١).

وإن الله تعالى أوحى إليّ: ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً وكذلك قلبك، فإنه لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الإدهان^(٢)»^(٣).

وقال صلى الله عليه وآله: «من شهد على [رجل]^(٤) بكفر بآء به [أحدهما]^(٥)، فاحذروا الطعن على المؤمن»^(٦).

وقال عليه السلام: «يقول الله تعالى: وعزّي، لأجيب دعوة مظلوم في مظلمة ولأحد عنده مثل تلك المظلمة»^(٧).

وإن الله تعالى أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في زمن جبار: أن قل له: إني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتكفّ عني أصوات المظلومين، فإني لأردّها وإن كانوا كفاراً^(٨).

وإنه ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذ الله بها في نفسه وماله^(٩).
وإن الله يبغض الغني الظلوم^(١٠).

ومن عذر ظالم في ظلمه، سلط عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له^(١١).
وما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قوله تعالى: (وكذلك نوّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)^(١٢)»^(١٣).

١ - عقاب الأعمال: ٣/٣١٩، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ - الإدهان: النفاق «مجمع البحرين - دهن - ٦: ٢٥٠».

٣ - عقاب الأعمال: ٥/٣١٩، باختلاف يسير، وفيه: قال الله عزوجل لعيسى بن مريم.

٤ - أثبتناه من عقاب الأعمال.

٥ - عقاب الأعمال: ١/٣٢٠، عقاب من شهد... باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي جعفر

عليه السلام.

٦ - عقاب الأعمال: ٣/٣٢١، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧ - عقاب الأعمال: ٤/٣٢١، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - عقاب الأعمال: ٦/٣٢١، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٩ - عقاب الأعمال: ١٢/٣٢٢، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠ - عقاب الأعمال: ١٤/٣٢٣، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

١١ - الأنعام: ٦: ١٢٩.

١٢ - عقاب الأعمال: ١٦/٣٢٣، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

وقال عليه السلام: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله^(١) وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملائكة، وأول ما يحكم الله تعالى في الدماء.

ومن قتل مؤمناً يقال له: مت أي موة شئت يهودياً أو مجوسياً^(٢).

وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: قل لبني إسرائيل: إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فإن من قتل نفساً قتلته في النار مائة ألف قتلة^(٣).

وقال عليه السلام: «من قرأ القرآن يأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم لالحم عليه^(٤).

وعن عبدالله بن عباس - رحمه الله عليه - قال: خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة - وهي آخر خطبة خطبها - فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، واقشعرت منها الجلود، وتقلقت منها الأحشاء، وأمر بلالاً فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله [حتى ارتقى^(٥)] المنبر فقال: «يا أيها الناس أدنوا وسعوا لمن خلفكم» فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً.

ثم قال: «يا أيها الناس، ادنوا وسعوا لمن خلفكم» فقال رجل: يا رسول الله، لمن نوسع؟ فقال: «للملائكة» وقال: «إنهم إذا كانوا معكم لم^(٦) يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم، ولكن يكونون على أيمانكم وعن شمائلكم».

فقال رجل: يا رسول الله، لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا؟ أمن فضلنا عليهم [أم فضلهم علينا]^(٧)؟ قال: «أنتم أفضل من الملائكة، إجلس» فجلس الرجل، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «الحمد لله نحمده ونستعينه،

١ - عقاب الأعمال: ١/٣٢٦، عقاب من أعان... وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ - عقاب الأعمال: ٤/٣٢٧، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ - عقاب الأعمال: ٨/٣٢٧، وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤ - عقاب الأعمال: ١/٣٢٩، عقاب المستأكل بالقرآن... وفيه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن آبائه عليهم السلام.

٥ - أثبتناه من المصدر.

٦ - في الأصل: لو، وما أثبتناه من المصدر.

٧ - أثبتناه من المصدر.

ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

يا أيها الناس، إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذاباً، أول من يكون فيهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة.

يا أيها الناس، إنه من لقي الله عزوجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها دخل الجنة».

فقام علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال: «يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فكيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها؟ فسّر لنا هذا حتى نعرفه» فقال: «نعم حرصاً على الدنيا وجمعاً^(١) من غير حلها، ورضى بها، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابرة، فن لقي الله وليس فيه شيء من هذه^(٢) وهو يقول: لا إله إلا الله، فله الجنة، فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار.

ومن تولى خصومة ظالم أو أعانه عليها، نزل عليه^(٣) ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالداً فيها وبئس المصير.

ومن خفت لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار.

ومن دل سلطاناً على الجور قرن مع هامان، وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذاباً.

ومن عظم صاحب دنيا وأحبّه لطمع دنياه، سخط الله عليه، وكان في درجته مع قارون في الدرك^(٤) الأسفل من النار.

ومن بنى بنياناً رياءً وسمعة، حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين، ثم يطوقه ناراً توقد في عنقه، ثم يرمى به في النار».

فقلنا: يا رسول الله، كيف يبني رياءً وسمعة؟

قال: «يبني فضلاً على ما يكفيه، أو يبني مباحاة.

١ - في الأصل: جميعاً، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - في المصدر زيادة: الخصال.

٣ - في المصدر: به.

٤ - في المصدر: التابوت.

ومن ظلم أجيراً أجره، أحبط الله عمله، وحرّم الله عليه ربح الجنة، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام.

ومن خان جاره شبراً من الأرض، طوقه [الله تعالى] ^(١) يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله جهنم.

ومن تعلّم القرآن ثم نسيه متعمداً، لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة مجذوماً مغلولاً، ويسلّط الله عليه بكل آية حية موكّلة به.

ومن تعلّم القرآن ولم يعمل به وآثر عليه غيره — حب الدنيا وزينتها — استوجب سخط الله عزّوجلّ، وكان في درجة اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم.

ومن نكح امرأة في دبرها حراماً أو رجلاً أو غلاماً، حشره الله عزّوجلّ يوم القيامة أنتن من الجيفة، يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وأحبط الله عمله، ويدخل في تابوت مشدود بمسامير من حديد، ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى (تشبك حرتك النار المسامير) ^(٢)، ولو وضع عرق ^(٣) من عروقه على أربعمائة ألف أمة لماتوا جميعاً، وهو من أشد الناس عذاباً.

ومن زنى بأمرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة، حرّة أو أمة، أو من كانت من الناس، فتح الله عزّوجلّ عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار، تخرج عليه منها حيات وعقارب ولهب ^(٤) من نار، وهو يحترق إلى يوم القيامة، يتأذى الناس من [نتن] ^(٥) فرجه فيعرف به إلى يوم القيامة، [حتى] ^(٦) يؤمر به إلى النار، فيتأذى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب، لأنّ الله حرّم فعل المحارم، وما أحد أغير من الله ومن غيرته أنه حرّم الفواحش وحدّ الحدود.

ومن اطلع في بيت جاره، فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأته، أو شيئاً من جسدها، كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يبتغون ^(٧) عورات

١ — أثبتناه من المصدر.

٢ — في المصدر: يتشكك في تلك المسامير.

٣ — في الأصل زيادة: به.

٤ — في المصدر: وشهب.

٥، ٦ — أثبتناه من المصدر.

٧ — في المصدر: يتبعون.

خطبة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله..... ٤١٣

النساء في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبيدي للناظرين^(١) عورته في الآخرة.

ومن سخط رزقه وبث شكواه ولم يصبر في^(٢)، لم يرفع له إلى الله حسنة ولقي الله عزوجل وهو عليه غضبان.

ومن لبس ثوباً فاختال فيه، خُسف به من شفير جهنم، ويتخلخل^(٣) فيها مادامت السماوات والأرض، لأن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به، فهو يتخلخل^(٤) فيها إلى يوم القيامة.

ومن نكح امرأة حلالاً بمال حلال، غير أنه أراد به فخراً ورياءً لم يزد الله — جلّ وعزّ — بذلك إلا ذلاً وهواناً، وأقامه الله تعالى بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم، ثم يهوي فيها سبعين خريفاً.

ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله له عزوجل يوم القيامة: عبدي زوجتك أمي على عهدي، فلم تف لي بالعهد، فيتولى الله عزوجل حقها، فيستوعب حسناته كلها فلا يفي بحقها، فيؤمر به إلى النار.

ومن رجع عن شهادة وكتمها، أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخل النار وهو يلوك لسانه.

ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينها في القسم من نفسه وماله، جاء يوم القيامة مغلولاً (يداه إلى عنقه)^(٥) حتى يدخل النار.

ومن كان مؤذياً لجاره من غير -ت-، حرم الله عليه ربح الجنة، ومأواه جهنم، ألا وإن الله عزوجل ليسأل الرجل عن حقّ جاره، فن ضيع حقّ جاره فليس متاً. ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخف به، استخف بحق الله، ولم يزل في مقت الله — عزوجل — وسخطه حتى يُرضيه، ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه.

١ - في المصدر: للناس.

٢ - ليس في المصدر.

٣، ٤ - في المصدر: يتجلجل.

٥ - في المصدر: مانلاً شقّه.

من عرضت له دنيا وآخره، فاخترت الدنيا وترك^(١) الآخرة، لقي الله عزوجل - وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن أخذ^(٢) الآخرة وترك الدنيا، لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض.

ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً وتركها مخافة الله عزوجل، حرّم الله عليه النار، وآمنه الله عزوجل من الفزع الأكبر، وأدخله الله الجنة، وإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنة وأدخله النار.

ومن اكتسب مالاً حراماً، لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجاً ولا اعتماداً، وكتب الله - جلّ وعزّ - بعدد أجر ذلك أوزاراً، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار. ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عزوجل، دخل في محبة الله عزوجل ورحمته، ويؤمر به إلى الجنة.

ومن صافح امرأة حراماً، جاء يوم القيامة مغلولاً، ثم يؤمر به إلى النار. ومن فاكه امرأة لا يملكها، حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها^(٣) حراماً أو قبلها أو باشرها حراماً، أو فاكهها أو أصاب منها فاحشة، فعليها من الوزر ما على الرجل، فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها.

ومن غشّ مسلماً في بيع أو شراء فليس متاً، ويحشر مع اليهود يوم القيامة، لأنه من غشّ الناس فليس بمسلم.

ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه، منعه الله فضله ووكله إلى نفسه، ومن وكله الله - عزوجل - إلى نفسه هلك، ولا يقبل الله له - جلّ وعزّ - عذراً.

ومن كان له امرأة تؤذيه، لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه، - وإن صامت الدهر وقامت^(٤)، واعتقت الرقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله - وكانت أول من يرد النار.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعلى الرجل مثل ذلك من الوزر

١ - في المصدر: على.

٢ - في الأصل: أوجد، وما أثبتناه من المصدر.

٣ - في الأصل: فالتزمها، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر زيادة: الليل.

والعذاب، إذا كان لها مؤذياً^(١).

ومن لطم خدّ مسلم لكمة بدّد الله عظامه يوم القيامة، ثم سلّط عليه النار، وحشر مغلولاً حتى يدخل النار.

ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم، بات في سخط الله وأصبح كذلك وهو في سخط الله، حتى يتوب ويراجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن غشنا^(٢) فليس مثاً — قالها ثلاث مرات —

ومن يعلق سوطاً بين يدي سلطان جائر، جعله الله عزّوجلّ حية طولها سبعون^(٣) ألف ذراع، وتسلّط عليه في نار جهنّم خالداً فيها مخلداً. ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوءه، فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحلّ لما حرّم الله.

ومن مشى في نعمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه تتيئاً أسود ينهش (لحم وجهه)^(٤) حتى يدخل النار. ومن كظم غيظه، وعفا عن أخيه المسلم، وحلم عن المسلم، أعطاه الله أجر شهيد.

ومن بغى على فقير وتناول عليه واستفزه^(٥) حشره الله يوم القيامة مثل الذرّة — في صورة رجل — حتى يدخل النار.

ومن ردّ عن أخيه غيبة سمعها في مجلس، ردّ الله عزّوجلّ عنه ألف باب من الشرف في الدنيا والآخرة، فإن لم يردّ عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب. ومن رمى محصناً أو محصنة، أحبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه، (و سلّط عليه تتيئاً ينهش لحمه)^(٦)، ثم يؤمر به إلى النار.

١ — في المصدر زيادة: ظالماً.

٢ — في المصدر: غش مسلماً.

٣ — في المصدر: ستون.

٤ — في المصدر: لحمه.

٥ — في المصدر: واستحقّره.

٦ — في المصدر: وتنهش لحمه حيات وعقارب.

ومن شرب الخمر، سقاه الله عزوجل من سمّ الأسود^(١) ومن سمّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه^(٢) ويتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار، وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في إثمها وعارها، ألا ومن سقاه يهودياً أو نصرانياً أو صابئياً أو من كان من الناس، فعليه كوزر من شرها، ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره، لم يقبل الله - عزوجل - له^(٣) صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً حتى يتوب، فإن مات قبل أن يتوب كان حقاً على الله أن يسقيه بكلّ جرعة شرب منها^(٤) شربة من صديد جهنم، ألا وإن الله عزوجل حرّم الخمر بعينها، والمسكر من كل شراب، ألا وكلّ مسكر حرام.

ومن أكل الرّبا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل، وإن اكتسب منه مالاً لم يقبل الله منه شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط. ومن خان أمانة^(٥) ولم يردها على أربابها، مات على غير دين الإسلام، ولقي الله - عزوجل - وهو عليه غضبان، فيؤمر به إلى النار، فيهوي في^(٦) جهنم أبد الآبدين.

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمّي أو من كان من الناس، علّق بلسانه يوم القيامة، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

ومن قال لخادمه أو مملوكه أو من كان من الناس: لالتيك ولا سعديك، قال الله له يوم القيامة: لالتيك ولا سعديك، اتعس في النار.

ومن أضرّ بامرأة حتى تفتدي منه، لم يرض الله عنه بعقوبة دون النار، لأنّ الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

ومن سعى بأخيه عند سلطان، ولم يبد له منه سوء ولا مكروه، أحبّط له الله كلّ عمل عمله، فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى، جعله الله في طبقة هامان في جهنم.

١ - في المصدر: الأفاعي.

٢ - في المصدر زيادة: في الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة.

٣ - في المصدر: منه.

٤ - في المصدر زيادة: في الدنيا.

٥ - في المصدر زيادة: في الدنيا.

٦ - في المصدر زيادة: شفير.

ومن قرأ القرآن يريد به رياءً وسمعةً والتماس الدنيا، لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم، وزجج^(١) القرآن في قفاه حتى يدخله النار، يهوي فيها مع من يهوي.

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به، حشره الله تعالى يوم القيامة أعمى، فيقول: يا ربي لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟ قال: (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) ^(٢)، ويؤمر به إلى النار.

ومن اشترى خيانه وهو يعلم أنها خيانه، فهو كمن خانها في عارها وإثمها.
ومن قاود بين امرأة ورجل، حرمت^(٣) عليه الجنة، ومأواه جهنم وساءت مصيراً، ولم يزل في سخط الله حتى يموت.
ومن غش أخاه المسلم، [نزع]^(٤) الله منه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه.

ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة، فهو كمن سرقها في عارها وإثمها.
ومن أهان^(٥) مسلماً فليس منا ولسنا منه في الدنيا والآخرة.
ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها، فهو كمن أتاها، ومن سمع حراماً^(٦) فأفشاها، فكان^(٧) كمن عمله.

ومن وصف امرأة لرجل وذكر جاهلها، فافتن الرجل بها فأصاب منها فاحشة، لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه، ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها.
قيل: يا رسول الله، فإن تابا وأصلحا.
قال: يتوب الله عليهما، ولم يقبل توبة الذي وصفها.

١- زجج: دفع، أنظر «القاموس المحيط - زجج - ١: ١٩١».

٢- طه ٢٠: ١٢٦

٣- في المصدر: حرّم الله.

٤- أثبتناه من المصدر.

٥- في المصدر: خان.

٦- في المصدر: خيراً.

٧- في المصدر: فهو.

ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً، حشره^(١) الله يوم القيامة (مسمراً بسمار)^(٢) من نار^(٣) حتى يقضي بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار.

ومن أطعم طعاماً رياءً وسمعةً، أطعمه الله مثله من صديد جهنم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس.

ومن فجر بامرأة ولها بعل، يفجر من فرجها — من صديد — واد مسيرة خمس مائة عام، يتأذى أهل النار من نتن ريحها، وكان من أشد الناس عذاباً.

واشتد غضب [الله]^(٤) على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها، وإذا فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته، فإن أوطأت فراشه غيره، كان حقاً على الله أن يحرقها في النار بعد أن يعذبها في قبرها.

وأما امرأة اختلعت من زوجها، لم تنزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس أجمعين، حتى إذا نزل بها ملك الموت، قيل لها: أبشري بالنار. فإذا كان يوم القيامة، قيل لها: ادخلي النار مع الداخلين.

ألا وإن الله ورسوله بريئان من المختلعات بغير حق، ألا وإن الله ورسوله بريئان ممن أضرب بامرأة حتى تحتلج منه.

ومن أمّ قوماً ولم يقتصد بهم حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقيامه وعوده، (لم تقبل)^(٥) صلاته ولا تجاوز تراقيه^(٦)، وكانت منزلته عند الله تعالى كمنزلة إمام جائر معتد^(٧).

فقام أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — فقال: بأي أنت وأمي، ما منزلة إمام جائر معتد^(٨)؟

١ — في المصدر: حشاهما.

٢ — في المصدر: بسمير.

٣ — في المصدر: وحشاهما ناراً.

٤ — أثبتناه من المصدر.

٥ — في المصدر: ردت.

٦ — الشراقي: مفردها ترقوة وهي العظم الموصل بين أسفل العنق وأعلى الكتف. أنظر «لسان العرب

— ترق — ١٠: ٣٢».

٧، ٨ — في المصدر زيادة: لم يصلح لرعيته، ولم يقم فيهم بأمر الله عز وجل.

قال: هو رابع أربعة أشد الناس عذاباً يوم القيامة: إبليس، وفرعون، وقاتل النفس، ورابعهم سلطان جائر.

ومن احتاج أخوه المسلم إليه في قرض فلم يقرضه، حرّم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين.

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه (أعطاه الله تعالى بكلّ يوماً و ليلة، يصبر عليها)^(١) من الثواب مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها من الوزر في كلّ يوم و ليلة مثل رمل عالج^(٢)، (فإن مات)^(٣) قبل أن يرضى عنها، حشرت يوم القيامة منكوسة مع المتافقين في الدرك الأسفل من النار.

ومن كانت له امرأة لم توافقه، ولم تصبر على ما رزقه الله تعالى، وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه، لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها النار، وغضب الله عليها مادامت كذلك.

ومن أكرم أخاه فإنما يكرم الله، فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به. ومن تولى عرافة^(٤) قوم^(٥)، حبس على شفير جهنم بكلّ يوم ألف سنة، وحشر ويده مغلولة إلى عنقه، فإن كان قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم سبعين خريفاً.

(ومن يحكم بما لم يحكم به الله)^(٦)، كان كمن شهد بشهادة زور، ويقذف به في النار، ويعذب بعذاب شاهد الزور.

ومن كان ذا وجهين ولسانين، كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة. ومن مشى في صلح بين اثنين، صلى الله عليه و ملائكته حتى يرجع، وأعطى أجر ليلة القدر.

١ - في الأصل: يوماً و ليلة أعطاه الله كل نظر إليها، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - رمل عالج: هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض «النهاية - عالج - ٣: ٢٨٧».

٣ - في المصدر: فإن ماتت قبل أن تعينه و.

٤ - العريف: هو القيم بأموال القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الغير منه أحوالهم، وهودون الرئيس. «مجمع البحرين - عرف - ٥: ٩٨».

٥ - في المصدر زيادة: ولم يحسن فيهم.

٦ - في المصدر: ومن لم يحكم بما أنزل الله.

ومن مشى في قطيعة بين اثنين^(١)، كتبت عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب.

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله.
ومن مشى في عيب أخيه و كشف عورته، كانت أول خطوة خطاها في جهنم،
و كشف عورته على رؤوس الخلائق.

ومن مشى إلى ذي قرابة ورحم بصلة، أعطاه الله أجر مائة شهيد، فإن وصله
بماله و نفسه جميعاً، كان له بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة، ورفع له أربعون ألف
ألف درجة، [و]^(٢) كأنما عبد الله عزّوجلّ مائة سنة.

ومن مشى في فساد بينها و قطيعة، غضب الله تعالى عليه ولعنه في الدنيا
والآخرة، و كان عليه من الوزر مثل قاطع الرحم.

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينها، زوجته الله عزّوجلّ ألف امرأة
من الحور، كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت، و كان له بكلّ خطوة خطاها و كلمة
تكلّم بها في ذلك عمل سنة، قيام ليلها، و صيام نهارها.

ومن عمل في فرقة بين امرأة و زوجها، كان عليه غضب الله و لعنة الله في
الدنيا والآخرة، و كان حقاً على الله أن يرضخه^(٣) بألف صخرة من نار.

ومن مشى في فساد بينها ولم يفرق، كان في سخط الله و لعنته في الدنيا
والآخرة، و حرّم الله عليه^(٤) النظر إلى وجهه.

ومن قاد ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو إلى حاجة من حوائجه، كتب الله
له بكلّ قدم رفعها و وضعها عتق رقبة، و صلّت عليه الملائكة حتى يفارقه.

ومن كفى ضريراً حاجة من حوائجه، فشى فيها حتى يقضيها، أعطاه الله
براءتين: براءة من النار، و براءة من النفاق، و قضى له سبعين ألف حاجة في عاجل
الدنيا، ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع.

و من قام على مريض يوماً و ليلة، بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

١ - في المصدر زيادة: كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر.

٢ - اثبتناه من المصدر.

٣ - رضخه: رماه بالحجارة فكسره «الصحاح - رضخ - ١: ٤٢٢».

٤ - ليس في المصدر.

فجاز على الصراط كالبرق اللامع .

ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، وإن كان المريض من أهله؟

فقال صلى الله عليه وآله: فأعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله، ومن ضيَّع أهله، وقطع رحمه، حرمه [الله] ^(١) حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين، وضيَّعه، ومن ضيَّعه الله فهو يتردد مع الهالكين، حتى يأتي بالمخرج ولن يأتي به .

ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته، قيل له: استأنف العمل فقد غفرلك، وأعطاه الله بكلّ درهم ألف قنطار ^(٢) .

ومن فرّج عن أخيه كربة ^(٣)، فرج الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا

والآخرة .

ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها، أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله، وكان له بكلّ خطوة يخطوها وكلمة يتكلمها عبادة سنة، قيام ليلها وصيام نهارها .

ومن أقرض أخاه المسلم، كان له بكلّ درهم وزن جبل أحد ورضوى وطور سيناء حسنات، وأجازة ^(٤) على الصراط كالبرق اللامع بغير حساب ولا عذاب .

ومن احتاج إليه أخوه المسلم فلم يقرضه، حرّم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين .

ومن شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه، حرّم الله عليه أجر المحسنين .

ومن منع طالباً حاجته وهو يقدر على قضائها، فعليه مثل خطيئة عَشَار ^(٥) .

فقام إليه عوف بن مالك فقال: وما يبلغ خطيئة عَشَار، يا رسول الله؟

قال: على العَشَار كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة أجمعين، ومن يلعنه فلن يجد

١ - أثبتناه من المصدر .

٢ - في المصدر زيادة: من الجنة .

٣ - في المصدر زيادة: من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته، فنال بها الجنة .

٤ - في المصدر: فإن رفق به في طلبه بعد أجله جاز .

٥ - في الحديث: «فعليه كل يوم خطيئة عَشَار»: بالعين المهملة المفتوحة والشين المشددة، مأخوذ من

التعشير، وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم «مجمع البحرين - عشر - ٣: ٤٠٤» .

له ولياً ولا نصيراً.

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فنَّ به عليه، حبط عمله، وخاب سعيه.
ثم قال: ألا وإنَّ الله — جلَّ وعزَّ — حرَّم الجنة على المتَّان^(١)، والمختال،
والقتات^(٢)، ومدمن الخمر، والحريص، والجعظري^(٣) والعتلَّ الزنيم.
ومن تصدَّق بصدقة على مسكين، كان له (مالاً يحصي من الأجر)^(٤)، ولوتداولها
أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجراً كاملاً، وما عند الله خير
وأبقى للذين اتَّقوا و أحسنوا لو كانوا يعلمون.

ومن بنى مسجداً في الدنيا، بنى الله بكلِّ شبر منه — أوقال: بكلِّ ذراع منه —
مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد وزبرجد،
وفي كلِّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلِّ قصر أربعون ألف الف دار، في كلِّ دار
أربعون ألف ألف بيت، وفي كلِّ بيت أربعون ألف ألف سرير، على كلِّ سرير زوجة
من الحور العين. في كلِّ بيت ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، في كل
بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كلِّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كلِّ قصعة
أربعون ألف ألف لون من الطعام، ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الأزواج
وعلى ذلك الطعام والشراب.

ومن تولَّى أذان مسجد من مساجد الله، فأذن فيه يريد وجه الله، أعطاه الله
ثواب أربعين ألف ألف^(٥) صديق، وأربعين ألف ألف شهيد، وأدخل في شفاعته
أربعين ألف ألف أمة، كلِّ أمة أربعون ألف ألف رجل، وكان له في كلِّ جنة من
الجنان أربعون ألف ألف مدينة، في كلِّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلِّ قصر
[أربعون]^(٦) ألف ألف دار، في كلِّ دار أربعون ألف ألف بيت، في كلِّ بيت أربعون

١ — المتَّان: الذي يكدر معرفه، بأن يقول ألم أعطك؟ ألم أحسن إليك «مجمع البحرين — منن — ٦:

٢ — القتات: التمام «مجمع البحرين — قنت — ٢: ٢١٤».

٣ — الجعظري: الأكل السوء الخلق «لسان العرب — جعظري — ٤: ١٤٢».

٤ — في المصدر: مثل أجره.

٥ — في المصدر زيادة: نبي، وأربعين ألف ألف.

٦ — أثبتناه من المصدر.

ألف ألف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، كل بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف مرة، لكل^(١) زوجة أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، [وفي]^(٢) كل بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كل قصعة ألف ألف لون من الطعام، لونزل^(٣) به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها، لهم فيها ماشاءوا من الطعام والشراب، والطيب واللباس، والثمار والألوان، والتحف والطرائف، والحلي والحلل، كل بيت منها^(٤) يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عمّا في البيت الآخر.

فإذا أذن المؤذن فقال: (أشهد ألا إله إلا الله) اكتنفه أربعون ألف ألف ملك، كلهم يصلون عليه ويستغفرون له، و كان في ظلّ رحمة الله عزّوجلّ حتى يفرغ، و كتب ثوابه^(٥) ألف ألف ملك، ثمّ سعدوا به إلى الله عزّوجلّ.

ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله، فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومُحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات.

ومن حافظ على الجماعة - حيث ما كان - مرّ على الصراط كالبرق اللامع في أول زمرة مع السابقين، ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر، و كان له بكلّ يوم و ليلة حافظ عليها ثواب شهيد.

ومن حافظ على الصفّ المقدم وأدرك التكبيرة الأولى، ولا يؤذي مؤمناً، أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذن (ومثل ثوابه)^(٦).

ومن بنى على ظهر الطريق ما لا يؤذي^(٧) عابر سبيل، بعثه الله يوم القيامة على نجيب من درّ، ووجهه يضيء لأهل الجمع نوراً، حتى يزاحم خليل الرحمن عليه السلام في قبته. فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم يُر مثله قط، ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل.

١ - في المصدر: بين يدي كلّ.

٢ - أثبتناه من المصدر.

٣ - في الأصل: ترك، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - في الأصل زيادة: ما.

٥ - في المصدر زيادة: أربعون.

٦ - في المصدر: وأعطاه الله عزّوجلّ في الجنة مثل ثواب المؤذن.

٧ - في المصدر: ما يأوي.

وله بكلّ قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، والقيراط مثل أخذ^(١) يكون في ميزانه من الأجر.

ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر، وكان له بكلّ قطرة عين من الجنة، على حافتها (وأبرز له)^(٢) من القصور ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ومن عاد مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ومحى عنه سبعون ألف ألف سيئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، ووكل به سبعون ألف ألف ملك، يعودونه في قبره، ويستغفرون له إلى يوم القيامة.

ومن شيع جنازة، فله بكلّ خطوة حتى يرجع إلى منزله مائة ألف حسنة، ومحى عنه مائة ألف سيئة، ويرفع له مائة ألف درجة، وإن صلى عليها، شيعه في جنازته مائة ألف ملك كلهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنها وكَلَّ أولئك المائة ألف ملك به كلهم، يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

ومن خرج حاجاً أو معتمراً، فله بكلّ خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، ويرفع له ألف ألف درجة، وكان له عند ربه بكلّ درهم^(٣) ألف ألف درهم، وبكلّ دينار ألف ألف دينار، وبكلّ حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة^(٤) حتى يرجع، وكان في ضمان الله، فإن توفاه الله أدخله الجنة، يرد يوم القيامة مغفوراً له، فاغتنموا دعوته فإنها لا ترد، وإن الله لا يردّ دعاءه، فإنه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيامة.

ومن يخلف حاجاً أو معتمراً في أهله بخير بعده، كان له أجر كامل مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء.

ومن خرج مرابطاً في سبيل الله أو مجاهداً، فله بكلّ خطوة سبعمائة ألف حسنة، ومحى عنه سبعمائة ألف سيئة، ويرفع له سبعمائة ألف درجة، وكان في

١ - أحد: جبل قرب المدينة المنورة، كانت فيه وقعة أحد بين المسلمين والمشركين.

٢ - ليس في المصدر، والظاهر زيادتها.

٣ - في المصدر زيادة: يحملها في وجهه ذلك.

٤ - في الأصل: درهم، وما أثبتناه من المصدر.

ضمان الله حتى يتوفاه (بأي حثف كان) ^(١) شهيداً، وإن رجع مغموراً له، مستجاباً له دعاؤه.

ومن مشى زائراً لأخيه، فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة، ويرفع له مائة ألف درجة، ويحى عنه مائة ألف سيئة، ويكتب له مائة ألف حسنة».

فقيل لأبي هريرة: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أعتق رقبة فهو فداؤه من النار؟»

قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «بلى، ولكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه.

ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين، كان له من الأجر والثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلين.

ومن تعلم القرآن يريد به رياءً وسمعة، يماري به السفهاء، ويباهي به العلماء، ويطلب به الدنيا، بدد الله — عز وجل — عظامه يوم القيامة، ولم يكن في النار أشد عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلا سيعذب به، من شدة غضب الله عليه وسخطه.

ومن تعلم القرآن، وتواضع في العلم، وعلم عباد الله، وهو يريد ما عند الله، لم يكن في الجنة أعظم ثواباً منه، ولا أعلى منزلة منه، ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة، إلا كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل.

ألا وإن العلم خير من العمل، وملاك الدين الورع، ألا وإن العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل، ألا ولا يحتقرن أحد شيئاً وإن صغر في أعينكم، فإنه لا صغيرة تصغر مع الإصرار، ولا كبيرة تكبر مع الاستغفار.

ألا وإن الله — عز وجل — يسألكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بأصبعه، فاعلموا — عباد الله — أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات، وقد خلق الله عز وجل الجنة والنار، فمن اختار النار على الجنة (فأبعده الله) ^(٢).

١ — في الأصل: يأتي حيث كان وإن كان.

٢ — في المصدر: انقلب بالخيبة، ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب بالفوز، لقول الله عز وجل: «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز».

ألا وإن ربي أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا (لا إله إلا الله) فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله جلّ وعزّ.
ألا وإن الله - جلّ اسمه - لم يدع شيئاً مما يحبّه إلا وقد بيّنه لعباده، ولم يدع شيئاً يكرهه إلا وقد بيّنه لعباده ونهاهم عنه، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

ألا وإن الله عزّوجلّ لا يظلم بظلم، ولا يجاوزه ظلم، وهو بالمرصاد (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى)^(١) من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها^(٢).

يا أيها الناس، إنه قد كبرت سني، ودقّ عظمي، وانهدم جسمي، ونعيت إليّ نفسي^(٣)، ولا أظن إلا أنّ هذا آخر العهد مني ومنكم، فما دمت حياً فقد تروني، فإذا متّ فالله خليفتي على كلّ مؤمن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر، وكلهم قال: يا رسول الله، جعلنا الله فداك، بأبي أنت وأمي ونفسي لك الفداء يا رسول الله، من يقوم لهذه الشدائد؟ وكيف بالعيش بعد هذا اليوم؟

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وأنتم فداكم أبي وأمي، إنّي قد نازلت ربي في أمّي، فقال لي: إن باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور.
ثم أقبل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: وسنة كثيرة، من تاب قبل الموت بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وشهر كثير، من تاب قبل موته بجمعة [تاب الله عليه]^(٤) ثم قال: وجمعة كثير، (ثم قال: من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال: ويوم كثير)^(٥) من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وإن ساعة كثيرة، ثم قال: من تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأوماً بيده إلى حلقه - تاب الله عزّوجلّ عليه.

١ - النجم ٥٣: ٣١.

٢ - في المصدر زيادة: وما ربك بضلام للعبيد.

٣ - في المصدر زيادة: واقترب أجلي، واشتت مني الشوق إلى لقاء ربي.

٤ - أثبتناه من المصدر.

٥ - ليس في المصدر.

قال: ثم نزل، وكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحق بالله عز وجل^(١).

من كلام الحسين عليه السلام قال لرجل: يا هذا لا تجاهد في الرزق جهاد المغالب^(٢)، ولا تتكلم على القدرات كمال مستسلم، فإن ابتغاء^(٣) الرزق من السنة، والإجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بمانعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، وإن الرزق مقسوم، والأجل محتم^(٤)، واستعمال الحرص طالب المأثم^(٥).

قال بعض العلماء يصف الصمت فقال: إن في الصمت سبع خصال، كل خصلة تشتمل على ألف خير:

أولها: إن الصمت عبادة من غير عناء.

الثاني: زينة من غير حلي.

الثالث: حصن من غير حافظ.

الرابع: عز من غير عشيرة.

الخامس: عصمة وغي عن الإعتذار والتوبة.

والسادس: راحة للكramer الكاتبين.

السابع: ستر لعيبه وعوراته وسقطاته وعثراته، فرب متكلم قد تكلم بكلام كان فيه هلاكه وذهاب ماله، فإن المرء يعثر فقدمي^(٦) اصبعه أو تهي^(٦) رجله، ويعثر بلسانه فيهلك إما في الدنيا أو في الآخرة.

وروي أن جوارح الإنسان تقول للسان في صبيحة كل يوم: ناشدناك الله إلاً ما سكت، فإننا ما نزال بخير مادمت ساكتاً.

وقال علي بن الحسين عليها السلام: «إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فما كل من سمعه نكراً، يمكنك أن توسعه عذراً».

١ - عقاب الأعمال: ١/٣٣٠.

٢ - في البحار: الغالب.

٣ - في البحار: اتباع.

٤ - في البحار: مخترم.

٥ - أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣: ٤١/٢٧ عن أعلام الدين.

٦ - كذا، ولعل الصواب: توثي، من الوثي، وهو عيب دون الكسر، أنظر «القاموس المحيط» - وثي -

ولقد أحسن لقمان في قوله:

العلمُ زينٌ والسكوتُ سلامةٌ
فإذا نطقتْ فلا تكُنْ مكثارا
ما إن ندمتْ على سكوتِ مرةٍ
ولقد ندمتْ على الكلامِ مرارا
وقال الكسائي - وقد سمعه رجل يحادث عامياً ولا يقيم الإعرابَ فعجب -

فقال الكسائي:

لعمرك ما للحن من شيمتي
ولا أنا من خطأ الحن
ولكن قسمت الورى قسمةً
فخاطبت كلاً بما يحسن
ومن كلام الحسن البصري، قال لمن كان عنده: والله لقد عهدت أقواماً كانوا في الحلال أزهد منكم في الحرام، وكانوا على النوافل أشدَّ حرصاً منكم على الفرائض، وكانوا يسترون حسناتهم كما تسترون أتم سيئاتكم، وكانوا من حسناتهم أن ترد عليهم ولا تقبل منهم أشدَّ وجلاً وخجلاً منكم على سيئاتكم أن تعذبوا بها، والله ما كانوا مع هذا آمنين، ولقد كانوا خائفين وجلين مشفقين.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سأل عن قول الله تعالى (يُبْؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله) ^(١) قالوا: يا رسول الله، قلوبهم وجله مما يأتون من السيئات. قال: «لا، بل يعملون الحسنات ويبالغون في عمل الصالحات، وهم مع ذلك وجلون خائفون أن يكونوا قصرًا».

ومن كلام حسن ليوسف النبي عليه السلام.

روي أن زليخة لما افتقرت حلت في طريقه، ثم قالت له بعد أن سلمت: أصابتنا فاقة فتصدق علينا، فالحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعتهم، والملوك عبيداً بمعصيتهم.

فقال لها: غموض النعمة سقم دوامها، فراجعي ما يمحص عنك درن الخطيئة، فإن محل الإجابة قدس القلوب وطهارة الأعمال.
فقالت: ما اجتمعت لي بعد هبة التمام، واني لأستحيي أن يرى الله لي موقف استعطاف، ولما تهرق العين دمعها، ويؤدي الجسم ندامته.
فقال لها: فبادري وجدي قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة.

فقالت: هو عقيدتي، وسيلغك إن بقيت بعدي.

فأمرها بقنطار من المال.

فقالت: بل القوت بته، فإنني لا أعود إلى الخفض في العيش، وأنا مأسورة في

قيد الخطيئة.

فقال بعض ولد يوسف: يا أباه، من هذه التي فقدت لها كبدي ورق لها

قلبي؟

فقال له: هذه دابة البرح^(١)، وسبب البلية في حبال الإنتقام.

ثم تزوجها فوجدها بكرأ، فقال لها: أني هذا، وقد كان لك بعل؟!؟

فقالت: كان محصوراً بفقد الحركة وصرده^(٢) المجاري.

يقول الحسن بن أبي الحسن الديلمي — أعانه الله على طاعته وتغمده برأفته

ورحمته — إنني لأعجب من قوم ينسبونهم إلى الاهتمام بالمعصية، وقد نزهه الله عنها في سبع

مواضع من السورة، منها:

قوله تعالى حكاية عنها: (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه)^(٣) فاستعفى فلوم

تكن هي المرادة دونه، لم يكن للكلام معنى، لأنها إنما أرادت تنزيهه عن المرادة بما

شهدت له.

ومنها قول النساء: (حاش لله ما علمنا عليه من سوء)^(٤).

ومنها قول الطفل إنطاق من الله تعالى وبرهان كبير في تنزيهه (إن كان قبيصه فئد

من قُبل فصدقت وهو من الكاذبين * وإن كان قبيصه فئد من دُبر فكذبت وهو من

الصادقين * فلما رأى قبيصه فئد من دبر قال)^(٥) يعني العزيز حيث رأى برهان الله بنطق

الصغير في المهدي، معجزة وحجة ظاهرة في تنزيهه من اهتمام المعصية (إنه من كيد كنّ إن

كيد كنّ عظيم)^(٦).

١ — التبخ: الشدة والأذى «الصحاح — برح — ١: ٣٥٥».

٢ — الصرد: البرد «الصحاح — صرد — ٢: ٤٩٦»، وهذا الكلام منها كناية عن أن زوجها الأول

عين.

٣ — يوسف ١٢: ٥١.

٤ — يوسف ١٢: ٢٦، ٢٧، ٢٨.

٥ — يوسف ١٢: ٢٨.

ومنها قوله: (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه)^(١).
ومنها قول الله تعالى مخاطباً لإبليس حين قال: (لأغوينهم أجمعين)^(٢) فقال: إلا
عبادي المخلصين^(٣). ولا شك ولا ارتياب أنه من المخلصين المصطفين بشهادة الله له أنه
صديق. وأيضاً إن إبليس قال: (الآعبادك منهم المخلصين)^(٤) فأتى ريب أو شك يعتري
أحداً في نزاهته، لولا العمى والهوى والإرتياب واتباع الرخص، وقد شهد الله تعالى له
بالبراءة والتنزيه والنسوة وزليخة والطفل والعزير، وقوله: (رب السجن أحب إلي)^(٥)
وإبليس بقوله: (الآعبادك منهم المخلصين)^(٦).

• • •

١ - يوسف ١٢: ٣٣.

٢ - ص ٣٨: ٨٢.

٣ - اقتباس من آية ٨٣ من سورة ص.

٤ - الحجر ١٥: ٤٠.

٥ - يوسف ١٢: ٣٣.

٦ - ص ٣٨: ٨٣.

ويقول — أيضاً — الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعانه الله على طاعته، وأيده بعصمته، وحشره مع سادته وأئمة محمد النبي وأخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته صلوات الله عليهم جميعاً: إنني أثبت في هذا الكتاب ما نقلته في كتاب (المؤمن) تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي بحذف الاسناد احالة على سنده قال:

باب ما يبتل به المؤمن

(عن الحسن بن علي بن فضال)^(١) عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «في قضاء الله للمؤمنين كل خير»^(٢).

وقال عليه السلام: «لا يقضي الله تعالى قضاء للمسلم إلا كان خيراً له، ولو قطع قطعة قطعة كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغارها كان خيراً له»^(٣).

وقال عليه السلام: «لويعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر، لتمت أن يقرض بالمقاريض»^(٤).

وقال الحسين عليه السلام: «والله للبلاء والفقر والقتل أسرع إلى من أحبنا من ركض البراذين، ومن السيل إلى صمره»^(٥) وهو منتهاه»^(٦).

وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: والله إني أحبك في الله.

فقال: «صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم، إذ ذهب فاتخذ للفقر جلباباً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي إن الفقر لأسرع إلى محبيك من السيل إلى بطن الوادي»^(٧).

١ — ليس في المصدر.

٢ — المؤمن ١٥: ١، باختلاف يسير.

٣ — المؤمن: ٢/١٥، وفيه: عن الصادق عليه السلام.

٤ — المؤمن: ٣/١٥، وفيه: عن الصادق عليه السلام.

٥ — في الأصل: ضميره، وهو تصحيف، صحته ما أثبتناه من المصدر، والضمير: مستقر ماء السيل

«القاموس — صمر — ٢: ٧٢».

٦ — المؤمن: ١٦.

٧ — المؤمن: ٥/١٦.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزناير على اللحم»^(١).

وما منكم من عبد ابتلاه الله بمكروه فصبر، إلا كتب الله له أجر ألف شهيد»^(٢).

وقال عليه السلام: «إن فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإني إنما ابتليته لما هو خير له، وأعطيته لما هو خير له، أعاقبه لما هو خير له، وأروعه لما هو خير له»^(٣)، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليرض بقضائي، وليشكر نعمائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضاي وأطاعني»^(٤).

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إن الله — تبارك وتعالى — إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله عنده ذنب، ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل فبالحاجة»^(٥)، فإن لم يفعل شدد عليه عند الموت، وإذا كان من أمره أن يهين عبداً، وله عنده حسنة، أصح بدنه، فإن لم يفعل وسع عليه في معيشته، فإن لم يفعل هون عليه الموت»^(٦).

وقال عليه السلام: «بينما موسى يمشي على ساحل البحر، إذ جاء صياد فخرّ للشمس ساجداً وتكلم بالشرك، ثم ألقى شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقاها فخرجت مملوءة، ثم أعادها فخرجت مملوءة فضى، ثم جاء آخر فتوضأ وصلى وحمد الله وأثنى عليه، ثم ألقى شبكته فلم يخرج فيها شيء — ثلاث مرات — غير سمكة صغيرة، فأخذها وحمد الله وأثنى عليه وانصرف».

فقال موسى: يارب، عبدك الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة، فأوحى الله إليه: أنظر عن يمينك، فكشف له عما أعد الله لعبده المؤمن، ثم قال: أنظر عن يسارك، فكشف له عما أعد الله للكافر، فنظر، ثم قال: يا موسى ما نفع هذا الكافر ما أعطيته، ولا ضرر هذا المؤمن ما منعته.

١ — المؤمن: ٦/١٦.

٢ — المؤمن: ٧/١٦، وفيه: عن أحدهما عليه السلام.

٣ — في المصدر: وأزوي عنه لما هو خير له.

٤ — المؤمن: ٩/١٧، باختلاف يسير.

٥ — في المصدر: ابتلاه بالحاجة.

٦ — المؤمن: ١١/١٨.

فقال موسى: يا رب، يحق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت»^(١).
وقال عليه السلام: «إنَّ أهل الحق منذ كانوا لم يزالوا في شدة، أما إنَّ ذلك إلى مدَّة قريبة وعافية طويلة»^(٢).

وإنَّ الله جعل وليه غرضاً لعدوه»^(٣).

وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن من قبلنا يقولون: إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً نوه به منوه من السماء: إنَّ الله يحبَّ فلاناً فأحبَّوه، فيلتي الله له المحبة في قلوب العباد. وإذا أبغضه نوه منوه من السماء: إنَّ الله يبغض فلاناً فأبغضوه، فيلتي الله له البغضاء في قلوب العباد.

قال: و كان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً ثم نفص كتمه، ثم قال: «ليس هكذا، ولكن إذا أحبَّ الله — عزَّوجلَّ — عبداً أغرى به الناس ليقولوا فيه ما يأجره ويؤثمهم، وإذا أبغض عبداً ألقى الله — عزَّوجلَّ — له المحبة في قلوب العباد [ل]^(٤) يقولوا ما ليس فيه ليؤثمهم وإياه.

ثم قال: من كان أحبَّ إلى الله — عزَّوجلَّ — من يحيى بن زكريا! ثم أغرى به جميع من رأيت، حتى صنعوا [به ما صنعوا]^(٥).

من كان أحبَّ إلى الله — عزَّوجلَّ — من الحسين بن علي عليها السلام! ثم أغرى به حتى قتلوه.

من كان أبغض إلى الله من أبي فلان وفلان! ليس كما قالوا»^(٦).

وقال عليه السلام: «إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً أغرى به الناس»^(٧).

وإنَّ الله تعالى أخذ ميثاق المؤمن على أربع: مؤمن مثله يجسده، و منافق يقفو أثره، وشيطان يفتنه، و كافر يرى جهاده و قتلته. فما بقاء المؤمن مع هذا^(٨)؟!؟

١ — المؤمن: ١٩/١٤، باختلاف في ألفاظه، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٣: ٣٨/٣٤٩ عن أعلام

الدين.

٢ — المؤمن: ٢٠/١٦، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ — المؤمن: ٢٠/١٧، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤، ٥ — أثبتناه من المصدر.

٦ — المؤمن: ٢٠/١٨.

٧ — المؤمن: ٢١/١٩.

٨ — المؤمن: ٢١/٢٠، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، باختلاف يسير.

وإن الله تعالى يتعاهد عبده المؤمن بالبلاء، كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض^(١).

وإن لله عبادة من خلقه، ما من بلية^(٢) أو تقتير في الرزق إلا ساقه إليهم، ولا عافية أو سعة في الرزق إلا صرف عنهم. ولو أن نور أحدهم قُسم بين أهل الأرض لاكتفوا به^(٣).

وإنه ليزود المؤمن عما يكره، كما يزود الرجل البعير الأجرع عن إبله^(٤). ما من مؤمن تمر عليه أربعون ليلة، إلا تعاهده الرب بوجع في بدنه، أو ذهاب مال. ولا بدله من ثلاث — وربما اجتمعت له — أن يكون معه في داره من يؤذيه [أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه [يؤذيه] ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله شيطاناً يؤذيه]^(٥)، ويجعل الله له من إيمانه أنساً^(٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول الله تعالى: يا دنيا موري^(٧) على عبدي المؤمن بأنواع البلاء، وضيق عليه في معيشته، ولا تحلوي له فيسكن إليك»^(٨). وقال أبو الصباح^(٩): قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أصاب المؤمن من بلاء، أفبذنب؟

قال: «لا، ولكن ليسمع أنينه وشكواه ودعاءه، ليكتب له الحسنات، ويحط عنه السيئات»^(١٠).

وإن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: لا — وعزتي — ما أفقرتك لهوانك عليّ، فارفع هذا الغطاء، فيكشف فينظر ما عَوَّضه فيقول: ما

١ — المؤمن: ٢١/٢١ ذيل ٢١، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٢ — في المصدر زيادة: تنزل من السماء.

٣ — المؤمن: ٢٣/٢٢.

٤ — المؤمن: ٢٥/٢٢.

٥ — ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٦ — النص الموجود في المتن مملق من عدة أحاديث من كتاب المؤمن: ٢٦/٢٦، ٢٧ و ٢٨/٢٣، ٢٩.

٧ — يقال: مار الشيء يمور موراً، إذ جاء وذهب. «النهاية — مور — ٤: ٣٧١».

٨ — المؤمن: ٣٣/٢٤.

٩ — في المصدر: عن الصباح بن سيابة، والظاهر هو الصواب.

١٠ — المؤمن: ٣٤/٢٤، باختلاف يسير.

ضرتني يا رب مع ما عوضتني^(١).

وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم، وإن عظيم الأجر لعظيم البلاء^(٢).
وإن الله تعالى يقول: إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالصحة والصحة في البدن فأبلوهم به، وإن من العباد لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم به فيصلح لهم أمر دينهم^(٣).
وإن الله أخذ ميثاق المؤمن على أن لا يُصدّق في مقالته، (ولا ينتصر على عدوه)^(٤) (٥).

وإن الله إذا أحب عبداً غبّه بالبلاء غبّاً^(٦)، فإذا دعا قال له: لبيك عبدي، إني على ما سألت لقادر، ولئن ادخرت لك فهو خير لك^(٧).
وإن حواربي عيسى شكوا إليه ما يلقون من الناس، فقال لهم: إن المؤمنين لم يزالوا مبغضين^(٨).

وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه: «إن أردتم أن تكونوا أصحابي وإخواني، فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس، والآفلستم لي بأصحاب^(٩).
وإن الله يعطي الدنيا من يحبّ ويبغض، ولا يعطي الآخرة إلا أهل صفوته^(١٠).
وإن الله يقول: لا أصرف عبدي المؤمن عن شيء، إلا جعلت ذلك خيراً له، فليرض بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، أكتبه في الصديقين عندي^(١١).

١ - المؤمن: ٣٥/٢٤، باختلاف سير.

٢ - المؤمن: ٣٦/٢٤، بتقديم وتأخير.

٣ - المؤمن: ٣٧/٢٤.

٤ - في المصدر: ولا ينتصف من عدوه، وهو الأناجيب.

٥ - المؤمن: ٣٨/٢٥، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - المشهور من لفظ الحديث «غته بالبلاء غتاً» وكلاهما مناسب، وغته بالبلاء: أي انتابه حيناً

بعد حين، أنظر «القاموس - غب - ١: ١٠٩».

٧ - المؤمن: ٣٩/٢٥، باختلاف سير، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ - المؤمن: ٤١/٢٦، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٩ - المؤمن: ٤٢/٢٦.

١٠ - المؤمن: ٤٧/٢٧، باختلاف سير، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

١١ - المؤمن: ٤٨/٢٧.

وتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا تسألوني مم ضحكت؟
قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: عجبت للمرء المسلم، لا يقضي الله له القضاء إلا كان خيراً له^(١).
وإنه ليكون للعبد عند الله منزلة لا يبلغها إلا بإحدى خصلتين: إما بمرض في
جسم، أو بذهاب مال^(٢).



١ - المؤمن: ٤٩/٢٧، باختلاف في اللفظ.

٢ - المؤمن: ٥٠/٢٨، باختلاف يسير.

باب ما خصّ الربّ تعالى المؤمن من الكرامة والثواب

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أحسن العبد المؤمن، ضاعف الله له عمله سبعمئة ضعف، وذلك قوله تعالى: (يضاعف لمن يشاء)»^(١).^(٢)

وإنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض وإنّ المؤمن وليّ الله عزّ وجلّ، يعينه ويصنع له، ولا يقول على الله إلّا الحق، ولا يخاف غيره»^(٣).

وقال عليه السلام: «إنّ المؤمنين يلتقيان في تصافحان، فلا يزال الله تعالى مقبلاً عليهما، والذنوب تتحاتّ عنها حتى يفترقا»^(٤).

وينزل الله عليها مائة رحمة تسع وتسعون لأشدهما حباً لصاحبه»^(٥) وافترقا من غير ذنب»^(٦).

وإنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنّ ربك يقول: من أهان عبدي المؤمن فقد استقبلني بالمحاربة، وما تردّدت في شيء أنا فاعله كترددني في قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته»^(٧).

وإذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا: يا ربنا أمتّ فلاناً، فيقول: انزلا فصلياً عليه عند قبره وهللاني وكبراني، واكتبا ما عملان له»^(٨).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءاً من النبوة»^(٩).

وإنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً عظّمه^(١٠) وجعل غناه في نفسه، ونوره بين

١ - البقرة ٢: ٢٦١.

٢ - المؤمن: ٥٣/٢٩، باختلاف سير.

٣ - المؤمن: ٥٤/٢٩.

٤ - المؤمن: ٣٠، باختلاف سير.

٥ - المؤمن: ٥٧/٣١، باختلاف سير.

٦ - المؤمن: ٣١/٣١ ذيل ح ٥٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٧ - المؤمن: ٦١/٣٢.

٨ - المؤمن: ٧٠/٣٤، وفيه: عن ابن أبي البلاد، عن أبيه، عن بعض أهل العلم قال.

٩ - المؤمن: ٧١/٣٥.

١٠ - في المصدر: عصمه.

عينيه، وإذا بغضه و كله إلى نفسه، وجعل فقره بين عينيه»^(١)
 وقال عليه السلام: «إِنَّ العبد ليدعو فيقول الربّ عزّوجلّ: يا جبرئيل اهبط
 بحاجته، وأوقفها بين السماء والأرض شوقاً إلى صوته بتضرّعه»^(٢).
 وإنّ موت المؤمن ليمنّ ثلم الدين^(٣).
 وإنّ عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة، كما يرسل الرجل غلامه يفرش له
 ويمهد له، ثمّ تلا: (ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون)^(٤)»^(٥)
 وقال عليه السلام: «ما من مؤمن يموت في غربّة فيغيّب عنه بواكيه، إلاّ بكته
 بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وبكته أبواب السماء التي كان يصعد إليها عمله
 وينزل منها رزقه، وبكاه الملكان الموكلان به»^(٦).

• • •

١ - المؤمن: ٧٢/٣٥.

٢ - المؤمن: ٧٣/٣٥.

٣ - المؤمن: ٧٥/٣٥، وفيه: إن هلاك الرجل.

٤ - الروم: ٣٠: ٤٤.

٥ - المؤمن: ٧٦/٣٥.

٦ - المؤمن: ٨١/٣٦.

باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الإخاء والحقوق

قال أبو عبد الله عليه السلام: «المؤمنون إخوة، إذا ضرب رجل منهم عرق سهر الآخرون، لأنّ أرواحهم واحدة»^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الأرواح جنود مجنّدة، تلتقي فتتشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولو أنّ مؤمناً دخل مسجداً فيه أناس كثير ليس فيهم إلّا مؤمن واحد، إلّا مالت نفسه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه»^(٢).

وإنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن، كما يستريح الطير إلى شكله^(٣).
وإنّ المؤمنين في إشارهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى سائرته بالسهر^(٤).

ثمّ قال: لا — والله — لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كذلك^(٥).
ولقد قال صلى الله عليه وآله: ستّ خصال من كنّ فيه، كان بين يدي الله عزّ وجلّ، وعن يمين الله.
فقليل له: ما هنّ؟

فقال: يحبّ المرء لأخيه المسلم ما يحبّ لأعزّ أهله، ويكره له ما يكره لأعزّ أهله، ويناصحه بالولاية، ويفرح لفرجه، ويحزن لحزنه، فإن كان عنده ما يفرّج عنه، وإلّا دعاه»^(٦).

١ — المؤمن: ٨٤/٣٨. وفيه: على رجل.

٢ — المؤمن: ٨٩/٣٩، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ — المؤمن: ٩١/٣٩، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ — المؤمن: ٩٢/٣٩، باختلاف سير، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ — المؤمن: ٩٠/٣٩، والظاهر أن المصنف قد اختصر الحديث المذكور.

٦ — المؤمن: ٩٤/٤١، وفيه: عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وعبد الله بن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة، فقال عليه السلام ابتداء: يا ابن أبي يعفور، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ، وعن يمين الله عزّ وجلّ.

قال ابن أبي يعفور: وما هي؟ جعلت فداك، قال: يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله، ويناصحه بالولاية، فيكفي ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه بالولاية؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن، وإنّ المؤمن أفضل حقاً من الكعبة، وإنّ المؤمن أخو المؤمن فهو عينه ودليله، لا يخونه ولا يخذله، ومن حقه عليه لا يشبع ويجمع المؤمن، ولا يروى ويعطش، ولا يلبس ويعرى أخوه، ويحبّ له ما يحبه لنفسه، فإذا احتجت فاسأله، وإذا سألك أعطه، وكن لهم ظهراً فإنّهم لك ظهراً، وإذا غاب أخوك فاحفظه في غيبته، وإن شهد فزره، وأجلّه وأكرمه فإنّ منك وأنت منه، وإن أصابه خير فاحمد الله تعالى، وإن ابتلى فاعضده وتحمل عنه وأعنه»^(١).

فإنّه يحقّ عليك نصيحتته ومواساته ومنع عدوه منه^(٢).

وإنّ نفرأ من المسلمين خرجوا في سفر لهم، فأصلوا الطريق وأصابهم عطش شديد، فتمكّنوا^(٣) ولزموا أصول الشجر، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض، فقال: قوموا فلا بأس عليكم، هذا الماء، فقاموا وشرّبوا وارتبوا، ثم قالوا له: من أنت، رحمك الله؟ فقال: أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته يقول: «المؤمن أخو المؤمن ودليله»^(٤) فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي»^(٥).

وقال عليه السلام: «من مشى لأخيه المؤمن في حاجة فنصحها فيها، كتب الله

قال: يا ابن أبي يعفور بهمّهم، وفرح لفرحه إن هوفرح، وحزن لحزنه إن هوحزن، فإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه، وإلا دعا الله له.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لكم وثلاث لنا: أن تعرفوا فضلنا، وأن تطأوا أعقابنا، وتنظروا عاقبتنا فإن كان هكذا كان بين يدي الله، فأما الذين عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهشم العيش ممّا يرون من فضلهم.

فقال ابن أبي يعفور: ما لهم فما يرونهم وهم عن يمين الله! قال: يا ابن أبي يعفور إنّهم محجوبون بنور الله، أما بلغك حديث، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: إنّ المؤمنين عن يمين الله وبين يدي الله، وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية، فيسأل السائل: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.

١ - المؤمن: ٩٥/٤٢، باختلاف يسير.

٢ - المؤمن: ٩٦/٤٢، باختلاف يسير.

٣ - في المصدر: فتيمّموا.

٤ - في المصدر: عينه ودليله.

٥ - المؤمن: ١٠٠/٤٣.

له بكلّ خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، قضيت الحاجة أو لم تقض (١).
 ألا وإن الله انتجب قوماً من خلقه، لقضاء حوائج الفقراء من شيعة عليّ
 عليه السلام ليؤتيهم (٢) بذلك الجنة (٣).

ومن نفس عن مؤمن كربة، نفس الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب
 الدنيا، واثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة، ومن يسر على مؤمن، يسر الله له
 حوائج الدنيا والآخرة، ومن ستر على مؤمن عورة، ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته
 التي يخافها في الدنيا والآخرة (٤).

وإن قضاء حاجة المؤمن خير من حملان ألف فرس في سبيل الله، وعتق ألف
 نسمة، وصيام شهر في المسجد الحرام واعتكافه (٥).

وروى ابن عباس قال: كنت مع الحسن بن علي عليها السلام في المسجد
 الحرام — وهو معتكف به، وهو يطوف بالكعبة — فعرض له رجل من شيعته، فقال: يا
 ابن رسول الله، إن عليّ ديناً لفلان، فإن رأيت أن تقضيه عتي.

فقال: «ورب هذه البنية (٦)، ما أصبح عندي شيء».

فقال: إن رأيت [أن] (٧) تستمهله عتي، فقد تهديني بالحبس.

قال ابن عباس: فقطع الطواف وسعى معه، فقلت: يا ابن رسول الله، أنسيت

أنتك معتكف؟

فقال: «لا، ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله يقول: من قضى أخاه المؤمن حاجة، كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة
 صائماً نهاره قائماً ليله».

فاجتاز على دار أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال للرجل: «هلاً أتيت أبا

١ — المؤمن: ١٠٧/٤٦.

٢ — في المصدر: ليثيهم.

٣ — المؤمن: ١٠٨/٤٦.

٤ — المؤمن: ١٠٩/٤٦، باختلاف في اللفظ.

٥ — المؤمن: ١١١/٤٧، باختلاف في اللفظ.

٦ — في عدة الداعي: البيت.

٧ — ما بين المعقوفين أثبتناه من عدة الداعي.

عبدالله في حاجتك؟»

فقال: أتيت، فقال: «إني معتكف» فقال: «أما إنه لو سعى في حاجتك لكان خيراً من اعتكاف ثلاثين سنة»^(١).

عن إبراهيم التيمي قال: كنت أطوف بالبيت الحرام، فاعتمد عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا أخبرك — يا إبراهيم — بمالك في طوافك هذا؟» قال، قلت: بلى، جعلت فداك.

فقال^(٢): «من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقه، وطاف به أسبوعاً، وصلى ركعتين في مقام إبراهيم، كتب الله له عشرة آلاف حسنة، ومحا عنه عشرة آلاف سيئة، ورفع له عشرة آلاف درجة».

ثم قال عليه السلام: «ألا أخبرك بخير من ذلك؟» قال، قلت: بلى، جعلت فداك.

فقال: «من قضى أخاه المؤمن حاجة، كان كمن طاف طوافاً وطوافاً وطوافاً — حتى عدّ عشرة — وقال: أتيا مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة، وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له، سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه»^(٣).

وقال عليه السلام: «إن مؤمناً كان في مملكة جبار يؤذيه، فهرب منه ونزل برجل من أهل الشرك فأضافه وألفه وأجاره، فلما حضره الموت أوحى الله تعالى إليه:

١ — ورد نحوه باختصار في المؤمن: ٥٣، ورواه ابن فهد الحلبي في عدة الداعي: ١٧٩، وعلق الشيخ المجلسي «قدّه» في بحار الانوار ٧٤: ٣٣٥، ببيان مفصل على الحديث، منه قوله:

فإن قيل: كيف لم يختار الحسين عليه السلام إعمانه مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

الأول: أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل، ولذا لم يذهب معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلا يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثاني: أنه لاستبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته، أو اختيار الإمام ما هو أقلّ ثواباً لاسياً قبل الإمامة.

الثالث: ما قيل إنه لم يفعل ذلك لايثار أخيه على نفسه صلوات الله عليها في إدراك ذلك الفضل.

٢ — في الأصل زيادة: له.

٣ — ورد نحوه في المؤمن: ١٤١/٥٥، ورواه ابن فهد في عدة الداعي: ١٧٨.

وعزّي وجلالي، لو كان في جنتي مسكن [لمشرك] ^(١) لأسكنتك فيها، ولكنها محرمة على من مات مشركاً، ولكن يا نارهادنيه ولا تؤذيه، ويؤق برزقه فيها من حيث يشاء الله تعالى» ^(٢).

وقال عليه السلام: «من سرّ مؤمناً فقد سرّنا، ومن سرّنا فقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن سرّ رسول الله فقد سرّ الله تعالى، ومن سرّ الله أسكنه في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظله» ^(٣).

وإنّ من أحب الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على عبده المؤمن ^(٤).
ومن أدخل على مؤمن سروراً، خلق الله منه خلقاً فيقول له: أبشر - يا ولي الله - بكرامة من الله ورضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخل قبره، فيقول مثل [ذلك] ^(٥)، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشّره، فيقول له: من أنت، يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلت على فلان» ^(٦).

وقال عليه السلام: «إنّ لله جنة أذخرها لثلاثة: إمام عادل، ورجل يُحكّم أخاه المسلم في ماله، ورجل مشى لأخيه المسلم في حاجة قضيت أو لم تقض» ^(٧).
وثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ^(٨).

وكتب له اثنتين وسبعين رحمة، عجّل له واحدة يصلح بها أمر دنياه، واذخر له واحدة وسبعين لأهوال الآخرة ^(٩).
ومن أكرم مؤمناً فإنّها يكرم الله تعالى ^(١٠).

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كتاب المؤمن.

٢ - المؤمن: ١٢٣/٥٠، باختلاف سير، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٣ - نحوه في المؤمن: ١١٤/٤٨.

٤ - المؤمن: ١٢٧/٥١، باختلاف سير.

٥ - أثبتناه من المؤمن.

٦ - المؤمن: ١٢٦/٥١.

٧ - المؤمن: ٤١٣٤/٥٣ وفيه: عن أبي الحسن عليه السلام.

٨ - المؤمن: ١٣٦/٥٤، وفيه: وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى في حاجة لأخيه المسلم حتى يتمّها أثبت الله قدميه يوم تزلّ الأقدام.

٩ - المؤمن: ١٣٧/٥٤، وفيه: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: من أعان أخاه اللهبان اللهبان من غم أو كربة كتب الله عزّ وجلّ له إثنتين وسبعين رحمة...

١٠ - المؤمن: ١٣٨/٥٤، وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ودعاء المؤمن للمؤمن، يدفع عنه البلاء، ويدرّ عليه الرزق^(١).
وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنَّ العبد من عبادي يأتيني بالحسنة فأبيحها جنتي، فقال داود: يا رب، وماتلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، فقال داود: يا رب، حقاً على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتيا مؤمن عاد مريضاً خاض في الرحمة خوفاً، فإذا قعد عنده استنقع بها، فإن عادته غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يمسي، وإن عادته عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح^(٣).
وقال عليه السلام: «إنَّ العبد المسلم إذا خرج من بيته، يريد زيارة أخيه التماس وجه الله و رغبة فيما عنده، وكلَّ الله تعالى به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه^(٤): ألا طبت وطابت لك الجنة^(٥).

وقال رسول الله: «هبط إلى الأرض ملك، فأقبل يمشي حتى دفع إلى باب رجل، وعليها رجل واقف، فقال له الملك: ما جاء بك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ لي زرت في الله، فقال له الملك: أبشر، فإني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت الجنة لك عندي، وإنَّ الله يقول: أتيا مسلم زار أخاه، فإتاي يزور وثوابه علي^(٦).

وقال عليه السلام: «من أشبع أربعة من المؤمنين، كان كمن عتق رقبة من ولد إسماعيل^(٧).

ومن أدخل مؤمنين بيته فأشبعهما، كان ذلك أفضل من عتق رقبة، وأطعمه الله من ثمار الجنة^(٨).

١ - المؤمن: ٥٥.

٢ - المؤمن: ١٤٣/٥٦.

٣ - المؤمن: ١٤٦/٥٨.

٤ - في المصدر زيادة: إلى أن يرجع إلى منزله.

٥ - المؤمن: ١٤٨/٥٨، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٦ - المؤمن: ١٥٠/٥٩، باختلاف في اللفظ.

٧ - المؤمن: ١٥٩/٦٣، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ - المؤمن: ١٦٠/٦٣، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

ومن أطعم مؤمناً من جوع أو سقاه من ظمأ، أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمناً من عري، كساه الله من الثياب الخضر، ولم يزل في ضمان الله مادام عليه^(١).

وإن من أحب الخصال إلى الله تعالى، إطعام مسلم من جوع، أو فك رقبة من رق، أو قضاء عن مؤمن ديناً^(٢).

وأقرب ما يكون العبد من الكفر أن يحفظ على أخيه عثراته وزلاته ليعتبه ويعتفه بها يوماً ما^(٣).

ومن عتبر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه^(٤).

ومن قال لأخيه المؤمن: أف لك، انقطع ما بينها، فإذا قال له: أنت عدوي، فقد كفر أحدهما، فإذا اتهمه اثمات الإيمان في قلبه كما يُمات الملح في الماء^(٥).

ومن لم يعرف لأخيه مثل ما يعرف له فليس بأخيه^(٦).

ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً، فقد أدخله على رسول الله وعلينا، وكذلك من أدخل عليه أذى أو غماً^(٧).

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يجلس في مجلس^(٨) يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مؤمن^(٩).

وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه وأخوه بوادره^(١٠).

ولو كشف الغطاء عن الناس فنظر [وا]^(١١) وصل ما بين الله وبين

١ - المؤمن: ١٦١/٦٣، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام.

٢ - المؤمن: ١٦٧/٦٥، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

٣ - المؤمن: ١٧١/٦٦، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - المؤمن: ١٧٣/٦٦.

٥ - المؤمن: ١٧٥/٦٧، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - المؤمن: ١٧٦/٦٧.

٧ - المؤمن: ١٨٣/٦٨، باختلاف في اللفظ، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨ - في الأصل: مجالس، وما أثبتناه من المصدر.

٩ - المؤمن: ١٩٢/٧٠.

١٠ - المؤمن: ١٩٥/٧١، باختلاف يسير.

١١ - أثبتناه من المصدر.

المؤمن، خضعت له رقابهم، وانقادت له طاعتهم، ولونظروا إلى ما يُرَدّ من الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل من أحد عمل»^(١).

وقال: «لا تبدي الشماتة بأخيك فيرحمه [الله عزّ وجلّ]^(٢) ويبتليك»^(٣).

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله ورضوانه، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي، أعانه الله على طاعته وتغمّده برحمته ورأفته: إنني حيث ذكرت صفات المؤمنين، وما يجب أن يكونوا عليه من الخصال المحمودة، وما يجانبوه من الخصال الذميمة، وبالغت في ذلك على حدّ يخاف أن يشق على من لم يعرف أصول ذلك من كتاب الله تعالى وسنة نبيّه وأهل بيته عليه وعليهم السلام، أحببت أن أردف ذلك بذكر ما جاء من بشائر المؤمن ومسارّه، عند وفاته وبعد وفاته، لقول النبي صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟»

قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: «من لم يطمع الناس في جنب الله، ولم يؤسهم من رحمة الله تعالى».

الحديث الأول: عن صفوان بروايته عن أبي عبد الله عليه السلام، أن قوماً من أصحابه قالوا له: إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله، ولما أوجب الله من حبكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم، ولكن لوجه الله والدار الآخرة.

فقال: «صدقتم، ثم قال: من أحبنا كان معنا وجاء معنا يوم القيامة هكذا — ثم جمع بين السبابتين — ثم قال: والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام الليل، ثم لقي الله بغير ولا يتنا، لقيه وهو عليه ساخط».

وقال عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم: الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبوا من الجنة حيث نشاء».

قال فيقول الخلائق: هذه زمرة الانبياء، فإذا النداء من عند الله عزّ وجلّ: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم صفوتي من عبادي وخيرتي.

١ — المؤمن: ١٩٨/٧٢، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ — أثبتناه من المصدر.

٣ — المؤمن: ٢٠٠/٧٢، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

فيقول الخلائق: إلهنا وسيدنا، بما تالوا هذه الدرجة؟

فإذا النداء من قبل الله عز وجل: نالوها بتختهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم»^(١).

وعنه عليه السلام قال: «من أحبنا ولقي الله وعليه مثل زبد البحر ذنوباً، كان حقاً على الله أن يغفر له»^(٢).

وقال عاصم، عن أبي حمزة، عن حنش^(٣) بن المعتمر قال: دخلت على عليّ — وهو في الرحبة متكئاً — فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه وردّ عليّ، وقال: «أصبحت — والله — محبباً لمحبتنا، صابراً على بغض مبغضنا، إن محبتنا ينتظر الرّوح والفرج في كل يوم وليلة، وإن مبغضنا بنى بنياناً، فأسس بنيانه على شفا جرف، فكأنك بينيانه قدهار»^(٤).

وقال أبو عبد الله عليه السلام لداود الرقي: «ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها أمين من فزع يوم القيامة، وبالسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار؟» قال: قلت: بلى، قال: «الحسنة حبتنا، والسيئة بغضنا»^(٥).

وعن الحارث الأعور قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «ما جاء بك؟» فقلت: حبتك، قال: «الله الله، ما جاء بك إلاّ حبيي؟» فقلت: نعم، فقال: «أما إني سأحدثك بشكرها: إنه لا يموت عبد يحبني حتى يراني حيث يحب، ولا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكره»^(٦).

١ — أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٥: ٨٠ عن أعلام الدين.

٢ — أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢١/١٠٣ عن أعلام الدين.

٣ — في الأصل: جيش، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من المصدر، وهو حنش بن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة الكناني، أبو المعتمر، تابعي من أهل الكوفة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أنظر «ميزان الاعتدال» ١: ٢٣٦٨/٦١٩، الجرح والتعديل ٣: ١٢٩٧/٢٩١، تهذيب التهذيب ٣: ١٠٤/٥٨، والإصابة ١: ٢١١٤/٣٩٦.

٤ — رواه المفيد في أماليه: ٤/٢٣٢، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢١/١٠٤ عن أعلام الدين.

٥ — أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢٢/١٠٥ عن أعلام الدين.

٦ — أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢٢/١٠٦ عن أعلام الدين.

وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمر^(١) بن حنظلة: «يا با صخر، إن الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبيغض، ولا يعطي هذا الأمر إلا أهل صفوته، أنتم—والله—على ديني ودين آبائي»^(٢).

وقال عليه السلام: «والله لنشفعن، والله لنشفعن— ثلاث مرات— حتى يقول عدونا: فالنامن شافعين ولا صديق حميم.

إن شيعتنا يأخذون بحجزتنا، ونحن آخذون بحجزه نبينا، ونبينا آخذ بحجزه الله»^(٣).

وقال له زياد الأسود: إنني أئيم بالذنوب فأخاف الهلكة، ثم أذكر حجبكم فأرجو النجاة.

فقال عليه السلام: «وهل الدين إلا الحب! قال الله: (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ)^(٤) وقال: (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)^(٥)».

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنني أحبك، فقال: «إنك لتحبنى؟» فقال الرجل: إي والله، فقال النبي: «أنت مع من أحببت»^(٦).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له، كان كمن كان في فسطاط القائم»^(٧).

وقال له بعض أصحابه: أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، فقال أبو عبد الله: «أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً؟ بلى— والله— ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله من حبس نفسه علينا، رحم الله من أحيا

١— في الأصل: عمرو، وما أثبتناه من الكافي هو الصواب، وهو عمر بن حنظلة العجلي البكري الكوفي، يكنى أبا صخر، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، أنظر «رجال الشيخ: ١٣١/٦٤ و ٢٥١/٤٥١، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧/٨٧٢٣».

٢— الكافي ٢: ١٧٠/١، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٠٧/١٢٢ عن أعلام الدين.

٣— المحاسن: ١٨٢/١٧٩، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٠٨/١٢٢ عن أعلام الدين.

٤— الحجرات ٤٩/٧.

٥— آل عمران ٣: ٣١.

٦— أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٠٩/١٢٢ عن أعلام الدين.

٧— المحاسن: ١٧٣/١٤٧.

«أمرنا»^(١).

وروي عن أبي أيوب الأنصاري — رحمه الله — قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الحوض، فقال: «أما إذا سأمتوني عن الحوض، فإنني سأخبركم عنه، إن الله تعالى أكرمني به دون الأنبياء، وإنه ما بين أيلة إلى صنعاء، يسيل فيه خليجان من الماء، وماؤهما أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، بطحاؤهما مسك أذفر، حصاؤهما الدرّ والياقوت، شرط مشروط من ربي، لا يردهما إلا الصحيحة نيّاتهم، النقيّة قلوبهم، الذين يعطون ما عليهم في يسر، ولا يأخذون ما لهم في عسر، المسلمون للوصي من بعدي، يذود من ليس من شيعته، كما يذود الرجل الجمل الأجرّب عن إبله»^(٢).

وعنه عليه السلام قال: «إذا بلغت نفس أحدكم هذه — وأما بيده إلى حلقة — قيل له: أما ما كنت تحذر من همّ الدنيا فقد أمنتته، ثم يعطى بشارته»^(٣).

وعنه عليه السلام، يرويه عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام: «بشّر شيعتك ومحبيك بخصال عشر: أولها: طيب مولدهم، و[ثانيها]^(٤) حسن إيمانهم، و[ثالثها]^(٥) حبّ الله لهم، والرابعة: الفسحة في قبورهم، والخامسة: نورهم يسعى بين أيديهم^(٦) والسادسة: نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم، والسابعة: المقت من الله لأعدائهم، والثامنة: الأمن من البرص والجذام، والتاسعة: انحطاط الذنوب والسيئات عنهم، والعاشرة: هم معي في الجنة وأنا معهم، فطوبى لهم وحسن مآب»^(٧).

وروى جابر بن عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ

١ — المحاسن: ١٧٣/١٤٨، باختلاف يسير، وفيه: عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام.

٢ — أمالي الطوسي ١: ٢٣٢، باختلاف في اللفظ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨: ٣٣/٢٨ عن أعلام الدين.

٣ — أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١١/١٦٢، عن أعلام الدين، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤، ٥ — أثبتناه من البحار.

٦ — في الخصال: وخامسها النور على الصراط بين أعينهم.

٧ — رواه الصدوق في الخصال: ١٠/٤٣٠، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢/١٦٢ عن أعلام

التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: «يا أبا الحسن، هذا جبرئيل عليه السلام يقول: «إنَّ الله تعالى أعطى شعيتك ومحيبك سبع خصال: الرفق عند الموت، والإنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس يسعى نورهم بين أيديهم»^(١).

وروى جابر - أيضاً - عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ الْأُمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشْكُرَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عَشْرِينَ خِصْلَةً: عَشْرٌ فِي الدُّنْيَا، وَعَشْرٌ فِي الْآخِرَةِ.

أَمَّا فِي الدُّنْيَا: فَالزَّهْدُ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالتَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالنَّشَاطُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْيِهِ، وَالتَّاسِعَةُ بَغْضُ الدُّنْيَا، وَالْعَاشِرَةُ: السَّخَاءُ.

وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ: فَلَا يَنْشُرُ لَهُ دِيْوَانَ، وَلَا يَنْصَبُ لَهُ مِيزَانَ، وَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَتَكْتُبُ لَهُ بَرَاءَةَ مِنَ النَّارِ، وَيَبْيِضُ وَجْهَهُ، وَيُكْسَى مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ، وَيَشْفَعُ فِي مِائَةِ مَنْ أَهَلَ بَيْتَهُ، وَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَتَوَجَّعُ مِنْ تَيْجَانِ الْجَنَّةِ، وَالْعَاشِرَةُ: دُخُولُ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَطَوْنِي لِحُبِّ أَهْلِ بَيْتِي»^(٢).

وعن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة، يفي له بها، له على الله تعالى: ألا يفتنه ولا يضلّه، وله على الله أن لا يعمره ولا يجوعه [وله على الله أن لا يشمت به عدوه]^(٣) وله على الله أن لا يخذله ويعزّه^(٤) [وله على الله أن لا يهتك ستره]^(٥)، وله على الله أن لا يميته غرقاً ولا حرقاً، وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء، وله على الله أن يقيه مكر الماكرين، وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبارين، وله على الله أن يجعله معنا في الدنيا

١ - رواه الصدوق في الخصال: ١١٢/٤٠٢، باختلاف يسير، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٣/١٦٢ عن أعلام الدين.

٢ - الخصال: ١٠٥/١٠٥، وفيه: عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٤/١٦٣.

٣ - أثبتناه من الخصال.

٤ - في الخصال: ويعزله.

٥ - أثبتناه من الخصال.

والآخرة، وله على الله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته [وله على الله أن يعينه من البرص والجذام]^(١)، وله على الله أن لا يميتته على كبيرة، وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة، وله على الله أن لا يحجب عنه (علمه ويعرفه بحجته)^(٢) وله على الله أن [لا]^(٣) يغرز في قلبه الباطل، وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه، وله على الله أن يوقفه لكل خير، وله على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله، وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان ويجعله معنا في الرفيق الأعلى، هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين^(٤).

ومن كتاب (فرج الكرب) عن أبي بصير، قال الصادق عليه السلام: «يا ابا محمد تفرق الناس شعباً ورجعتم - أنتم - إلى أهل بيت نبيكم، فأردتم ما أراد الله، وأحبتهم من أحب الله، واخترتهم من اختاره الله، فابشروا واستبشروا، فأنتم والله المرحومون، المتقبل منكم حسناتكم، المتجاوز عن سيئاتكم فهل سررتك؟»
فقلت: نعم.

فقال: «يا ابا محمد، إن الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا، كما يسقط الريح الورق من الشجر، وذلك قوله تعالى: (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم..... ويستغفرون للذين آمنوا)^(٥) والله - يا ابا محمد - ما أراد الله بهذا غيركم، فهل سررتك؟»

قلت: نعم زدني.

فقال: «قد ذكركم الله في كتابه عز من قائل: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)^(٦) يريد أنكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا، وأنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا. وقال: (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)^(٧) والله ما عنى بهذا

١ - أثبتناه من الخصال.

٢ - في الخصال: معرفته بحجته.

٣ - أثبتناه من الخصال.

٤ - الخصال: ٢/٥١٦، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١١٠/١٢٢ عن أعلام الدين.

٥ - المؤمن ٤٠: ٧.

٦ - الأحزاب ٣٣: ٢٣.

٧ - الزخرف ٤٣: ٦٧.

غيركم، فهل سررتك، يا با محمد؟»

فقلت: زدني قال: «لقد ذكركم الله في كتابه، حيث يقول: (إخواناً على سرر متقابلين)^(١) والله ما أراد الله بهذا غيركم، هل سررتك؟ [فقلت: نعم زدني]^(٢) قال: وقد ذكركم الله تعالى بقوله: (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)^(٣) فرسول الله في هذا الموضع النبيون، ونحن الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، وأنتم والله شيعتنا، فهل سررتك؟» فقلت: نعم زدني. فقال: «لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)^(٤) والله ما عنى بهذا غيركم، فهل سررتك؟». فقلت: نعم زدني.

فقال: «قال الله تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً)^(٥) والله ما عنى بهذا غيركم، هل سررتك، يا با محمد؟» قلت: زدني.

فقال: «يا با محمد، ما استثنى الله تعالى لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم، ما خلا شيعتنا، فقال عز من قائل: (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً... إلا من رحم الله)^(٦) وهم شيعتنا، يا با محمد، هل سررتك؟» قلت: زدني، يا بن رسول الله.

قال: «لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إننا يتذكر أولوا الألباب)^(٧) فنحن الذين نعلم، وأعداؤنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا هم أولوا الألباب». قلت: زدني، يا ابن رسول الله.

١ - الحجر : ١٥ : ٤٧ .

٢ - أثبتناه من البحار .

٣ - النساء : ٤ : ٦٩ .

٤ - الإسراء : ١٧ : ٦٥ .

٥ - الزمر : ٣٩ : ٥٣ .

٦ - الدخان : ٤٤ : ٤١ ، ٤٢ .

٧ - الزمر : ٣٩ : ٩ .

قال: «يا أبا محمد، ما يحصى تضاعف ثوابكم — يا أبا محمد — ما من آية تقود إلى الجنة، وتذكر أهلها بخير، إلا وهي فينا وفيكم، وما من آية تسوق إلى النار، إلا وهي في عدونا ومن خالفنا، والله ما على دين محمد وملة إبراهيم عليه السلام غيرنا وغيركم، وإن سائر الناس منكم براء، يا أبا محمد، هل سررتك؟»
قلت: نعم — يا ابن رسول الله — صلى الله عليك، وجعلت فداك، ثم انصرفت فرحاً^(١).

• • •

١ — رواه الكليني في الكافي ٨: ٦/٣٣، والصدوق في فضائل الشيعة: ١٨/٢١، والمفيد في الإختصاص: ١٠٤، باختلاف في ألفاظه، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١١/١٢٣ عن أعلام الدين.

فصل: في حسن الظن بالله تعالى

روي عن العالم عليه السلام أنه قال: «والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة، إلا بحسن ظنه بالله عز وجل، ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياث المؤمنين، فالله تبارك وتعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار، إلا بسوء ظنه، وتقصيره في رجائه لله عز وجل، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين، وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله — عز وجل — إلا كان عند ظنه به، لأن الله تعالى كريم يستحي أن يخلف ظن عبده ورجاءه، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه، فإن الله تعالى يقول: (الظانين بالله ظننّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم جهنم وساءت مصيراً)»^(١)»^(٢).

وقد روي: إن الله تعالى قال: «أنا عند ظنّ عبدي بي، فلا يظنّ بي إلا خيراً»^(٣) وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: «الثقة بالله حصن لا يحصن به إلا مؤمن، والتوكل عليه نجاة من كل سوء، وحرز من كل عدو».

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فلا اقتحم العقبة)^(٤) فقال: «من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة، فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا».

ثم قال: «مهلاً، أفيدك حرفاً هو خير لك من الدنيا وما فيها، قوله تعالى: (فك رقية)^(٥) إن الله تعالى فك رقابكم من النار بولايتنا — أهل البيت — فأنتم صفوة الله^(٥)، ولو أنّ الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل عالج، لشفعنا فيه عند الله تعالى، فلکم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا تبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم»^(٦).

ميسر قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي، وأبو حسان العجلي، وعبدالله بن

١ - الفتح ٤٨: ٦.

٢ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٠.

٣ - البلد ٩٠: ١١.

٤ - البلد ٩٠: ١٣.

٥ - رواه الصدوق في فضائل الشيعة: ١٩/٢٦ باختلاف في ألفاظه، وفيه: عن أبان بن تغلب عن

أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٢٥/١١٢ عن أعلام الدين.

عجلان، ننتظر أبا جعفر عليه السلام، فخرج علينا فقال: «مرحباً وأهلاً، والله إنني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، وإنكم لعلى دين الله».

فقال له علقمة: فمن كان على دين الله، تشهد أنه من أهل الجنة؟

قال: فكث هنيئاً ثم قال: «بوروا^(١) أنفسكم، فإن لم تكونوا قارفتم الكبائر فأنا أشهد».

قلنا: وما الكبائر؟

قال: «سبع: الشرك بالله العظيم، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة [وعقوق الوالدين، وقتل النفس، والربا، والفرار من الزحف]»^(٢).

قال، قلنا: ما منّا أحد أصاب من هذا شيئاً.

فقال: «فأنتم إذا ناجون^(٣)، فاجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما

كان للناس فهو للناس، وما كان لله فهو له، فلا تخاصموا الناس بدينكم، فإنّ

الخصومة ممرضة^(٤) للقلب، إن الله قال لنبيه: (إنك لا تهدي من أحببت)^(٥) وقال: (أفأنت

تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)^(٦)»^(٧).

عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «قد استحييت مما

أكرر هذا الكلام عليكم، إننا بين أحدكم وبين أن يغبط أن تبلغ نفسه هاهنا

- وأهوى بيده إلى حنجرتة- يأتيه رسول الله صلى الله عليه وعليّ فيقولان له: أما ما

كنت تخاف فقد آمنك الله منه، وأما ما كنت ترجو فأمامك^(٨)، فابشروا أنتم الطيبون،

ونسأؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، و كل مؤمن صديق شهيد^(٩)».

١ - باره: جزبه وامتحنه «الصحاح - بور - ٢: ٥٩٧».

٢ - أثبتناه من البحار.

٣ - رواء العياشي في تفسيره ١: ٢٣٧/١٠٤.

٤ - في الأصل: ممرضة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من كتاب التوحيد.

٥ - القصص ٢٨: ٥٦.

٦ - يونس ١٠: ٩٩.

٧ - رواء الصدوق في التوحيد: ١٣/٤١٤، باختلاف سير، وفيه: عن علي بن عقبة عن أبيه، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا... وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١١٣/١٢٥.

٨ - المحاسن: ١٧٥: ١٥٦.

٩ - البحار ٢٧: ١٥/١٦٣ عن أعلام الدين.

وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة»^(١).

وقال: «أنتم أهل تحية الله بالسلام، وأهل أثره الله برحمته، وأهل توفيق الله بعصمته، وأهل دعوته بطاعته، ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، أسماؤكم عندنا الصالحون المصلحون، وأنتم أهل الرضا لرضاه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير، فإذا اجتهدتم دعوا، وإذا أذنبتم استغفروا، وأنتم خير البرية بعدنا، دياركم لكم الجنة، وقبوركم لكم الجنة، للجنة خلقتكم، وفي الجنة نعيمكم، وإلى الجنة تصيرون»^(٢).

وقال أبو حمزة: سمعت أبا جعفر يقول: «إذا قام المؤمن في الصلاة، بعث الله الحورالعين حتى يحرقن به، فإذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئاً تفرقن وهن متعجات»^(٣).

وقال الحسن بن علي عليه السلام: «ما يضر الرجل من شيعتنا أي ميتة مات: أكله سبع، أو أحرق بنار، أو غرق، أو صلب، أو قتل، هو والله صديق شهيد»^(٤).
وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداءً منه: «أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، ووصلتمونا وجفانا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا.

أما — والله — ما بين الرجل منكم وبين أن يقر الله عينه، إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان — وأوماً إلى حلقة فمدة الجلدة ثم أعاد ذلك، فوالله ما رضى حتى حلف فقال — :
والله الذي لا إله إلا هو، لحذثني أبي محمد بن عليّ بذلك، إن الناس أخذواها هنا وها هنا، وإنكم أخذتم حيث أخذ الله، إن الله اختار من عباده محمداً صلى الله عليه وآله واخترتم خيرة الله، فاتقوا الله، وأدوا الأمانات إلى الأسود والأبيض، وإن كان حرورياً، وإن [كان] (٥) شامياً»^(٦).

١ — المحاسن: ١٧٧/١٨٢، والبحار: ٢٧/١٢٦/١١٤ عن أعلام الدين.

٢ — النص الموجود في المتن ملفق من عدة أحاديث، أنظر مارواه الشيخ الصدوق في فضائل الشيعة:

١٣/١٣ و ٣٣/٣٦ و ٣٤/٣٦، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٧/١٢٦/١١٤ عن أعلام الدين.

٣ — فضائل الشيعة: ٣٥/٣٦.

٤ — رواه البرقي في المحاسن: ١١٩/١٦٤، باختلاف يسير، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥ — أثبتناه من البحار.

٦ — أخرجه المجلسي في البحار: ٢٧/١٦٣/١٦ عن أعلام الدين.

وعن عبدالرحيم قال: قال لي أبوجعفر: «إنما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه ها هنا، فينزل عليه ملك^(١) فيقول: أما ما كنت ترجو فقد أعطيتك، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، فيفتح له باب إلى منزله من الجنة، ويقال له: أنظر إلى مسكنك من الجنة، وانظر هذا رسول الله وفلان وفلان وفلان^(٢)، هم رفاؤك [وهو قوله تعالى: (الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (٤)»^(٥).

وعن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله قال: «قال الله تعالى: ليأذن بحربي مستذل عبدي المؤمن، وما ترددت في شيء ترددي في موت عبدي المؤمن، إنني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له، ولولم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد، لاستغنيت به عن جميع خلقي، ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه»^(٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أبغضنا - أهل البيت - بعثه الله يوم القيامة يهودياً».

وعن صفوان، عن أبي عبدالله قال: «أما - والله - إنكم لعلى دين الله ودين ملائكته، وإنكم - والله - لعلى الحق، فاتقوا الله، وكفوا ألسنتكم، وصلوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فإذا تميز الناس فتميزوا، فإن ثوابكم لعلى الله، وإن أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه - وأوماً إلى حلقة - قرت عينه».

وروى خالد بن نجيح الخزاز فقال: (دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام)^(٧) فقال: «مرحباً بكم وأهلاً وسهلاً، والله إننا لنستأنس برؤيتكم، إنكم ما أحببتمونا لقربة بيننا وبينكم، ولكن لقربتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، والحب لرسول [الله]^(٨)، على غير دنياً أصبتموها متاً، ولا مال أعطيتم عليه، أحببتمونا في توحيد الله

١ - في تفسير العياشي: ملك الموت.

٢ - في تفسير العياشي: وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام.

٣ - أثبتناه من البحار.

٤ - يونس ١٠: ٦٣، ٦٤.

٥ - رواه العياشي في تفسيره ٢: ٣٢/١٢٤، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٧/١٦٤.

٦ - المحاسن: ١٠٠/١٦٠، باختلاف يسير.

٧ - في الأصل: حيث دخلنا عليه، وما أثبتناه من البحار.

٨ - أثبتناه من البحار.

وحده لا شريك له، إنَّ الله قضى على أهل السماوات وأهل الأرض الموت فقال (كل شيء هالك إلاَّ وجهه)^(١) فليس يبقى إلاَّ الله وحده لا شريك له.

اللَّهُمَّ كما كانوا مع آل محمد في الدنيا، فاجعلهم معهم في الآخرة، اللَّهُمَّ كما كان سرهم على سرهم وعلانيتهم [على علانيتهم]^(٢) فاجعلهم في ثقل محمد يوم القيامة^(٣).

وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)^(٤) ما عني بذلك؟

فقال: «معرفة الإمام، واجتناب الكبائر، ومن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، فن مات وهو عارف بالإمامة لم يضره تقدّم هذا الأمر وتأخر، وكان كمن هو مع القائم في فسطاطه. قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لا، بل كمن قاتل معه. ثم قال: لا، بل — والله — كمن استشهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^(٥).

عن الحارث بن الأحمول قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي عليه السلام: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر. ثم قال: والله الذي نفس محمد بيده، إنَّ في الجنة لشجراً يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله، يثمرن أثماراً كالزّمان، تلتقي الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلّة، والمؤمنون — يا عليّ — على كراسي من نور، وهم الغر المحجلون وأنت إمامهم، على الرجل نعلان يضيء له شراكها أمامه حيث شاء من الجنة، فبينما المؤمن كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول: سبحان الله — يا عبد الله — أما لنا

١ - القصص ٢٨ : ٨٨.

٢ - أثبتناه من البحار.

٣ - أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١١٥/١٢٦ عن أعلام الدين.

٤ - البقرة ٢ : ٢٦٩.

٥ - في الأصل زيادة: السلام.

٦ - أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١١٦/١٢٦ عن أعلام الدين.

منك دولة! فيقول: ومن أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: (ولدينا مزيد)^(١)، فبينما هو كذلك، إذ أشرفت عليه أخرى من فوقهم، فتقول: سبحان الله — يا عبد الله — أما لنا منك دولة! فيقول: ومن أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)^(٢).

ثم قال: والذي نفس محمد بيده، إنه ليحيته سبعون ألف ملك، يسمونه باسمه واسم أبيه^(٣).

وعن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من مؤمن إلّا وقد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكن إليه، حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش»^(٤).

وقال أبو عبد الله: «وفد إلى الحسين عليه السلام وفد فقالوا: يا ابن رسول الله، إن أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك.

فقال: إذن أجزكم بأكثر مما يجيزهم.

فقالوا: جعلنا فداك، إنما جئنا مرتادين لديننا.

قال: فطأطأ رأسه ونكت^(٥) في الأرض وأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: «قصيرة من طويلة»^(٦)، من أحبنا لم يحبنا لقربة بيننا وبينه، ولا المعروف أسديناه إليه، إنما أحببنا الله ورسوله، فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين — وقرن بين سبابته —»^(٧).

حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في البشائر، رواه عنه الصادق

١ — ق ٥٠ : ٣٥ .

٢ — السجدة ٣٢ : ١٧ .

٣ — رواه البرقي في المحاسن : ١٨٠ : ١٧٢ ، باختلاف سير ، وأخرجه المجلسي في البحار ٢٧ :

١١٧ / ١٢٧ عن أعلام الدين .

٤ — رواه البرقي في المحاسن : ٩٨ / ١٥٩ .

٥ — قال ابن الأثير في النهاية — نكت — ٥ : ١١٣ : «بينما هويتك إذا انتبه» أي يفكر ويحدث نفسه . وأصله من النكت بالخصى ، ونكت الأرض بالقضيب ، وهو أن يؤثر فيها بطرفه ، فعل المفكر المهموم .

٦ — مثل ذكره الميداني في جمع الأمثال ٢ : ١٠٦ ، وقال : قال ابن الأعرابي : القصيرة التمرة والطويلة النخلة ، يضرب لاختصار الكلام .

٧ — أخرجه المجلسي في البحار ٢٧ : ١١٨ / ١٢٧ عن أعلام الدين .

عليه السلام، قال: «إن الله تعالى مثَّل أمّتي في الطين، وعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّيَ أَصْحَابَ الرِّيَاطِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَةِ عَلِيِّ خِصْلَةً.

قيل: يا رسول الله، وما هي؟

قال: المغفرة — لمن اتَّقَى مِنْهُمْ — لا تغادر صغيرة ولا كبيرة، ولهم يبذل الله السيئات حسنات.

يا عليّ، لقد مثلت لي أمّتي في الطين، حتى لقد رأيت صغيرهم و كبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق الأجساد، وإني مررت بك وشيعتك فاستغفرت لكم. فقال له أمير المؤمنين: زدني فيهم.

قال: نعم، يا عليّ تخرج أنت وشيعتك من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقد فرّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، فتستظلون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس ولا تحزنون».

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر^(١) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث^(٢) الأعمور: «لينفَعَنَّكَ حَبْنًا عِنْدَ ثَلَاثٍ: عِنْدَ نَزُولِ مَلِكِ الْمَوْتِ، وَعِنْدَ مَسَاءِ لَتِكَ فِي قَبْرِكَ، وَعِنْدَ مَوْقِفِكَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ»^(٣).

ومن كتاب مفرج الكرب^(٤)، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الوسيلة».

قال: فسألناه عن الوسيلة فقال: «هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقة، ما بين مرقة جوهرة، إلى مرقة زبرجد، إلى مرقة ياقوتة، إلى مرقة لؤلؤة، إلى مرقة ذهب، إلى مرقة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درج النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قالوا: طوبى لمن هذه الدرجة [كانت]^(٥) درجته، فيأتي النداء من عند الله تعالى يسمع النبيون والصديقون والشهداء

١ — في الأصل: عن أبي محمد، وما أثبتناه من البحار.

٢ — في الأصل: عن الحارث، وما أثبتناه من البحار.

٣ — أخرجه المجلسي في البحار ٢٧: ١٦٤/١٩ عن أعلام الدين.

٤ — كذا، وقد مرّ بعنوان «فرج الكرب».

٥ — أثبتناه من تفسير القمي.

والمؤمنون: هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله.

ثم قال: أقبل يوم القيامة [مترراً]^(١) بربطة^(٢) من نور، عليّ تاج الملك وإكليل الكرامة، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمامي، ومعه لوائي — وهولاء الحمد — مكتوب عليه لا إله إلا الله المؤمنون الفائزون المفلحون، فإذا مررنا بالملائكة قالوا: ملكان مقربان، وإذا مررنا بالنبيين قالوا: نبيان مرسلان، وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا: نبيان ولم يعرفوهما، حتى أعلو الدرجة، وعليّ أسفل بمرقاة وبيده لوائي، فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن، إلا رفعوا رؤوسهم إلينا يقولون: طوبى لهذين السيدين، ما أكرمهما على الله، فيأتي النداء من عند الله، يسمع النبيون والخلائق أجمعون: هذا محمد حبيبي، وهذا عليّ وليي، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثم قال: يا علي، فلا يبقى أحد يومئذ — في مشهد القيامة — ممن يحبك ويتوالاك، إلا أبيض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممن أبغضك أو نصب لك حرباً أو عاداك أو جحد لك حقاً، إلا أسود وجهه ورجفت قدماه، فبينما نحن كذلك، إذ أقبل ملكان: أحدهما رضوان، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، فأرد عليه السلام وأقول له: أيها الملك، ما أحسن وجهك، وأطيب ريحك! فن أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني رب العزة أن آتيك بمفاتيح الجنة، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به، ثم أدفعها إلى أخي أمير المؤمنين، فيرجع رضوان.

ثم يدنو مالك فيقول: السلام عليك يا رسول الله، فأقول: وعليك السلام، أيها الملك، فن أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النيران، أمرني رب العزة أن آتيك بمفاتيح النار، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم، ثم أدفعها إلى أخي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثم يرجع مالك خازن النار.

ويقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار، فيجلس على كرسي من نور، على شفير جهنم، وقد أخذ زمامها بيده، فإن شاء مدها يمنة، وإن شاء مدها يسرة، فتقول

١ — أثبتناه من تفسير القمي

٢ — الربطة: كل ملاءة ليست يلفقن، وقيل: كل ثوب رقيق لتين «النهاية — ربط — ٢: ٢٨٩».

جهنم: يا عليّ قد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها: قرّبي يا جهنم، خذي هذا، واتركي هذا. فجهنم يومئذ أطوع لعلي من غلام أحدكم، وإنه لأمرها^(١).

ثم قال عليه السلام: يضعون علياً دون ما وضعه الله، ولا يرفعون علياً فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الردّة، ويروح بأهل الجنة إلى الجنة، وإنه لقسيم الجنة والنار بإذن الله».

عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن الرضا عليه السلام قال: «قال علي بن الحسين عليها السلام: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله [كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله]^(٢) كتنا - أهل البيت - ورثته، فنحن أمناء الله تعالى في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله تعالى علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله تعالى، ونحن أولى الناس بدين الله تعالى، نحن الذين شرع لنا دينه، فقال جل من قائل في كتابه: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً) قد وصىنا بما وصى به نوحاً (والذي أوحينا إليك) يا محمد، وما وصىنا به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، قد علمنا وبلغنا ما علمنا، واستودعنا علمهم، نحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل (أن اقيموا الدين) يا آل محمد (ولا تفرقوا فيه) وكونوا على جماعة (كبر على المشركين) من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه وسلامه - [ماتدعوهم إليه) من ولاية عليّ]^(٣) إنّ الله تعالى قال: يا محمد (يهدي إليه من ينب) من يجيبك إلى ولاية علي^(٤)، هكذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله».

حدثنا^(٥) أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن بكير، عن أبي

١ - رواه القمي في تفسيره: ٣٢٤، والصفار في بصائر الدرجات: ١١/٤٣٦، والصدوق في معاني الأخبار: ١/١١٦ والأمامي: ٤/١٠٢، باختلاف في ألفاظه.

٢ - أثبتناه من بصائر الدرجات.

٣ - أثبتناه من بصائر الدرجات.

٤ - رواه الصفار في بصائر الدرجات: ١/١٣٨، والآية: ١٣ من سورة الشورى.

٥ - في الأصل: ابنا، وما أثبتناه من بصائر الدرجات هو الصواب.

جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَوْلَى وَصِي كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هَبَّةَ اللَّهِ بَنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ، وَ كَانَ عَدَدُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفٍ [وَ] (١) أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ، خَمْسَةٌ مِنْهُمْ أَوْلَى الْعَزْمِ: نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ - وَ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبَّةَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ، وَرَثَهُ عِلْمُهُ وَ عِلْمُهُ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (٢)، وَ يَشْفَعُهُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - فِيمَنْ يَشْفَعُ، هُوَ وَ حَزْبُهُ الْفَائِزُونَ الْمَفْلُحُونَ».

وَ مِنْ كُنُوزِ الرَّحْمَةِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا، قَبْلَ اللَّهِ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ، وَ اسْتَجَابَ دَعَاءَهُ، أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَ آلَ مُحَمَّدٍ، أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصَّرَاطِ، أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «لَمَّا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَأَيْتَ فِيهَا شَجْرَةً تَحْمَلُ الْحَلِيَّ وَ الْحَلْلَ، أَسْفَلُهَا خَيْلٌ بَلَقٌ، وَ أَوْسَطُهَا حُورٌ عِينٌ، وَ فِي أَعْلَاهَا الرِّضْوَانُ، قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجْرَةُ؟ قَالَ: لِابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ، إِذَا أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِالْدُخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ، يُوْتَى بِشَيْعَتِهِ حَتَّى يَنْتَهَى بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الشَّجْرَةِ، فَيَلْبَسُونَ الْحَلِيَّ وَ الْحَلْلَ، وَ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ الْبَلَقَ، وَ يَنَادِي مُنَادٌ: هُوَلاءُ شَيْعَةِ عَلِيِّ، صَبِرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى، فَجَزُوا الْيَوْمَ ثَوَابَ الصَّابِرِينَ».

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ عَلِيًّا وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ مَحْبِيهِ السَّابِقُونَ الْأَوْلَى إِلَى الْجَنَّةِ، وَ هُمْ جِيرَانُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا قَبْلَ اللَّهِ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ، وَ اسْتَجَابَ دَعَاءَهُ، وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ عَرَقٍ فِي بَدَنِهِ مَدِينَةَ فِي الْجَنَّةِ، وَ أَمِنَ مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصَّرَاطِ، وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ».

وَ حَيْثُ قَدْ انْتَهَيْنَا مِنَ الْبَشَائِرِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ - وَ هُوَ آخِرُ الْكِتَابِ - أَحْبَبْنَا أَنْ نَحْتَمَهُ بِكَلَامٍ يَجْمَعُ نَصِيحَةً تَامَةً بَلِيغَةً.

١ - أثبتناه من بصائر الدرجات.

٢ - رواه الصفا في بصائر الدرجات: ١/١٤١.

إعلموا - أيها الإخوان المكرمون - أن من نصب كلامه لتأمل طبقات الناس - ظناً برفع نفسه عليهم - فقد خاطر، إذا التواضع به أليق، والإعتراف منه بالتقصير أوفق، والمرء يُعرف بكلامه، ولسانه ترجمان عقله، وأفضل الناس عندهم من لا يدعي الكمال لنفسه، ولا يظنّ سلامته من خطأه، لأنّ الخطأ في الناس أكثر من الصواب، والجهل أغلب في الهوى، والعاقل يرى أنّ فوق علمه علماً فيتواضع لتلك الزيادة، والجاهل يرى أنّ علمه فوق علم غيره فيتكبر فيمقتته الله والناس، وإنّ أحسن الناس حالاً من عرف قدره، وإن كان مع ذلك لا يعدم كاشحاً يقبح إحسانه، ورب قول سليم قد أسقمه متأوله، وزلل خفي أظهره متأمله.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الأقاويل محفوفة، والسرائر مبلّوة، وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، قائلهم باغ، ومستمعهم غائب، وسائلهم متعتت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأياً أن يرده عن رأيه الرضا والغضب، ويكاد أصلهم عوداً أن تنكأه اللحظة، وتستحزه الكلمة»^(١).

فاختر لنفسك في لحظك ولفظك، وتدبر وانتقد ما تبديه من قولك وفعلك، واحذر عشرات قلمك، كما تحذر عشرات قدمك، فهي أعظم وصمة من زلات كلمك، لأنّ الخط ينقل ويقي الكلام يذهب ويُنسى، وإن جهل الكتاب أثبت من جهل اللسان وإن كان أكثر خطأ، لا تثبت به الحجّة على صاحبه كما تثبت بخطه، فاحذره. واحذر معه آفة الخلوة وبوائق الوحدة، فإنها يورثانك الثقة بنفسك، والإسترسال إلى رأيك.

وإذا شككت فاسأل وتبين، وظنّ عند كلّ خاطر أنّ غيرك أقوم بتفصيله منك، ليحثك ذلك على السؤال وأنهم إذا نظروا فيه نظر من لا يبسط عذرك ولا يجب رشدك فيعيبوه، وأنت إذا نظرت فيه نظرت بعين وامقة وأذن عاشقة، فتلقية بنفس قابلة وطبيعة جاذبة، لأنه من لفظك وبكر فطنتك، ومنك صدر وإليك يُنسب، وهو فرع أنت أصله، وحادث أنت أوله، فشفيه هواك، فاحذره فهو موطن زلق، والتحفظ منه شديد، ومعناه غامض، وأمره خفي، فاستعن عليه بالعقل والسؤال، ليتحقق لك الحق، ويظهر لك فيه الصدق، فإنّ من أعطي النصفة من نفسه، والتحفظ من الزلل، واستعمل

التهمة لها، والتيقظ من خطأها، كان أقرب إلى السلامة، وأبعد من اللاتمة، فأما أنه يتمنى السلامة من كل الأخطار، والبلوغ بجميع الأوطار، فذاك ما لا يطمع فيه إلا جاهل معذور أو معجب مغرور.

فأما نحن فقرون بالعجز والتقصير، معترفون بضعف البضاعة — فيما صتفناه في هذا المسطور — سالكون سبيل المستفيدين، ولولا ما اعتذرنا به في صدر الكتاب من خوف ما عساه أن ننساه، فيفوتنا العمل به، ويفوت غيرنا العلم له، لم نتكلف الجمع بين كلمتين، والنطق ولو بحرفين، فنسأل الله — سبحانه وتعالى — أن يوفقنا وإياكم لصائب الأقوال وصالح الأفعال، ويحسن لنا السلامة والوقاية في جميع الأحوال، فإنه وليّ التوفيق والتسديد، والمأمول منه حسن الخاتمة وتوفير المزيد.

فأحسنوا — أيها الاخوان — مطالعة هذا الكتاب وتصفحه، وطول المراجعة والنظر في معانيه، والإهتمام والعمل بما فيه، وأحسنوا النية، فيها يدرك الفوز بذخائر الخير في الدنيا والآخرة، فالله — سبحانه وتعالى — يسدّدنا وإياكم، ويؤيّدنا — من لطفه وتوفيقه — لما يزلفنا من حسناته، ويقرّبنا من عفوه ورضوانه، ويؤثنا الفردوس الأعلى من فسيح جنّاته، بمنّه وطوله، وكرمه وجوده، وفضل إنعامه وإحسانه.

ويقول العبد الفقير إلى رحمة ربه وإحسانه ورضوانه، الحسن بن أبي الحسن بن الديلمي: إنني أحببت أن اختم الكتاب بدعاء اخترته من كلام جمعته وهو:

اللهم صف قلبي من الكدر ليتهماً بمعرفتك، ولساني من العذر ليتخلى لشكرك وعبادتك، وتولّ صفاء سرّي ليعي ويرغب في مناجاتك ومجاورتك، وأصلح نفسي لتقف على أتباع أمرك وإرادتك، والقيام بخالص الأعمال في طاعتك وخدمتك، واجمع لي همّي حتى لا أنعكف إلا عليك، ولا أقبل إلا إليك، وروّح قلبي وروحي بحنينها إلى محبتك، واشغل كلّني بما يجذبني إلى رضاك وعبادتك، وأدب جوارحي وفعلي بما يوافق هواك وسابق مشيئتك، وقيدها عن مخالفة أفعال أوليائك وأهل محبتك، ولا تجعل لي همّاً ولا التفاتاً إلى سواك، وأنس أنسي، وطيب نفسي، وطهر بتطهير قدسك جسمي، وأقبل إليّ بوجهك الكريم، واشملني بطولك الجسم، فإني أسألك باسمك العظيم، وملكك القديم، وإحسانك العميم، غفران ذنبي العظيم.

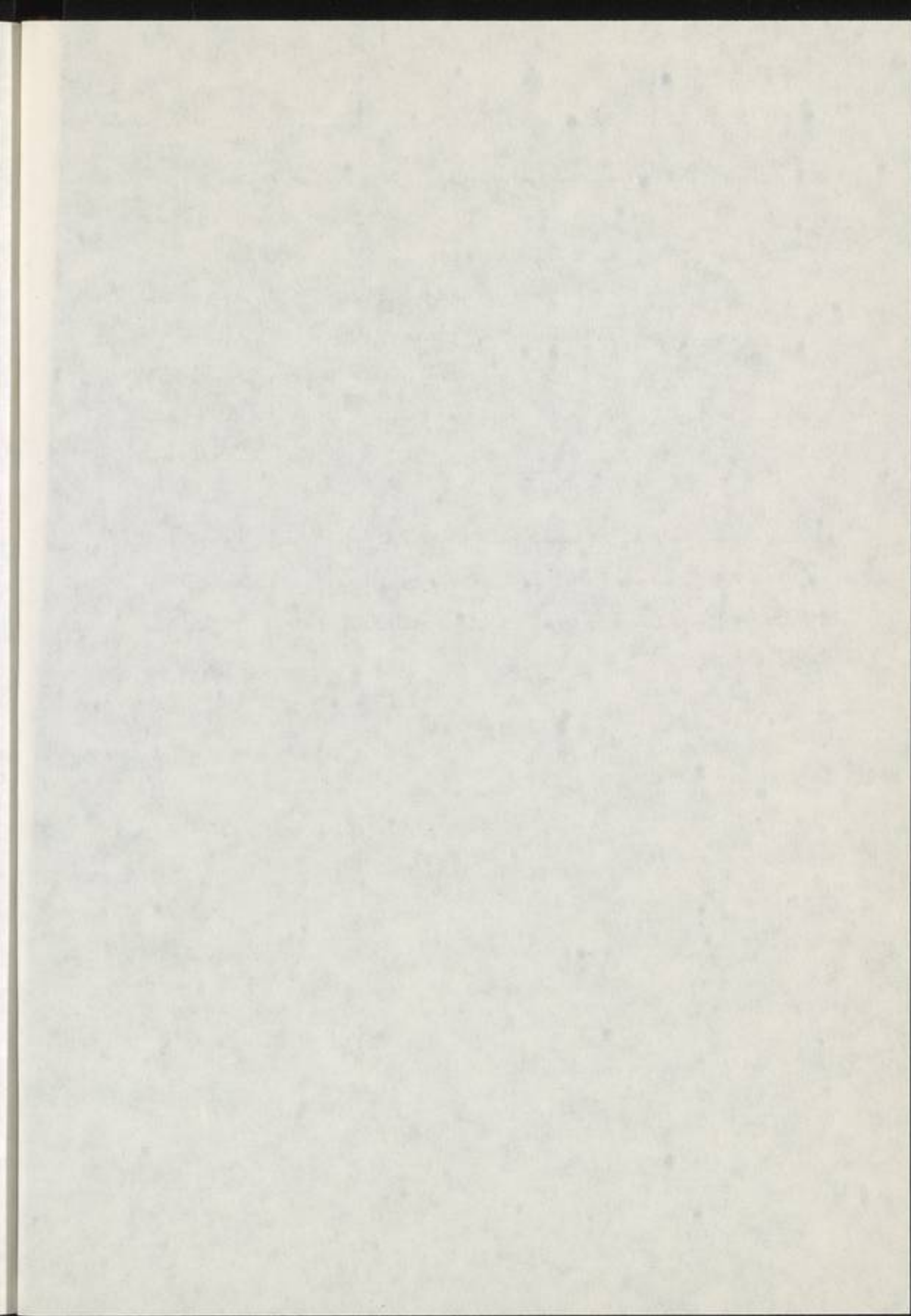
اللهم خذ بعناني لأهتدي، وبجناني حتى لا أعتدي، ولا تتركني وهوي فأرتدي، ولا تنسني تذكّري، وأيقظني بتفكّري، بما يدلّني على اعتباري ومعتبري، في

يقظتي ونومي وحضرتي وسفري، فبك — يا إلهي — أستنصر وأستكفي، ومنك قوة ضعفي، وإليك من ذنبي أستعفي.

اللهم فاجبر بتيسيرك تقصيري، وأصلح بنظرك ضميري، حتى أعرف أدب الحضور، وخطر الغرور، فإنك المحمود المشكور.

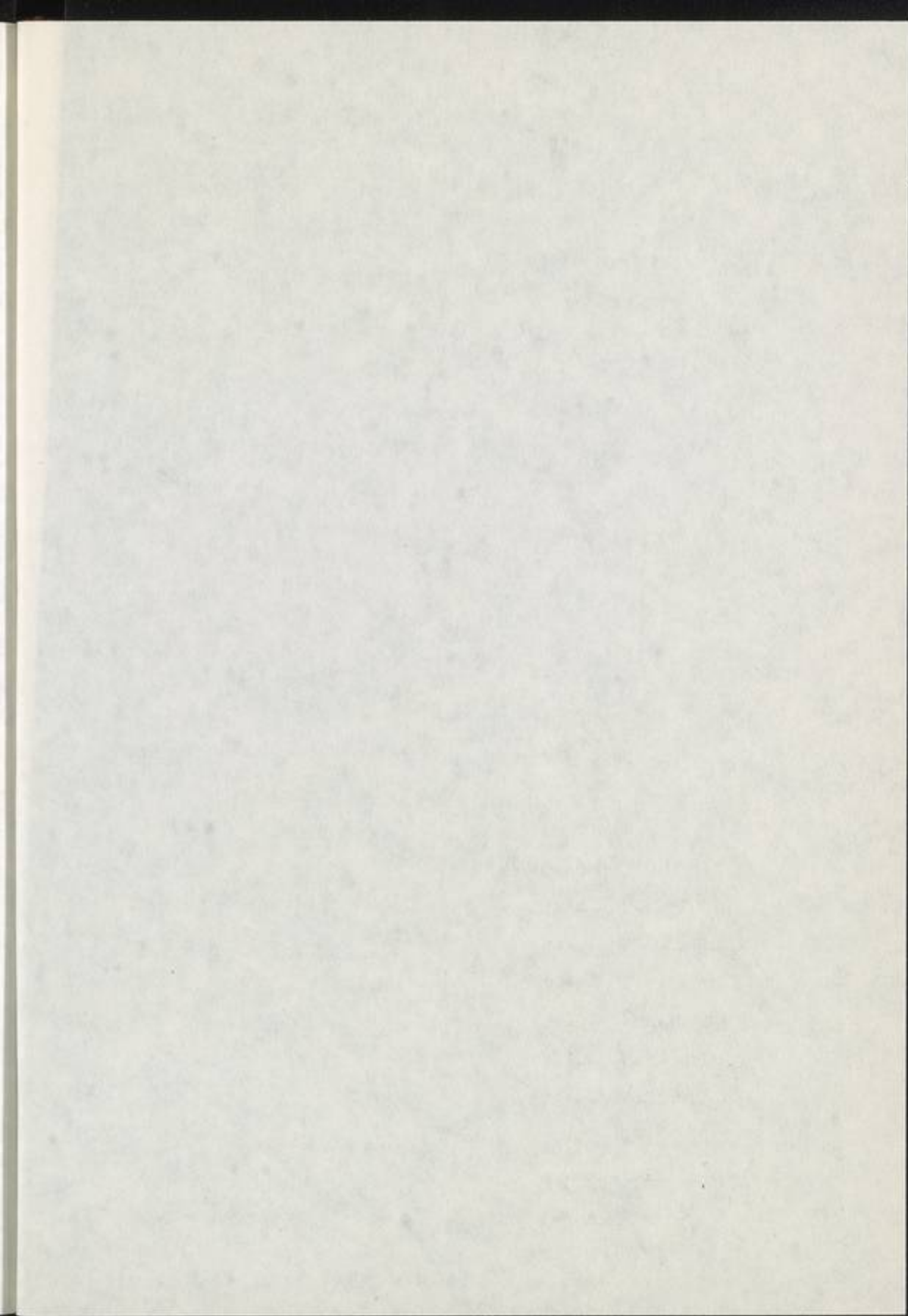
يا بارئ البرية وقاضي القضية، ومجزل العطيّة، ورافع السماء المبنية، وماهد الأرض المدحيّة، صلّ على سيد البرية محمد وآله الأخيار الأطهار الأبرار الأئمة، واعف عتّنا، واغفرلنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، وصلّ على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ووافق الفراغ من إكماله يوم الجمعة منتصف ربيع الآخر المبارك ... الهلالية. بصره من أوله إلى آخره أضعف عباد الله وأحوجهم محمد بن عبدالحسين... أبو منصور المؤذن بالحرم الشريف الغروي... وذلك من سنة ٣ ك وسبعمائة.



★ الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث القدسية
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الكتب الواردة في المتن
- ٥- فهرس الأمكنة والبقاع
- ٦- فهرس الأبيات الشعرية
- ٧- فهرس الفرق والطوائف والامم
- ٨- مصادر التحقيق
- ٩- فهرس الموضوعات



١- فهرس الآيات القرآنية

٢- البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين	٣١	٨٧
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى	١٩٧	٢٩٧
ادخلوا في السلم كافة	٢٠٨	٣١٧
إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم	٢٤٧	٩٦
يضاعف لمن يشاء	٢٦١	٤٣٨
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً	٢٦٩	٤٥٩

٣- آل عمران

والمستغفرين بالأسحار	١٧	٢٦٢
شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم	١٨	٣٩٥، ٩٢، ٨٦
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	٣١	٤٤٩

الآية	رقها	الصفحة
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون	٧٩	١٠٠، ٨٦
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين	١٣٤	٢٩١
أفإن مات أو قتل	١٤٤	١٧٧
ماماتوا وما قتلوا	١٥٦	١٧٧
ولئن تم أوقلتهم	١٥٨	١٧٧
إن في خلق السموات والأرض - إلى قوله -		
إنك لا تخلف الميعاد	١٩٤-١٩٠	٣٩٥، ٣٩

٤- النساء

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً	٤١	٢٤٧
إن الله لا يغفر أن يشرك به	٤٨	١٠٧
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها	٥٦	٢١١
فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول	٥٩	١٠٣
أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين	٦٩	٤٥٣
أفلا يتدبرون القرآن	٨٢	٢٤٦
فتحرير رقبة مؤمنة	٩٢	٥٦
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف		
أو إصلاح بين الناس	١١٤	٣٣٥
إن الذين آمنوا ثم كفروا	١٣٧	٥٦
إذا سمعتم آيات الله يكفريها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذن مثلهم	١٤٠	٢٧٢

الآية	رقمها	الصفحة
وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً ٥ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء	١٤٣، ١٤٢	٩٩

٥- المائدة

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما	٢٣	٢٤٥
إنما يتقبل الله من المتقين	٢٧	١٩٩
كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله	٦٤	٣٢٠
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء	٨١	٣٢٥

٦- الأنعام

فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين	٤٥	٣١٥، ١٨٤
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين	٦٨	٢٧٢
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام	١٢٥	١٣٥
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون	١٢٩	٤٠٩، ٤٠٧

٧- الأعراف

إن الله حرمها على الكافرين	٥٠	٢٦٨
فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين يهتدون عن سوء أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء	١٦٥	٢٣٦
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین	١٨٥	٣٩
إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون	١٩٩	١١١
	٢٠١	٢٢٤

الآية رقعها الصفحة

٨- الأتفال

٢١٠ ٢٨ آتأ أموالكم وأولادكم فتنة

٩- التوبة

٩٩ ٥٤ ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون

٢٤٤ ١١١ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن

٦٨ ١١٨ ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم

١٠- يونس

٢٢٥ ٢٤ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتأها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون.

٩٦ ٣٥ أفن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فالكم كيف تحكمون

٢٨٠ ٦٢ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

٤٥٨ ٦٤، ٦٣ الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

٤٥٦ ٩٩ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

الآية	رقها	الصفحة
وان يردك بخير فلا راد لفضله	١٠٧	١٦٢

١١- هود

وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها	٦	١٦٢
إن إبراهيم لحليم أواه منيب	٧٥	٢٤٦
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار	١١٣	٢٧٢، ٢٢٥

١٢- يوسف

وجاؤا على قبيصه بدم كذب قال بل سؤلت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون	١٨	١٥٧
إن كان قبيصه قد من قُبيل فصدقت وهو من الكاذبين * وإن كان قبيصه قد من دُبُر فكذبت وهو من الصادقين * فلما رأى قبيصه قد من دُبُر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم	٢٨، ٢٧، ٢٦	٤٣٠
رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه	٣٣	٤٣١
ذلكا مما علمني ربي	٣٧	٨٦
حاش لله ما علمنا عليه من سوء	٥١	٤٣٠
الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه	٥١	٤٣٠
أستغفر لكم ربي	٩٨	٢٦٢

١٣- الرعد

والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب	٢١	٣٠٤
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب	٤٣	٨٧

١٤- إبراهيم

ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد	١٤	٢٤٥
-----------------------------	----	-----

الآية	رقها	الصفحة
ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار * مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء	٤٣، ٤٢	٢٥١

١٥- الحجر

إخواناً على سرر متقابلين	٤٧	٤٥٣
فاصفح الصفح الجميل	٨٥	٣٠٧

١٦- النحل

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون	٤٣	٨٦
أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو ياتتهم العذاب من حيث لا يشعرون * أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين * أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم .	٤٧-٤٥	٢٢٤
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتنزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء	٩٢	٣٢٤
	٩٤	٣٢٤

١٧- الإسراء

ولا تقف ما ليس لك به علم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً	٣٦	٢٠٩
كلٌ يعمل على شاكلته	٦٥	٤٥٣
إن الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً * ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً * ويخرون للأذقان ليكون	٧٩	٢٦٢
	٨٤	٢٨٥
	١٠٧-١٠٩	١٩٢

الآية	رقمها	الصفحة
١٨-الكهف		
قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي.. فن كان يرحو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً	١١٠، ١٠٩	٢٦٣
١٩-مريم		
وإن منكم إلا واردةا كان على ربك حتماً مقضياً * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً.	٧٢، ٧١	٢٥١
٢٠-طه		
كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى	١٢٦	٤١٧
٢١-الأنبياء		
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون	٧	٨٦
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين * فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون. لا تركضوا وارجعوا إلى ما اترفتتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون	١٢-١١	٢٢٤
قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين	١٣	٢٢٤
ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون	١٥-١٤	٢٢٥
ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين	٢٨	١٧٢
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين	٤٦	٢٢٥
بنها حاسبين	٤٧	٢٢٥
ففهمناها سليمان	٧٩	٨٧

الآية	رقمها	الصفحة
٢٣- المؤمنون		
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون * فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون.	٦٠	٤٢٩
٢٤- النور		
إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة وليعفوا وليصْفَحُوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم	١٩	٤٠٥
	٢٢	٢٩١
٢٧- النمل		
قال الذي عنده علم من الكتاب فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا	٤٠	٨٧
	٥٢	٣١٤، ١٨٤
٢٨- القصص		
ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ولما توجه تلقاء مدين... إلى قوله... والله على ما نقول وكيل	١٤	٢٩٦
	٢٨-٢٢	٣٩٥
وما كنت بجانب الطور إذ نادانا إنك لاتهدى من أحببت كل شيء هالك إلا وجهه	٤٦	٣٥٨
	٥٦	٤٥٦
	٨٨	٤٥٩

الآية	رقمها	الصفحة
٢٩-العنكبوت		
الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون	٢٠١	١٠٤
٣٠-الروم		
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون... وعشياً وحين تظهرون	١٨، ١٧	٣٥٢
ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون	٤٤	٤٣٩
٣١-لقمان		
إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير	٣٤	١٤٣
٣٢-السجدة		
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون	١٧	٤٦٠
٣٣-الأحزاب		
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	٢٣	٤٥٢
٣٥-فاطر		
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها	٢	١٦٢
إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً	٦	٢٧٠
إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور	٢٨	٢٦١، ٢٤٦، ٨٦
٣٧-الصفات		
فلما أسلما وتله للجبين	١٠٣	٢٤٥
سبحان ربك رب العزة عما يصفون	١٨٠	٣٥٢

الآية رقمها الصفحة

٣٨-ص

٤٣١	٨٢	لأغويتهم أجمعين
٤٣١	٨٣	إلا عبادك منهم المخلصين

٣٩-الزمر

٤٥٣، ٨٦	٩	هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب
٤٥٣	٥٣	قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً
٣٤٨	٦٥	لئن أشركت ليحبطن عملك
٣٥٣	٦٨	ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله

٤٠-المؤمن

٤٥٢	٧	الذين يحمّلون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم... ويستغفرون للذين آمنوا
٢٦٩	٦٠	ادعوني استجب لكم

٤١-فصلت

١٠٦	٣٠	إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
٣١٧	٤٦	وماريتك بظلام للعبيد

٤٢-الشورى

٦٨	١١	ليس كمثل شيء شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك... أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه... يهدي إليه
----	----	---

٤٦٣	١٣	من ينيب
٣٣٧	٤٠	فن عفا وأصلح فأجره على الله

٤٣- الزخرف

		ومن يَعِشْ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً
١٣٥	٣٦	فهوله قرين
٤٥٢، ١٧٨	٦٧	الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

٤٤- الدخان

١٦٣	٢٩	فابكت عليهم الساء والأرض وما كانوا منظرين
		يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً... إلا من رحم الله
٤٥٣	٤٢، ٤١	

٤٥- الجاثية

		أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
١٣٩	٢١	

٤٧- محمد

		يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم
٣٥٩	٣٣	ولا يسألكم أموالكم * إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا... *... ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء
١٢٠	٣٨-٣٦	

٤٨- الفتح

		الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً
٤٥٥، ٢٥٦	٦	

٤٩- الحجرات

٤٤٩ ٧ حبب إليكم الإيمان

٥٠- ق

٤٦٠ ٣٥ ولدينا مزيد

٥١- الذاريات

٣٩ ٢١،٢٠ وفي الأرض آيات للموقنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون
١٦٢ ٢٢ وفي الساء رزقكم وما توعدون
٧٠ ٤٩ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

٥٢- الطور

٣٤٥ ٢٧،٢٦،٢٥ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون * قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين * فنزل الله علينا ووقانا عذاب السموم

٥٣- النجم

٤٢٧ ٣١ ليجزي الذين أساءوا بما عملوا او يجزي الذين أحسنوا بالحسني
٢٤٥ ٣٧ وابراهيم الذي وفي
٢٤٧ ٦١-٥٩ أفن هذا الحديث تعجبون * وتضحكون ولا تبكون * وأنتم سامدون.

٥٥- الرحمن

٢٤٥ ٤٦ ولن خاف مقام ربه جنتان

٥٧- الحديد

٥٧	٣	هو الأول والآخر ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم واربتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور* فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا
٢٤٤	١٥،١٤	

٥٨- المجادلة

٣٢٥	٢٢	لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم... أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون
-----	----	---

٥٩- الحشر

١٣٤،١٢٦	٩	ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
---------	---	--

٦٠- المتحنة

٣٢٥	١	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق
٣٢٥	١٣	يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم

٦٣- المنافقون

٢٩٧	٨	ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
-----	---	------------------------------

٦٥- الطلاق

٣٤٨		يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
-----	--	---

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره

١٠٠ ٣٠٢

٧٠- المعارج

في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة

٢٣٤ ٤

٧١- نوح

استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً

٢٨٥ ١٢-١٠

٧٢- الجن

إنا سمعنا قرآناً عجياً * يهدي إلى الرشد فإنا نطقه على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول

١٠٠ ٢٠١

١١١ ٢٧،٢٦

٧٣- المزمّل

يا أيها المزمّل * قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو النقص منه قليلاً * أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً.

٢٦٢ ٤-١

٧٦- الانسان

يخافون يوماً كان شره مستطيراً

٢٤٥ ٧

٧٩- النازعات

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى

٢٤٦ ٤١،٤٠

٨٧-الأعلى

قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى * بل
تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إن
هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم
وموسى

٢٠٦	١٩-١٤
-----	-------

٨٨-الغاشية

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت

٣٩	١٧
----	----

٩٠-البلد

فلا اقتحم العقبة
فك رقبة

٤٥٥	١١
٤٥٥	١٣

٩٥-التين

فلهم أجر غير ممنون

٣٥٤	٦
-----	---

٩٧-القدر

إننا أنزلناه في ليلة القدر... تنزل الملائكة

٣٦٣	٤-١
-----	-----

١٠٥-الفييل

ألم تركيب فعل ربك بأصحاب الفييل

٧٩	١
----	---

١١٢-الإخلاص

قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد *
ولم يكن له كفواً أحد

٧١	٤-١
----	-----

٢- فهرس الأحاديث القدسية

الصفحة	الحديث
	-أ-
٣٣٧	ابن آدم، يؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن
	أبي يغتروا! أم عليّ يجتروا! فوعزتي وجلالي لأبعثن عليهم فتنة تذر
٢٩٥	الخليج منهم حيران
٢٨٣	إذا رأيتني أهيبُ عبدي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضي
١٠١	إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير
٢٨١	إذهب بهؤلاء إلى الجنة،
٣٣٨	أعط أخاك مظلمته، فقال: يارب، لم يبق من حسناتي شيء
٤٥٥، ٢٥٦	أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيرا
٤٤٥	إن العبد من عبادي يأتي بي بالحسنة فأبيح جنتي
٤٣٦	إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى...
٤٠٧	إنه سيكون خلق من خلقي، يخلطون الدنيا بالدين...
٤٠٩	إني استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال
١٥٢	إني أنا الله لا إله إلا أنا ذوبكة، مفقر الزناة، وتارك تارك الصلاة عراة

- ٢٧٧ إني أوحيت إلى الدنيا أن تمردني وتكذري
٤٤٥ أتيا مسلم زار أخاه في إني يزور وثوابه علي

-ص-

- ٥١ صدق هذا علي فيا يؤديه عني، وهو تعالى لا يصدق الكذابين

-ع-

- ٢٥٦ عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
عبيدي، اجتمعك جنتي، فاسكن منها حيث شئت وهويت، لا ممنوع ولا
مدفوع عنها.
٣٨٤ عبيدي، أدمنت قراءة (حم عسق) ولم تدر ما ثوابها
٣٧٥

-ق-

- ٣٨٣ قبلت شهادتكم لعبيدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جناتي
٤١٠ قل ليني اسرائيل: إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق
قل لهم: ليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على طاعتي فأصابهم
٤٠٦ شر

-ل-

- ٤٣٦ لا أصرف عبيدي المؤمن عن شيء، إلا جعلت ذلك خيراً له
٣٥٦ لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني كان آمناً
١٩٤ لا تحب الدنيا فإنني لا أحبها، وحب الآخرة فإنها هي دار المعاد
٤٠١ لا تنال رحمتي لمن تعرض للأيمان الكاذبة.
٤٠٠ لأعذبن كل رعية أطاعت إماماً جائراً وإن كانت برة تقية.
١٤٨، ٤٢ لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي.
٤٥٨ ليأذن بحري مستذل عبيدي المؤمن.
٤٠٣ ليأذن بحري من أذل عبيدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرمه

- ١٦١ ليحذر الذي يستبطني في الرزق ان اغضب فافتح عليه باباً من الدنيا
٤٠٩ ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً وكذلك قلبك

-م-

- ٤٣٣ ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن
٤٠٤ ملائكتي، عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا
٢٧٧ من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني
٣٧٨ من الذي كان يقوم بك في الدنيا؟ فتقول يا رب فلان وفلان...

-ن-

- ٤٤٨ نالوها بتختهم في اليمين وصلاتهم إحدى وخمسين وإطعامهم المسكين

-و-

- ٤٠٩ وعزّي لا أجيّب دعوة مظلوم في مظلمة ولأحد عنده مثل تلك المظلمة
٢١٢ وعزّي وجلالي، لأقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري
وَعزّي وجلالي، لو عبدتني حتى تذوب الالية في القدر، ما قبلت منك
٤٠٠ حتى تأتيني
٤٤٤ وعزّي وجلالي، لو كان في جنتي مسكن لمشرك لأسكنتك فيها

-ي-

- ١٣٦ يا أخا النبيين، يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين أنذر قومك
١٨٤ يا بن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي
٢٥٠ يا بن آدم، ألم أكرمك واسودك وأزوجك
٣٢٨ يا بن آدم، تسألني فامنعك لعلمي بما ينفعك
١٦٢ يا بن آدم حرك يدك ابسط لك في الرزق
١٧٤ يا بن آدم، في كل يوم توفّي رزقك وأنت تحزن
٢٦٥ يا داود إنّ العبد من عبدي ليأتيني بالحسنة فأحكّمه بها في الجنة

الفهارس العامة ٤٨٩

- ٤٣٥ يادنيا موري على عبدي المؤمن بأنواع البلاء
٢٢٧ ياعيسى، إبي أناربيك ورب آبائك، اسمي واحد
٢٨٠ ياملائكتي، أين كنتم؟
٢١٨ ياموسى، لاتطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك
٣٢٨ يا موسى، من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفى ألخ في مسألتي

٣- فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
(آ)	
آدم (عليه السلام)	١٧١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٦١
(أ)	
أبان بن تغلب	١٣٦
ابراهيم (عليه السلام)	١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
ابراهيم بن هرمة	١٦١
ابراهيم التيمي	٤٤٣
ابراهيم العجمي	١١٠
ابليس	٤٣١ ، ٤١٩
ابن أبي عمير	١١٠

٤٩١	الفهارس العامة
٢١١		ابن أبي العوجاء
١١٢		ابن أبي المقدم
١٦٣		ابن أصبغ
		ابن بابويه = محمد بن بابويه، أبو جعفر
١١٨		ابن بكير
١٦٤		ابن دريد
١٧٤		ابن الرومي
٢١١، ٢١٠		ابن السكيت النحوي
٢٨٠		ابن شهاب
		ابن عباس = عبدالله بن عباس
		ابن عمر = عبدالله بن عمر
٢٦٨		ابن عياش
١٢١		ابن مسعود
١١٨		ابن مسكان
١٨٢		ابن معمعة
٣٣١		ابن ودعان
١٦٢		ابن وكيع التنيسي
١٧٦		أبو إسحاق الصابي
١٢٥		أبو اسماعيل
١٨٩		أبو الأسود الدؤلي
٣٥٠		أبو امامة
٤٥٠، ٣٤٠، ٢٧٠		أبو أيوب الأنصاري
١١٠		أبو البخترى
٢١٤		أبو بردة الأسلمي
٤٥٣، ٤٥٢، ٣٧٨، ٣٧٣		أبو بصير
١٤٨		أبو تمام
٤٢		أبو جعفر (عليه السلام)
١٢٦		أبو جعفر الكليني

..... ٤٩٢	أعلام الدين
٤٥٥	أبو حسان العجلي
١٥١، ١٤٩، ٤٣	أبو الحسن (عليه السلام)
٣٩٦	أبو الحسن الأول (عليه السلام)
١١٠	أبو الحسن اللؤلؤي
٤٥٧	أبو حمزة
٤٢٣، ١١٥، ١١٤، ١١١، ١٠٩، ٩٣، ٩٠	أبو حمزة الثمالي
٤٤٨، ٢٥٣	
٣١٨	أبو حنيفة
٣٣٣، ٢٨٥	أبو الدرداء
١٣٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤	أبو ذر
٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥	
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧	
٣٤٤، ٢٠٨	
١٧٥، ١٦٠	أبو ذؤيب
١٤٨	أبو سعيد الخذاء
٢٧٦، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٦١	أبو سعيد الخدري
٣٦٥	
٢٩١	أبو سفيان
٣٦	أبو شاذان الديبصاني
	أبو الصلاح = التقي بن نجم بن عبيد الله الحلبي
	أبو الصلت = عبد السلام بن صالح الهروي
١١٠	أبو العباس
	أبو عبيد الله (عليه السلام) = جعفر بن محمد
	الصادق (عليه السلام)
١٤٨، ٤٢	أبو عبيدة الخذاء
٢٠٩	أبو الفضل
٤٢	أبو القاسم البلخي
٣٨٦	أبو هب

٤٩٣ الفهارس العامة

١٣١ أبو مالك
١٤٢ أبو المقدام
٣٥٤ أبو موسى
٣٣٥ أبو موسى الأشعري
١٧٥ أبو نؤاس
٣١٩ أبو الهذيل
٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
٣٤٥ ، ٤٢٦

٢٤٧ أبي
٣٧٨ أبي بن كعب
١٦٩ ، ١٦١ ، ١١٧ أحد الأئمة (عليه السلام)
٩٤ أحمد بن أبي عبد الله البرقي
٢٢٢ أحمد بن الحسن الميثمي
١٠٩ أحمد بن خالد
٤٦٣ أحمد بن محمد
٤٦٣ ، ١٩٦ إسحاق (عليه السلام)
٢١٣ إسحاق بن جعفر
١٢٧ إسحاق بن عمار
٣٥٣ إسرافيل
٣٥٤ أسعد بن سهل بن حنيف
٤٦٣ ، ٤٤٥ ، ٤٠٥ ، ٣٦٣ ، ٣٠٦ ، ٢٤٥ إسماعيل (عليه السلام)
٢١٧ أم سلمة
٢٩١ ، ٢٦٦ أم هاني بنت أبي طالب
٣٤٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣١ ، ٢٨٠ ، ١٤٨ أنس بن مالك
٤٠٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣

٣٢٥ أويس القرني
١٨٠ إياس بن القائف

(ب)

١١٧، ١٠٩	البرقي
١٨٢، ١٨١	بشار بن برد
٤١٠	بلال

(ت)

	الستقي بن نجم بن عبيدالله
٤٤	الخلبي
٢٨٣	تميم الداري

(ج)

٤٥١، ٤٥٠، ٢٧٢، ٢٦٦، ١٣٦، ٩٢	جابر بن عبدالله الأنصاري
٤٦١، ٤٥١، ٣١٤، ١٤٣، ١١٩	جابر بن يزيد الجعفي
٢٧٧، ٢٤٩، ٢٤٥، ٢١٤، ١٩٤، ١٧١	جبريل (عليه السلام)
٣٥٦، ٣٥٣، ٣٤٨، ٣٠٠، ٢٨٣، ٢٨١	
٤٣٩، ٤٣٨، ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٨٦، ٣٦٤	
٤٦٤، ٤٥٩، ٤٥١	
١٦١	جعفر بن سليمان الهاشمي
٩٠، ٨٨، ٨٧، ٨٣، ٥٣، ٤٠، ٣٧، ٣٦	جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٩٧، ٩٦، ٩٥	
١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٥، ١١٤، ١١٣	
١٣٠، ١٢٩، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	
١٥٩، ١٤٢، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢	
٢١٢، ٢١١، ٢٠٧، ١٨٤، ١٨٠، ١٦٢	
٢٣٥، ٢٣٤، ٢٢٢، ٢١٧، ٢١٤، ٢١٣	
٢٦٨، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٥٤، ٢٣٦	
٢٨٩، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٧٨، ٢٦٩	
٣١٨، ٣١٧، ٣١٤، ٣٠٢، ٢٩٢، ٢٩٠	

٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠

١٣٤ جميل بن دراج
 ١٣٨ جندب بن زهير
 ١٣٧ جندب بن عبدالله

(ح)

١٨١ حاتم بن عبدالله
 ٤٥٩ الحارث بن الأحول
 ٢٣٦ ، ١٢٩ الحارث بن المغيرة النصري
 ٤٦١ ، ٤٤٨ ، ٩٩ الحارث المهداني الأعور
 ٢٣٤ حبيب
 ٣١٦ الحجاج
 ١٣٦ حذيفة بن اليمان
 ٢٨٣ حرقة بنت النعمان
 ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤
 ٤٢٩

٣٣ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٧ ،
 ٣٦١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٦

٢١٢ الحسن بن زيد
 ٣٠٧ الحسن بن سهل
 ٥٣ ، ٨٤ ، ١١٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ،
 ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧

الحسن بن علي (عليه السلام)

٤٥٧، ٤٤٢، ٣١٦

٤٣٢ الحسن بن علي بن فضال

الحسن بن علي العسكري أبو محمد

٣١٣، ٢٩٩، ٥٣ (عليه السلام)

٢٨٩ الحسن بن يقطين

٥٣، ١٨٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥ الحسين (عليه السلام)

٢٩٨، ٣٨٢، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٤٢

٤٤٣، ٤٦٠

٤٣٢ الحسين بن سعيد الأهوازي

٢٦٥ حفص بن البختري

٢٣٤، ٢١١ حفص بن غياث القاضي

٤٤٨ حنش بن المعتمر

(خ)

٢١٥ خالد بن معمر

٤٥٨ خالد بن نجيج الخزاز

٣٥١، ٣٥٠ الخضر

٣٣٣، ٣٣١ خليفة بن الحصين

٣٦٨، ٣٦٧ الخليل البكري

٢١٦، ٨٧ الخليل بن أحمد

٨٣ نخيشمة

(د)

١٢٣، ١٨٣، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٣٢٨ داود (عليه السلام)

٤٤٨، ٤٤٥، ٣٨٤

(ذ)

٦٥ ذعلب اليماني

(٥)

١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٨	الربيع بن خيثم
٣٠٦ ، ٣٠٥	الرشيد
٤٦٢	رضوان

(٥)

٢٩١	الزبير
٤٣٢	زرارة
٤٢٩	زليخة
٣٤٥	الزهري
٤٤٩	زياد الأسود
١٨١	زياد الأعجم

(س)

٣٣٩	سالم بن عبدالله
١٨٠	سالم بن وابصة
١٢٤ ، ١٢٣	سدير الصيرفي
٢٨٣	سعد بن أبي وقاص
١٤٩ ، ٤٣	سعد بن خلف
٣٨٦	سعد بن معاذ
٢٢٣	سعيد بن المسيب
٢١٢	سفيان بن عيينة
٩٦	السكوني
١٨١	سلمان بن فلاح
١٤٨ ، ١٢٢	سلمان الفارسي
١١٠	سليمان بن خالد
٣٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ١٨٣	سليمان بن داود
٨٩	سليم بن قيس الهلالي

١٣٤ ، ١١٤	سماعة بن مهران
٣٥٢	سمرة بن جندب
٣٥٤	سهل بن حنيف
٣٥٨	سهل بن سعد الأنصاري
٣٣٦	السيد

(ش)

٦٦	شريح بن هاني
٣٣٥ ، ١٧٦ ، ٨٥	الشريف الرضي ، أبو الحسن الموسوي

(ص)

٤٥٨ ، ٤٤٧ ، ٩٣	صفوان
٣٩٣	صفوان بن يحيى
٣٣٢	الصلصال

(ض)

١٥١ ، ١٥٠	ضرار بن ضمرة الليثي
-----------	---------------------

(ط)

٣١٧ ، ١٧٢ ، ١٧١	طاووس اليماني
٢٣٦	طلحة بن زيد

(ع)

٤٤٨	عاصم
	العالم (عليه السلام) = موسى بن جعفر
	الكاظم (عليه السلام)
٣١٧	عامر الشعبي
٣١٢ ، ٢٩١	العباس بن عبد المطلب

٤٩٩	الفهارس العامة
٤٦٣		عبد الرحمن بن أبي نجران
٤٥٨		عبد الرحيم
٢١٤		عبد السلام بن صالح الهروي، أبو الصلت
٣٠٦، ٣٠٥		عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
٣٥٤		عبد الله بن أبي الحمساء
٤٥٦		عبد الله بن أبي يعفور
٤٦٣		عبد الله بن بكير
٢٢٢		عبد الله بن سليمان
٣٩٤، ٣١٤، ١٨٤، ١١١		عبد الله بن سنان
٣٣٣، ٢٨٠، ٢٧٦، ١٥٤، ١٤٥، ٩١		عبد الله بن عباس
٣٤٥، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤		
	٤١٠، ٣٥٢	
٤٥٥		عبد الله بن عجلان
٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٤		عبد الله بن عمر
	٤٦٤، ٣٤٣، ٣٤٢	
		عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين محمد
٢١٠		ابن عجلان
		عبد الله بن مسعود
٢٣٤		عبد الله بن مسكان
٣٥٥		عبد الله بن الوليد
١١٥، ١٠٩		عبد الله بن يونس
٣٢٩، ٣١٦		عبد الملك بن مروان
٣٠٥، ١٢٥		عبد المؤمن الأتصاري
٤٦٠		عبيد بن زرارة
٧١		عزير
١٤٩، ٤٣		عطاء بن يسار
٤٥٥		علقمة الحضرمي

علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين، ٤٣، ٥٣، ٦٦، ٧٢، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤،
(عليه السلام) ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦

٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١١١، ١١٢، ١١٤

١١٥، ١١٧، ١١٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥

١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢

١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩

١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦

١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١

١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤

١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠

٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨

٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢

٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥

٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣١٦، ٣١٧

٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨

٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٣

٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٨

٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٣

٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٨

٤٣٢، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١

٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣

٤٦٤، ٤٦٥

٢٣٥

٥٣، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٩، ١١١

١١٤، ١١٩، ١٢٥، ١٤٥، ١٧١، ٢١٢

٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٩٩، ٣٢٨

٣٦٩، ٣٧٩، ٤٢٨، ٤٦٣

علي بن جعفر

علي بن الحسين (عليه السلام)

٥٠١	الفهارس العامة
٤٦٣		علي بن الحكم
٢١٨		علي بن عيسى
		علي بن محمد بن الرضا، أبوالحسن
٣١١ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٥٣		(عليه السلام)
٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٧١ ، ٣٠٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ،		علي بن موسى الرضا (عليه السلام)
٤٦٣ ، ٣٩٤		
٤٤٩		عمر بن حنظلة
٤٢٤		عمر بن الخطاب
٣٢٩ ، ٢٨٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨		عمر بن عبدالعزيز
١١٢		عمرو بن أبي المقدام
٣١٧		عمرو بن عبيد
٤٢١		عوف بن مالك
٣٤٢		عيسى بن عمر
٤٧١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،		عيسى بن مريم (عليه السلام)
٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،		
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،		
٤٦٤ ، ٣٧١		
٢٦٩		عيسى بن موسى
١١٢		عيسى النهري

(ف)

٢٤٧		فاطمة (عليها السلام)
١٥٧		الفراء
٢٩٠		الفرزدق
٤١٩ ، ٤٠٧ ، ٢٣٩		فرعون
١٤٢		الفضيل بن يسار

(ق)

٤١٣ ، ٤١١	قارون
١١٠	القاسم بن عروة
٢٨٢	قيس بن سعد
٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١	قيس بن عاصم المنقري

(ك)

٣٢٩	الكسائي
٣٢٧ ، ٢٧٩	كعب الأحبار
٢٦٥ ، ٩٥ ، ٨٦ ، ٨٥	كميل بن زياد

(ل)

٤٢٩ ، ٣٢٧ ، ٢٧٢ ، ١٥٤ ، ١٣٢ ، ٩٣ ، ٨٨	لقمان (عليه السلام)
---------------------------------------	---------------------

(م)

٤٦٢	مالك
٤٦٤	مالك بن أنس
٢٣٥ ، ٢٣٤	مالك الجهني
٣٠٧	المأمون
٣٥٤	مبارك
١٢٦	مبشر
١٨٥	المنتبي
٣١٢	المتوكل
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٢	محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤	
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥	
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤	
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧	

٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ،
 ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧

١١٩	محمد بن أبي زينب
٢٥٣	محمد بن أبي القاسم
٢٧١	محمد بن اسماعيل
٢٥٣ ، ٢٤٩ ، ١٣٠ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٨٩	محمد بن بابويه
٢١٥	محمد بن الحنفية
٢٥٣	محمد بن خالد
٦٩	محمد بن زيد الطبري
٢١٦	محمد بن سلام الجمحي
١٢٦	محمد بن سنان
٢١٢	محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين
٣٠٥	محمد بن عبدالله الجعفري
١٢٥	محمد بن عبدالله الجعفي
٢١٢	محمد بن عجلان
٥٣ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ ،	محمد بن علي الباقر (عليه السلام)
١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،	
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ٢٠٧ ،	
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ،	
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣١٤ ،	
٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ،	
٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،	
٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣	

محمد بن علي الجواد، أبوجعفر
 (عليه السلام)

٣٠٩ ، ٥٣

محمد بن علي الكوفي

٢٥٣

محمد بن عمار بن ياسر

٢٠٨

٥٠٥	الفهارس العامة
٤٠٥		محمد بن فضيل
١١٥		محمد بن قيس
		محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المفيد،
١٧٧، ٩٤، ٤٠، ٣٦		أبو عبدالله
٢٣٦، ١٤٤		محمد بن مسلم
٤٥٨		محمد الحلبي
١٦٠		محمود الوراق
٢٣٥		مسعدة
		المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)
٢٣٥، ٢٧٢		معاذ بن جبل
٣٤٢، ٢٩٨، ٢٩٣، ٢١٥، ١٥١، ١٥٠		معاوية بن أبي سفيان
		٤٦٠، ٣٨٠
١٣٠		معاوية بن وهب
١١١		معروف بن خربوذ
٢٥٤		المعلی بن خنيس
٣٩١		المفضل
٢٦٣		المفضل بن صالح
٢٨٣، ١٢٩، ١٢٦، ١٢٥، ١١٩		المفضل بن عمر
٣٣٣		المقداد
٦٦		مقدام بن شريح بن هاني
٣٥٣		ملك الموت
٢١١		المنصور
		المهدي، الحجة بن الحسن القائم
٤٥٩، ٤٤٩، ٣٧٩، ٣٦٧، ٥٣		(عليه السلام)
١١٣		مهزم الأسدي
١٣٢، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٠، ١١٩، ٥٣		موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)
٢٣٥، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٥		
٣٩٢، ٣١٨، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٨٠، ٢٥٥		

٤٠٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤

١٠١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

موسى بن عمران (عليه السلام)

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٨

٣٩٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

موسى بن يقطين

٤٥٥

ميسر

٣٥٣

ميكايل

(ن)

٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣

نافع

٢٨٤

النعمان

٣٠٥ ، ٣٠٦

نفيح

٣٦٣ ، ٤٦٤

نوح (عليه السلام)

١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧

نوف بن عبدالله البكالي الشامي

٢٠٩

(هـ)

٢٠٨ ، ٢٣٩

هارون (عليه السلام)

٤١١ ، ٤١٦

هامان

٤٦٤

هبة الله بن آدم (عليه السلام)

٣١٨

هشام بن الحكم

١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢

همام بن عباد

(و)

٣١٦

واصل بن عطاء

٩٠

ورام

٢٣٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣

وهب بن منبه

(ي)

١١٩	يحيى بن أم الطويل
٢٨٩	يحيى بن خالد
٤٣٤	يحيى بن زكريا
٣١١	يحيى بن عبد الحميد
٤٦٣ ، ٣٠٠ ، ٢٦٢ ، ١٥٧	يعقوب (عليه السلام)
٤٣٠ ، ٤٢٩	يوسف (عليه السلام)
٢١٦	يونس بن حبيب النحوي

• • •

٤- فهرس الكتب الواردة في المتن

الصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
٩٤	الشيخ المفيد	الإرشاد
٤٤	أبو الصلاح الحلبي	البرهان على ثبوت الإيمان
٥٤		التلخيص
٢٧٠		التنبيه
٣٥٥	الصدوق	ثواب الأعمال
١٢٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩١، ٨٩	الصدوق	الخصال
٣٤٦، ٢٤٩، ١٤٣، ١٣١، ١٣٠		
٥٤		العمدة
		غرر الدرر في صفات سيد البشر
٢٧٠		محمد المصطفى خير من مضى ومن غير
١١٨		الفرائد والعوائد
٤٦١، ٤٥٢		فرج الكرب
٩٤		كتاب القلائد
١٢٦	الكليني	الكافي

٥٠٩	الفهارس العامة
٥٤	أبو الصلاح الحلبي	الكافي في التكليف
١٤٦،٩٩،٨٩،٨٠،٤٨	الكراجكي	كنز الفوائد
١٢٦،١١٧،١١٥،١٠٩	البرقي	المجالس
٩٠		مجموعة ورام
٤٣٢	الحسين بن سعيد	المؤمن
١٠٣،٩٢،٨٥	الشريف الرضي	نهج البلاغة
٩٣	صفوان	النوادر

٥- فهرس الامكنة والبقاع

الصفحة	المكان
٣١٩ ، ٣١٦	البصرة
٤٤٣	البيت الحرام
٤٢٥ ، ٤٢١	جبل أحد
٤٢٤	حوض القدس
٤٢١	رضوى
٤٠١	سقر
٤٢١ ، ٣٩٢	طور سيناء
٤٤٢ ، ١٧١ ، ١٣٨	الكعبة
٢٣٦	المدينة
٤٤٢ ، ٣٢٨ ، ١٩٢	المسجد الحرام
٤٤٣	مقام ابراهيم
٢١٤	نيسابور

٦- فهرس الأبيات الشعرية

-أ-

الصفحة

١٤٨	ولم تستحي فاصنع ما تشاء
٢١١	مضى نفس منها انتقصت به جزءا

-ب-

١٨٢	موجهة في كلّ فيج ركائبه
١٨١	لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
١٨١	صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
١٨٠	وعن بعض ما فيه يعيش وهو عاتب
١٦١	ما دونه إن سيل من حاجب
٨٨	فاطلب - هديت - فنون العلم والأدبا
٢٥٨	ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي
١٧٥	وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
٢٥٧	وغير نعماك أرجوها وارتقب
١٨٥	لمن بات في نعمائه يتقلب
١٧٥	فقد حذرتناها لعمري خطوبها

٨٨ لا تعدلن به ورقاً ولا ذهباً

-ت-

٢٥٧ ألم يكفني قولي فعلت وأخطأت
١٦٠ واقطع الدنيا بما انقطعت
١٧٤ كانت أمامي ثم خلفتها
١٦٠ على الدنيا كأنك لا تموت

-د-

١٨١ على العلات بساماً جواداً
٤٠ أو جوهراً فبذي الأقطار موجود
٣٢٤ عليك مشمولة فالعمر معدود
١٨٠ لتضربه لم يستغشك في الود

-ز-

٤٢٩،٨٨ فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
٢٧٤ لم يزل يعرف الغنى واليسارا
٢٩٨ والعار خير من دخول النار
١٦٠ عيب الغنى أكبر لو تعتبر
٣٣٢ يعنك على هول القيامة والقبر
١٨١ فأغنى المقلّ عن المكثّر
٧٩ ويعز عن أوصاف كنه الخاطر
٢٨٤ أدر لحظ طرفك في منظره
١٨٠ كأن به من كلّ فاحشة وقرا
١٧٣ لمستمسك منها بجبل غرور
٢٨٤ لا تبيتين قد أمنت الدهورا
١٨٣ وإنّ عدواً واحداً لكثير

-س-

٣٢٤

من الغل أنبتك الوجوه العوابس

-ع-

١٧٦

أنته المنايا رقدته بعد ما هجع

١٧٥

ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

١٦٠

وإذا ترد إلى قليل تقنع

-ف-

٢٨٣

إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

١٥٧

مقلده أعتتها صفوفا

-ق-

٢٤١

إن اغتراراً بظل زائل حق

١٨٠

وأشرفني على حنق برقي

-ك-

٢٦٦

ومن الشصائب والمهركة

١٦٢

وإذا أغفلك الدهر فذكره بنفسك

-ل-

٣٢٣

سهام العدى عتي فكنتم نصالها

١٨١

وصار له من بين إخوانه مال

١٧٥

يموت من جا أجله

٢٤١

إن اللبيب بمثلها لا يخذل

١٦٤

حمى مؤاخاة اللئيم فعله

٣٣٢

قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

٨٨ وليس أخو علم كمن هو جاهل

-م-

١٨١ مذ وقعت عينه على عدمي
 ١٨١ فقلل عنهم شناة العدم
 ٢٥٧ فلقد علمت بأن عفوك أعظم
 ١٨٢ من الدعابة ما يعتمه
 ١٨٢ ملأ الأرض علمه

-ن-

١٦١ للرزق حتى يتوفاني
 ٣٣٥ فهم فسدوا وما فسد الزمان
 ١٧٦ وما كف من خطوي وبطش بناي
 ٤٢٩ ولا أنا من خطأ ألحن
 ١٦٠ ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
 ١٨٢ وأين الشريك في المرأينا
 ١٨٠ فلا تعدل به أبداً قرينا

-ي-

١٧١ شكوت إليك الضر فاسمع شكايي
 ١٦٣ صماء ملمومة ملس نواحيها
 ٣٢٤ إن كان من حزها أو من معاديا
 ٣١٨ إحدى ثلاث خصال حين نبديها
 ١٦٠ وان قليل المال خير من المثري
 ١٨٠ وترمي النوى بالمقترين المراميا

٧- فهرس الفرق والطوائف والأمم

الصفحة

٤٠٧	آل فرعون
٤٦٤، ٤٦٣، ٣٢٤، ٢٥٨	آل محمد
٣٥٨، ٢٨١	أمة محمد
٤٢٧، ٤٢١، ٣٠٥، ١٤٥	الأنصار
٣١٦	أهل البصرة
٣٢٩	أهل بلاد المشرق
١٤٤، ١٨٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٥٥، ٣٧٣	أهل البيت (عليهم السلام)
٣٨٠، ٤٠٠، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٥	
٤٦٣، ٤٥٨	
٤٦٣	أهل الردة
٢٩٢	أهل الشام
٣٢٩	أهل الشورى
١١٧	الأوس
١٢٣، ١٨٩، ١٩٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٨	بني إسرائيل
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٦٤، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧١	
٤١٠، ٤٠٠	

١٢٩ ، ٩٨	بني أمية
٣٣١	بني تميم
٣٢٠	بني عابد
٣١٦ ، ٦٩	بني هاشم
١٢٤	تيم
٢٧٢	الحواريون
١٧٢	الخاصة
١١٧	الخرزج
١٣١	ربيعة
١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩	الشيعة
١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢	
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٧١	
٣٥٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩	
٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦١	
٤٦٣ ، ٤٦٤	
١٧٢	العامة
٤٣٢ ، ٣٩٧	العترة
٢١٦	العثمانية
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ١٨٨	العرب
٣٥٩ ، ٣٠٦ ، ٢٩٠ ، ٢٦٦ ، ١١٧	قريش
١٨٩	قوم نوح
٢٣٣	الكوفيون
٤١٢	مجنوس
٤١٦ ، ٤١٢	المسلمون
١٣١	مضر
٣٢٨ ، ٥٦ ، ٤٢	المعتزلة
٤١٢ ، ٩٧ ، ٧١	النصارى
٤٥٨ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ، ٤٠٠ ، ٩٧ ، ٧١	اليهود

٨- مصادر التحقيق

- ١- الاختصاص: للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد، المتوفى ٤١٣ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، افسيت مؤسسة الأعلمي بيروت/ لبنان، ١٤٠٢ هـ.
- ٢- الارشاد: للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد/ المتوفى ٤١٣ هـ، افسيت بصيرتي قم، طبع المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف.
- ٣- إرشاد القلوب: لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، منشورات الرضي، قم، إيران.
- ٤- الاستيعاب: لأبي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، المتوفى ٤٦٣ هـ، المطبوع بهامش الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ، مصر، مطبعة السعادة.
- ٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، المعروف بابن الاثير (٦٣٠ هـ) افسيت المطبعة الاسلامية، طهران.
- ٦- الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ، مطبعة السعادة، مصر.
- ٧- الأعلام: لخير الدين الزركلي (١٣٩٦ هـ) الطبعة السادسة، ١٩٨٤، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٨- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، تحقيق واخراج حسن الامين، دار المعارف بيروت ١٤٠٣ هـ، بمطابع دار الجواد.
- ٩- الأمالي: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) قدم له السيد محمد

صادق بحر العلوم، المكتبة الأهلية بغداد، افسيت مكتبة الداوري، قم.

- ١٠- الأمالي: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٥٣٨١ هـ) تقديم حسين الأعلمي، منشورات الأعلمي، بيروت لبنان، ١٤٠٠ هـ.
- ١١- الأمالي: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣ هـ) تحقيق الحسين استاد ولي وعلي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، المطبعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ.
- ١٢- أمل الآمل: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ١١٠٤ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني. مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
- ١٣- الأنساب: لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٥٦٢ هـ) تحقيق وتعليق عبدالرحمان بن يحيى المعلمي اليماني، نشر محمد أمين دمج، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ.
- ١٤- إيضاح المكنون: لاسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابائي البغدادي، افسيت دار الفكر ١٤٠٢ هـ بيروت.
- ١٥- بحار الأنوار: لشيخ الإسلام محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ) افسيت دار احياء التراث، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
- ١٦- بصائر الدرجات الكبرى: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (٥٢٩٠ هـ) تقديم وتعليق وتصحيح الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، نشر مؤسسة الأعلمي طهران.
- ١٧- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ١٨- تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي (٥٧٤٨ هـ) مكتبة الحرم المكي بمكة المعظمة ١٣٧٤ هـ، افسيت دار احياء التراث العربي لبنان.
- ١٩- التفسير: لعلي بن ابراهيم القمي، تعليق السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دارالكتاب، قم. الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.
- ٢٠- التفسير: لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
- ٢١- تريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) حققه وعلّق عليه عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية (١٣٩٥ هـ) افسيت دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- ٢٢- تنبيه الخواطر: لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (٥٦٠٥ هـ)
دار صعب، دار التعارف، بيروت، لبنان.
- ٢٣- تنقيح المقال: للشيخ عبدالله المامقاني، المطبعة المرتضوية النجف الأشرف
(١٣٥٢ هـ).
- ٢٤- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)
الطبعة الأولى (١٣٢٥ هـ) دائرة المعارف النظامية. الهند، حيدرآباد، الدكن.
- ٢٥- التوحيد: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
(٣٨١ هـ) صححه وعلّق عليه السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة
العلمية، قم.
- ٢٦- ثواب الأعمال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق
٣٨١ هـ. صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري مكتبة الصدوق. طهران.
- ٢٧- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن
المنذر التميمي الحنظلي الرازي (٣٢٧ هـ) الطبعة الأولى (١٣٧١ هـ) دائرة المعارف العثمانية
حيدرآباد الدكن. افسيت دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٨- الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: للشيخ اقا بزرك الطهراني، تحقيق علي تقي
منزوي افسيت دارالكتاب العربي، بيروت.
- ٢٩- حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (٧٤٢-٨٠٨ هـ)
نشر دار الفكر، بيروت.
- ٣٠- الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
(٣٨١ هـ) صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري نشر جماعة المدرسين بقم ١٤٠٣ هـ.
- ٣١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمد محسن الشهر باقا بزرك الطهراني،
افسيت دار الأضواء، بيروت.
- ٣٢- الرجال: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) حققه
وعلّق عليه وقدم له السيد محمد صادق آل بحر العلوم الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية النجف
الأشرف (١٣٨١ هـ).
- ٣٣- رسائل الصابي والشريف الرضي: تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، الكويت
١٩٦١ م.
- ٣٤- روضات الجنات: للسيد محمد باقر الموسوي الخوانساري، المطبعة الحيدرية

- طهران (١٣٩٠ هـ. ق) افسيت مكتبة اسماعيليان-قم.
- ٣٥- روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري، الشهيد في سنة (٥٥٠٨) قدم له السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي-قم.
- ٣٦- رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله افندي الاصبهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة قم ١٤٠١ هـ.
- ٣٧- الزهد: للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان المطبعة العلمية، قم ١٣٩٩ هـ.
- ٣٨- شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الثانية اوفسيت، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
- ٣٩- الصحاح: لاسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ، دارالعلم للملادين. بيروت.
- ٤٠- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد دار صادر/ بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ٤١- عدة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الخلي، تصحيح أحمد الموحيدي القمي، مكتبة الوجداني-قم.
- ٤٢- عقاب الأعمال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٥٣٨١ هـ) صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مطبوع مع ثواب الأعمال، مكتبة الصدوق، طهران.
- ٤٣- فضائل الشيعة: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٥٣٨١ هـ)، انتشارات الأعلمي، المطبعة الحيدرية- طهران.
- ٤٤- الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام).
- ٤٥- الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تصحيح وتعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر المكتبة الرضوية ومطبعها في النجف الأشرف.
- ٤٦- فهرست أساء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي (٤٥٠ هـ)، افسيت منشورات الداوري- قم، ايران.
- ٤٧- القاموس المحيط: للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، افسيت دار الفكر- بيروت ١٤٠٣ هـ.

٤٨- قضاء حقوق المؤمنين: للصورى، تحقيق حامد الخفاف، المنشور في نشرة تراثنا العدد الثالث السنة الاولى ١٤٠٦ هـ ، اصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٤٩- الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (٥٣٢٩) تحقيق وتصحيح الشيخ نجم الدين الآملي وعلي أكبر الغفاري، المطبعة الإسلامية (١٣٨٨ هـ)، طهران.

٥٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (١٠١٧ هـ) افسيت دار الفكر (١٤٠٢ هـ) بيروت.

٥١- كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي، تعليق السيد هاشم الرسولي، سوق المسجد الجامع- تبريز.

٥٢- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (٦٥٨ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق محمد هادي الأميني، دار احياء تراث أهل البيت عليهم السلام، مطبعة الفارابي، طهران ١٤٠٤ هـ.

٥٣- الكنى والاسماء: لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٣١٠ هـ) الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف النظامية الهند، حيدرآباد الدكن ١٣٢٢ هـ، والطبعة الثانية افسيت دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ بيروت.

٥٤- الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) مطبعة العرفان صيدا (١٣٥٨ هـ) افسيت انتشارات بيدار- قم.

٥٥- كنز العمال: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ) تحقيق بكري حياتي وصفوة السقا، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٦- كنز الفوائد: لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩ هـ) افسيت مكتبة المصطفوي قم.

٥٧- لسان العرب: لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. نشر أدب الحوزة- قم ١٤٠٥ هـ.

٥٨- لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدرآباد الدكن ١٣٢٩، افسيت مؤسسة الأعلمي بيروت.

٥٩- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني (٥١٨ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ، افسيت دار الفكر، بيروت.

- ٦٠- مجمع البحرين: للشيخ فخرالدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مرتضوي- طهران (١٣٦٢ هـ.ش).
- ٦١- مجمع الرجال: لزكي الدين المولى عناية الله بن علي القهبائي، صححه وعلق عليه السيد ضياء الدين الشهر بالعلامة الاصفهاني، اصفهان ١٣٨٤ هـ، افسيت اسماعيليان، قم.
- ٦٢- المحاسن: للشيخ الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تعليق السيد جلال الدين الحسيني، الطبعة الثانية، نشر دار الكتب الإسلامية، قم.
- ٦٣- مشكاة الأنوار: لأبي الفضل علي الطبرسي، تقديم صالح الجعفري المطبعة الحيدرية. النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ.
- ٦٤- المصباح: لتقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ، افسيت مؤسسة الاعلمي، بيروت.
- ٦٥- معاني الأخبار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ٣٨١ هـ تصحيح علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم (١٣٦١ هـ.ش).
- ٦٦- معجم البلدان: للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي. نشر دار صادر. بيروت.
- ٦٧- معجم رجال الحديث: للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الثالثة- بيروت- لبنان ١٤٠٣ هـ.
- ٦٨- معجم قبائل العرب: لعمر رضا كحالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ، منشورات مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ٦٩- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ.
- ٧٠- معدن الجواهر ورياض الخواطر: لأبي الفتح محمد بن علي الكراچكي، تحقيق السيد أحمد الحسيني المكتبة الرضوية- طهران الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ.
- ٧١- مكارم الأخلاق: لرضي الدين أبي نصير الحسن بن الفضل الطبرسي، قدم له وعلق عليه محمد الحسين الأعلمي. منشورات الأعلمي بيروت لبنان ١٣٩٢ هـ.
- ٧٢- المؤمن: للحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم ١٤٠٤ هـ.
- ٧٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

- تحقيق علي محمد البجاوي، افسيت دار المعرفة، بيروت، لبنان- مصر الجديدة ١٣٨٢ هـ .
- ٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وعمود محمد الطناحي، نشر المكتبة الاسلامية. بيروت.
- ٧٥- نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي (٤٠٦ هـ)، شرح محمد عبده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، مصر. والطبعة الثانية من تحقيق الدكتور صبحي الصالح.
- ٧٦- هدية الأحياء: للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) المطبعة الحيدرية النجف الأشرف، افسيت مكتبة الصدوق طهران، ١٣٦٢ هـ .ش.
- ٧٧- هدية العارفين: لاسماعيل باشا البغدادي، افسيت دار الفكر ١٤٠٢ بيروت.
- ٧٨- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ) الطبعة الخامسة ١٤٠٣ افسيت دار إحياء التراث، بيروت.
- ٧٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ) تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ .

٩- فهرس الموضوعات

٣٤-٣٣	مقدمة المؤلف
٣٧-٣٥	فصل في الدليل على حدث الإنسان وإثبات محدثه
٣٩،٣٨	فصل في السؤال والبيان
٤٠	فصل في كلام جعفر بن محمد الصادق عليها السلام
٤١	فصل آخر في السؤال والبيان
٤٢	وجوب شكر المنعم عقلاً
٤٣	تفضل الله على عباده
٥٨-٤٤	كتاب البرهان على ثبوت الإيمان لأبي الصلاح الحلبي
٤٥	معنى نفي الصفات ومعنى العدل
٤٨-٤٦	فصل في الكلام في التوحيد
٤٩	فصل في مسائل العدل الإلهي
٥٠	لطفه تعالى في نصب المعصوم
٥١	من الأدلة على عصمة الأنبياء
٥٢	الإمام ووجوب عصمته
٥٣	عصمة الأئمة الاثني عشر وغيبة الحجة عليهم السلام
٥٤	الطريق إلى إثبات الأحكام الشرعية
٥٥	الثواب والعقاب

٥٢٥ الفهارس العامة
٥٨	خاتمة كتاب البرهان على ثبوت الإيمان
٦٤-٥٩	من خطب أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد
٦٥	من كلام الأمير عليه السلام لذعلب النيماني في التوحيد
٦٧، ٦٦	من كلام الأمير عليه السلام في التوحيد
٦٨	كلام للمؤلف في المعرفة
٧٠، ٦٩	كلام للإمام الرضا عليه السلام في التوحيد
٧١	تفسير سورة الإخلاص
٧٣، ٧٢	الخطبة الخالية من الألف
٧٥، ٧٤	كلام للمؤلف في التوحيد
٧٧، ٧٦	دعاء للمؤلف
٧٨	أدلة على الخالق وعلى حدوث العالم
٧٩	أبيات شعرية في التوحيد
٨٥-٨٠	أحاديث في فضل العلم وأهله
٨٧، ٨٦	آيات في مدح العلم وأهله
٨٨	حكم وأشعار في مدح العلم
٨٩	تقسيم الإمام علي عليه السلام لطلبة العلم
٩٠	العلماء المذمومون
٩١	آداب المتعلمين
٩٢	أحاديث في مدح العلماء
٩٣	وصية لقمان لابنه
٩٧-٩٤	أحاديث في العلم والعلماء
٩٨	سهام الإسلام
٩٩	من وصية الإمام علي (عليه السلام) للحرث الهمداني
١٠٣-١٠٠	أحاديث في عظمة القرآن الكريم
١٠٧-١٠٤	خطبة للإمام علي في فضل القرآن
١٠٨	أحاديث في العلم واليقين والعدل
١١٨-١٠٩	باب صفة المؤمن
١٢٢-١١٩	من مكارم الأخلاق

١٢٣	صفة الشيعة
١٢٤	قلة المؤمنين
١٢٥	صفة الشيعة ومحبة بعضهم بعضا
١٢٦	من صفات الشيعة
١٢٧	من كمال المؤمن
١٢٨	خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام
١٣٠، ١٢٩	من الصفات الممدوحة
١٣١	صفات المؤمن
١٣٢	أقسام الناس
١٣٣	من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
١٣٤	من صفات المؤمن
١٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام يصف شيعته
١٣٦	حب علي عليه السلام حجاب بين الله والعبد
١٤٥-١٣٧	صفة الشيعة
١٤٦	طالب الدنيا وطالب الآخرة
١٤٧	وصف أمير المؤمنين عليه السلام لأخ له في الله
١٤٨	أحاديث وحكم متفرقة
١٤٩	سعة رحمة الله تعالى
١٥٠	ضرار بن ضمرة يصف أمير المؤمنين عليه السلام
١٥٣-١٥١	أحاديث متفرقة
١٥٦-١٥٤	فصل في ما جاء في الخصال
١٥٧	تأويل قوله تعالى: (بدم كذب) و(فصبر جميل)
١٥٨	فصل من الأدب
١٦٠، ١٥٩	فصل في ذكر الغنى والفقر
١٦٣-١٦١	فصل مماروي في الأرزاق
١٦٨-١٦٤	قصيدة في الآداب والأمثال لابن دريد
١٧٠، ١٦٩	أحاديث متفرقة
١٧٢، ١٧١	موعظة الإمام السجاد عليه السلام لطاوس اليماني

٥٢٧ الفهارس العامة
١٧٣	فصل في ذم الدنيا
١٧٤	فصل في ذكر الأمل
١٧٦، ١٧٥	فصل في ذكر الموت
١٧٧	فصل في ذكر الموت والقتل وما بينهما والفرق بينهما
	فصل من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الاخوان وآداب الاخوة
١٧٩، ١٧٨	في الإيمان
١٨٢-١٨٠	فصل مما جاء نظماً في الاخوان
١٨٣	فصل آخر في ذكر الاخوة والاخوان
١٨٤	فصل مما ورد في ذكر الظلم
١٨٦، ١٨٥	فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه
١٨٧	وصية أمير المؤمنين لنوف البكالي
١٨٨	وصية امرأة عربية لبنتها
٢٠٣-١٨٩	وصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لأبي ذر
٢٠٦، ٢٠٤	مجلس لأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وآله
٢٠٧	خطبة لأبي ذر رضوان الله عليه
٢٠٨	أحاديث متفرقة
٢٠٩	أمير المؤمنين عليه السلام يصف شيعة لنوف البكالي
٢١٠	أحاديث متفرقة
٢١١	احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ابن أبي العوجاء
٢١٣، ٢١٢	انحصار الآمال بالله تعالى
٢١٤	حديث سلسلة الذهب
٢١٥	أحاديث متفرقة في الاخوة
٢١٦	كلمة الخليل بن أحمد في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)
٢١٧	خبر ملحمي عن الإمام الصادق عليه السلام
٢٢٢-٢١٨	مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام
٢٢٦-٢٢٣	موعظة للإمام السجاد عليه السلام
٢٣٣-٢٢٧	موعظة الله تعالى لعيسى بن مريم عليه السلام
٢٣٤	من وصايا الإمام الصادق عليه السلام لشيعة

.....	٥٢٨	أعلام الدين
٢٣٦، ٢٣٥	أحاديث متفرقة	
٢٣٧	موعظة لبعض العلماء	
٢٣٩، ٢٣٨	موعظة الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز	
٢٤٠	كلام للمؤلف في الدنيا	
٢٤٢، ٢٤١	كلام للمؤلف في تدبر القرآن	
٢٤٣	كلام للمؤلف في محاسبة النفس	
٢٤٤	كلام للمؤلف في صفة طالب الجنة والهارب من النار	
٢٤٥	إسلام إبراهيم عليه السلام نفسه وولده وماله لله تعالى	
٢٤٦	الخوف من الله تعالى والرجاء له	
٢٤٧	مواعظ متفرقة	
٢٤٨	عظم خلق الملائكة	
٢٥١-٢٤٩	عظمة يوم القيامة وشدة أهواله	
٢٥٣، ٢٥٢	صفة نعيم الجنة وعذاب النار	
٢٥٥، ٢٥٤	فصل في ذكر حقوق الاخوان	
٢٥٦	أثر حسن الظن بالله تعالى في نجاة صاحبه	
٢٥٨، ٢٥٧	أشعار في حسن الظن بالله تعالى	
٢٦٠، ٢٥٩	الأسباب المانعة من ادراك الحق	
٢٦١	تحذير المؤلف من الأسباب المذكورة	
٢٦٣، ٢٦٢	فصل في فضل قيام الليل والترغيب فيه	
٢٦٤	أثر الإخلاص في العبادة	
٢٦٥	من الأخبار في العظات والآداب	
٢٦٧، ٢٦٦	خبر طريف رواه جابر بن عبد الله	
٢٦٨	أخبار في الحقوق التي تجب للاخوان فيما بينهم	
٢٧٠، ٢٦٩	أسباب عدم استجابة الدعاء	
٢٧١	ثواب قضاء حاجات المؤمنين	
٢٧٢	فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله	
٢٧٣	أقسام العلماء	
٢٧٤	أحاديث في الخوف من الله تعالى والرحمة للناس	

٢٧٥	أحاديث في عمل المعروف وذكر الله تعالى
٢٧٦	جملة من الأعمال الصالحة
٢٧٨، ٢٧٧	الذنياد ارباب تلاء
٢٧٩	من أسباب رضا الله تعالى
٢٨٠	فضل التأخي في الله تعالى
٢٨١	عوض فقد الأبناء في الآخرة
٢٨٢	عجب عفريت من أحوال الناس في أيام سليمان عليه السلام
٢٨٤، ٢٨٣	محاورة حرقة بنت النعمان مع سعد بن أبي وقاص
٢٨٥	تفسير آية (قل كل يعمل على شاكلته)
٢٨٨-٢٨٦	وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليها السلام
٢٨٩	قضاء وال شيعي لحاجات اخوانه
٢٩٠	شفاعة رجل للفرزدق
٢٩١	من كلام العباس بن عبد المطلب لأبي سفيان في أحداث السقيفة
٢٩٢	خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩٤، ٢٩٣	أحاديث متفرقة
٢٩٥	كتاب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلى بعض أصحابه يعزبه
٢٩٦	أحاديث في الحث على العمل للآخرة
٢٩٧	من كلام الإمام الحسن عليه السلام
٢٩٨	من كلام الإمام الحسين عليه السلام
٣٠٠، ٢٩٩	من كلام الإمام زين العابدين عليه السلام
٣٠٢، ٣٠١	من كلام الإمام الباقر عليه السلام
٣٠٤، ٣٠٣	من كلام الإمام الصادق عليه السلام
٣٠٦، ٣٠٥	من كلام الإمام الكاظم عليه السلام
٣٠٨، ٣٠٧	من كلام الإمام الرضا عليه السلام
٣١٠، ٣٠٩	من كلام الإمام الجواد عليه السلام
٣١٢، ٣١١	من كلام الإمام المهدي عليه السلام
٣١٥-٣١٣	من كلام الإمام العسكري عليه السلام
٣٢٠-٣١٦	حول القضاء والقدر

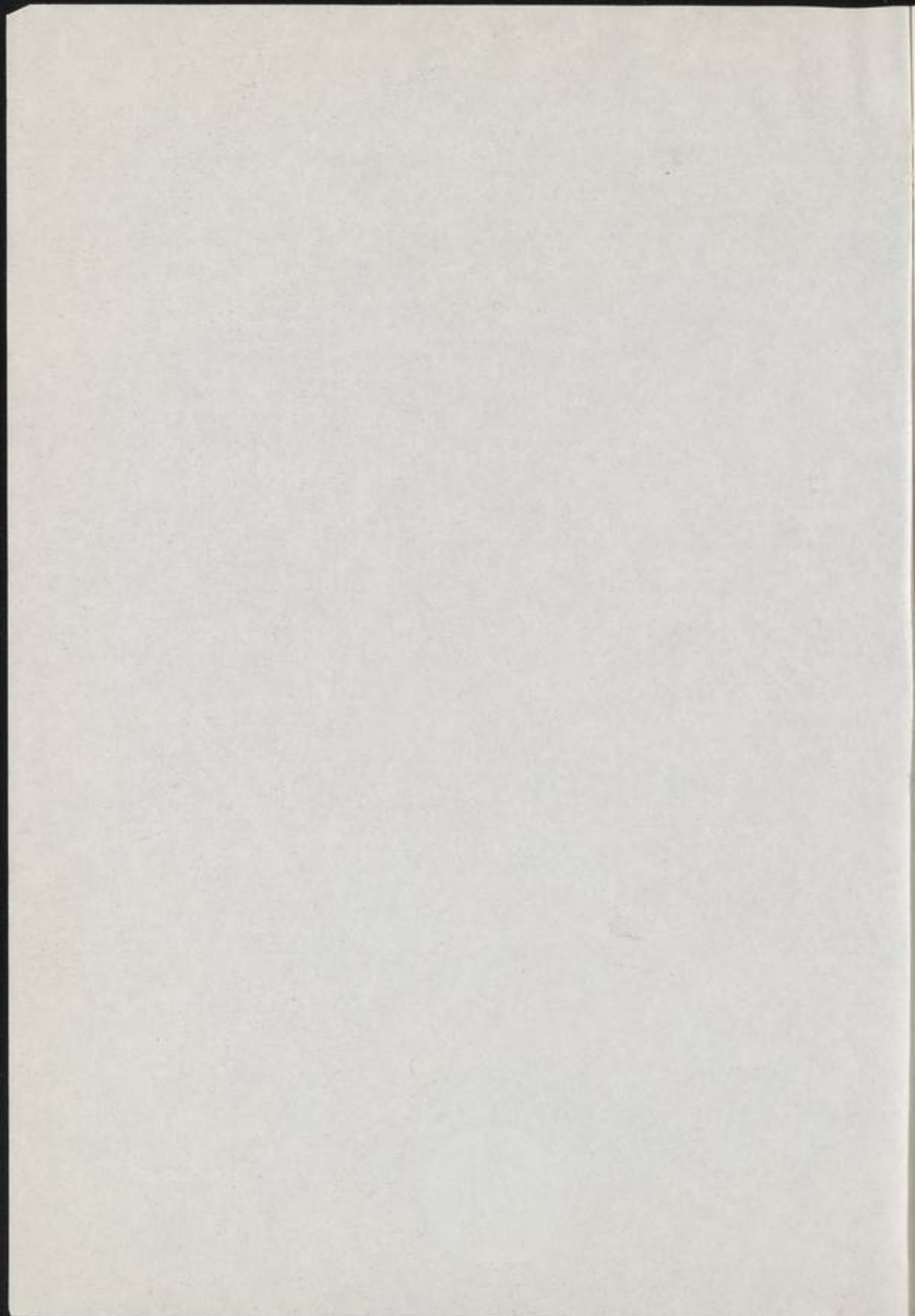
- ٣٢١ حق المسلم على المسلم
 ٣٢٢ حديث نبوي شريف في أقسام الناس
 ٣٢٣ آيات منسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام
 ٣٢٤ من مواعظ الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله
 ٣٢٥ موعظه اويس القرني لرجل
 ٣٢٦ كلام للمؤلف في الموالاتة في الله والمعاداة فيه
 ٣٢٧ وصية لقمان لولده
 ٣٢٨ فقرات من التوراة والإنجيل والزبور
 ٣٣٠، ٣٢٩ موعظة خراساني لعمر بن عبد العزيز
 ٣٤٥-٣٣١ أربعين ابن ودعان الموصلي
 ٣٤٧، ٣٤٦ حديث من كتاب الخصال فيه أربعون خصلة
 ٣٤٨ كلام للمؤلف حول الحديث السابق
 ٣٤٩ الأسماء الحسنى
 ٣٥١، ٣٥٠ من أخبار الخضر عليه السلام
 ٣٥٢ آيات تقرأ عند الخروج من المسجد
 ٣٥٣ آخر من يموت من الخلائق
 ٣٥٤ الوفاء بالوعد
 ٣٥٥ ثواب عمل في رجب وشعبان وشهر رمضان
 ٣٥٨-٣٥٦ عظمة ثواب كلمة التوحيد
 ٣٦٠، ٣٥٩ عظمة ثواب: سبحان الله والحمد لله....
 ٣٦١ تمجيد ماثور
 ٣٦٢ منافع السواك
 ٣٦٣ منافع الخضاب وغيره
 ٣٦٤ منافع غسل الرأس وغيره
 ٣٦٥ ثواب المشي إلى المساجد
 ٣٦٦ تعقيب بعد الصلاة
 ٣٦٧ تهليل مخصوص بعشر ذي الحجة
 ٣٦٨ ثواب تلاوة القرآن

٥٣١	الفهارس العامة
٣٨٨-٣٦٩	فضائل قراءة سور القرآن الكريم
٣٨٩	أحاديث متفرقة
٣٩٠	ثواب صلة المؤمنين
٣٩١	ثواب القرض محتاجه
٣٩٣، ٣٩٢	فضل التخم بالعقيق وغيره
٣٩٤	ثواب بعض الأذكار الشريفة
٣٩٥	ذكر عند الخروج من المنزل
٣٩٧، ٣٩٦	أذكار مستحبة عند السفر
٣٩٨	ثواب المرض للمؤمن
٣٩٩	ثواب عيادة المريض
٤٠٠	باب ما جاء من عقاب الأعمال
٤٠١	عقاب بعض الأعمال السيئة
٤٠٢	عقوبة شاهد الزور
٤٠٣	عقاب الإساءة إلى المؤمنين
٤٠٥، ٤٠٤	عقاب عدم قضاء حاجة المؤمن
٤٠٧، ٤٠٦	عقاب الأمم
٤٠٩، ٤٠٨	عقاب الحكام الظلمة وأعوانهم
٤٢٧-٤١٠	خطبة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
٤٢٨	فضل الصمت
٤٢٩	محاورة بين يوسف عليه السلام وزليخا
٤٣١، ٤٣٠	تنزيه الله تعالى ليوسف عليه السلام في عدة آيات
٤٣٧-٤٣٢	باب ما يتبلى به المؤمن
٤٣٩، ٤٣٨	باب ما خص الرب تعالى المؤمن من الكرامة والثواب
٤٤٠	باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الاخاء والحقوق
٤٤٢-٤٤١	اخوة المؤمنين وحقوق بعضهم على بعض
٤٤٥-٤٤٣	ثواب إدخال السرور على المؤمن
٤٤٦	من حقوق المؤمن على المؤمن
٤٥٠-٤٤٧	بشارة المؤمن عند وفاته وبعدها

أعلام الدين ٥٣٢

٤٥١	من كرامات المؤمن عند وفاته وبعدها
٤٥٤-٤٥٢	من البشائر لشعبة آل محمد صلى الله عليه وآله
٤٥٦، ٤٥٥	فصل في حسن الظن بالله تعالى
٤٦٤-٤٥٧	من البشائر للمؤمن
٤٦٥	نصيحة عامة
٤٦٧، ٤٦٦	خاتمة الكتاب

• • •





DATE DUE

DATE DUE



NYU - BOBST



31142 01506 1222

BP136.48 .D45 1988 Alam al-din fi sifat al-mumini